

مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ
وَمَدِينَةُ الْمَدِينَةِ

مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ
وَمَدِينَةُ الْمَدِينَةِ
وَمَدِينَةُ الْمَدِينَةِ

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

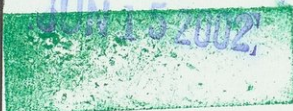
PAIR



32101 019697356

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.



Aghā Radī al-Dīn

المختار من التراث
(٥)

ضيافة الاخوان

وهديّة الخلان

تأليف رضی الدين

محمد بن الحسن القزوينی

المتوفى سنة ١٠٩٦ هـ

تحقيق
السيد احمد الحسيني

(~~A.33~~)

BP136

.4

A33

مجمع التّجارب الإسلاميّة
بشم - ايران

الطبعة الاولى
المطبعة العلمية - قم
١٣٩٧ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تفنن مؤلفو كتب الرجال والتراجم في تنظيم مؤلفاتهم حسب أغراضهم العلمية : فبعضهم ألف كتباً عامة لاتختص بعصر خاص أو مدينة معينة ، وبعضهم كتب في اصحاب النبي صلى الله عليه وآله أو احد ائمة الاسلام أو شيوخ الحديث المشهورين ، وبعضهم تناول قرناً من القرون أو عصراً من الاعصار ، وبعضهم بحث في تراجم علماء ورواة مدينة من المدن الاسلامية التي كانت مركزاً لاشعاع فكري وحوزة تجمع طلاب العلوم من سائر الاصقاع والبلدان . ومن القسم الاخير كتاب « التدوين في ذكر أخبار قزوين » لابي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي الشافعي المتوفى سنة ٦٢٣ هـ ، وهو كتاب بالغ الاهمية يحتوي على اكثر من ألف ترجمة بالاضافة الى ما فيه من الفوائد التاريخية والعلمية الاخرى .

ولما كان هذا الكتاب محتويًا على تراجم علماء الشيعة والسنة وكانت تراجم الشيعة فيه مختصرة لاتغني المراجع ، استخرجها رضي الدين محمد بن الحسن

القزويني المتوفى سنة ١٠٩٦ هـ ، فى كتابه القيم « ضيافة الاخوان وهدية الخلان » متوسعاً فى التراجم بعض التوسع مع تمييز ما لعله يشتهه على القارىء من التراجم الاخرى الشبيهة للمترجم له فى الاسم أو الكنية واللقب .
وقد أضاف المؤلف على ما استخرجه من « التدوين » بعض تراجم لم ترد فيه ، والتزم فى من ترجمه أن يكون من الشيعة المعروفين الذين ذكروا فى كتب أهل السنة أو حدثوا عنهم - كما تجد التصريح بذلك فى الترجمة رقم (٢) التي هي لابي عبد الله القزويني .

والكتاب جهد علمى قيم تبرز أهميته فى استطراداته العلمية التي يستطردھا المؤلف ضمن ترجمة الاعلام ، فانه بمناسبة ذكر جماعة من الرواة والعلماء ووقوعهم فى طريق بعض الاحاديث والروايات أو نظراتهم العلمية فى طائفة من المسائل ، يتطرق الى مباحث جلييلة فى التفسير والعقائد والفقہ والتاريخ وغيرها من المعارف الدارجة فى عصره ، ويشبعها بحثاً ودراسة وتنقيباً حتى يخيل للمطالع أنه سيخص الكتاب بكامله بذلك الموضوع .

وكان من أمانىي القديمة طبع هذا الكتاب واخراجه الى النور ، ولكن العوائق والمشاكل الكثيرة عاقبتني عن تحقيق هذه الامنية حتى تيسر لي الاطلاع على نسخة منه ذات قيمة كبيرة فى مكتبة (المدرسة الفيضية) بمدينة قم وتمكنت من تصويرها بفضل سماحة العلامة الحجة الشيخ مجتبي الاراكى - دامت أيام معاليه - .

وبعد الحصول على هذه النسخة التي لاتقدر بضمن رأيت التواني فى انجاز العمل جفاءً للعلم وتراثنا العلمي ، فأفرغت نفسى لنسخ الكتاب وتصحيحه وتخريج أحاديثه بالصورة اللائقة، ولما تم ما بدأت فيه شاء أصحاب السماحة حجج الاسلام علماء قزوين - أدام الله ظلالهم المديدة - أن يشاركوني فى نشر

الكتاب ، فبدلوا بسخاء وأريحية تكاليف الطبع .

فالى العلامة الراكى الذى كان له دور كبير فى تهيئة صورة من نسخة الكتاب
المخطوطة فى مكتبة المدرسة الفيضية . . .

والى علماء قزوين الاطائب الذين كان لهم الفضل فى طبع الكتاب واخراجه
الى النور ..

والى كل من آزرني فى شق سلسلة « المختار من التراث » طريقها بين ما
تجدد طبعه من المخطوطات . .

الى كل هؤلاء أقدم شكرى وتقديرى وثنائى العاطر . .

سدد الله خطى الجميع ووقفنا لما فيه الخير والصلاح . .

السيد أحمد الحسينى

قم : ١٥ ذوالقعدة ١٣٩٧ هـ

بِتَرْجَمَةِ الْمُؤَلِّفِ*

الشيخ الفقيه المحدث البارع فى مختلف العلوم والمعارف ، رضى الدين
محمد بن الحسن القزوينى المتوفى فى ليلة الاثنين الثلاثين من شهر صفر
سنة ١٠٩٦ هـ .

كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً ماهراً متكلماً ، جليل القدر فى نفوس كبار
العلماء ، معدوداً من الاجلاء الذين ينظر الى آرائهم العلمية بعين الاعتبار كما
يبدو من كتب السير والتراجم ، وكان قوياً شديداً المعارضة فى احتجاجه لمايرتثيه
من مختلف الآراء والنظريات فى العلم والثقافة .

لم نعرف عن نشأته العلمية شيئاً سوى أنه تتلمذ على المولى خليل القزوينى
المتوفى سنة ١٠٨٩ . وهو الشخصية المعروفة فى ميادين العلم والتأليف والتى

(*) انظر : روضات الجنات ١١٨/٧ ، امل الامل ٢/٢٦٠ ، نجوم السماء ص ٢٢٨ و
١٣٨ ، ریحانة الادب ٥٥/١ ، الكنى واللقاب ٢/٢٧٢ ، فوائد الرضوية ص ٤٦٤ ، مضافى
المقال ص ١٨٠ ، الذريعة فى مختلف الاجزاء ، اعيان الشيعة ٤٣/٢٤٨ ، معجم المؤلفين
٢١٠/٩ ، هدية العارفين ٢/٢٩٩ ، ايضاح المكنون فى صحائف مختلفة .

تدل آثاره المتداولة على عظمته وكبير منزلته .

ونظرة فاحصة في كتب رضي الدين ومؤلفاته - وخاصة كتابه « ضيافة الاخوان » و « لسان الخواص » - تعطي مدى توغل المؤلف في العلوم وشدة تمكنه من المعارف ، حتى لكأنه لا يتمكن من ترك الموضوع - أي موضوع يتناوله - الا بعد اشباعه دراسة وتعمقاً فيها من الجهات العديدة .

حاول الميرزا محمد الاخباري (ت ١٢٣٢) في كتابه « منية المرئاد » وغيره أن يجعل المؤلف من الاخباريين في طريق استنباط الفقه ، ولكنه أخفق في هذه المحاولة ولم يأت بدليل يثبت مدعاه كما حدثنا بذلك الخونساري في كتابه المشهور « روضات الجنات » .

وكان مؤلفنا شاعراً مجيداً بالفارسية له ديوان شعر كبير بالإضافة الى منظوماته الشعرية في العرفان وبعض الاغراض العلمية .

وقد خلف ثروة لا بأس بها من المؤلفات الثمينة ، ومن جملتها :

١ - ابطال الرمل .

٢ - ديوان شعره .

٣ - رسالة التهجد .

٤ - الرسالة العيارية ، وهي غير كتابه « ميزان المقادير » .

٥ - رسالة في القبلة وانحرافاتهما ، وهي غير رسالته « قبلة آفاق » .

٦ - الرسالة النيروزية .

٧ - شير وشكر .

٨ - الفراسة .

٩ - قبلة آفاق .

١٠ - كحل الابصار ونور الانظار .

- ١١ - لسان الخواص .
- ١٢ - المسائل الغير المنصوصة .
- ١٣ - المولودية ، فى تعيين مولد النبى « ص » .
- ١٤ - ميزان المقادير فى تبيان التقادير .
- ١٥ - الوقتية ، فى تعيين أوقات الصلوات .

في طريق التحقيق

كان الاساس في تحقيق هذا الكتاب ، النسخة الثمينة التي تحويها مكتبة المدرسة الفيضية في قم برقم (١٦٧١)، وقد كتبها محمد مهدي بن ملاعلى أصغر القزويني عن نسخة بخط المؤلف وتمت كتابتها في اواخر شهر ذى الحجة سنة ١٠٩٢ ، كما وقد قابلها الكاتب على نسخة الام بمحضر المؤلف مرتين : احدهما تمت في السابع عشر من شهر محرم الحرام ١٠٩٣ ، والثانية في الثامن من شهر ربيع الاول ١٠٩٣ .

وقد رتب الكاتب في اول هذه النسخة فهرساً لاسماء المترجمين بترتيب الحروف وتم ذلك في اواسط شهر صفر سنة ١١٩٦ ؟ وكتب في الصفحة الاخيرة تاريخ وفاة المؤلف .

وزاد في اهمية هذه النسخة أنها حظيت بعناية المؤلف نفسه ، اذ قرأها هو وكتب حاشية بخطه في صفحة تجد صورتها بعد هذه الكلمة .

ونرمز الى هذه النسخة بحرف « ف » .

* * *

وقدرجعنا في أمكنة لم نتمكن من قراءة كلمات من صورة النسخة المذكورة الى نسخة تفضل علينا باعارتها فضيلة الخطيب السيد على اصغر فحول القزويني، وهي بخط محمد جعفر بن رستم ، وتمت كتابتها يوم الثلاثاء ١٨ ذى الحجة الحرام سنة ١٠٩٢ .

ومع هذه النسخة كتاب شرح عدة الاصول للمولى خليل القزويني بخط نفس الكاتب ، وهو ناقص الاخر .

ونرمز الى هذه النسخة بحرف « ق » .

* * *

وفي هامش النسختين تعاليق لغوية وغيرها من المؤلف رأينا اثبات المهم منها مع لفظة « منه » في آخرها ، وربما اختصرنا بعضها حرصاً على وقت القارئ الكريم .

وسيراً على طريقتنا من عدم تثقيب الكتاب بالتعاليق غير الضرورية، اكتفينا بتخريج الايات الكريمة والاحاديث الشريفة وشرح بعض اللغات المبهمة أو ما يحتاج الى الشرح من الالقاب والنسب وغيرها .

وقد وضعنا - جرياً على العادة - فهارس للايات والاحاديث والمترجمين مستقلاً والمترجمين ضمناً واسماء الكتب وأسماء الامكنة وغيرها مما تجدها كلا في محله .

٢٤٤٢
٣٠ ص ١٣٧١ هـ

ضیارة الاخوان

هدية الخلدان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضلنا على سائر الامة باتباع شريعة محمد سيد
المرسلين وخاتمة النبيين وهدانا في حلال امته بالتمسك بطريقه
عترته واوصيائه الائمة الطاهرين المعصومين صلوات الله و
سلامه عليهم وعليهم اجمعين وبعد فيقول العبد رضى الدين
محمد القرويني اتى لما نامت في معنى ما اشتبهت حديث رسول
الله صلى الله عليه وآله حبا للوطن من الايمان رابت ما شاع
في بيان المقصود منه من الخيال الشعري الراجع الى كون المراد
بالوطن مقرا لارواح قبل ارتحاله من الابدان تكلفا عن
مناسب لساير ما رغب اليه المؤمنون من الاعمال الظاهرية والباطنية
بل المناسبه احد معنيين اما ان يكون المراد الترغيب الى التوطن
في مقام معين باعتبار ما يلزم غالباً من اتخاذ الاهل والاولاد
كما في قوله صلى الله عليه وآله تاكلوننا سلوا الخ واما ان يكون المراد
الحث على تحصيل التودد والتلطف لاهل الوطن نظراً ودر
من الامر به رعاية الحميم والجار القريب والبعيد وهكذا الى كما
اخوان الدين جيا او ميتا حاضر او غائبا حتى الخدم منهم

والعبيد

(الصفحة الاولى من نسخة مكتبة المدرسة الفيضية)

في بعض نواحي البلاد هبته الله بن حوران بن محمد بن محمد بن
 القرظيني المكنى بابي البركات وصف الشيخ المذكور بالفقه والصلاح
 وقد مر في ترجمة احمد بن ان الجديانين طائفه جليله بقرون
 ينشر فيهم العلماء والمحدثون وقد مضى ذكر بعضهم صحه محمد بن ابي
 بكر بن مهرويه القرظيني المكنى بابي زكريا ذكره الشيخ
 ابو جعفر الطوسي رحمه الله في الفهرست وقاله كتابه
 وروياه بهذا الاسناد عن احمد بن ابي عبد الله عنه
 وهذا الاسناد عبارة عما ذكر قبله بقوله يحيى بن محمد بن
 ابي البلاده كتاب اخبرنا به جماعة عن ابي المفضل عن
 ابن بطه عن احمد بن ابي عبد الله عنه هذا اخر ما اردنا

ابراهه في هذه الرساله والمحدثه

على توفيقه لا مقامها

وقد عنت بتفهام السواد الى البياض
 في صبيحة ليلة الجمعة عاشوراء شهر ذي القعدة الحرام من شهر
 سنة اثنين وتسعين والف من الهجرة النبوية علمه
 الف صلوة وسلام ونحية انتهى ما افاده المصنف
 وقدم هذه الاوراق فغلام خطه وام ظفره او الف زفره الحرام من شهر
 وقامته خطه الشريف وصحة حسبه كمنه ووقف من زمانه الاول

ان الله في كل شيء حكيم
 وادب من امره من ان يفرق بينه ما يتحقق به
 والله اعلم بالصواب

Handwritten marginal notes in Arabic script, likely a library or collection record, mentioning various names and dates.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

الجملة التي فضلنا على سائر الامم بانواع غريبة قد كبرها المرسلين وخاتم النبيين وهدانا من جملة امته بالتم
طريقة عقيدته و اوصياله الائمة الطاهير المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فيقول العبد
رضي اليوم محمد القزويني انما تاملت في معنى ما اشتبهت به من رسول الله صلى الله عليه وآله حب الوطن
الذي يحاط به ما شاع في بيان المقصود منه من الطيال الشوي الرابع الى كون المراد بالوطن مقتر
الارواح قبل ارتقائها منه الى الابدان ككفا غير مناسب لسائر ما رتب اليه المؤمنون من
الاعمال الظاهرية والباطنية بل المناسب له امر معينين اما ان يكون المراد الترتيب الى التوطن في
مقام معين باعتبار ما يترجمه غالباً من اتخاذ الامل والاولاد كافي قوله صلى الله عليه وآله تناسلوا
تناسلوا في واما ان يكون المراد الحب على تحصيل التودد والتلطف لاهل الوطن نظير ما ورد في
برعاية المحيم والجار القريب والبيعة بكلمة الى كافة القوا ليرحمها او مستاحض الامم غايباً حتى
الجزم منها ليعلم فيكون اهلاً للبلد او بتلك الرقابة من اهل المملكة ولا اقليم وان كانوا ابعده بالنسبة
الى

اطار

ضيافة الاخوان

و

هدية الخلان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فضلنا على سائر الأمم باتباع شريعة محمد سيد المرسلين
وخاتم النبيين ، وهدانا من جملة أمته بالتزام طريقة عترته وأوصيائه الأئمة
الطاهرين المعصومين ، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين .

وبعد :

فيقول العبد (رضى الدين محمد القزوينى) : اني لما تأملت فى معنى
ما اشتهر من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله « حب الوطن من الايمان »^(١)
رأيت ماشاع فى بيان المقصود منه من الخيال الشعري الراجع الى كون المراد
بالوطن مقر الأرواح قبل ارتحالها منه الى الأبدان^(٢)، تكلفاً غير مناسب لسائر

(١) سفينة البحار ٦٦٨/٢ نقلا عن مقدمة امل الامل ، ويقال انه ليس بحديث وانما هو
قول سائر مشهور .

(٢) وغير المعانى الثلاثة المذكورة هنا فسر الوطن بعضهم بمحل عود الأرواح اليه وهو
الآخرة ، وهذا معنى لطيف لأبأس به .

ما رغب إليه المؤمنون من الاعمال الظاهرية والباطنية ، بل المناسب له أحد
معنيين :

اما ان يكون المراد الترغيب الى التوطن فى مقام معين ، باعتبار ما يلزمه
غالباً من اتخاذ الاهل والاولاد كما فى قوله صلى الله عليه وآله « تناكحوا
تناسلوا » الخ^(١).

واما أن يكون المراد الحث على تحصيل التودد والتلطف لاهل الوطن ،
نظير ما ورد من الامر برعاية الحميم والجار القريب والبعيد وهكذا الى كافة
اخوان الدين حياً أو ميتاً حاضراً أو غائباً حتى الخدم منهم والعبيد^(٢)، فيكون
أهل البلد أحق بتلك الرعاية من أهل المملكة والاقليم وان كانوا أبعد بالنسبة
الى الجار والحميم .

وظاهر أن العلماء والصلحاء من بينهم أولى بتلك الرعاية من غيرهم ، فعلى
هذا أحببت أن أتبع أحوال جمع من أعيان العلماء المتقدمين ، وثقات رواة
أحاديث الائمة الطاهرين من أهل بلدنا ، الذين ثبت ايمانهم وديانتهم وعرفانهم
بالطريقة الحققة الامامية بشهادة عظام مشايخنا المعروفين المسلمين فى مدوناتهم
ومصنفاتهم .

فلم أر واحداً منهم ذكراً لاكثرهم فى كتاب ، أو جامعاً اياهم فى فصل أو
باب ، بل ذكر من ذكر بعضاً منهم بتقريب : اما فى خلال ذكر أصحاب أئمتنا
أو من يروي عنهم بواسطة أو وسائط ، واما فى طي عدد مشايخهم ، أو فى جملة
آحاد سلسلة مشيختهم ، أو ما يقرب منها من الفوائد والضوابط . فصاروا فى
زوايا تلك الكتب متفرقة منتشرة خاملة ، لا يعرف قدرهم ولا يذكر ، ولا يتفقد

(١) مستدرک الوسائل ٥٣١/٢ .

(٢) انظر الاحاديث فى ذلك فى الكافى ٩٩/٢ - ٢٠٧ .

عن حالهم ولا يخبر .

فعمت أن أبرزهم من هذا الكمون^(١)، وأظهرهم من ذلك الخفاء الى مجلى العيون ، فأجمعهم معزراً مقرباً^(٢) فى محفل هذه الرسالة ، وأشرف منهم منوراً مزيناً بهم نادي تلك المقالة ، فأضيفهم ما يليق بهم من ألوان موائد جميل الدعاء وأنواع فواكه جزيل الثناء ، وأطيب نفوسهم بما يشتهونه ويتلذذون به من روائح تجديد ذكرهم وفوائح ترويح آثارهم المستبقة غالباً بما يرجونه من دعاء المؤمنين واستغفارهم لهم عند اطلاعهم على أحوالهم ومساعدتهم وحسن نيتهم فى أغراضهم ودواعيهم .

ثم استفيد ببركة صحبتهم وجائزة خدمتهم ما صرفوا فى تحصيله وتحقيقه أعمالهم ، وبذلوا فى ضبطه وإيصاله الى سائر الاخوان ليلهم ونهارهم ، على نحو ما بلغ منهم الى بعض مشايخنا الذين جمعوا بين العلم والعمل ، ورعاية التقوى والاحتياط فى الاحكام والاتقان ، وتدور رحى الدين فى زماننا ببركات رشحات أقلامهم على صفحات صحفهم المعروفة وكتبهم المتواترة المشهورة بين خواص أهل الايمان .

ثم أعلق ما يحتاج منها الى توضيح أو تنقيح ما يناسب الحال والمقام .
ثم أذيلها بما يلائمها من الفوائد والدقائق المحجوبة عن كثير من الاذهان والافهام .

فان يسر الله تعالى علي اتمام هذه الرسالة حسبما يلوح فى الخيال ويكشف عنه اطراء المقال ، تكون فائقة على كثير من الرسائل ، مجموعة من أنحاء العلوم

(١) كمن يكمن - بفتح الميم فى الاول وضمها فى الثانى - كمنواً اخفى ، ومنه الكمين

للحرب - صحاح اللغة ٢١٨٨/٦ .

(٢) قرا الامر واقتراه : تتبعه - لسان العرب ١٧٥/١٥ .

وأقسام المسائل ، متضمنة لتحقيقات سديدة ، مشتملة على تدقيقات جديدة ، لائحة
لان ينظر اليها بعين الالتفات أعيان أهل الايمان ، جديرة - ان وقعت في حيز
قبولهم - بأن تسمى (ضيافة الاخوان وهدية الخلان) .

وبالله التوفيق وعليه التكلان .

وها أنا أشرع في المقصود ، بتقديم الكنى على الاسامي ، لكونه أنسب

الى رعاية الترتيب :

[١]

أبو جعفر بن أميركا القزويني

معروف بهذه الكنية ولم أطلع على اسمه .

كان من علماء أواخر المائة الخامسة أو أوائل السادسة كما ستعرف .

فهو غير أبي جعفر محمد العطار القزويني الذي كان يروي الحديث عن

محمد بن حميد وموسى بن نصر ويروي عنه أحمد بن ابراهيم بن الخليل وابو

داود سليمان بن يزيد ، فانه على ما ذكره الخليل الحافظ في تاريخه توفي سنة

ثمانين ومائتين .

وكذا غير أبي جعفر حمدان بن ربيع القزويني الذي روى عن عمر بن

رافع بثلاث وسائط عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله صلى على النجاشي^(١)

(١) قال صاحب القاموس في تصحيح هذا اللفظ : النجاشي بتشديد الباء وتخفيفها أفصح

ويكسر نونها أو هو أفصح ، أصحمة ملك الحبشة . وقال المطرزي في المغرب : وأما تشديد

الجيـم فخطأ . وروايات المخالفين في عدد التكبير في الصلاة على الميت مختلفة ، روى

البعقوى في المصابيح عن أبي هريرة ان النبي « ص » نعى للناس النجاشي اليوم الذي مات

فكبر أربعاً^(١)، فانه أيضاً من القدماء، اذ يروي عنه ميسرة بن علي بن الحسن بن ادريس ابو سعيد القزويني من مشاهير المحدثين بها في رأس المائة الثالثة من الهجرة . وأيضاً كان اسم أبيه « ربيعاً » ولم يعرف له لقب ، واسم ابي ما نحن فيه أو لقبه « اميركا »^(٢).

وكذا أيضاً بهذا الوجه غير ابي جعفر محمد بن علي بن ابي طالب القزويني الذي ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور بقوله : حدثنا ابو عبد الله الحسين بن داود العلوي ، حدثنا ابو جعفر محمد بن علي بن ابي طالب القزويني حدثنا داود بن سليمان ، حدثنا علي بن موسى بن جعفر ، عن أبيه موسى ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : الايمان اقرار باللسان ، ومعرفة بالقلب ، وعمل بالاركان

فيه وخرج بهم الى المصلى فصف بهم وكبر أربع تكبيرات . ثم قال : وروى أن زيداً كبر على جنازة خمساً ، فقال : كان رسول الله « ص » يكبرها . وأما في رواياتنا فقد روى في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر على قوم خمساً وعلى قوم آخرين أربعاً فاذا كبر على رجل أربعاً اتهم ، يعني بالنفاق - الحديث . ولما كان النجاشي بريئاً من تلك التهمة يمكن أن تحمل رواية ابن عمر على أنه صلى على النجاشي أي طلب الرحمة له وكبر له أربعاً بعد ذلك ولاءً ، لا انه صلى عليه كما كان يصلى على الجنائز ، فلا تكون موافقة لرواية ابي هريرة ولا تكون منافية لما روى في الكافي كما لا يخفى « منه » .

(١) انظر الصلاة على النجاشي والتكبير أربعاً في صحيح البخاري ١١٢/٢ ، صحيح

مسلم ٦٥٦/٢ .

(٢) مخفف « كيا »، ويكتب « كى » ويقرأ بكسر الكاف وفتح الباء، وقد يكتب « كآ » ويقرأ بكسر الكاف ومد الالف ، وقد يكتب « كه » كما في « حسكه » . . وكلها واحد بمعنى الكبير - انظر الثقات العيون ص ٢٣٢ في الهامش .

- انتهى . ويجيء شرح هذا الحديث في ذيل ترجمة جعفر بن ادريس انشاء الله .
وكذا غير أبي جعفر محمد بن عبيد الله القزويني الذي يروي الاحاديث
عن علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي الذي نصفه عن قريب ، وروى عن
القاضي أبي المعالي احمد بن قدامة كتاب « الغرر والدرر » للسيد المرتضى علم
الهدى بروايته عن المصنف قدس سره .

وكذا غير ابي جعفر محمد بن احمد القزويني الذي سمع بقزوين ناصر
ابن احمد بن الحسين الفارسي وأبا منصور المقومى القزويني الذي يجيء
ذكره في ذيل ترجمة علي بن محمد بن مهرويه في سنة تسع وأربعين وأربعمائة
وسمع بطبرستان أبا الفرج محمد بن محمود بن الحسن القزويني سنة اثنتين
وسبعين وأربعمائة .

وكذا غير ابي جعفر محمد بن علي بن محمد القزويني المعروف بـ « صاحب
المعرفة » الذي كان من علماء ما بين الخمسمائة والستمائة .

وكذا غير ابي جعفر محمد بن موسى بن ابراهيم القزويني المعروف
بالعمرو ابادي الذي وصفه أهل التواريخ بأنه كان أقام سنين في المدرسة النظامية
ببغداد يتفقه على يوسف بن عبد الله الدمشقي وغيره ، وسمع منه التفسير الوجيز
للواحدي سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

وكذا غير ابي جعفر محمد بن يونس بن هارون القزويني الملقب
بـ « حمويه » الذي كان من علماء أواخر المائة الثالثة ، وكان امام الجامع بقزوين
وسمع يحيى بن عبدك وهارون بن هزارى القزويني الذي يجيء وصفه في ذيل
ترجمة علي بن محمد بن مهرويه وأقرانهما ، وروى عنه اسحاق بن محمد
القزويني وعلي بن ابراهيم بن سلمة بن بحر القطان القزويني اللذان يجيء ذكرهما
في ذيل ترجمة أبي محمد ، وسمع أيضاً احمد بن حمدان القزويني الاتي ذكره

فى محله وعلى بن احمء بن صالح القزوينى الذى يجىء ذكره فى ذبل ءرجمء
محمء بن على بن مهرويه .

وكذا غير أبى جعفر محمد بن عبد الله المقرء القزوينى الذى كان فى أواخر
المائة الثالثة ، وروى عنه أبو عبد الله حمير بن حميس الطائى ما رواه بءمس
وسائء عن العبءلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير قالوا :
قال رسول الله صلى الله عليه وآله « القاضى يئئظر المقء ، والمستمع يئئظر
الرحمة ، والمءءكر يئئظر اللعنة » الحديث .

وبالجملة هو من سلسلة مشهورة بقزوين من أولاء أبى اللءيم^(١) القزوينى ،
وسائى ذكر والده اميركا وابنه محمد بن أبى جعفر وعمه الشيخ خليفة بن أبى
اللءيم ، كل فى محله انشاء الله .

وصف أبى جعفر المءكور بالعلم والصلاح ، وذكره فى جملة المشايخ
المعروفين والمصئفين المشهورين ، الشيخ الأجل على بن عبيء الله بن الحسن
ابن الحسين بن بابويه القمى نزيل الري فى كتاب رجاله الذى ذكر فيه غالباً
أءوال العلماء والمصئفين من الشيعة الامامية منذ زمان شيخ الطائفة أبى جعفر
محمد بن الحسن الطوسى الذى ءوفى سنة سئين وأربعمائة الى زمانه ، وهو
ءوفى بءءمس وئمانين وخمسائة ، فكان الظاهر أن زمان أبى جعفر الذى نحن
فى ذكره فيما بين هذين الزمانين .

وقء اشءبه على الرافعى صاحب كتاب « ءءوين » الموضوع لءكر أءوال
أهل العلم بقزوين ، فءكر هذه الكنية لابنه محمد وغفل عن ذكره على ءءة ،
زاعماً أن محمءاً و ابا جعفر و اءء ، و اميركا أبو محمد لا جءه ، ولكن الأءماء
فى ذلك على الشيخ المءكور ءون صاحب ءءوين :

(١) كأمير بمعنى ذى اللحم « م » .

أما الاول - فلان الشيخ لظهور حاله وتبعه من كتابه أعرف منه بحال الشيعة بل بحال غيرهم أيضاً ، كما اعترف صاحب التدوين أيضاً بذلك وتلمذه عنده قال في ترجمته : علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه ، شيخ ريان من علم الحديث سماعاً وضبطاً وحفظاً وجمعاً ، يكتب ما يجد ويسمع ممن يجد ويقبل من يدانيه في هذه الاعصار في كثرة الجمع والسماع . ثم بعد ذكر تفصيل مشايخه واجازاتهم له في سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين وخمسمائة ذكر في جملة تصنيفاته « كتاب الاربعين » ، ثم قال : وقد قرأته عليه بالري سنة أربع وثمانين وخمسمائة . ثم ذكر في آخر نقل سائر أحواله ولادته في سنة أربع وخمسمائة ووفاته بعد سنة خمس وثمانين وخمسمائة كما مر ، ثم ختم الكلام بقوله : ولئن أطلت عند ذكره بعض الاطالة فقد كثر انتفاعي بمكتوباته وتعاليقه ، فقضيت بعض حقه باشاعة ذكره وأحواله رحمه الله - انتهى .

وأما الثاني - فلان صاحب التدوين كما يظهر من تتبع كتابه كان قليل الاطلاع على أحوال علماء الشيعة ، لقلة مبالاته بهم أو لخفاء حالهم كما هو حقه عليه بسبب التقية ونحوها ، وعدم قوة حدسه واستنباطه بواطن عقيدتهم من ظواهر آثارهم . وأيضاً كان شديد التعصب على الشيعة . وأيضاً كان قليل البصيرة فيما يتعلق بالدين . وأيضاً كان ضعيف العقل وسريع القبول فيما يسمعه من الدعاوي المجردة ، فضلاً عما يحتج عليه بأضغاث الاحلام وسائر الاكاذيب الظاهرة من المحييين والطرادين .

يدل على الاول من تلك الاوصاف الاربعة ما ذكر في خلال أحوال الشيخ المذكور : انه ينسب الى التشيع ، وقد كان ذلك في آبائه وأصلهم من قم ، لكنى وجدت الشيخ بعيداً منه ، وكان يتتبع فضائل الصحابة ويؤثر رواياتها وبيالغ في تعظيم الخلفاء الراشدين - انتهى .

يظهر منه أن الشيخ كان ينتهي منه ومن أمثاله ويخفى عنهم تصانيفه التي تدل على عقيدته . يؤيد ذلك ما ذكره أيضاً في تعداد تصانيفه أنه كان يسود تاريخاً كبيراً ، فلم يقض له نقله الى البياض ، وأظن أن مسودته قد ضاعت بموته . فيمكن أن يكون التاريخ المذكور كتابه الذي ذكر فيه أحوال علماء الشيعة كما مر ، أو تصنيفاً آخر مثله لم يطلع صاحب التدوين على شيء منهما .
وأما ما يدل على الثاني منها فما ذكره في التدوين عند ذكر صاحب ابن عباد الذي صنف الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي - رحمه الله - كتاب « عيون أخبار الرضا عليه السلام » باسمه ، بقوله : اسماعيل بن عبد الله ابن العباس ، أبو القاسم صاحب الجليل ، أشهر من أن يحتاج الى وصفه جاهاً ورفعة وفضلاً ودراية ، وكفت مؤلفاته ورسائله وأشعاره وكلماته السائرة ، ومناظراته دالة على قدره ورتبته ، وفيما قيل فيه نظماً ونثراً وصنف له وفيه على كثرته وانتشاره أصدق شاهد على نبلة وخطره ، ولولا أن بدعة الاعتزال وشنعة المشيع شانتا وجه فضله وغلوه فيهما حط عن علوه ، لقل من يكافئه من الكبراء والفضلاء - انتهى^(١) .

وأما ما يدل على الثالث منها فما نقل فيه عن سلمان الفارسي رحمه الله بعد تفصيل احواله من تقريب اسلامه وجلالة شأنه واخبار النبي صلى الله عليه وآله

(١) في القاموس : « طالقان » بلد أو كورة بين قزوين وابهر ، منه صاحب اسماعيل ابن عباد - انتهى . ورأيت في ظهر بعض كتب الرجال بخط قديم بعد ذكر نسب صاحب حسبما سطر في المتن ما هذا صورته : ورد قزوين غير مرة ، والبقعة التي تدعى « صاحبدار » بطريق ازج منسوبة اليه وكانت موضع نزوله ، ومع تقلده عظام الامور كان يناظر ويدرس ويصنف ويملى الحديث . . وقال صاحب مجمع البحرين : صاحب هو اسماعيل بن عباد ، صحب ابن العميد في وزارته وتولاها بعده لفخر الدولة بن بويه ولقب بالصاحب الكافي . . جمع بين الشعر والكتابة وقد فاق فيهما اقرانه ، قيل كان صاحب يكتب كما يريد والصابي كما يؤمر ويراد . . « منه » .

فى تعظيمه واعتراف الجمهور واتفاقهم فى علو مرتبته بقوله : لما كان يوم السقيفة اجتمعت الصحابة على سلمان الفارسى فقالوا : يا ابا عبد الله ان لك سنك ودينك وعلمك وصحبتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقل فى هذا الامر قولاً يخلد عنك . فقال : « كويم اكر شنويد » . ثم غدا عليهم ، فقالوا : ما صنعت يا ابا عبد الله ؟ فقال : « كغتم اكر بكار بريد » . ثم انشأ يقول :

ما كنت أحسب أن الامر منصرف عن هاشم ثم منهم عن أبى الحسن
أليس أول من صلى لقبيلته وأعلم القوم بالاحكام والسنن
ما فيهم من صنوف الفضل يجمعها وليس فى القوم ما فيه من الحسن
أنظر الى استماعه أمثال هذا وقبوله وذكره فى كتابه ، مع عدم تبصره
بقبح ما فعله القوم بعد النبى صلى الله عليه وآله فى نصب الخليفة ، واصراره
فى حقيقة خلافة ابى بكر وأمثاله .

وأما ما يدل على الرابع منها فما ذكر من كرامات أبيه محمد بن عبد الكريم الرافعى - المشهور بثنانى الشافعى - بقوله : سمعت عبد الرحيم بن الحسين بن منصور المؤذن يحكى : أن الوالد رحمه الله خرج لصلاة العشاء فى بعض الليالى المظلمة وأنا أنتظره على باب المسجد ، فحسبت أن فى يده سراجاً ، فتعجبت منه لانه ما كان بعادة له ، فلما انتهى الى باب المسجد لم أجد معه شيئاً ، فدهشت ثم ذكرت له ذلك من بعد ، فمنعني من حكايته وانتسابه اليه .

وايضاً ما ذكر فى ترجمة محمد بن عمر ابى البركات الصوفى ، بقوله : سمع الامام احمد بن اسماعيل القزوينى سنة سبع وأربعين وخمسمائة يحدث عن فلان عن فلان - الى قوله - سمعت عبدان بن محمد الفقيه يقول : رأيت ابا يوسف يعقوب ابن سفيان فى المنام فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى وأمرنى أن أحدث فى السماء كما كنت أحدث فى الأرض ، فاجتمع على الملائكة واستملى علي

جبرئيل وكتبوا بأقلام من ذهب .

وأيضاً ما ذكر في ترجمتي محمد بن ذلك وعلك فقال : محمد بن ذلك ، أبو عبد الله القزويني ، من عباد الله الصالحين المستورين عن الناس ، وكان نزل « سكة لب » ، رأيت بخط أبي الحسن القطان ذكره ، ويشبه ان يكون هو الذي صحب الشيخ علك القزويني في بعض اسفاره ، وحكى علك عنه احوالاً عجيبة جليلة نوردها عند ذكر الشيخ علك .

ثم ذكر فيه ما حاصله : انه من مشائخ الصوفية ، واخبرنا القاضي عطاء الله بأسناده عنه انه قال : كان رسمي ان آكل بقزوين ، ثم لا آكل الا ببغداد ، ثم لا آكل الا بمكة ، ثم اذا رجعت اكلت ببغداد ، ولا آكل حتى اعود الى قزوين . فخرجت مرة ولقيني شاب في قرية « كهك » وصحبني الى مكة ثم منها الى قزوين ولم يأكل في تلك المدة شيئاً اصلاً ، حتى اكل بعد العود في بيته من رغيف من عدس هيأت له والدته من كسبها الحلال ، ومات في يومه خوفاً من ان يعرفه غيري بما اطلعت عليه من حاله .

وأيضاً ما ذكر من هذا القبيل أغرب من ذلك في ترجمة الخليفة ابن أميركا ناقلاً عن كتب في كتاب له في جمع أمثال هذه الحكايات : قد شاهدنا رجلاً في زماننا أمسك عن الطعام قريباً من ثلاث وعشرين سنة يقال له خليفة الخراط ، كان من أهل قزوين ومقامه بـ « أبهر » وبنواحيها ، وكان يعبد الله ايلاً ونهاراً بلا ضعف .

وأيضاً ما ذكر في ترجمة احمد بن عبد السلام أبي بكر الصوفي بقوله : رأيت في بعض الاجزاء العتيقة عن الشيخ جعفر الابهرى المعروف بـ « بابا » ، انه قال : خرجت من ابهر الى قزوين لزيارة الشيخ أبي بكر بن عبد السلام ، فدخلت وسلمت عليه ، فقربني وادناني ورأيت منه انبساطاً ، فقلت في نفسي :

هذا تواضع الشيخ وكرمه فكيف حاله مع الله . فقال : يا بنى انى اتجيب الى الفقراء واحبهم ، فاسمع منى واحفظ واعلم انى رأيت جمعاً من الفقراء فى المسجد الجامع يضحكون ، فزبرتهم لا انكاراً بل شفقة عليهم ، فلما جن على الليل رأيت فى المنام أبا يعقوب الخياط القزوينى الذى ما رأيت فى أيامه مثله ورأيت المشائخ كلهم عنده وهو يلبس كل واحد منهم قميصاً فدنوت منه ، فقال : تمنع عنى فقد زبرت على أصحابنا الفقراء . فقلت : استغفر الله يا شيخ ما كان ذلك انكاراً بل شفقة عليهم وعاهدتكم أن لا ارجع الى مثله ابداً . فقال : بسم الله هاك وألبسنى قميصاً وقال : ان الله يأمرنى أن اخيط لكل من اوليائه قميصاً فى كل سنة وألبسهم . فانتبهت فزعاً فرأيت القميص على بدنى ، فبقيت متعجباً . فقال : تريد أن تراه؟ قلت : نعم . فأخرج من بيته قميصاً وألبسنىه ، وقال : ان الله اكرمك بهذه الكرامة .

وايضاً ما ذكر فى ترجمة سفيان الثورى بعد وصفه بأنه احد ائمة المسلمين المجتهدين المرتضى قولهم وفعلمهم وسيرتهم باتفاق الامة بقوله : حدث ابو الحسين محمد بن على عن فلان عن فلان الى سبعة رجال عن منصور الجهنى انه قال : كان سفيان الثورى مستخفياً عندنا بالبصرة ، وكان لابنى بلبل ، فقال سفيان : يا بنى بعنى هذا البلبل . فقال : اهديه لك . فأبى سفيان واعطاه ديناراً واخذ البلبل فأرسله من وقته ، فكان البلبل يذهب بالنهار ثم يرجع فيبيت مع سفيان فى البيت قال : فمات سفيان ففسلته والبلبل يرفرف عليه ، وحملناه والبلبل يرفرف على جنازته ، ثم دفناه فكان البلبل يرعى بالنهار ويبيت بالليل على قبر سفيان ، ثم جئنا بعد أيام فأصبنا البلبل ميتاً على قبره ، توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة - انتهى .

والكتاب مملوء بأمثال هذه الخرافات مسندة معنعة ، فتدبر واعتبر^(١) .

[٢]

أبو عبد الله القزويني

كان من أصحاب ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، فكان في أواخر
المائة الاولى من الهجرة أو أوائل الثانية ، لان زمان امامة أبي جعفر عليه السلام
من خمس وتسعين الى اربع عشرة ومائة .

والشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله يروى عنه بعدة
وسائط بهذه الكنية ، ولم أطلع على اسمه^(٢) .

وهو غير أبي عبد الله جعفر بن ادريس القزويني .

وكذا غير أبي عبد الله الحسين بن احمد بن شيبان القزويني^(٣) .

وكذا غير أبي عبد الله محمد بن محمود القزويني ، الاتي ذكرهم في هذه
الرسالة ، كما ستطلع عليه من تاريخ أزمنتهم ومعرفة طبقتهم في ترجمتهم
انشاء الله .

وكذا أيضاً غير أبي عبد الله محمد بن الحجاج بن ابراهيم ، القاضي
بقزوين ، الذي حدث عنه ميسرة بن علي القزويني السدي يجيء ذكره في ذيل
ترجمة محمد بن علي بن مهرويه في مشيخته ما رواه بخمس وسائط عن معاوية
الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال « يصبح الناس مجدبين^(٤) فيرزقهم الله

(١) انظر ما يشبه هذه القصص حول أوليائهم فصل « الغلو الفاحش » من كتاب الغدير

١٠٣/١١ - ١٩٤ .

(٢) جاء في تنقيح المقال ٣٣٩/١ و ٢٥/٣ قسم الكنى أنه هو الحسين بن علي بن

شيبان القزويني .

(٣) بل يذهب الوحيد البهبهاني الى اتحادهما - انظر تنقيح المقال ٣٣٩/١ .

(٤) الجذب نقيض الخصب . . وأجذب القوم أصحابهم الجذب - صحاح اللغة ١/٩٧ .

من عنده فيصبحون مشركين فيقولون مطرنا بنوء ^(١) كذا وكذا ^(٢) الحديث .
فانه - كما ضبطه صاحب التدوين - سمع منه ابو الحسن القطان سنة ثلاث
وثمانين ومائتين .

وكذا غير ابي عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن اسحاق القزويني
المعروف بـ « الطنافسي » ، الذي كان قاضياً في زمانه بقزوين ، وكان أبوه
ابو الحسن علي بن محمد القزويني من مشاهير العلماء الذي نقل عن ابي حاتم
الرازي عن أبيه أنه كان ثقة صدوقاً ، وكان الحسين هذا سمع اياه وعمه الحسن
ابن محمد ، وسمع منه المحدثون المشهورون علي بن محمد بن مهرويه الاتي
ذكره واسحاق بن محمد الكيسانى القزويني وابو الحسن على بن ابراهيم القطان
القزويني اللذان يجيء ذكرهما في ذيل ترجمة ابي محمد ، وابو الحسن علي
ابن جمعة بن زهير القزويني العالم بالادب والتفسير والحديث الذي ضبط
صاحب التدوين تاريخ فوته بسنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ^(٣) ، لانه على ما ذكر
الخليل الحافظ توفي سنة ست وسبعين ومائتين .

وكذا ايضاً غير ابي عبد الله احمد بن عبد الله بن عاصم القزويني الذي
روى عن عبد الله بن زياد بعدة وسائط عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله
عليه وآله قوله « الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ، والمنفق عليها

(١) النوء سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته ، وكان العرب
يسندون الحوادث - سيما الامطار - الى الانواء ويستدلون بها عليها . ذكر صاحب القاموس
قولهم « وما بالبادية انوأ منه » اى اعلم منه بالانواء « منه » .

(٢) مسند احمد بن حنبل ٤٢٩/٣ .

(٣) وقيل ان هذا غير ابي عبد الله الذي نحن في ذكره « منه » .

كالباسط كفه للصدقة لا يقبضها» الحديث^(١). فانه يروي عنه ابو الحسن القطان المذكور ، وسيظهر من تاريخه أن زمان ولادته واسط المائة الثالثة فضلا عن زمان اخذه عنه .

وكذا أيضاً غير أبي عبد الله الحسين بن ابي الحسن القطان المذكور ، الذي سمع أباه وكان أصغر من أخيه الحسن الذي يجيء ذكره في ذيل ترجمة أبي محمد ، فانه ولد في سنة عشر وثلاثمائة .

وكذا غير أبي عبد الله محمد بن احمد بن علي بن محمد التميمي القزويني الذي حدث عنه الخليل الحافظ في مشيخته وذكر أنه حدثه سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة .

وكذا غير أبي عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد الكيسانى القزويني سبط محمد بن اسحاق بن يزيد بن كيسان الذي كان - على ما وصفه صاحب التدوين - من خيار عباد الله علماً وعملاً ، وكان ممن سمع على بن محمد الطنافسى ومحمد بن مهران الجمال ، ويروي عنه ابنه اسحاق بن محمد الاتي ذكره في ذيل ترجمة ابي محمد مارواه عن موسى بن بكاء القزويني بثلاث وسائط عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله « نضر الله امرأاً سمع منا حديثاً فبلغه كما بلغ ، فانه رب مبلغ أوعى من سامع » الحديث^(٢) .

ذكر الخليل بن عبد الله الحافظ أبو يعلى القزويني الاتي ذكره في ذيل ترجمة محمد بن علي بن مهرويه المشهور بمعرفة طرق الحديث والرجال مصنف كتاب « الارشاد » و « تاريخ قزوين » في تاريخه الذي ألقه في قريب من أربعمائة من الهجرة : أن محمد بن اسحاق بن محمد المذكور كان ثقة كبيراً مرحولاً اليه ،

(١) مسند النسائي ١٧٩/٦ ، وليس فيه « والمنفق عليها . . . » .

(٢) مسند احمد بن حنبل ٤٣٧/١ مع بعض الاختلاف في الالفاظ .

توفى فى ذى القعدة سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وقد نيف على التسعين ، وقد روى عنه الخلق الكثير .

ثم حدث عنه عن أبيه وعلي بن محمد بن مهرويه القزويني وعلي بن جمعة ابن زهير القزويني وعلي بن ابراهيم القطان القزويني باسنادهم عن زر بن حبيش أنه قال : سمعت علياً عليه السلام يقول « والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبى الامى الي أنه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق »^(١) انتهى .

وأيضاً وصفه صاحب التدوين بأنه من المزكين والمحدثين بقزوين ، وذكر أنه يقال له « الكيسانى » نسبة الى يزيد بن كيسان من التابعين ، وقال : سمع بقزوين أباه وأبا الحسن القطان وابن مهرويه ، وبالرى عبدالرحمن بن ابى حاتم الرازى ، وبالكوفة ابن عقدة ، ثم روى باسناده عنه مارواه باسناده عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال « من حمل من أمتى أربعين حديثاً فهو من العلماء »^(٢) .

وكذا غير ابى عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن الفامى القزوينى من أعيان المحدثين ، فانه سمع الحديث من محمد بن اسحاق الكيسانى المذكور آنفاً ، وتاريخ سماعه منه - على ما ضبطه صاحب التدوين - سنة سبع وتسعين وثلاثمائة .

و « الفاميون » طائفة بقزوين ، كان يكثر فيهم العلماء والفضلاء ، ويجىء ذكر بعضهم فيما بعد تقريباً^(٣) .

(١) صحيح مسلم ٨٤/١ .

(٢) التاج الجامع للاصول ٣/١ .

(٣) الفامى نسبة الى بيع الفواكه اليابسة ، ويقال لبائعيها البقال ايضاً . . وفام قرية من قرى واسط من ناحية فم الصلح . . وبالشام ايضاً بلدة يقال لها فامية . . والصحيح فى اسم فامية الشام أنها فامية بالالف قبل الفاء وانما العامة تركوها - لباب الانساب ٤١٠/٢ .

وكذا غير ابي عبدالله الحسن بن الحسين الفامى القزوينى ، من أبناء الحسين المذكور أو من أقربائه ، الذى ذكر فى التدوين انه سمع عبد الواحد بن المهدي فان عبد الواحد كان معاصراً لمحمد بن اسحاق الكيسانى المذكور .

وكذا غير ابي عبد الله محمد بن عيسى بن موسى الصفار القزوينى الذى سمع أباه عيسى بن موسى الصفار الذى كان فى زمانه من الفضلاء الممتازين عن أقرانه ، فان الخليل الحافظ بعد وصفه بأنه كان ثقة متفقاً عليه ، قال : انه توفى سنة ست أو سبع وثلاثمائة .

وقد يجىء ذكر ابنه على بن محمد وسبطه عيسى بن على فى ذيل ترجمة على بن محمد الجوسقى ، وكان كل من تلك الاربعة من مشاهير زمانه .

وكذا غير ابي عبدالله الحسين بن محمد بن زنجويه بن مسلم القطان القزوينى الذى وصفه صاحب التدوين بأنه كان أحد عباد الله الصالحين ، وأنه سمع بقزوين على بن محمد بن مهرويه وعلى بن ابراهيم القطان ، فان زمان شيخه - كما استطلع عليه - كان بعد المائة الثالثة .

وكذا غير ابي عبدالله الحسين بن حليس بن حمويه القزوينى الذى وصفه فى التدوين بأنه كان شيخاً مسناً سمع احمد بن جعفر بن نصر وعبد الرحمن بن ابي حاتم الرازى وغيرهما ، لان شيخه عبد الرحمن - كما ضبطه الحافظ - ولد فى سنة أربعين ومائتين وتوفى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

وكذا غير ابي عبدالله محمد بن مسعود بن الحارث الاسدى القزوينى ، الذى توفى سنة ست وثلاثمائة ، وكان من ثقات الشيوخ المعروفين من أهل قزوين ، سمع بها وبالري وبحلوان وبالكوفة وبالمدينة وبمكة من مشائخها المعروفين فى زمانهم ، وروى عنه على بن محمد بن مهرويه وعلى بن ابراهيم وغيرهما ، وحدث عنه الخليل الحافظ بواسطة واحدة ما رواه بأسناده عن ابن

عباس أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله « من أتته هدية وعنده ناس فهم شر كأثره فيها »^(١).

وروى عن احمد بن عبدالرحيم المخزومي عن عبد الحميد بن يحيى عن مبارك بن فضالة عن الحسن بن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله « يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يفر به من شاق الى شاق أو من جحر الى جحر كالثعلب بأشباليه . قالوا : متى يكون ذلك يا رسول الله ؟ قال : يكون ذلك في آخر الزمان اذا لم ينل المعيشة الا بمعصية الله ، فاذا كان كذلك حلت العزبة^(٢) . قالوا : يا رسول الله أنت تأمرنا بالتزويج فكيف تحل العزبة ؟ قال : يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل على يدي أبويه ان كان له أبوان ، فان لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده ، فان لم يكن له زوجة وولد فعلى يدي الاقارب والجيران ، فيعبرونه بضيق المعيشة حتى يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها » الحديث^(٣).

وكذا غير أبي عبد الله احمد بن محمد بن وداد النساج القزويني ، الفقيه الواعظ الزاهد ، الذي نقل من زهده أنه كان منزله بقزوین بطريق الجوسق ، فاتفق اجتيازه يوماً بطريق الري ، فوقف على عزة الماء عندهم وعلى التعب الذي يلحق ضعفاءهم بقطع المسافة البعيدة للاستسقاء ، فقال : لا ينبغي لنا الاستقامة على رأس الماء واخواننا ينالون مثل هذا التعب ، فانتقل الى طريق الري ليوافقهم في ذلك. فانه توفي - كما ضبطه صاحب التدوين - سنة ثمان أو تسع وثلاثين وثلاثمائة. واحمد بن محمد هذا، هو والد سليمان بن احمد بن ابي داود بن ابي عبد الله

(١) التاج الجامع للاصول ٢/٢٦٨ .

(٢) العزوبة « خ في نسخة الشيخ » .

(٣) هذا الحديث مذكور في أربعين الشيخ البهائي مع سنده لكن بين العبارتين

اختلاف كثير ، ان أردت الاطلاع فارجع اليه « منه » .

النساجي الذي يجيء ذكره في ذيل ترجمة علي بن محمد بن مهرويه ، وجد الفقيه المشهور ابي ابراهيم اسماعيل بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن احمد ابن محمد النساجي القزويني الذي كان من علماء ما بين الاربعمائة والخمسمائة . وكذا غير ابي عبد الله الحجازي بن اسماعيل القزويني الذي روى بسبع وسائط عن موسى بن جعفر عن آباءه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال « أربع خصال من سعادة المرء : أن تكون زوجته صالحة ، وأولاده أبراراً ، وخلفاؤه صالحين ، ومعيشته في بلاده » الحديث (١) . وكان زمانه - كما في التدوين - بعد المائة الرابعة .

وكذا غير ابي عبد الله الحسين بن بهرام القزويني من الفقهاء المشهورين ، فان الظاهر أنه أيضاً كان بعد المائة الرابعة ، كما يستنبط من تاريخ وفاة ولده ابي المكارم احمد بن الحسين المعروف بالفقه والصلاح والديانة في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة - كما في التدوين .

وكذا غير ابي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين بن بهرام القزويني ، من الفضلاء الممتازين في زمانه ، فانه ولد ابي المكارم عم المذكور ، ذكر صاحب التدوين أنه كان فقيهاً متديناً محتاطاً ، سمع الحديث بقزوين والشام ومكة وغيرها ، وكان يحيي المساجد بالجماعات ويدل الناس على الطاعات ، وسافر الى الشام لسماع الحديث وزيارة قبور الانبياء ، وتوفي هناك سنة أربع وتسعين وخمسمائة .

وكذا غير ابي عبد الله الحسين بن يحيى بن الحسن بن محمد الفامي القزويني ، من المحدثين المشهورين ، لما في التدوين من أنه سمع محمد بن اسحاق الكيسان في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة .

(١) الخصال للصدوق ص ٢٨١ .

وكذا غير أبي عبدالله الحسين بن المظفر بن علي بن الحسين بن علي بن حمدان الحمداني القزويني ، الذي عدّه الشيخ علي بن عبيدالله رحمه الله من شيوخ عبدالله بن احمد الجعفرى - كما سيحىء .

وذكره صاحب التدوين بقوله : قال تاج الاسلام ابو سعيد - يعني به السمعاني صاحب كتاب « المذيل » - : انه كان اماماً فاضلاً ، سافر الى العراق وسمع القاضي أبا الطيب وأبا محمد الجوهري ، وحدث عنهما فى وطنه ، وتوفى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ، واكثروا فيه المراثى ، فقال فيه هبة الله بن الحسن بن عبد الملك الكاتب :

فجمعنا من الشيخ الحسين بعالم
ولا تجعلوا يا معشر الدين رزه
ولا تعذلوا غير امرىء فيه صابر
الى أن قال :

فلا تحسبوا أنا فجمعنا بعالم^١
كرزه مضى فى عصرنا المتقادم
ولا تعذروا غير امرىء فيه واجم
أظن أمير المؤمنين مخبراً
شعار الامامين بعد وفاته
فصار بغيضاً كل أبيض ناصح
تساوى المنافى والموافق فى الاسى
بأنبائه فى بعض تلك الملاحم
شعار بنى العباس ضربة لازم
اليهم حبيباً كل أسود فاحم
عليه وللغربان نوح الحمامم
- انتهى .

وهبة الله بن عبد الملك هذا هو المعروف بأبى المعالى القزوينى ، الذى وصفه طاهر بن احمد الاثنى ذكره فى محله المعروف بأبى محمد النجار القزوينى فقال : هو شاعر فاخر بديع الشعر صحيح الفكر بليغ العبارة كثير الاشعار - الى أن قال - ومن قرأ ديوانه متأملاً فى معانيه علم أنه محقق فيما يدعيه حيث يقول :

(١) يفتح اللام فى « العالم » الاول وكسره فى الثانى .

فحلان للشعر انى ثالث لهما الموسوي وتاج الفرس مهبيار^{١)}
وكذا غير ابى عبد الله الحسين بن علي بن رزمة القزوينى ، ابن عم احمد
ابن محمد بن رزمة الاتى ذكره فى محله ، المذكور كلاهما فى التدوين ، فانه
يروى عنه محمد بن الحسن بن عبد الملك البزاز القزوينى فى فوائده ، وهو
من جملة العلماء المعاصرين لعلي بن احمد بن صالح وعلي بن احمد بن رجاء
وابى عبدالله القطان القزوينيين الذين كانوا فيمابين الثلاثمائة والاربعمائة، كما
يجىء فى ذيل ترجمة علي بن احمد وعلي بن محمد بن مهرويه .

وكذا غير أبى عبدالله محمد بن أحمد بن هبة الله القزوينى ، فانه - كما فى
التدوين - سمع الحديث ببغداد من ابى الحسن سعد الدين محمد بن علي
الدقاق سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

وكذا غير ابى عبدالله بن طاهر القزوينى ، فانه سمع أبا منصور نصر بن
عبد الجبار التميمى بهمدان سنة ست وتسعين وأربعمائة .

وكذا غير أبى عبدالله محمد بن اسعد بن احمد الزاكانى القزوينى ، الذى
كان فقيهاً مدرساً مناظراً مذكراً مفسراً ، وأجاز له المشاهير من مشائخ بغداد
واصبهان ونيسابور وغيرهم ، فانه - كما ضبطه ابن أخته صاحب التدوين فيه -
توفى بقزوين سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وكذا غير أبى عبدالله محمد بن الوزير بن عبد الكريم القزوينى ، الذى
ذكر صاحب التدوين أن أباه كان من أهل الجاه والقدر بالأعمال السلطانية ، وتولى
الاقواف . وأما محمد فقد حصل مما أوتي من ذكاء الخاطر وقوة الحفظ والجد
فى المراجعة ومطالعة الكتب وادمان النظر فيها حظاً صالحاً من العربية والاصول

١) أراد بالموسوى السيد الاجل رضى الدين جامع « نهج البلاغة » . . وهو أشعر
أهل زمانه وأفصح من جميع معاصريه . . وأراد بتاج الفرس من ذكره ابن خلكان فى تاريخه
بقوله : ابو الحسين مهبيار بن مرزويه الكاتب الفارسى الديلمى الشاعر . . « منه » .

والفقه وسائر الفنون ، حتى صار ممن يوصف بالنظر الدقيق ، وسمع الحديث من الامام احمد بن اسماعيل وعبدالله بن ابي الفتوح وغيرهما ، فانه توفي سنة ثلاث عشرة وستمائة .

وكذا غير ابي عبدالله الحسين بن علي بن حماد بن مهران الازرق القزويني من مشاهير قدماء القراء ، الذي ينتهي سلسلة قراءته بطرق مختلفة بعدة وسائل الى ابي بن كعب الذي قيل انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانه غير معروف برواية الحديث .

وكذا غير ابي عبد الله احمد بن احمد بن سليمان القزويني المعروف بـ « مانك » ، أى القمر بلسان أهل قزوين^(١) . قال صاحب التدوين : انه كان شبيهه اللقب ، فانه سمع ابا الفتح الراشدي القزويني سنة ثمان عشرة وأربعمائة .

وكذا غير ابي عبدالله محمد بن علي بن آزاد مرد القزويني ، من الشيوخ المنعوتين بالحفظ والمعرفة ، فانه يروي عنه بلا واسطة محمد بن علي بن مهرويه فكان بعد المائة الثالثة أو ما يقرب منها .

وكذا غير ابي عبدالله محمد بن عمر بن يوسف بن أبان القزويني ، فانه - كما فى التدوين - من الفقهاء والمفسرين المعروفين فيما بعد الثلاثمائة .

وكذا غير ابي عبد الله محمد بن ابي صابر بن عبد الجليل القزويني ، من الفقهاء والمذكرين ، الموصوف بكمال جودة الذهن والحفظ ، فانه - على ما يظهر من التدوين - كان من علماء ما بين الخمسمائة والستمائة .

وكذا غير ابي عبدالله محمد بن معروف بن موسى القزويني ، فان صاحب التدوين ذكر أنه رأى بخط ابي الحسن القطان أنه حدث بصنعاء سنة خمس

(١) لعلمه مصحف عن كلمة « ماهك » أى القمر الصغير ، ويستعمل اللفظ مصغراً هكذا

للتدليل والاعتزاز بالشىء .

وثمانين ومائتين ما رواه بخمس وسائط عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى « فاقرأوا ما تيسر من القرآن » (أقال « مائة آية ») (٢).

وكذا غير أبي عبدالله أحمد بن إبراهيم بن الخليل الخليلي ، جد أبي يعلى الخليل الحافظ المذكور سابقاً ، فانه - كما في التدوين - سمع بقزوين موسى ابن هارون بن حيان ومعاصريه ، وبهمذان إبراهيم بن الحسين ، وبنهاوند إبراهيم ابن نصر ، ومات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

وكذا غير أبي عبدالله أحمد بن الخليل بن عبد الله الخليلي ، الذي ذكر في التدوين أنه سمع « فضائل القرآن » لأبي عبيد من ابى منصور المقومى ، وسمع « جامع التأويل » لأحمد بن فارس منه أيضاً سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة. فظهر مما بيناه أن أبا عبدالله الذي نحن في ذكره كان مقدماً بحسب الزمان على جميع هؤلاء الأربعة والثلاثين من الفضلاء والمحدثين المشهورين من أهل قزوين الموافقين له في هذه الكنية .

الظاهر من آثارهم كما ذكرنا بعضها في ذيل أساميهم اجمالاً أنهم من العلماء المعبرين من الطائفة الجليلة الامامية وان لم يتمكن بعضهم من افشاء عقائدهم للتيمة ، ولهذا لم يكن اكثرهم مذكورين في كتب مشائخنا المعروفين من أهل الرجال والمحدثين ، ونحن أيضاً لا نذكرهم على حدة في هذه الرسالة حفظاً لما التزمنا فيها من ذكر المعروفين ممن ذكروه في كتبهم أو حدثوا عنهم ، والمقصود من ذكرهم هنا بيان أن ابا عبدالله المذكور مغاير لهم ، فنرجع الى ما كنا فيه فنقول :

نعم يمكن أن يكون موافقاً لأبي عبدالله الحسين بن محمد بن حامد القزويني

(١) سورة المزمل : ٢٠ .

(٢) الدر المنثور ٦ / ٢٨٠ .

فانه - كما فى التدوين - روى عن شيخه أحمد بن محمد السمرقندى بخمس وسائط عن ابى أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال « أصحاب البدع من كلاب النار » الحديث . فلا يبعد أن يكون فى زمان أبى جعفر عليه السلام . وبالجملة روى الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه فى كتاب « علل الشرائع » عن علي بن حاتم القزوينى بأسناده عن محمد بن سنان عن أبى عبد الله القزوينى المذكور روايات ، منها :

فى باب العلة التى يغسل من أجلها الميت والعلة التى من أجلها يغتسل الذى يغسله ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن غسل الميت لاي علة يغسل ولاي علة يغتسل الغاسل ؟ قال : يغسل الميت لانه جنب ولتلاقيه الملائكة وهو طاهر وكذلك الغاسل لتلاقيه المؤمنين « - الحديث (١) .

والمراد بعله أمثال ذلك من الاحكام الشرعية الحكمة الداعية الى الخطاب بتلك الاحكام ، فهي اما امر واقع يترتب عليه المكلف به كترتب المسببات على الاسباب فى الطبيعيات ، واما أمر يتوقع وقوعه بعد وقوع المكلف به كوقوع الغايات بعد وقوع ذوي الغايات فيها :

فالاول كما فى قوله تعالى « أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن » (٢) ، فانه يشعر بأن الحكمة الداعية الى هذا التحليل كون كل واحد من الزوجين لباس الاخر بالمعنى المذكور فى التفسير (٣) ، وهو أمر واقع ثابت قبل زمان التحليل .

(١) علل الشرائع .

(٢) سورة البقرة : ١٨٧ .

(٣) اللباس هو الثياب التى من شأنها أن تستر البدن ، وسميت الزوجة لباساً لانه تستر الانسان عن ارتكاب الحرام والفاحشة ، فهي سبب فى منع الزوج عن ذلك وممنوعيته مسبب عنها ، وهذا من الامور الطبيعية للانسان - انظر مجمع البيان ١/٢٧٩ .

والثانى كما فى قوله تعالى « ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر »^(١)، فانه يشعر بأن الحكمة فى المحكم بالافطار هى اليسر المترتب على الافطار بعده .

فقوله فى هذا الحديث « لانه جنب » بيان العلة التى من قبيل الاول ، وقوله « ولتلاقيه الملائكة وهو طاهر » بيان التى من قبيل الثانى ، والاكتفاء فى بيان علة اغتسال الغاسل بما هو من قبيل الثانى بقوله « لتلاقيه المؤمنين » مبني على ظهور علته التى من قبيل الاول فيه من النصوص المفيدة للسببية الوضعية لمس الميت بالنسبة الى اغتسال من مسه ، وذلك كالسببية الوضعية المنصوبة للجنابة بالنسبة الى غسل الجنب .

وأما الحكمة الداعية الى وضع أمثال تلك الاسباب لامثال هذه المسببات فهى فى مرتبة علة العلة، فيبانها انما يناسب لمن سأل عنها بمثل أن يقول: لاي علة تكون الجنابة أو مس الميت سبباً او جوب الغسل ؟ .

هذا توضيح العلة المذكورة ، وأما توجيه كون الميت جنباً فهو ما صرح به فى حديث آخر ذكر فى « الفقيه » بقوله : وسئل الصادق عليه السلام : لاي علة يغسل الميت ؟ قال : يخرج منه النطفة التى خلق منها ، تخرج من عينيه أو من فيه - الحديث^(٢) .

ويوافقه ما روى فى باب العلة فى غسل الميت غسل الجنابة من « الكافى » عن السكونى عن أبى عبدالله عليه السلام ، قال : سئل ما بال الميت يمى ؟ قال : النطفة التى خلق منها يرمى بها^(٣) .

(١) سورة البقرة : ١٨٥ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ١/١٣٨ .

(٣) الكافى ٣/١٦٣ .

وكذا ما روى فيه عن علي بن الحسين عليه السلام : ان المخلوق لا يموت حتى يخرج منه النطفة التي خلق منها من فيه أو من غيره^(١). ولا يخفى أن ظاهر تعليل الغسل للميت بالجنابة المذكورة يفيد أن خروج النطفة من جسد الانسان مطلقاً ، هو من الاسباب الوضعية المستقلة لوجوب الاغتسال على الحي ، وكذا لوجوب تغسيل الميت ، ولا يحتاج الى حضور زمان الغاية المطلوبة منه ، فيكون مؤيداً للقائلين بأن الغسل للجنابة واجب لنفسه كالروايات المشتملة على لفظ « الوجوب » بعد بعض الاسباب الاخر ، كقول أبي الحسن عليه السلام : اذا وقع الختان على الختان فقد وجب الغسل ، البكر وغير البكر^(٢).

وقول الرضا عليه السلام : اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل^(٣). وقد استدل العلامة في « المختلف » على هذا المطلب برواية محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته متى يجب الغسل على الرجل والمرأة؟ فقال : اذا أدخله فقد وجب الغسل والمهر والرجم - الحديث^(٤). من وجهين : الاول تعليق وجوب الغسل بالادخال مطلقاً ، والثاني تعليق وجوب المهر والرجم به أيضاً ، مع أنهما غير مشروطين بشرط عبادة من العبادات اتفاقاً ، فكذا الغسل قضية للعطف .

ومع قطع النظر عن دلالة تلك الروايات يشكل على القائلين بوجوبه لغيره - كابن ادریس ومن وافقه في تلك المسألة ومسألة اشتراط الصوم بالطهارة الكبرى - كيفية الجمع بين مقتضى المسألتين ، فقال ابن ادریس في « السرائر » في وجه

(١) الكافي ١٦٣/٣ .

(٢) الكافي ٤٦/٣ .

(٣) الكافي ٤٦/٣ .

(٤) الكافي ٤٦/٣ .

الخلاص عن هذا الاشكال ما حاصله : ان الصوم يتم من دون نية الوجوب فى الاغتسال ، بأن يغتسل قبل الفجر لرفع الحدث مندوباً قربة الى الله ، فيرتفع حدثه ويصح صومه بلا خلاف .

ولا يخفى ما فيه ، لجواز ترك المندوب ، ولزوم المحذور على تقديره . وقال السيد الداماد رحمه الله فى كتابه الموسوم بـ « شارع النجاة » من جانبهم : ان وقت مشروعية الغسل لاستباحة الصوم عندهم آخر الليل ، حيث لم يبق الى طلوع الفجر اكثر من مقدار زمان الغسل ، وقبل هذا الوقت ليس الغسل بنية الاستباحة المذكورة مشروعاً .

ولا يخفى أن هذا تضييق لا يمتسر لعامة المكلفين العمل به ، بل لا يشبهه على العارف بطور التكيلفات الشرعية أنه حرج وتكليف بما لا يطاق .

وعمدة ما ترتب عليه أمثال تلك الخيالات فى هذا المقام من الشبه التى ذكرها العلامة فى المختلف من ابن ادريس على مطلبه ذلك ، وأجاب عنها قوله تعالى « وان كنتم جنباً فاطروا » بعد قوله تعالى « اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين »^(١) ، حيث عطف الجملة على جملة الوضوء فيشتركان فى الحكم ، ولما لم يجب الوضوء لغير الصلاة فكذا الغسل .

وجوابه كما ذكر فيه - بعد تسليم المشاركة المذكورة - أن وجوب الغسل عند ارادة الصلاة لا ينافي الوجوب الذى قبلها ، فلا ينتفى به .

هذه كلمات مسرودة على مذاق المتأخرين من الفقهاء واصطلاحاتهم المتداولة بينهم . وأما التحقيق فى هذا المقام فهو : ان هذا الخلاف مما لامحصل له يعتد به ، بل انه من النزاعات اللفظية التى لا أثر لها فى المعانى اصلاً .

بيان ذلك : انه لم ينقل من قدماء الطائفة الجلييلة الامامية مما يشعر بمخالفة

(١) سورة المائدة : ٦ .

أحد منهم لغيره في هذه المسألة ، وإنما أول من تكلم في ذلك وأظهر هذا الفرق والدقة هو ابن ادريس رحمه الله ، ثم ان العلامة الحلي رحمه الله في اظهار ترجيح عقائده في المسائل الخلافية عدها في المختلف من تلك المسائل، وصور النزاع بين ابن ادريس وغيره أولاً بقوله :

اختلف المتأخرون من علمائنا في غسل الجنابة هل هو واجب لنفسه أو لغيره ؟ على قولين . وتقرير الخلاف : ان المجنب اذا خلا من عبادة يجب فيها الطهارة - كالطواف والصلاة الواجبة ومس كتابة القرآن وقراءة العزائم الواجبين ودخول المساجد الواجب - اذا أوقع الغسل هل يوقعه على جهة الوجوب أو الندب ؟ فالاقرب الاول ، وهو مذهب والدي رحمه الله ، وقال ابن ادريس بالثاني - انتهى .

ثم قرر أدلة الطرفين ، وأجاب عن الثاني كما أشرنا اليه ملخصاً ، فغاية دعواه هنا أن إيقاع الغسل المذكور قبل وقت ما هو شرط فيه من العبادات معدود من الواجبات دون المنذوبات ، بخلاف ما زعمه ابن ادريس من عكس ذلك . فيظهر بذلك أنهما متفقان على ثبوت القدر المشترك بين الواجب والندب، أي أصل كونه من التكليف المرغوب فيها . ومتفقان أيضاً على أن وقت امتثال هذا التكليف (محدود بما بين الفراغ من الحدث وتضييق زمان العبادة المشترطة به . ومتفقان أيضاً على أن التعجيل في ذلك الامتثال مندوب اليه ، وأن التأخير الى التضييق المذكور جائز .

فبعد العلم بتلك الاتفاقات يكون نية المممثل لهذا التكليف عند إيقاعه في بعض حدود الزمان المذكور موافقة لما علم من الاتفاقات المذكورة لا محالة،

١) المراد بوقت الامتثال زمان لا يجوز للمكلف تأخير المكلف به ، فلا يرد أن زمان

التكليف بالطهارة لا ينقضى بمضيه « منه » .

سواء سميناه واجباً لنفسه باعتبار النظر الى سببه ، أو واجباً لغيره باعتبار غايته المشترطة به ، وسواء سميناه واجباً مطلقاً على طبق ما اصطاحوه من الواجبات الموسعة بالنسبة الى أوقاتها حتى يكون ايقاعه فى كل جزء منها اتيناً بفرد من الواجبات ، أو سميناه بعض تلك الأفراد كالواقع عند التضييق واجباً وبعضها المقدم عليه ندباً على طبق ما اصطاحوه أيضاً من اطلاق « الواجب » على ما يستحق تاركه العقاب و « الندب » على ما يستحق فاعله الثواب، للعلم بعدم تأثير التسمية فى تغيير النية فيما كان المطلوب معلوماً متميزاً عن غيره .

وما اشتهر من المسائل الموضوعية بين فقهاء المخالفين كقولهم : اذا نوى المكلف ما علم خلافه - كنية الوضوء عند الغسل أو بالعكس - هل يبطل عمله أم لا ؟ فمجاب عند محققينهم بعدم امكان المخالفة بين المعلوم والمنوي ، كما صرح به الدواني فى تحقيق تلك المسألة فى « أنموذجه » .

ولا يبعد أن يعد من هذا القبيل ما أفتى به بعض المجتهدين من فقهاءنا رضوان الله عليهم فى صورة تعدد أسباب الطهارة بقوله : وان نوى رفع واحد منها فالاصح ارتفاع الجميع الا أن ينوي نفي رفع غيره فيبطل - انتهى . فتأمل .

فاتضح من مدارج الكلام أن النزاع المذكور لا يرجع الى محصل معنوي أصلاً .

نعم ما يصلح أن يكون فى هذه المسألة محلاً للنزاع هو ما هم ساكتون عنه رأساً ، أي كون التأخير فى الفعل المذكور بعد وقوع موجبه الى أول وقت الغاية المطلوبة منه أو الى وقت تضييقها هل هو مكروه أم لا ، بناءً على ما مر من اتفاقهم على مندوبية التعجيل الذى يقابله .

ثم يتضح أيضاً بالتأمل أنه لا فرق بين الغسل والوضوء فى ذلك أصلاً ، فان ما عد من دلائل كون الغسل واجباً لنفسه كالعمومات المشتملة على لفظ

الوجوب أو ما بمعناه كما مر معارض كما صرح به الشهيد « ره » فى الذكرى بما شتمل على مثله فى شأن الوضوء أيضاً بالنسبة الى ما هو من احداثه ونواقضه، كالنوم فى حديث النبى صلى الله عليه وآله « فمن نام فليتوضأ » وفى حديث ابى الحسن عليه السلام « اذا خفي عنه الصوت فقد وجب الوضوء عليه » وفى بعض أحاديث ابى عبد الله عليه السلام « فاذا نامت العين والاذن والقلب فقد الوضوء » وفى بعضها « اذا نام مضطجعاً فعليه الوضوء » .

وان ما اعتمد عليه فى كون الوضوء واجباً لغيره كتحليل الوضوء فى الاية على القيام الى الصلاة موجود فى الغسل أيضاً فيما عطف عليه بقوله « وان كنتم جنباً فاطهروا » وان ما يمكن أن يجاب به عن شىء من تلك الادلة من طرف كقول الشهيد « ره » فى الذكرى فى توجيه ما يشتمل على لفظ الوجوب فى الغسل بأنه لانزاع فى الوجوب بهذه الاسباب لكنه مشروط بوجوب الصلاة توفيقاً بين الادلة - انتهى . يمكن أن يجاب بمثله من الطرف الاخر .

فتبين أن الفرق بين الغسل والوضوء فى ذلك يكون أحدهما واجباً لنفسه والاخر واجباً لغيره ، تحكّم غير موجه كما صرح به المحقق « قدس سره » فى المسائل المصرية . فعلى ذلك يكون حكم الوضوء أيضاً فى جميع المراتب كحكم الغسل ، فهو أيضاً بعد الاحداث المشهورة مرغّب فيه مندوب اليه جائز التأخير الى أول وقت العبادة المشروطة به أو الى وقت تضيقه ثم يصير واجباً موسعاً أو مضيقاً .

وقد صرح بعض الفقهاء كابن حمزة فى الوسيلة والشهيد « قدس سره » فى الذكرى باستحبابه للتأهب لصلاة الفريضة قبل دخول وقتها . ويؤيده ما روي عن بعض أصحاب العصمة عليهم السلام « ما قر الصلاة من آخر الطهارة لوقتها » وقد ذكر فى شارع النجاة هذه الرواية بعد الحكم بالاستحباب المذكور .

وما يتوهم ههنا من أن صحة الوضوء بنية استباحة الصلاة المفروضة موقوفة على دخول وقتها، فلا يصح قبل ذلك الابنية استباحة الصلاة المندوبة أو ما يشبهها من العبادات، فلا وجه له الاخيال لزوم الموافقة بين الوضوء والصلاة في الوجوب والاستحباب أو ما يشبهه .

وهذا الخيال باطل، للاتفاق على أن كل وضوء تستباح به المندوبة تستباح به المفروضة أيضاً بعد دخول وقتها، كاستباحة صلاة الفجر بوضوء صلاة الليل فإذا كان الحال كذلك فما المانع من صحة نيته لها .

وأما ما ذكره الشيخ فخر الدين في فتاواه بقوله : لو نوى استباحة الطواف الواجب عليه وهو بالعراق مثلاً صح، لان المطلوب بالطهارة هو كون المشروط بحيث يباح له لو أراد - انتهى . فهو كما ترى .

وأيضاً لاخلاف في صحة الوضوء قبل دخول وقت المفروضة بنية رفع الحدث كما يظهر من تتبع أقوالهم، ولا شبهة في أنه اذا ارتفع الحدث يستباح به كل صلاة دخل وقتها أو لم يدخل، لظهور التلازم بين رفع الحدث والاستباحة المذكورة، كما صرح به العلامة في المختلف، وقد بالغ فيه الشهيد « قدس سره » في الذكري، فقال : لتلازمهما بل تساويهما فلا معنى لجمعهما، ولذلك ردد الشيخ في بيان كيفية النية في المبسوط بينهما، بقوله : كيفيتها أن ينوى رفع الحدث أو استباحة فعل من الافعال التي لا يصح فعلها الا بطهارة كالصلاة والطواف .

وما قيل من انه يلوح من كلام السيد المرتضى وجوب نية الاستباحة، لا ينافي ذلك. لجواز اختياره هذا الشق لرعاية كونها أحق بالاعتبار من الشق الاخر من جهة كونها مقصودة بالذات .

وما يتوهم أيضاً في هذا المقام من ظاهر آية الوضوء - وهو ايجابه على

كل قائم الى الصلاة لتعليق الامر به على وقت ارادة الصلاة - فمندفع بالاجماع على خلافه ، ولذلك قيل فى توجيهه انه مطلق أريد به المقيد ، والمعنى اذا قمتم الى الصلاة محدثين . وقيل الامر فيه للندب . وقيل كان ذلك فى أول الامر ثم نسخ .

ولا يخفى أن الاحتياج الى مثل هذه التوجيهات لتطبيقه على مقتضى الاجماع مبني على ما اشتهر فى معنى قوله تعالى « اذا قمتم الى الصلاة » ، من أن المراد به اذا أردتم القيام الى الصلاة ، تعبيراً عن ارادة الفعل بالفعل المسبب عنها ، او أن المراد به اذا قصدتم الصلاة ، بناءً على أن التوجه الى الشيء والقيام له قصد له .

وأما اذا قلنا ان المراد بهذا القيام والقيام من النوم كما هو مروى عن أبى عبد الله عليه السلام فى التهذيب^(١) ، وعن ابن عباس فى بعض التفاسير^(٢) ، أو الفراغ من الحدث والقعود له كما هو من محتملاته على ما ذكره الاستاد « طاب ثراه » عند تفسير هذه الآية فى شرح باب « ان الايمان مبثوث بجوارح البدن كلها » من كتاب الايمان والكفر من الكفى . فيدل على المراد بلا كلفة ، ويكون الاجماع على طبق مقتضاه لا العكس ، ولا يحتاج أيضاً للدلالة على تقدم زمان الوضوء على زمان الصلاة الى التمسك بالاجماع فى ذلك ، حتى يراى بمعاونته من القيام الى الصلاة القيام للتهيؤ لها ، ثم يقدر بناءً عليه اذا قمتم زماناً ينتهى الى الصلاة - كما هو مذكور فى كنز العرفان .

وكذا يدل أيضاً دلالة ظاهرة على ما قررناه وبيناه من أن وقت الوضوء وكذا الغسل محدود بما بين الفراغ من الحدث وزمان الصلاة .

(١) تهذيب الاحكام ٧/١ .

(٢) الدر المنثور ٢/٢٦٢ .

بل يدل أيضاً - مع ملاحظة أفضل أوقات الصلاة ورعاية الاصل في فضيلة مراتب التبادر في جميع العبادات- على أن تقريب زمان كل من عبادة الوضوء والغسل الى زمان موجه أفضل من تقريبه الى زمان الصلاة . فعلى ذلك يكون الوضوء بعد بعض الاحداث الواقع عند الضحى مثلاً للمتأهب لصلاة الظهر مستحباً . ويؤيده اختلاف مرات غسل اليد عند الوضوء والغسل بالنسبة الى خصوص الموجب ، كما في رواية حريز عن الباقر عليه السلام : يغسل الرجل يده من النوم مرة ، ومن الغائط والبول مرتين ، ومن الجنابة ثلاثاً^(١) .

وما أفتى به السيد الداماد في شارع النجاة من أن وقت استحباب الوضوء للتأهب للصلاة قبل أول وقتها بمقدار قليل ، مخالف لذلك . ولعل مستنده فيه مدلول لفظ « التأهب » المستعمل هنا بين الفقهاء في مقابلة التأخير الواقع في أمثال ما مر من حديث « ما قر الصلاة من آخر الطهارة لوقتها »^(٢) . وهذا كما ترى فتبصر .

ثم لا يخفى عليك بعد ما أشرنا اليه من جواز اطلاق كل من الواجب والمندوب ببعض الاعتبارات الاصطلاحية على ايقاع كل من الوضوء والغسل قبل زمان التصيق ، ان التزام شيء من الوجوب والندب في نيتهما - كما ذهب اليه بعضهم وفرع علمه مسائل ، منها قوله : لو دخل الوقت في أثناء المندوبة فالاقوى الاستيناف بنية الوجوب ، لان العبادة الواحدة لا تتبع بعض بالوجوب والاستحباب ولا تتصف بهما جميعاً . ومنها قوله : لو جمع بين الواجب والندب في وضوء واحد فقصده وضوء الفريضة ووضوء التلاوة أو في غسل واحد قصده غسل الجنابة وغسل الجمعة مثلاً ، فالاقوى البطلان لتصادم الوجهين - انتهى . غير لازم ، لخلوه

(١) تهذيب الاحكام ٣٦/١ .

(٢) انظر هذا الكتاب ص ٤٩ .

عن سند يعتد به .

بل الموافق لطريقة قدماء فقهاء نازحوا عن الله عليهم المطابق لظاهر الروايات الاكتفاء بالقربة وابتغاء وجه الله ، كما ذكره الشيخ في النهاية والمفيد في المقنعة ، أو يضم معها رفع الحدث أو الاستباحة كما يظهر من المبسوط ، وقد صرح بمثله المحقق قدس سره في المعتمد والشهيد رحمهم الله في الذكرى بقوله : والذي دل عليه الكتاب والسنة هو القربة والاستباحة . وفي « المسائل الطبرية » بقوله : الذي ظهر لى أن نية الوجوب أو الندب ليست شرطاً في صحة الطهارة ، وإنما يفتقر الوضوء الى نية التقرب ، وهو اختيار الشيخ أبى جعفر الطوسى في النهاية، ونية الدخول به فى الصلاة، وهو اختيار السيد المرتضى وان الاخلال بنية الوجوب ليس مؤثراً فى بطلانه ولا اضافتها مضرة ، ولو كانت غير مطابقة لحال الوضوء فى وجوبه وندبه - انتهى .

ويؤيد ما ذكرنا أن تحصيل معنى موافق من معانى الوجوب أو الندبة المصطلحة بين المتأخرين لشيءٍ منهما مشكل جداً لا ييسر لمهرة المحصلين فضلاً عن غيرهم . ومعلوم أن التكاليفات العامة على قدر وسع عموم المكلفين، يتضح ذلك مما ذكره الشهيد قدس سره فى قواعد الأصل فى هيئات المستحب أن تكون مستحبة ، لامتناع زيادة الوصف على الأصل ، وقد خولف منها فى مواضع . ثم عد منها أربعة :

أحدها : رفع اليدين بالتكبير فى جميع تكبيرات الصلاة ، حيث وصفه المرتضى بالوجوب ، والظاهر منه الوجوب المصطلح كما قيل .

وثانيها : القيام أو القعود فى النافلة على القول بعدم جواز الاضطجاع ، حيث وصفوه بالوجوب التخييرى ، وقد حملوه على معنى الشرط .

وثالثها : الترتيب فى الأذان، حيث وصفه جمع بالوجوب ، وحمله بعضهم

على المعنى المصطلح ، وبعضهم على معنى الشرط .
ورابعها: الطهارة للصلاة المندوبة، وقد سماه الشهيد رحمه الله بـ«الوجوب غير المستقر» . ولعله أراد بذلك - كما فهم بعضهم - استيجاب تركه للعقاب على بعض الوجوه ، وهو اذا كان مع الاتيان بالمشروط .
وقد قال الشيخ على رحمه الله فى شرح قواعد العلامة فى هذه الصورة :
انه لا يصح أن يعنى باطلاق الوجوب هناك الا المجاز ، تعبيراً به عن الاشتراط وتنزيلاً له منزلته .

وأورد بعضهم على نفي الحقيقة عن هذا الاطلاق اشكالا عويصاً ، حاصله:
ان شرعية الصلاة المندوبة مشترطة بالوضوء ، وفعلها من دونه حرام اتفاقاً ،
فيجب ضده العام حقيقة ، ولا يتحقق ذلك الا بترك المشروط والشرط أو
الايان بالشرط فقط أوبهما جميعاً ، فيلزم أن يكون كل منها فرداً من افراد الواجب
التخييري ، لوجوب القدر المشترك بينهما فرضاً ، فثبت المطلوب .

وقد تمسك بعضهم فى دفع هذا الاشكال بما لا يحتمله المقام - فتدبر .
هذا آخر ما أردنا ذكره فى هذا المقام لتتقيد هذه المسألة ، فنرجع الى
ما كنا فيه من ذكر الاحاديث المروية عن أبى عبد الله القزوينى ، ومنها :

ما ذكره الصدوق رحمه الله أيضاً فى كتاب علل الشرائع فى باب العلة التى
من أجلها يولد الانسان فى بلد ويموت فى آخر بمثل ما مر من الاسناد عن أبى
عبد الله المذكور قال : سألت أبا جعفر محمد بن على عليهما السلام فقلت :
لاي علة يولد الانسان ههنا ويموت فى موضع آخر ؟ قال : لان الله تبارك
وتعالى لما خلق خلقه خلقهم من اديم الارض^(١) ، فمرجع كل انسان الى تربته^(٢)

(١) اديم كل شىء ظاهر جلده، وادامة الارض وجهها ، قال الجوهري وربما سمي وجه

الارض اديماً - لسان العرب ١٠/١٢ .

(٢) العلل ٣٠٨/١ .

الحديث .

ولا يخفى أن ظاهر لفظ « الرجوع » يدل على أن التربة المخلوقة منها هي تربة القبر الذى يدفن فيه لآتربة مكان الموت كما يتوهم من سياق السؤال فلومات فى أرض ونقل الى أرض أخرى ودفن فيها كانت تربته من أرض المدفن لامن موضع الموت .

فان قيل : اذا كان خروج النطفة المخلوق منها من الميت فى موضع الموت - كما مر فى الروايات السابقة - يكون تحقق الرجوع المذكور هنا لا هناك .

قلنا: النطفة المخلوقة منها غير التربة المنضمة اليها لتمام الخلقة ، وهى التى يعبر عنها المتكلمون بـ « الاجزاء الاصلية » ، ولا تبلى فى القبر على ما روى فى من لا يحضره الفقيه عن عمار الساباطى أنه قال : سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الميت هل يبلى جسده ؟ فقال : نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التى خلق منها فانها لا تبلى ، تبقى فى القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق أول مرة^(١) - الحديث .

وهذه التربة هى المراد فى هذا المقام ، كما يدل عليه ما روى فى باب التربة التى يدفن فيها الميت من الكافى عن احدهما عليهما السلام انه قال : من خلق من تربة دفن فيها^(٢) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام أنه يقول : ان النطفة اذا وقعت فى الرحم بعث الله عز وجل ملكاً فأخذ من التربة التى يدفن فيها فمائها فى النطفة^(٣) ،

(١) من لا يحضره الفقيه ١/١٩١ .

(٢) الكافى ٢/٣٠٢ .

(٣) الكلمة واوية ويائية ، وهى بمعنى الذوبان والخلط ، يقال ماث الشيء - اصله واوى - اذا دافه ، ماث الملح فى الماء - اصله يائى - أذابه . انظر لسان العرب ٢/١٩٢ .

فلا يزال قلبه يحن إليها حتى يدفن فيها^(١) - الحديث .

وتفصيل هذا أيضاً مروى عن أبي عبد الله عليه السلام في آخر روايته مذكورة في باب العلة في غسل الميت غسل الجنابة من الكافي بقوله عليه السلام : ان الله عزوجل خلق خلقين^(٢)، فاذا أراد أن يخلق خلقاً أمرهم فأخذوا من التربة التي قال في كتابه «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى»^(٣) فمجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليلة ، فاذا تمت لها أربعة أشهر قالوا : يارب نخلق ماذا ؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر أو أنثى أبيض أو أسود ، فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه ، كائناً ما كان صغيراً أو كبيراً ذكر أو أنثى، فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة- الحديث^(٤).

المراد بـ «الخلقين» الملائكة المخلوقون لامثال هذا الشأن^(٥)، بقريته ما صرح به في الحديث السابق، وتوجه الامر ، وصيغة الجمع المخصوصة بذوي العقول قياساً . ووصف كل واحد منهم بالخلق باعتبار كثرة صدور هذا الفعل عنه على طبق الامر بمجرد الامثال ، لاعن علم بما يقتضيه من الحكم والمصالح ، فان الخلافة المقرونة بهذا العلم مخصوصة بجنابه تعالى ، ولذلك كلما وصف نفسه به في القرآن الكريم ضم اليه هذا الوصف أيضاً ، كما في سورة الحجر « ان ربك هو الخلاق العليم»^(٦)، وفي سورة يس « أوليس الذي خلق السماوات

(١) الكافي ٢٠٣/٣ .

(٢) اصل الخلق بمعنى تقدير الشيء كما في معجم مقاييس اللغة ٢١٣/٢ ، ومعنى الحديث : ان الله تعالى خلق ملائكة يقدرون كل شيء بقدره حسب وظائفهم التي عينت لهم .

(٣) سورة طه : ٥٧ .

(٤) الكافي ١٦٢/٣ .

(٥) اي تقدير الاشياء ، كما ذكرنا .

(٦) سورة الحجر : ٨٦ .

والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم»^(١).
 ومن هذا القبيل تقييد لفظ «الفعال» في سورة هود في قوله «فعال لما يريد»^(٢) اشعاراً بالفرق بينه وبين سائر الفعالين، فانهم فعالون لما يريد الله صدوره عنهم بحسب الحقيقة، وان كان موافقاً لارادتهم أيضاً صورة.
 وقد حمل الاستاد طاب ثراه في شرح الكافي لفظ «الخالقين» هنا بطريق الاستعارة على أفراد الاستحقاقات وبواعث التدابير الالهية، كحمل الملائكة أيضاً في أمثال ذلك عليها مجازاً، حفظاً لاختصاص الخلق الذي بعنوان «كن فيكون»^(٣)، بلا احتياج الى تحريك آلة أو عضو، بل بمحض نفوذ الارادة بالله سبحانه، بناء على نفى وجود مجرد سواه وعدم جواز صدور أمثالهما من الماديات.

ولا يخفى أنه يمكن ان يحفظ هذا الاختصاص بتخصيص أفعالهم المأمور بها - كما يستفاد من الحديث - بما لا يكون من قبيل «كن فيكون»، فان أخذ التربة من موضع خاص وتعجين النطفة بها وتحليلتها بحلية الذكر أو الانثى وما هو من هذا الباب ليس من هذا القبيل، بل من قبيل التقدير المجرد عن التكوين كخلق عيسى عليه السلام من الطين كهيئة الطير^(٤)، فلا يحتاج مع هذا التخصيص المستفاد من متن الحديث المذكور الى غيره من التكاليفات، والله أعلم.
 ومنها: ما روي في باب العلة التي من أجلها يصلى الركعتان بعد العشاء الاخرة من قعود، بأسناده عن أبي عبد الله القزويني المذكور قال: قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام: لاي علة يصلى الركعتان من بعد العشاء

(١) سورة يس: ٨١.

(٢) سورة هود: ١٠٧.

(٣) سورة البقرة: ١١٧ وغيرها.

(٤) اشارة الى قوله تعالى «انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير». سورة آل عمران: ٤٩.

الآخرة من قعود؟ قال : ان الله تبارك وتعالى فرض سبع عشرة ركعة، فأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله مثلها، فصارت إحدى وخمسين ركعة، فتعد هاتان الركعتان من جلوس ركعة - الحديث^(١).

ظاهر هذا الحديث يدل على أمور :

(الأول) ان الأصل في الرواتب اليومية من الفرض والنفل إحدى وخمسون ركعة ، واحدة منها هي الصلاة الموسومة بـ « الوتيرة » ، والخمسون الأخر هي الفرائض الخمس مع نوافلها المشهورة ، مطابقاً لما روى في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: الفريضة والنافلة إحدى وخمسون ركعة، منها ركعتان بعد العتمة جالساً تعدان بركعة وهو قائم ، الواجبة منها سبع عشرة ركعة ، والنافلة أربع وثلاثون ركعة - الحديث^(٢).

والاقتصار على الخمسين من بعض الفقهاء - كما نقله الشهيد رحمة الله في الذكري عن البرنطى - ليس لنفي استحباب الوتيرة كما توهم ، بل مبنى على ذكر الأفضل منها ، موافقاً لما روى في الكافي أيضاً عن ابي عبد الله عليه السلام حيث سئل عن أفضل ما جرت به السنة من الصلاة ؟ فقال : تمام الخمسين - الحديث^(٣).

وكيف يمكن انكار استحبابها أو نفي أصل فضيلتها مع ما روى فيها كثيراً من الحث عليها والتأكيد في حفظها ، من جملتها قول ابي جعفر عليه السلام : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتن الا بوتراً^(٤).

وقوله أيضاً فيما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : لا يبيتن

(١) علل الشرائع ٣٣٠/٢ .

(٢) الكافي ٤٤٣/٣ .

(٣) الكافي ٤٤٣/٣ .

(٤) وسائل الشريعة : ٧٠/٢ .

الرجل وعليه وتر^(١).

وحمل الوتر في هذين الحديثين على المعنى المشهور كما حكى عن أبي حنيفة ، أو على صلاة العشاء لكونها خامسة كما نقل صاحب الدر المنثور عن والده ، بعيد جداً كما لا يخفى .

(والثاني) من الأمور المذكورة: ان هذه الصلاة مما فعلها رسول الله صلى الله عليه وآله على طبق ما أضافها وأمر بها في الجملة ، فان سائر ما نسب اليه من السنن بهذا السياق من هذا القبيل ، وقد صرح أبو عبد الله عليه السلام بخصوص ذلك فيما روى عنه عليه السلام في الكافي بقوله : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي من التطوع مثلي الفريضة^(٢).

فما روى في كتاب علل الشرائع عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتن الا بوتر . قال : قلت له : يعنى الركعتين بعد العشاء الاخرة ؟ قال : نعم انها بر كعة ، فمن صلاهما ثم حدث به حدث الموت مات على وتر ، ومن لم يحدث به حدث الموت يصلي الوتر في آخر الليل . فقلت : هل صلى رسول الله صلى الله عليه وآله هاتين الركعتين قال : لا . قلت : ولم ؟ قال : لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الوحي فكان يعلم أنه هل يموت في هذه الليلة أولا ، وغيره لا يعلم ، فمن أجل ذلك لم يصلهما وأمر بهما - الحديث^(٣).

فينبغي أن يحمل على أن مراد أبي بصير من سؤاله بقوله « هل صلى » هل كان ممن داوم عليها ، وان كان لفظه مما يوهم غير ذلك ، حتى يصير الجواب

(١) وسائل الشيعة ٧٠/٣ .

(٢) الكافي ٤٤٣/٣ .

(٣) وسائل الشيعة ٧١/٣ .

مطابقاً له ، مع حفظ موافقته لما مر من قول ابى عبد الله ايضاً انه كان يصلى من التطوع مثلى الفريضة .

فتبين من ملاحظة مجموع الحديثين أن اهتمامه عليه السلام باستمرارها ليس فى مرتبة اهتمامه بغيرها من الرواتب .

ثم تبين بذلك سر ما مر من عدم كونها فى مرتبة الافضلية كغيرها من الرواتب اليومية ، لظهور أن مالم يتركه أصلاً يكون أفضل مما تركه فى بعض الاوقات .

وتبين أيضاً أن ماروى فى الكافى عن حنان أنه قال : سألت عمرو بن حريث أباً عبد الله عليه السلام وأنا جالس ، فقال له : جعلت فداك أخبرنى عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال : كان النبى صلى الله عليه وآله يصلى ثمانى ركعات الزوال وأربعاً الاولى ، وثمانياً بعدها واربعاً العصر ، وثلاثاً المغرب وأربعاً بعد المغرب ، والعشاء الاخرة أربعاً ، وثمانياً صلاة الليل ، وثلاثاً الوتر وركعتى الفجر ، وصلاة الغداة ركعتين . قلت : جعلت فداك وان كنت أقوى على اكثر من هذا يعذبنى الله على كثرة الصلاة ؟ فقال : لاولكن يعذب على ترك السنة - الحديث^(١) . مبني على تعداد ماداوم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلا ينافى وقوع مثلى الفريضة من التطوع عنه صلى الله عليه وآله فى بعض الاوقات كما مر :

وان ماروى عن أبى جعفر عليه السلام انه صلى الله عليه وآله اذا صلى العشاء الاخرة آوى الى فراشه ثم لا يصلى شيئاً الا بعد انتصاف الليل^(٢) وكذا

(١) الكافى ٤٤٣/٣ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤٧٧/١ مع بعض الاختلاف فى الالفاظ .

ماروى مثله فى صفة صلاة على عليه السلام مبنى على الاغلب^(١) أو ما يشبهه. فارتفع ما يتبادر الى الازهان فى هذا المقام من عدم توافق بعض هذه الروايات مع بعض آخر ، ويرتفع أيضاً بالتأمل فيها ما يمكن أن يستشكل ههنا^(٢) ويقال :

ان الائمة عليهم السلام كانوا مشاركين للنبي صلى الله عليه وآله فى علمهم بكونهم متى يموتون - كما عقد لهذا المعنى باب فى كتاب الحجّة من الكافى - فما يكون سبباً له صلى الله عليه وآله على ترك الوتيرة ينبغى أن يكون سبباً لهم أيضاً عليه ، فان ما يفهم من سببته له صلى الله عليه وآله أنه كان يعتمد عليه

(١) يؤيد هذا التأويل ان مضمون هذه الرواية مذکور فى الفقيه بتغيير قليل فى حديث طويل مروى عن ابى جعفر عليه السلام ، قال عليه السلام فيه قبل هذا المضمون : وصلى بعد الظهر ركعتين ثم صلى ركعتين أخرائين ثم صلى العصر اربعاً . ثم قال عليه السلام فى آخره : فهذا صلاة رسول الله « ص » التى قبضه الله عليها [من لا يحضره الفقيه ١/٢٢٧] انتهى . اذ يظهر منه أنه « ص » كان يقتصر فى أواخر عمره الشريف على ست وأربعين ركعة بترك الوتيرة وترك أربع من الثمان التى بين الظهرين ، ولعل ترك الاربع كان مؤخراً بمدة عن ترك الوتيرة بقريئة الحديث السابق والله يعلم « منه » .

(٢) يمكن رفع هذا الاشكال وأمثاله بوجه آخر ، هو أن العلل الواقعية للاحكام الشرعية هى المصالح المقتضية لها ، وهى من الغيب الذى وصفه الله عز وجل بقوله « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً الا من ارتضى من رسول » [سورة الجن : ٢٦] ولهذا تختلف باختلاف المكلفين ، وقد وردت فى أمثال هذا المقام علل وأسرار تعبدية يستنبط منها حكمة مرعية فى تكليف المكلف الذى سبق الخطاب له بهذا الحكم ، سواء كان المكلف والحكم عامين أو خاصين أو أحدهما عاماً والآخر خاصاً ، فغاية ما يفهم من حديث العلل هذا أن الحكمة فى ترك تكليف النبي « ص » بصلاة الوتيرة ولو استمرراً أو استحباباً هى علمه بعدم موته الليلة وبتأديته للوتر فيها ، ولا يلزم من كون هذا العلم حكمة مقتضية فى شأنه « ص » حكماً كونه مقتضياً فى شأن غيره أيضاً هذا الحكم . وهذا واضح عند من تأمل فى علل الشرائع المنقولة عن العترة الطاهرة عليهم السلام « منه » .

فى تركها بعض الاوقات. ولعل مثل ذلك الترتك وقع عنهم أيضاً بمثل هذا الاعتماد، كما يظهر مما مر فى صفة صلاة علي عليه السلام .

ويرشد اليه أيضاً ماروى فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام فى جواب من سأله بقوله : هل قبل العشاء الاخرة وبعدها شىء ؟ قال : لا غير انى أصلى بعدها ركعتين ولست أحسبهما من صلاة الليل - الحديث . فانه يفهم من سياقه أنه عليه السلام أيضاً لا يصليهما على عنوان كونهما محسوبتين عن الوتر له على تقدير فوته عنه ، كما لغيرهم من الامة على هذا التقدير .

هذا مع أنه لا يبعد أن يفرق بينهم وبينه صلوات الله عليهم أجمعين فى هذا العلم بأنه صلى الله عليه وآله كان عالماً به فى عامة أوقاته بالوحي الصريح بخلافهم ، فانهم كلما أرادوا أن يعلموه تيسر لهم تحصيل هذا العلم الجزئى واستنباطه من الكلبيات المودعة عندهم كسائر معلوماتهم المحتاج اليها فى أوقاتها بدون حصوله بالفعل لهم وحضوره عندهم فى جميع أوقاتهم ، فان الروايات المذكورة فى الباب المذكور من الكافى لاتدل على ما فوق ذلك كما يظهر بالتأمل فيها .

(الثالث) من الامور التى يدل عليها الحديث الذى نحن فى شرحه ان القيام فى هذه الصلاة هو الاصل والجلوس فيها انما هو على سبيل البدلية ، ويدل على ذلك ايضاً ماروى فى التهذيب عن سليمان بن خالد عن ابى عبد الله عليه السلام بعد عد آداب سائر النوافل المرتبة بقوله : ور كعتان بعد العشاء الاخرة تقرأفيهما مائة آية قائماً أو قاعداً والقيام أفضل ، ولا يعدهما من الخمسين - الحديث^(١) . فان أفضلية القيام فيها مشعرة بأصالته .

(الرابع) من الامور المذكورة أن هذه الصلاة اذا وقعت من المصلي قائماً كانت ركعة لثلاث نوافل على مثلى الفريضة والمجموع على احدى وخمسين

(١) تهذيب الاحكام ٥/٢ .

ركعة ، فينبغي أن يحمل ما يوهم خلاف ذلك كضمير التثنية فيما مر آنفاً من رواية سليمان - على نحو من التغليب أو ما يشبهه ، وكذا ما في ذيل رواية الحارث ابن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام من قوله : وركعتان بعد العشاء الاخرة كان ابي يصليهما وهو قاعد وأنا أصليها وأنا قائم^(١) .

والعجب أن الفقهاء لم يصروا بشيء في هذا الباب أصلاً ، بل زادوا في الابهام المذكور ، قال الشيخ البهائي رحمه الله في مفتاح الفلاح : ثم تصلى ركعتي الوتيرة جالساً ويجوز فعلهما قائماً^(٢) .

وذكر بعض علمائنا أنه فيهما أفضل من القيام ، روى شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال : ركعتان بعد العشاء كان ابي يصليهما وهو قاعد وأنا اصليهما وأنا قائم^(٣) . وعملنا على المشهور - انتهى .

ولا يخفى أن الفتوى بأفضلية الجلوس هنا مع التصريح بخلافه فيما سبق من حديث ابي عبد الله عليه السلام غريب جداً ، لعدم ما يعارضه في الروايات المشورة المذكورة في الاصول المعتمد عليها ، ووجود ما يؤيده كثيراً كالاتصاله وكمخالفة ابي عبد الله عليه السلام أباه فيها كما عرفت ، فانها مشعرة بل صريحة في هذا المطلوب ، لداليتها على أن فعل أبيه كان لعذر غير متحقق في حقه ، كما يدل عليه ايضاً ما روى في الكافي والتهذيب من رواية حنان بن سدير عن ابيه قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : أتصلي النوافل وأنت قاعد؟ قال : ما أصليها الا وأنا قاعد منذ حملت هذا اللحم وبلغت هذا السن - الحديث^(٤) .

(الخامس) من الامور المذكورة أن كل ركعة في حال القيام يصير ركعتين

(١) تهذيب الاحكام ٤/٢ .

(٢) مفتاح الفلاح ص ٢٠٨ .

(٣) تهذيب الاحكام ٩/٢ وليس فيه الذيل .

(٤) تهذيب الاحكام ١٦٩/٢ ، الكافي ٤١٠/٣ .

فى حال الجلوس ، خصوصاً اذا كان بلاعذر ، كما يدل عليه أيضاً ماروى فى التهذيب عن محمد بن مسلم قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن رجل يكسل أو يضعف فيصلى التطوع جالساً؟ قال : يضعف ركعتين بر كعة^(١). وأيضاً ما روى فيه عن الحسن بن زياد الصيقل قال : قال لى ابو عبدالله عليه السلام : اذا صلى الرجل جالساً وهو يستطيع القيام فليضعف - الحديث^(٢).

والشيخ رحمه الله فى التهذيب حمل الامر بالتضعيف فى أمثال ذلك على الاستحباب ، اعتماداً على ماروى فى الكافى عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال : قلت انا نتحدث نقول : من صلى وهو جالس من غير علة كانت صلاته ركعتين بر كعة وسجدتين بسجدة . قال : ليس هو هكذا ، هى تامة لكم - الحديث^(٣).

ولا يخفى أن تخصيص كونها تامة للمخاطبين المعلوم حالهم له عليه السلام فى هذا الحديث يفيد أن لفظ العلة فى كلام ابى بصير بمعنى المرض لا يطلق العذر ، فانه يوجب مساواة حكمهم لغيرهم ، فحاصل قوله عليه السلام « ليس هو هكذا » الخ ، أن الحكم بالتضعيف ليس للخالى عن خصوص المرض كما زعمتم بل للخالى عن مطلق الاعذار المقبولة التى من جملتها المرض ، وأنتم - وان لم تكونوا مرضى - ولكن لكم عذر آخر ، كضعف الشيخوخة وما فى حكمه ، فلا يكون هذا الحديث بهذا المعنى قرينة يعتمد عليها فى حمل الامر بالتضعيف فى غيره على الاستحباب مطلقاً ، لاحتمال أن يكون المراد بالامر المذكور عدم مشروعية خلافه بالنسبة الى المستطيعين الغير المعذورين ، كالاكتفاء بر كعة واحدة فيما سوى الوتر والوتر من النوافل بالنسبة الى عموم المكلفين .

١ - ٢) وسائل الشيعة ٤/٦٩٧ عن التهذيب .

٣) الكافى ٣/٤١٠ .

(السادس) من الامور المذكورة أن الامر بايقاع الوتيرة فى حال الجلوس ركعتين هو أمر عام لجميع المكلفين ، بلا تخصيص بمن يستطيع القيام فيها ، بخلاف الامر بالتضعيف فى غيرها من النوافل كما عرفت . ولا يعد أن يدعى الاجماع ايضاً عليه ، لعدم نقل خلافه من أحد أصلاً .

فلو أن المكلف عجز عن القيام مطلقاً لصلى جميع الفرائض والنوافل جالساً ركعة بركعة ، سوى الوتيرة فانه يصلّيها ركعتين ، لاختصاصها بتلك المزية من بين سائر النوافل من جهة إطلاق النصوص فى كیفيتها . فعلى ذلك يكون عدد ركعات الرواتب للقائم احدى وخمسين والمعذور عن القيام اثنتين وخمسين ، وللجالس فى النوافل المستطيع للقيام خمساً وثمانين .

فتبين من مدارج ما قررنا وبيننا مع تتبع أقوال الفقهاء أن طريقة المحتاط فى الاتيان بتلك الرواتب أن لا يصلّيها قاعداً الا أن لا يستطيع القيام ، فان ابن ادريس ومن تبعه لم يجوزوه مع الاختيار، وساووا فى ذلك بين الفريضة والنافلة الا ما خرج عن هذا الحكم بالاجماع ونحوه كالوتيرة، قال فى السرائر بعد هذا :

فان قيل : يجوز عندكم صلاة النافلة على الراحلة مختاراً فى السفر وفى الامصار؟ قلنا: ذلك الاجماع منعقد عليه ، وهو الذى يصححه، فلانقيس غيره عليه، لان القياس عندنا باطل، فلا نحمل مسألة على مسألة بغير دليل قاطع - انتهى .

ثم لو صلى النوافل جالساً مع استطاعة القيام - اعتماداً على ظواهر الاخبار - لكان مقتضى الاحتياط أن يصلّيها على سبيل التضعيف ، عملاً بما مر من الاحاديث الصريحة فى الامر بذلك فى حق المستطيع ، بدون اعتماد على ما أفتى به بعضهم بخلافها ، حملها على الاستحباب بالقرائن الغير الواضحة فى هذا المطلوب كما أشرنا اليه . والله أعلم بالصواب .

هذا آخر ما أردنا إيراده في ترجمة ابي عبد الله فلنشرع في غيره .

[٣]

ابوغانم الخادم القزويني

من خدام مولانا ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام .
وهو والد عبد الله بن ابي غانم، وجد محمد بن عبد الله الاتي ذكرهما في محله .
وهو معروف بهذه الكنية ولم اطلع على اسمه .
وهو غير الرجلين اللذين ذكرهما صاحب التدوين من علماء قزوين :
احدهما : ابو غانم احمد بن حمزة بن احمد .
والاخر : ابو غانم احمد بن عمرويه .
لان زمان كل منهما - كما ضبطه فيه - اواخر المائة الرابعة من الهجرة ،
فالخادم المذكور مقدم عليهما بنحو مائتي سنة ، فان العسكري عليه السلام كان
فيما بين الثانية والثالثة^(١) .

روى الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه في باب ما روى عن ابي
محمد عليه السلام من وقوع الغيبة بابنه القائم عليه السلام من كتاب اكمال
الدين عن احمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن ابيه عن جعفر بن محمد
ابن مالك عن محمد بن احمد المدائني عن ابي غانم المذكور قال : سمعت
أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول : في سنة مائتين وستين يفترق
شيعتي . ففيها قبض ابو محمد عليه السلام وتفرقت شيعته وأنصاره : فمنهم من
انتمى الى جعفر، ومنهم من تاه وشك، ومنهم من وقف على تحيره، ومنهم من ثبت

(١) توفي عليه السلام سنة ٢٦٠ - الارشاد ص ٣٤٥ .

على دينه بتوفيق الله عزوجل^(١).

وأيضاً روى في باب ميلاد القائم عليه السلام من الكتاب المذكور عن ابي غانم هذا بقوله : محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن احمد العلوي عن ابي غانم الخادم القزويني قال : ولد لابي محمد عليه السلام ولد فسماه محمداً ، فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال : هذا صاحبكم من بعدى وخليفتى عليكم ، وهو القائم الذى تمتد اليه الاعناق بالانتظار ، فاذا امتلأت الارض جوراً وظلماً خرج فملاًها قسطاً وعدلاً - الحديث^(٢).

وروى أيضاً فى البابين المذكورين أحاديث كثيرة فى هذا المعنى عن غيره :

(منها) قوله : حدثنا على بن عبد الله الوراق قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن اسحاق بن سعد الاشعري قال : دخلت على ابي محمد الحسن بن على عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده ، فقال لى مبتدئاً : يا احمد بن اسحاق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق آدم ولا يخليها الى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه ، به يدفع البلاء عن أهل الارض ، وبه ينزل الغيث ، وبه يخرج بركات الارض . قال : فقلت له : يا بن رسول الله فمن الامام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين ، فقال : يا احمد بن اسحاق لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا ، انه سمي رسول الله وكنيته الذى يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً

(١) اكمال الدين ٤٠٨/٢ .

(٢) اكمال الدين ٤٣١/٢ .

وظلماً .

يا احمد بن اسحاق مثله في هذه الامة مثل الخضر عليه السلام ، ومثله مثل ذي القرنين ، والله ليغيبن غيبة لاينجو فيها من الهلكة الا من ثبته الله على القول بامامته ووقفه للدعاء بتعجيل فرجه .

قال احمد بن اسحاق : فقلت له يا مولاي فهل من علامة يطمئن اليها قلبي . فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح : أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه ، فلا تطلب أثراً بعد عين يا احمد بن اسحاق .

فخرجت مسروراً فرحاً ، فلما كان من الغد عدت اليه فقلت له : يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به عليّ ، فما السنّة الجارية من الخضر وذی القرنين ؟ فقال : طول الغيبة يا احمد . فقلت له : يا ابن رسول الله وان غيبته لتطول ؟ قال: أي وربي حتمى يرجع عن هذا الامر اكثر القائلين به ، فلا يبقى الامن أخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الايمان وأيده بروح منه . يا احمد ابن اسحاق هذا الامر من أمر الله وسر من أسرار الله وغيب من غيب الله ، فخذما أتيك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في عليين- الحديث^(١).

(ومنها) قوله : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضى الله عنه قال حدثني ابو على بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : سمعت ابي يقول : سئل ابو محمد الحسن بن على عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام أن الارض لاتخلو من حجة لله على خلقه الى يوم القيامة، وانه من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية . فقال : ان هذا حق كما أن النهار حق . فقيل له : يا بن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك ؟ فقال : ابني محمد هو الامام والحجة بعدى ، من مات ولم

(١) اكمال الدين ٣٨٤/٢ .

يعرفه مات ميتة جاهلية، أما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون، ثم يخرج وكأني أنظر الى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة - الحديث^(١).

(ومنها) قوله : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل واحمد بن محمد بن يحيى العطار رضى الله عنهم قالوا حدثنا محمد ابن يحيى العطار قال حدثني اسحاق بن رباح البصرى عن ابى جعفر العمري قال : لما ولد السيد عليه السلام قال ابو محمد عليه السلام : ابعثوا الى ابى عمرو ، فبعثوا اليه فقال: اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً وفرقه - أحسبه قال على بنى هاشم - وعق عنه بكذا وكذا شاة - الحديث^(٢). ولا يخفى أن ذكر هذه الروايات فى هذا المقام انما هو على سبيل الانموذج ، وما ضبطه مشائخنا رضوان الله عليهم منها فى كتبهم المتداولة بعد ذكر ماروى فيه من البشارة به والنص عليه عن كل واحد من آبائه بطرق متعددة وألفاظ مختلفة فى باب مولده وغيبته وتسمية من رآه وروى عنه وتوقيعاته التى خرجت منه فى زمان الغيبة الصغرى الى شيعة ومواليه اكثر من أن يحصى كما يظهر من تتبع كتاب الكافى وكتاب اكمال الدين وكتاب الغيبة لشيخ الطائفة وسائر ما صنف فى هذا الباب .

فلا يذهب على ذى لب متأمل فيها بعد ثبوت هذه المعانى بمثل هذا التواتر أنه من أعظم المعجزات الدالة على ثبوت نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم . توضيح ذلك : ان الاخبار الكثيرة المروية عن خصوص النبى مع قطع النظر عن غيرها بطرق مختلفة متعددة مضبوطة فى الاصول المعتمد

(١) اكمال الدين ٤٠٩/٢ .

(٢) اكمال الدين ٤٣١/٢ .

عليها بوقوع هذه الغيبة في بعض أهل بيته أو بعض ولده أو ولد فاطمة أو ولد علي أو ولد الحسين باختلاف الالفاظ في الروايات ، معبراً عنه في بعضها بالمهدى وفي بعضها بالقائم والمنتظر وفي بعضها بصاحب الامر من المتواترات المعنوية التي لا يشك المتتبع المنصف في ثبوت القدر المشترك بينها وفي أن مصداقها منحصر في الحججة المذكورة، خصوصاً اذا انضم اليها الاخبار المشتملة على تخصيصه بموافقة اسمه لاسمه وكنيته لكنيته ، وتعيينه بالتاسع من ولد الحسين أو بالثاني عشر من الائمة ، وسيما مع ما وقع في عدة من الروايات من تفصيل أسماء الائمة من آباءه اليه على الترتيب ، كما هو مذکور مسنداً في كتب مشائخنا رضوان الله عليهم .

ومعلوم لكل من له أدنى فطرة أن الاخبار بأمثال هذه المغيبات قبل وقوعها بنحو ثلاثمائة سنة لا يمكن أن يكون مستنداً الابوحي من الله تعالى ، فيثبت به نبوته صلى الله عليه وآله ، بل امامة كل من هؤلاء الائمة أيضاً كما يظهر بأدنى تأمل ، فيستغنى بذلك عن تجشم اثبات امامة واحد واحد منهم على حدة .

ويمكن أن يتم الدليل على المطلب المذكور بأحد الاخبار أيضاً اذا علم تأخر زمان الوقوع عن زمان الاخبار به ، سواء كان الاخبار به صادراً عن النبي صلى الله عليه وآله أو عن من روى عنه باسناده أو عن من رفع اليه بدون ذكر الاسناد كـ بعض أئمتنا عليهم السلام ، بناءً على أن اخبارهم بأمثال ذلك مأخوذ عن النبي بوساطة آبائهم . والـ اخبار المذكورة في الكافي في الاخبار عن الغيبة الكبرى من هذا القبيل ، للمعلم بتأخر زمان الغيبة الكبرى من زمان تصنيف الكافي ، كما يظهر من تاريخ وفاة مصنفه قدس سره باتفاق أهل التواريخ^(١) .

ولقد أشار الى بعض ما بيناه هنا شيخ الطائفة رحمه الله في كتاب الغيبة

(١) فان الكليني مؤلف الكافي توفي سنة ٣٢٨ وابتداء الغيبة الكبرى من سنة ٣٢٩ .

بعد استدلاله بأمثال تلك الروايات على امامة القائم عليه السلام بقوله :
فان قيل : هذه كلها أخبار آحاد لا يعول على مثلها في هذه المسألة لانها مسألة
علمية . قلنا : موضع الاستدلال من هذه الاخبار ما تضمن الخبر بالشئ قبل
كونه فكان كما تضمنه ، فكان ذلك دلالة على صحة ما ذهبنا اليه من امامة ابن
الحسن عليه السلام ، لان العلم بما يكون لا يحصل الا من جهة علام الغيوب ،
فلولم يرو الاخير واحد ووافق مخبره ما تضمنه الخبر لكان ذلك كافياً ، ولذلك
كان ما تضمنه القرآن من الخبر بالشئ قبل كونه دليلاً على صدق النبي وان القرآن
من قبل الله تعالى ، وان كانت المواضع التي تضمنت ذلك محصورة ، ومع ذلك
مسموعة من مخبر واحد ، لكن دل على صدقه من الجهة التي قلناها . على أن
هذه الاخبار متواتر بها لفظاً ومعنى - انتهى^(١) .

وليعلم أن المخالفين للطائفة الحقة الاثني عشرية في هذا الباب لهم موضع
وفاق معهم هنا ، هو القول بوقوع البشارة بخروج المهدي في آخر الزمان
ونزول عيسى عليه السلام وملاقاتهما ، وكتبهم مشحونة بذكر صفاته وعلاماته ،
حتى أن بعض المعاندين المجاهرين في التعصب على الشيعة لم يتمكن من
انكارها أو كتمانها .

قال احمد بن حجر المصري الشافعي في تأليفه المسمى بالصواعق المحرقة
في الرد على الرافضة والمرتندقة في ترجمة الحسن العسكري عليه السلام : ولم
يخلف غير ولده ابي القاسم محمد الحجة ، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين
لكن آتاه الله فيه الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر لانه ستروغاب فلم يعرف
أين ذهب ، ومر في الآية الثانية عشر قول الرافضة فيه انه هو المهدي^(٢) .

(١) الغيبة للطوسي ص ١٠٨ .

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٢٤ .

ثم قال : ومما وردت من الاحاديث في حق المهدي ما أخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرون: المهدي من عترتي من ولد فاطمة^(١). وأخرج ابوداود والترمذي وابن ماجه : لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جوراً^(٢). وفي رواية احمد وغيره: المهدي منا أهل البيت يصلح الله به في ليلة^(٣). والطبراني: المهدي منا ، يختتم الدين بنا كما فتح بنا - انتهى^(٤).

وقال محمد بن طلحة الشافعي في تأليفه المسمى بمطالب السؤل في مناقب آل الرسول وأما ماورد عن النبي صلى الله عليه وآله في المهدي من الاحاديث الصحيحة :

(فمنها) ما نقله الحافظان ابوداود والترمذي كل منهما بسنده الى ابى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله « ص » : المهدي منى ، أجلى الجبهة^(٥) ، أقنى الانف^(٦) ، يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، ويملك سبع سنين^(٧).

(ومنها) ما أخرجه ابو داود بسنده الى علي عليه السلام قال : قال رسول

(١) الصواعق المحرقة ١٤١ .

(٢) الصواعق المحرقة ٩٧ .

(٣) الصواعق المحرقة ٩٧ و ١٤١ .

(٤) الصواعق المحرقة ١٤١ .

(٥) الجلاء: انحسار الشعر عن مقدم الرأس، يقال منه: رجل أجلى بين الجلاء - صحاح

اللغة ٢٣٠٤/٦ .

(٦) القنا: احديداب فى الانف، يقال رجل أقنى الانف وامرأة قنواء بينة القنا - صحاح

اللغة ٦/٢٤٦٩ .

(٧) احقاق الحق ١٣٢/١٣ عن الكنجى وآخرين .

الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : لولم يبق من الدهر الايوم واحد لطول الله ذلك اليوم وبعث فيه رجلا من أهل بيتى يملأها عدلا كما ملئت جوراً^(١).

(ومنها) مارواه القاضى ابو محمد الحسين بن مسعود البغوى فى كتابه المسمى بشرح السنة أخرجه البخارى ومسلم كل واحد بسنده الى ابى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم^(٢).

(ومنها) ما أخرجه الترمذى عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : لا ينقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمي - انتهى^(٣).

وقال ابو محمد يوسف بن يحيى بن على المقدسى الشافعى فى تأليفه المسمى بعقد الدرر فى ظهور المنتظر : وقد بشرت بظهور المهدي احاديث جملة دونها فى كتبهم علماء الامة . فقال بعد ذكر بعض مامر : وعن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : لا يقوم الساعة حتى يملأ الارض ظلماً وعدواناً ، ثم يخرج من عترتى - أو من أهل بيتى - من يملأها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وعدواناً . أخرجه احمد بن حنبل فى مسنده^(٤).

وعن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي - أخرجه ابو نعيم فى صفة المهدي^(٥).
وعن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم :

(١) احقاق الحق ١٣/١٧٤ عنه وعن آخرين .

(٢) صحيح مسلم ١٣٦/١ .

(٣) سنن الترمذى ٥٠٥/٤ قريب منه .

(٤) مسند احمد بن حنبل ٣٦/٣ .

(٥) ينابيع المودة ٤٣٣ .

لاتقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ، ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون رجلاً كذاباً كلهم يقول أنا نبي^(١) .

وعن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم انه قال : لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي ، يكنى أبا عبدالله ، يبايع له الناس بين الركن والمقام ، يرد الله به الدين ، ويفتح الله له فتوحاً ، فلا يبقى على وجه الارض الا من يقول لا اله الا الله . فقال سلمان : يا رسول الله من أي ولدك ؟ فقال : هو من ولدي هذا - وضرب بيده على الحسين^(٢) .

وعن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي ، يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً - انتهى^(٣) .

فما اشتهر اسناده الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أنه قال « لا مهدي الا عيسى بن مريم » ، صرح به الاكثرون^(٤) منهم بأنه موضوع .

قال ابن حجر : وحديث « لا مهدي الا عيسى » قال البيهقي تفرد به محمد بن خالد ، وقال الحاكم انه مجهول ، وصرح النسائي بأنه منكر - انتهى^(٥) .

ثم ان المخالفين المذكورين بعد وفاقهم مع الاثني عشرية في خروج المهدي في آخر الزمان على طبق الاحاديث المذكورة ، افرقوا فرقتين : فرقة أنكروا الغيبة مطلقاً وذهبوا الى ان هذا المهدي الموعود يكون ولادته أيضاً

(١) احقاق الحق ١٣/٢٦٦ عن عقد الدرر .

(٢) احقاق الحق ١٣/١١٢ عن جماعة .

(٣) احقاق الحق ١٣/١٦٦ عن سبط ابن الجوزي .

(٤) كذا في النسختين .

(٥) الصواعق المحرقة ص ٩٨ .

في آخر الزمان كالطائفة المسميّن انفسهم بأهل السنة والجماعة ومن تبعهم في ذلك من بعض طوائف الشيعة كالزيدية^(١)، وفرقة اعترفوا بالغيبة وذهبوا الى ان الغائب هو غير الثاني عشر من ائمة الاثنى عشرية كبعض طوائف الشيعة من السبائية^(٢) القائلين بأن علياً عليه السلام لم يقتل وهو حيّ في السماء والرعد صوته والبرق سوطه وأنه سينزل بعد ذلك فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، والكيسانية^(٣) القائلين بغيبة محمد بن الحنفية في جبل رضوى بالمدينة وخروجه في آخر الزمان وبأنه هو المهدي الموعود، والناوسية^(٤) القائلين بغيبة الصادق عليه السلام كذلك، والاسماعيلية^(٥) القائلين بغيبة اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام، والواقفية^(٦) القائلين بغيبة موسى بن جعفر عليه السلام، وغيرهم ممن ليس لهم ألقاب مشهورة، كالقائلين في حق الحسن العسكري عليه السلام انه مامات وهو القائم، على ما نقل عنهم الشهرستاني في كتاب الملل والنحل^(٧).

واكثر القائلين بهذه المقالات منقرضون في زماننا بحمد الله، وعمدة الباقي منهم هم الفرقة الاولى، وجمهور علمائهم رووا عن النبي صلى الله عليه وآله بطرق مختلفة واسناد متغايرة أحاديث كثيرة دالة مع اختلاف ألفاظها وعباراتها على معنى واحد، هو أن الامام والخليفة بعده اثنا عشر لا يزيد ولا أنقص.

(منها) عن جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم:

(١) ينسبون الى زيد بن علي بن الحسين عليه السلام.

(٢) ينسبون الى عبدالله بن سبأ.

(٣) ينسبون الى كيسان مولى علي عليه السلام.

(٤) ينسبون الى عجلان بن ناوس من اهل البصرة.

(٥) ينسبون الى اسماعيل بن الامام الصادق عليه السلام.

(٦) وهم الذين وقفوا على الامام موسى بن جعفر عليه السلام.

(٧) انظر الملل والنحل ٢٨١/١.

يكون خلفى اثنا عشر خليفة^(١).

(ومنها) عن ابن مسعود حيث قال له رجل : حدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء ؟ فقال : نعم وما سألتى عنها أحد قبلك وانك لاحدث القوم سناً ، سمعته يقول: يكون بعدى عدة نقباء موسى عليه السلام، قال الله عزوجل «وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً»^(٢).

(ومنها) عن ابن عباس قال : نزل جبرئيل عليه السلام بصحيفة من عند الله على رسول الله فيها اثنا عشر خاتماً من ذهب، فقال له : ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تدفع هذه الصحيفة الى النجيب من أهلك يفك منها أول خاتم ويعمل بما فيها، فاذا مضى دفعها الى وصيه بعده ، وكذلك الاول يدفعها الى الاخر واحداً بعد واحد. ففعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أمر به، ففك على بن ابي طالب أولها وعمل بما فيها ، ثم دفعها الى الحسن عليه السلام ، ثم واحداً بعد واحد حتى ينتهى الى آخرهم - الحديث^(٣).

ولأحسب أن منصفاً طالباً للدين تأمل في الاحاديث المذكورة وفي شيوعها بينهم وتفتش عن مصداقها في الاثار والاحبار والتواريخ وبقي عليه شك أو شبهة في عدم انطباق الاثني عشر المذكورة الاعلى السلسلة الشريفة الممتازة عن غيرهم المختمة بالحجة القائم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين .

ولاسيما اذا انضم اليها أمثال ما روي بأسناد معتبرة متعددة في كتب القوم عن النبي صلى الله عليه وآله من النص على تعيين القائم عليه السلام من غير طريق أهل البيت عليهم السلام ، كقوله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر حديث

(١) الغيبة للطوسى ص ٨٨ وللنعماني ص ١٠٣ .

(٢) الغيبة للطوسى ص ٨٩ وللنعماني ص ١٠٦ . والاية من سورة المائدة : ١٢ .

(٣) الغيبة للطوسى ص ٩٠ .

طويل رواه سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة : يا بن سمرة ان علياً منى ، روحه من روحى وطينته من طينتى ، وهو أخى وانا أخوه ، وهو زوج ابنتى فاطمة سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين ، وان منه امامى امتى نوسيدى شباب أهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم ، يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(١).

وكقوله صلى الله عليه وآله فيما رواه سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : ان الله تبارك وتعالى اطلع على الارض اطلاعة فاخترني منها فجعلنى نبياً ، ثم اطلع ثانياً فاختر منها علياً فجعله اماماً ، ثم أمرنى أن أتخذه أخاً ووصياً وخليفة ووزيراً ، فعلي منى وأنا من على ، وهو زوج ابنتى وابوسبى الحسن والحسين ، ألا وان الله تبارك وتعالى جعلنى واياهم حججاً على عباده ، وجعل من صلب الحسين ائمة يقومون بأمرى ويحفظون وصيتى ، التاسع منهم قائم أهل بيتى ومهدى أمتى ، اشبه الناس بى فى شمائله وأقواله وأفعاله ، يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة ، فيعلن أمر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله ، فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

وكقوله صلى الله عليه وآله فيما رواه سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسى رحمة الله عليه قال : دخلت على النبى «ص» واذاً الحسين على فخذيده وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ، وهو يقول : انت سيد ابن سيد ، أنت امام ابن امام ابوائمة ، أنت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم^(٢).

قال شيخ الطائفة رحمه الله فى كتاب الغيبة: ومما يدل على امامة صاحب

(١) المهدي الموعود المنتظر ١٣١/١ عن جماعة .

(٢) احقاق الحق ٣/١٧ .

الزمان ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا وصحة غيبته مارواه الطائفتان [المختلفتان]^(١) والفرقتان المتباينتان العامة والامامية : ان الائمة بعد النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر لا يزيدون ولا ينقصون، فاذا ثبت ذلك فكل من قال بذلك قطع على الائمة الاثني عشر الذين يذهب الى امامتهم وعلى وجود ابن الحسن عليه السلام وصحة غيبته، لان من خالفهم في شيء من ذلك لا يقصر الامامة على هذا العدد المخصوص - انتهى^(٢).

أراد بذلك أن القول بأن عدد الائمة اثنا عشر وهم غير أئمتنا المعروفين خرق للاجماع المركب من الامة، كما صرح به في موضع آخر بقوله : اذا ثبت بهذه الاخبار أن الامامة محصورة في الاثني عشر اماماً وانهم لا يزيدون ولا ينقصون ثبت ما ذهبنا اليه ، لان الامة بين قائلين : قائل يعتبر العدد الذي ذكرناه ، فهو يقول ان المراد من يذهب الى امامته ، ومن خالف في امامتهم لا يعتبر هذا العدد، فالقول مع اعتبار العدد بأن المراد غيرهم خروج عن الاجماع - انتهى^(٣). فلا مفر للمخالفين المذكورين عن هذا الالتزام الا بنسوع من المكابرة والمعارضة ببعض الشبهات والاشكالات والاستبعادات :

(منها) أن بعض العلامات المروية في المهدي مفقودة في امامكم الذي تعتقدون أنه غائب وسيظهر في آخر الزمان ، كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما أخرجه ابو داود والترمذي : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً - الحديث^(٤) :

(١) ليست في ق .

(٢) الغيبة للطوسي ص ٨٧ .

(٣) الغيبة للطوسي ص ١٠٠ .

(٤) المعجم المفهرس ٣٧٨/٥ ، ينابيع المودة ص ٢٥٩ .

فان اسم ابيه صلى الله عليه وآله عبد الله واسم ابي امامكم هذا الحسن ،
فأين هذا من ذلك ، فيحتمل أن يكون المراد بالمهدى الذى وقصت البشارة
بظهوره هو المهدى العباسى محمد بن عبد الله المنصور ثالث الخلفاء العباسية ،
لكونه بينهم كعمر بن عبد العزيز بين بنى أمية فى العدل والسيرة الحسنة .
وجوابه أن بطلان هذا الاحتمال ظاهر جداً ، لفقدان سائر العلامات
المروية هناك ككونه من ولد رسول الله وكونه ممن يأتى به عيسى عليه السلام ،
فلا عبرة بالرواية المشتملة على هذه الفقرة ، لانها فيها بدل ما فى غيرها من
الروايات المتعددة من فقرة وكنيته ككنيتى ، موافقاً لما روى أنه مكنتى بأبى
القاسم كما ذكر محمد بن طلحة الشافعى فى كتابه بقوله : وأما اسمه فمحمد
وكنيته أبو القاسم ولقبه الحجة والخلف الصالح وقيل المنتظر - انتهى .

فيمكن أن يكون التبديل المذكور من اشتباه بعض الرواة أو من تعمده
فى ذلك لبعض الاغراض . قال الذهبى - كما نقل عنه ابن حجر - تفرد به
محمد بن الوليد مولى بنى هاشم ، وكان يضع الحديث - انتهى^(١) .

وقد وضعوا أمثال هذا فى زمان الخلفاء العباسية فرووا عن ابن عباس انه
قال : منا أهل البيت أربعة : منا السفاح ، ومنا المنذر (المقتدر) ، ومنا المنصور ،
ومنا المهدى^(٢) .

وعلى تقدير ثبوت الرواية المذكورة وجهها ابن طلحة الشافعى بما حاصله :
ان اطلاق لفظ الاب على الجد شائع ، كقوله تعالى « ملة أبيكم »^(٣) ، وكذا
اطلاق لفظ الاسم على الكنية كما فى حديث تسمية علي بأبى تراب من قوله

(١) الصواعق المحرقة ص ٩٨ .

(٢) الصواعق المحرقة ص ٩٩ و ١٤١ .

(٣) سورة الحج : ٧٨ .

عليه السلام « ولم يكن له اسم أحب إليه منه »^(١)، فيمكن أن يكون المراد بالفقرة المذكورة أن كنية جده يعنى الحسين - وهى أبو عبد الله - موافق لاسم أبي عبد الله ، اشعاراً بأنه من ولد الحسين [لامن ولد الحسن] عليه السلام^(٢). ولا يخفى ما فيه من التكلف .

ويمكن أيضاً على هذا التقدير أن يقال ان لفظ « ابيه » فى الرواية تصحيف ، وان الصحيح فيه « ابنه » بالنون اشعاراً بأن كنيته ابو عبد الله كما مر فى رواية حذيفة . ولا ينافى تكنيته بأبى القاسم أيضاً ، لجواز تعدد الكنية .

وقد روى الصدوق رحمه الله فى باب من شاهد القائم من اكمال الدين باسناده عن عقيد الخادم تكنيته عليه السلام بأبى جعفر ايضاً^(٣)، موافقاً لما رواه فى باب الميلاد باسناده عن الحسن بن المنذر عن حمزة بن ابى الفتح قال : جاءنى يوماً فقال لى : البشارة ولد البارحة فى الدار مولود لابى محمد وأمر بكتمانه . قلت : وما اسمه ؟ قال : سمى محمد أو كنى بجعفر^(٤).

وأيضاً روى فى آخر باب ما أخبر به الحسين عليه السلام من وقوع الغيبة بالقائم من الكتاب المذكور باسناده عن عيسى الخشاب قال : قلت للحسين ابن على عليه السلام : أنت صاحب هذا الامر؟ قال : لا ولكن صاحب هذا الامر الطريد الشريد الموتور بأبيه المكنى بعمه ، يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر - الحديث^(٥).

فقوله عليه السلام « المكنى بعمه » اشارة الى الكنية المذكورة ، لان عمه

(١) سفينة البحار ١/١٢١ .

(٢) الزيادة من ق

(٣) اكمال الدين ٢/٤٧٤ .

(٤) اكمال الدين ٢/٤٣٢ .

(٥) اكمال الدين ١/٣١٨ .

جعفر الكذاب - مع احتمال أن يكون المراد به ههنا أن التعبير عنه بالكنية دون الاسم لاجل الكتمان عن عمه ، ويحتمل أن يكون لفظ « المكني » ههنا على وزن المهدي بمعنى المخفي والمستتر . فيكون المراد أن خفاهه وغيبته بسبب الخوف من عمه . وحكاية فساده ودعوى ميراث ابي محمد وأخذ جميع تركته سوى داره التي بقيت في تصرف صاحب الدار عليه السلام مشهورة مذكورة في الكافي وغيره^(١) . فيظهر وجه كونه عليه السلام طريداً شريداً موتوراً بأبيه أيضاً ، فان الموتور من قتل له قتيل ولم يدرك بدمه .

وقوله عليه السلام « يضع سيفه » الخ ، موافق لما روي أيضاً عن ابي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في صاحب هذا الامر سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله : فأما من موسى فخائف يترقب ، وأما من عيسى فيقال فيه ما قد قيل في عيسى ، وأما من يوسف فالسجن والغيبة ، وأما من محمد فالقيام بسيرته وتبيين آثاره ، ثم يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر ولا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى عز وجل . قلت : وكيف يعلم أن الله عز وجل قد رضي ؟ قال : يلقي الله في قلبه الرحمة - الحديث^(٢) .

فعلى ذلك يكون زمان جده في قتل أعداء الله ثمانية أشهر وزمان تسخيره الارض سبع سنين ، كما مر في رواية ابي سعيد الخدري بقوله صلى الله عليه وآله « ويملك سبع سنين » . وقد روى عنه بعضهم التريدي بينه وبين الثمان أو التسع .

وقد زعم القوم منه أن جميع زمان سلطنته هذا القدر ، كما يظهر مमारواه

(١) انظر الكافي ٥١٤/١ فما بعد .

(٢) اكمال الدين ٣٢٩/١ .

الترمذى عنه بقوله : خشينا أن يكون بعد نبينا حدث ، فسألنا نبى الله فقال :
ان فى أمتى المهدي ، يخرج ويعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً ، قلنا : وما ذاك ؟
قال : سنين^(١) . وهو بعيد جداً الا على نحو من التأويل .

وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ويفتح قسطنطينية والصين
وجبال الديلم ، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من
سنيكم ، ثم يفعل ما يشاء . وقد روي عن حذيفة عشرون ، وأربعون سنة أيضاً .
وعن دينار بن دينار أربعة وعشرون سنة . وعن ضمرة بن حبيب ثلاثون سنة .
وعن أرطاة اربعون سنة . وعن الحسين بن على عليه السلام تسع عشرة سنة
وأشهر . وأيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام التريدي بين الثلاثين والاربعين .
والعلم عند الله^(٢) .

(ومنها) ماتمسك به الاسماعيلية القائلون بأن المهدي الموعود هو ابو محمد
عبيد الله الملقب بالمهدي من أحفاد اسماعيل بن جعفر ، مما روي عن النبي
صلى الله عليه وآله : ستطلع الشمس من مغربها على رأس الثلاثمائة . لكون
ظهور عبيد الله المذكور وانتزاعه ولاية المغرب من بنى العباس - كما ضبطه
المؤرخون - فى أواخر سنة ست وتسعين ومائتين ، وبنائه المهديّة وانتقاله اليها
سنة سبع وثلاثمائة ، ووفاته فيها ، وانتقال الملك الى ولده القائم سنة اثنتي
وعشرين وثلاثمائة ، وانقراضهم بعد استقلال ثلاثة منهم بالمغرب واحدى عشر
بمصر فى سنة خمس وستين وخمسمائة .

وجوابه ظاهر مما تقدم . قال صاحب كتاب مآثر النفوس القائمة بعد ذكر

(١) سنن الترمذى ٥٠٤/٤ .

(٢) انظر حول سنن ملك القائم عليه السلام غيبة النعمانى ص ٣٣١ ، منتخب الاثر

تمسك الاسماعيلية بما ذكرنا في الرد عليهم : ان المهدي عليه السلام من أشراف الساعة وعلامات القيامة، وأنه يظهر في آخر الزمان، وانه يملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وملك الخلفاء العبيديين جميعهم معلوم مقداره، فكيف يملك عبيد الله وحده ، وهذا مما لا يصلح ولا يقبله العقل السليم - انتهى .

ولا يخفى أن حمل هذه الرواية على ما ذكره محتاج الى ارتكاب تكلف كالاستخدام ونحوه كما لا يخفى ، فلا يبعد على تقدير تسليم صحتها أن يقال : انها اشارة الى خروج الصاحب عليه السلام من داره التي وقعت الغيبة فيها الى مواضع آخر . ويؤيده وقوع الغيبة الكبرى وانقطاع السفارة بينه وبين مواليه في قريب من هذا الزمان . والله أعلم .

ولا يخفى أيضاً أن توقيت هذا الامر بزمان معين مناف للروايات الكثيرة الدالة على عدم معرفة أحد من الناس بخصوص وقته وكذب الوقتين فيه ، فما وقع في بعض الروايات من أن ظهوره يكون في الاوتار من سني الهجرة ، وفي بعضها من أنه في يوم السبت عاشر شهر محرم الحرام . من الكليات وان كان يفيد نوعاً من التخصيص ، فليس توقيتاً بزمان معين . فانه على تقدير صحتها يفهم منها نفى وقوعه في بعض السنوات التي ليس فيها تلك العلامات ، كالسنين الشفعية والوترية التي لم تتفق فيها مطابقة عاشر محرمها ليوم السبت مثلاً ، ولا يلزم من ذلك الا تخصيص زمان الظهور ببعض السنوات على وجه كلي " خال عن التعيين . فكما أنه يجوز أن يكون في رأس المائة الثانية عشر مثلاً يجوز أن يكون بعدها بعدة آلاف سنة .

ومن هذا القبيل التوقيت المفهوم من العلامات الماثورة، كخروج الدجال والسفياني والحسني والصيحه وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وأمثالها، مع ما يدل على تاريخ بعضها من بعض الروايات بحسب الشهر واليوم ، كخروج

السفياني في شهر رجب والصيحة في ليلة الجمعة لثلاث وعشرين من شهر رمضان .

(ومنها) أن طول الغيبة وبقاء العمر الى هذا الحد مما يتمتع في العادات . وجوابه أنه محض استبعاد في مقابلة القواطع العقلية والنقلية على عدم خلو الزمان عن المعصوم وجريان عادته تعالى على هذا منذ خلق آدم عليه السلام ، مع وقوع الاعمار الطويلة بلاشك وشبهة في أصناف الامم السابقة . على أن خرق العادة في أمثال ذلك ايضاً لا ينافي شيئاً من الضوابط العقلية والنقلية خصوصاً عند اقتضاء المصالح العظيمة .

والعجب أنهم توقفوا هنا بأمثال العذر المذكور وتفقوا على وقوع أعجب منه في بقاء الخضر عليه السلام منذ زمان ذي القرنين ، وجوزوا صدور ما هو خارق للعادة لعامة الناس حتى الاشرار والكفار .

قال التفتازاني في شرح المقاصد: وقد يستعين النفوس في احداث الغرائب بمزاولة أعمال مخصوصة وهي السحر، أو بقوى بعض الروحانيات وهي العزائم، أو بالاجرام الفلكية وهي دعوة الكواكب، أو بتمزيج القوى السماوية بالارضية وهي الطلسمات ، أو بالخواص العنصرية وهي النيرانجات، أو بالنسب الرياضية وهي الحيل الهندسية .

(ومنها) أن ما ذكر في بعض الروايات من ايتمام عيسى عليه السلام به خلاف ما تقرر من أفضلية الانبياء على غيرهم وقبح تقديم المفضول على الفاضل . وجوابه ظاهر من التأمل في اختلاف اقتضاء المصالح بحسب اختلاف الازمان ، وثبوت ماروى الطوائف عنه صلى الله عليه وآله من قوله « علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل »^{١)} وما يشبه ذلك ، مع ما روي أيضاً في تفضيل

(١) بحار الانوار ٢٢/٢ .

امير المؤمنين والمهدي عليهما السلام على غيرهم من الائمة فضلا عن سواهم .
والعجب أن التفتازاني النافي لقاعدة التحسين والتقيح العقليين لدفع
استحقاق تقدم أمير المؤمنين عليه السلام على من غضب حقه من الامامة
الكبرى ، قال في هذا المقام : ان عيسى هو الامام للمهدي لانه أفضل فامامته
أولى .

ذكر هذا الكلام عنه ابن حجر في الصواعق المحرقة واجاب بأنه لاشاهد
فيما علل به ، لان القصد بامامة المهدي لعيسى انما هو اظهار أنه نزل تابعاً
لنبينا حاكماً بشريعته غير مستعمل لشيء من شريعة نفسه ، واقتداؤه ببعض هذه
الامة مع كونه أفضل من ذلك الامام الذي اقتدى به من اذاعة ذلك واظهاره
مالايخفى .

ثم قال : ويمكن الجمع ، بأن يقال: ان عيسى عليه السلام يقتدي بالمهدي
أولاً لاطهار ذلك الغرض ، ثم بعد ذلك يقتدي المهدي به على أصل القاعدة
من اقتداء المفضول بالفاضل ، وبه يجتمع القولان^(١) - انتهى فتدبر .
(ومنها) ان بعض المعاندين بعد الاعتراف بولادة صاحب الامر عليه السلام
وغيبته ذهب الى أنه مات بعد مدة وانقرض الائمة بموته .

وقد تفوه بهذا الهذيان علاء الدولة السمناني من كبار المتأخرين من مشائخ
المتصوفة عندهم في رسالته المسماة بموضح مقاصد المخلصين ومفصح
عقائد المدعين ، قال: ان محمد بن الحسن العسكري كان في زمان اختفائه من
الابدال ، فصار بعد موت علي بن الحسين البغدادي الذي كان قطباً في زمانه
قطباً في مكانه ، وكان باقياً في القطبية الى تسع عشرة سنة ثم مات فدفن في
المدينة ، فقام مقامه عثمان بن يعقوب الجويني .

(١) الصواعق المحرقة ص ٩٩ .

وأعجب من هذا ما أصلحه صاحب مجالس المؤمنين له بعد تلقيه بسُلطان المتألهين وركن الدين بأن هذا منه من مقولة الغلط في الكشف ، كما وقع للشيخ محيي الدين في دعوى كونه خاتم الولاية ، ولغيره في دعوى المهديوية لنفسه . نعوذ بالله من أمثال هذه الخرافات ومن تحصيل مرتبة الكشف التي كمالها اختلاط العقل بأشباه تلك الخيالات الخارقة للاجماع المركب من الامة ، فان كل من قال منهم بوجوده وغيبته قال بأنه هو المهدي الموعود الباقي الى زمان ظهوره ، ولم ينقل القول بذلك من أحد قبل زمان هذا الرجل كما يظهر من تتبع الكتب الموضوعه لضبط مثل تلك الاقوال والاراء ، كالمثل والنحل للشهرستاني وغيره .

فيمكن أن يقال في هذا المقام : ان صدور القول بموته عليه السلام بعد الاعتراف بوجوده من هذا الرجل مع كونه ضلالة في نفسه واضلالا لامثاله ، يكون هداية وارشاداً للمريدين للحق الطالبين له الى طريق تحصيل برهان قطعي على امتداد بقائه الى زمان ظهوره عليه السلام ، مع ما يتعلق به من الحقائق الدينية في هذه المسألة ، تقريره :

أنه قد أخبر بعض الصادقين عليهم السلام بصدور هذا الافتراء وما يشبهه من بعض الامة في حقه عليه السلام على طبق ما وصل اليهم من النبي صلى الله عليه وآله بخصوصه أو في ضمن الكليات التي يمكنهم استنباط أمثال تلك الوقائع عنها كالجفر والجامعة ، وقد روي عنهم عليهم السلام تلك الاخبار وأثبتت قبل وقوع المخبر عنه في الاصول المعتمد عليها المنقولة الينا عن مصنفها بالتواتر ، فصدور هذا القول من هذا الرجل على طبق الاخبار الحاكية عنه السابقة عليه بلا شبهة مصدق لهذه الاخبار المنبئة عن الغيب المذكور المشتملة على تكذيب القائل به وعلى ما هو الحق في شأنه عليه السلام من الغيبة

وطول العمر وغيرهما :

من جملتها ماروى الشيخ الصدوق الذي كان من قدماء علمائنا رحمه الله في كتاب اكمال الدين باسناده عن سدير الصيرفي في حديث طويل مشتمل على ذكر دخول سدير مع المفضل بن عمر وأبى بصير وأبان بن تغلب على الصادق عليه السلام حين جلوسه على التراب وبكائه شديداً ، وسؤال سدير عنه من سبب الحالة المذكورة وجوابه له من قوله : نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم - وهو الكتاب المشتمل على علم المنيا والبلايا وعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة الذى خص الله تقديس اسمه به محمداً والائمة من بعده عليهم السلام - وتاملت منه مولد قائمنا وغيبته وابطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد اكثرهم عن دينهم . الى قوله عليه السلام في أواسط هذا الحديث : فمن قائل يهذي بأنه لم يولد ، وقائل يقول انه ولد ومات ، وقائل يكفر بقوله ان حادي عشرنا كان عقيماً، وقائل يمرق بقوله انه يتعدى الى ثلاثة عشر وصاعداً، وقائل يعصي الله عز وجل بقوله ان روح القائم ينطق فى هيكلك غيره . الى قوله عليه السلام في أواخره : وأما العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام - فان الله تبارك وتعالى ما طول عمره لنبوة قدرها ولا كتاب ينزله عليه ولا لشرعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الانبياء ولا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها ولا لطاعة يفرضها له ، بلى ان الله تبارك وتعالى لما كان فى سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر وعلم ما يكون من انكار عباده لمقدار ذلك العمر في الطول طول عمر العبد الصالح من غير سبب أو جب ذلك الالفة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام وليقطع بذلك حجة المعاندين ولثلا يكون للناس حجة على الله - الحديث^(١).

(١) اكمال الدين ٣٥٢/٢ .

وأما ماروى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه باسناده عن مؤذن مسجد الاحمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل في كتاب الله مثل القائم؟ فقال: نعم آية صاحب الحمار أماته الله ثم بعته^(١).

وكذا ماروى الفضل بن شاذان باسناده عن ابي سعيد الخراساني قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: المهدي والقائم واحد؟ فقال: نعم. فقلت: لاي شيء سمي المهدي؟ قال: لانه يهدي الى كل أمر خفي، وسمي القائم لانه يقوم بعد ما يموت، انه يقوم بأمر عظيم^(٢).

وكذا ماروى باسناده عن حماد بن عبد الكريم قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: ان القائم اذا قام قال الناس: أنى يكون هذا وقد بليت عظامه منذهر طويل -^(٣) الحديث.

فقد قال شيخ الطائفة رحمه الله في كتاب الغيبة بعد ذكرها: فالوجه في هذه الاخبار وما شاكلها أن نقول: يموت ذكره ويعتقد اكثر الناس أنه بلي عظامه ثم يظهره الله كما أظهر صاحب الحمار بعد موته الحقيقي. وهذا وجه قريب في تأويل هذه الاخبار، على انه لا نرجع بأخبار آحاد لا توجب علماً عمادت العقول عليه وساق الاعتبار الصحيح اليه وعضده الاخبار المتواترة التي قدمناها، بل الواجب التوقف في هذه والتمسك بما هو معلوم، وانما تأولناها على تسليم صحتها على ما يفعل في نظائرها وتعارض هذه الاخبار ما ينافيها - انتهى^(٤).

ولا يخفى أن هذا التأويل مؤيد بما صرح به في حديث الجواد عليه السلام، رواه الشيخ الصدوق في اكمال الدين باسناده عن الصقر بن دلف قال: سمعت

(١) الغيبة للطوسى ص ٢٦٠. وقصة صاحب الحمار في سورة البقرة: ٢٥٩.

(٢) الغيبة للطوسى ص ٢٦٠.

(٣) الغيبة للطوسى ص ٢٦٠.

(٤) الغيبة للطوسى ص ٢٦٠.

أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول : ان الامام بعدي ابني علي أمره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتي ، والامام بعده ابنه الحسن أمره أمرابه وقوله قول أبيه وطاعته طاعة أبيه، ثم سكنت، فقلت: يا بن رسول الله فمن الامام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال : ان من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر . فقلت له: يا بن رسول الله ولم سمي القائم؟ قال: لانه يقوم بعد موت ذكره وارتداد اكثر القائلين بامامته . فقلت له : ولم سمي المنتظر؟ قال : لان له غيبة تكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزء بذكره الجاحدون ويكذب فيها الوقتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون - الحديث^(١).

وينبغي أن نختم هذا المبحث بذكر بعض توقيعاته^(٢) التي خرجت بوساطة بعض سفرائه عليه السلام الى بعض مواليه في الغيبة الصغرى :

(فمنها) ما ذكر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله أنه خرج الى اسحاق ابن يعقوب في جواب مسأله على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري ، وفي آخره : وأما علة ما وقع من الغيبة فان الله عزوجل يقول « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم »^(٣) انه لم يكن أحد من آبائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه ، واني أخرج حين أخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي . وأما وجه الانتفاع بي في غيبتني فكالانتفاع بالشمس اذا

(١) اكمال الدين ٣٧٨/٢ .

(٢) التوقيعات هي الرسائل التي يكتبها الانسان الى غيره. قال الازهرى: توقيع الكاتب في الكتاب المكتوب ان يجعل بين تضايف سطوره مقاصد الحاجة ويحذف الفضول ، وهو مأخوذ من توقيع الدبر ظهر البعير، فكأن الموقع في الكتاب يؤثر في الامر الذي كتب الكتاب فيه ما يؤكده ويوجهه - انظر لسان العرب (وقع) .

(٣) سورة المائدة : ١٠١ .

غيبها عن الابصار السحاب ، واني أمان لاهل الارض كما أن النجوم أمان لاهل السماء، فأغلقوا أبواب السؤال عمالا يعينكم، ولا تكلفوا علم ما قد كفيتم، واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم ، والسلام عليك يا اسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى^(١).

(ومنها) ما ذكر في الاحتجاج أنه خرج في جواب المسائل الفقهية التي سأله عنها فيما كتب اليه ابو الحسين محمد بن جعفر الاسدي بتوسط أبي جعفر المذكور «قدس سره»، فمن جملة: وأما ما سألت عنه من أمر المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه هل يجوز صلاته فان الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك، فانه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الاصنام والنيران، يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه ، ولا يجوز ذلك لمن كان من عبدة الاصنام والنيران^(٢).

(ومنها) ما خرج في جواب المسائل الفقهية التي سأله عنها محمد بن محمد ابن عبد الله بن جعفر الحميري فيما كتب اليه، ومن جملة سؤاله عن وداع شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه أصحابنا ، فبعضهم يقول يقرأ في آخر ليلة منه ، وبعضهم يقول هو في آخر يوم منه اذا روي هلال شوال. التوقيع: العمل في شهر رمضان في لياليه، والوداع يقع في آخر ليلة منه، فان خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين^(٣).

(ومنها) ما في جواب مسائله التي سأله عليه السلام عنها في كتاب آخر اليه ، ومن جملة سؤاله عن المصلي يكون في صلاة الليل في ظلمة، فاذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح أو نطح فاذا رفع رأسه وجد السجادة، هل يعتد بهذه

١) الغيبة للطوسي ص ١٧٦ ، الاحتجاج ٢/٢٨٤ .

٢) الاحتجاج ٢/٢٩٩ .

٣) الغيبة للطوسي ص ٢٣١ ، الاحتجاج ٢/٣٠٣ .

السجدة أم لا يعتمد؟ الجواب : ما لم يستو جالساً فلا شيء عليه في رفع رأسه يطلب الخمرة^١.

(ومنها) ما في جملة مسائله في كتاب آخر سأل عن الركعتين الأخيرتين قد كثرت فيهما الروايات ، فبعض يروي أن قراءة الحمد وحدها أفضل ، وبعض يروي أن التسبيح فيهما أفضل ، فالفضل لايهما لنستعمله؟ فأجاب : قد نسخت قراءة أم الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح والذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام : كل صلاة لا قراءة فيها فهي خداج^٢ الا العليل أو من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاة عليه^٣.

[٤]

ابو محمد القزويني

عده الفاضل المحدث ميرزا محمد الاسترآبادي رحمه الله في باب الكنى من كتاب رجاله المشهور من جملة أصحاب ابي الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام.

ولم أطلع على اسمه، ولكن هو غير أبي محمد جعفر بن محمد بن جندب القزويني الاتي ذكره المذكور في فهرست الشيخ رحمه الله ، فانه كما ستطلع عليه صرح بأنه لم ير أحداً من الأئمة عليهم السلام .

وكذا غير أبي محمد طاهر بن احمد بن محمد القزويني الاتي ذكره ، فانه كان فيما بين الخمسمائة والستمائة .

(١) الغيبة للطوسي ص ٢٣٣ ، الاحتجاج ٢/٣٠٤ .

(٢) الخداج - بكسر الخاء - النقصان . صحاح اللغة ١/٣٠٩ .

(٣) الاحتجاج ٢/٣١٣ .

وكذا غير ابى محمد اسماعيل بن ابراهيم بن محمد القاضي القزويني الفقيه المشهور والشاعر المعروف ، فان الظاهر أنه أيضاً من المتأخرين .

وكذا غير ابى محمد عبدالله بن اسماعيل بن زاذان القزويني ، فانه كان بين الاربعمائة والخمسمائة .

وكذا غير أبى محمد عبدالله بن احمد المرزبان القزويني الذي كان ختن علي بن محمد بن مهرويه القزويني الاتي ذكره في محله على ابنته ، وكان عابداً زاهداً محدثاً ، سمع منه القاضي عبد الجبار بن احمد ، كما نقل عنه فى أماليه ، وأيضاً سمع منه القاضي ابن ابى زرعة ، وكان اذا روى عنه قال حدثنا العابد الزاهد ، فان زمانه كان بعد الثلاثمائة .

وكذا غير ابى محمد دينار بن الحسين الديناري القزويني من مشاهير فقهاءها ، الذي سمع منه علي بن محمد بن صالح ومحمد بن الحسن بن الفتح الصفار ، وروى بست وسائط عن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام أنه يقول : حدثني أخى محمد بن علي أنه سمع جابر بن عبدالله يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سدوا الابواب كلها الاباب علي - وأومى بيده الى بابه^(١) . فان شيخه علي بن محمد بن صالح - كما يجىء في ذيل ترجمة علي بن محمد ابن مهرويه - يروي عنه وهو عن داود بن سليمان الغازي وهو عن الرضا عليه السلام ، فله اليه عليه السلام هذه الوسائط . وأيضاً ضبط صاحب التدوين فيه أنه حدث بقزوين سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

وكذا غير أبى محمد عبدالله بن أحمد بن حذا كرد القزويني ، أحد الفقهاء المشهورين المقبولين بقزوين ، فانه كما فى التدوين توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة .

(١) المناقب لابن شهر اشوب ١٩٠/٢ .

وكذا غير أبي محمد حسان بن كثير بن حسان القزويني ، الذي سمع هارون بن هزاري القزويني ومحمد بن عبد العزيز الدينوري ويحيى بن عبدك ، وقال الخليل الحافظ انه ثقة . فانه كما ضبطه مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

وكذا غير أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن الكرجي القزويني ، الذي قال صاحب التدوين فيه انه امام مرجوع اليه مقبول القول فقيه مناظر مفسر ، صنف في التفسير مجموعاً كبيراً ، وكان يحفظ الفقه ويكرره عليه على كبر السن ، وسمع الحديث من أبيه من السيد ابي حرب وغيره ، فانه كما ضبطه توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة بهمدان ونقل الى قزوين . والكرجيون طائفة بقزوين يكثر فيهم العلماء ، وسيجيء ذكر بعضهم تقريباً كما في ذيل ترجمة خليفة بن ابي اللحيم .

وكذا غير أبي محمد عبد الله بن ابي زرعة محمد بن احمد بن محمد بن الفرج بن فروخ القاضي القزويني المعروف بابن ابي زرعة ، ويقال لابي زرعة أبيه ابن متويه أيضاً ، لان جده احمده كان معروفاً بمتويه ، وكلهم من المحدثين المشهورين في زمانهم ، وهذا هو الذي ناظر العلماء بخراسان واشتهر فضله في الافاق ، وفي عهده عقد المحضر ببعض المسائل الاتفاقية ، وسمع الحديث من علي بن محمد بن مهرويه وعلي بن ابراهيم القطان ، وبينه وبين صاحب ابن عباد صداقة ومحبة ومكاتبات بليغة لطيفة ، خاطبه صاحب الجليل في مفتتح بعضها بقوله : يا شيخى أطال الله بقاءك وأحسن عن حسن العهد جزاك . وفي مختتم بعضها بقوله : وقد وصل كتابك أيدك الله فلم يند على كبدي ولا حظي بناظري ويدي ، وما أصنع بالكتاب والبغية كاتبه وكيف بالخطاب والمنية صاحبه ، وكنت أحسبك لو احتجت الى أن تركب البحر الاخضر وتقطع الطين الاسود وتزود الكبريت الاحمر لما طويتني ثلاث سنين ، وقدماً قيل :

يا أهل قزوين السلام عليكم فليس لكم ودّ ولا عندكم عهد
وقد ذممتك حتى أحسبني أسأت العشرة أو الأدب ، غير أن القاريء لكتابي
يعلم أنه وسيلة الى قربك واستعاذة من بعدك - انتهى . فانه على ماضبط في
التدوين ولد في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وتوفي سنة سبع أو ثمان وتسعين
وثلاثمائة .

وكذا غير أبي محمد الحسن بن علي بن الحسن بن طاهر القزويني
المعروف بحاجي البراز ، الذي روى بسبع وسائط عن جابر بن عبد الله أنه قال :
استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : من أنت ؟ قلت : أنا . قال :
أنا أنا ، فكأنه كره ذلك^(١) . فانه معدود في التدوين من جملة من سمع الحديث
عن القاضي المذكور .

وكذا غير أبي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب الحسيني القزويني
الذي روى عنه الحافظ أبو سعيد السمان ، فان الحافظ هذا يحدث عن الحسن
ابن علي بن الحسن المذكور ، كما يجيء في ذيل ترجمة الحسن بن علي بن
الحسن الدستجودي .

وكذا غير أبي محمد الحسن بن علي بن عمر بن يزيد الصيدناني المزكي
القزويني الذي أخذ الحديث بقزوين عن اسحاق بن محمد وبالري عن عبد
الرحمن بن ابي حاتم الرازي ، وسمع معاني القرآن بنيسابور من ابي العباس
الاصم سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

وكذا غير أبي محمد جعفر بن محمد بن داود أخى احمد بن محمد
النساج القزويني الذي مر ذكره في ذيل ترجمة ابي عبد الله ، فانهما كانا من جملة
المحدثين المعروفين في رأس الثلاثمائة .

(١) صحيح مسلم ١٦٩٧/٣ .

وكذا غير ابي محمد الحسن بن الحسين بن احمد بن ماسك القزويني ،
الذي قال الحافظ ابو يعلى في وصفه فقيه فاضل ، سمع بقزوين من ابي الحسن
القطان وغيره ، فانه كما ضبطه مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة . والماكية
طائفة بقزوين فيهم العلماء والمحدثون ، ويجيء ذكر بعضهم تقريباً .

وكذا غير ابي محمد رجاء بن محمد بن احمد بن محمد القزويني ، الذي
روى عنه الخليل الحافظ في مشيخته ، فانه بعد المائة الرابعة .

وكذا غير ابي محمد حمدان بن حمويه القزويني الذي حدث عنه ابو داود
القامي القزويني ، وهو سليمان بن يزيد بن سليمان بن سلمان بن يزيد بن أسد مولى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، وصفه الخليل الحافظ بأنه ثقة كبير عارف
بالحديث ، وكان أسن من علي بن ابراهيم المذكور عن قريب ، فان تاريخ
وفاة ابي داود المذكور مضبوط في التدوين وغيره بسنة تسع وثلاثين ومائتين .
ويستبطن منه أن ادراك شيخه ابي محمد هذا صحبة الرضا عليه السلام بعيد جداً .

وكذا غير ابي محمد عبد الله بن موسى بن هارون بن هزاري القزويني ، فانه
سمع أبا حاتم الرازي ، وكان زمان ابي حاتم المذكور - كما سيجيء في ذيل
ترجمة حاتم بن ابي حاتم القزويني - أواخر المائة الثالثة .

وكذا غير ابي محمد اسحاق بن محمد بن اسحاق بن يزيد بن كيسان
الكيسان القزويني ، الذي وصفه الخليل الحافظ بأنه محدث قزوين عالم بهذا
الشأن ، سمع بقزوين أباه وهارون بن هزاري وأحمد بن عيسى وبالعراق علي
ابن حرب الطوسي ، وقال انه روى عنه ابنه ابو عبد الله محمد بن اسحاق - انتهى .

لانه قد مر ذكر محمد هذا في ذيل ذكر ابي عبد الله ، ويظهر من تاريخه هناك
أنه لم يدرك أبوه اسحاق بن محمد هذا زمان علي بن موسى الرضا عليه السلام ،
ويدل عليه أيضاً ما سيجيء في ترجمة حمزة بن محمد العلوي من أن اسحاق بن محمد

هذا من جملة مشائخه ، وزمان سماعه وتحصيله منهم بعيد كثيراً من زمان الرضا عليه السلام .

وكذا غير ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الموفقي القزويني ، من الطائفة المشهورة فيها بالموقية المعدود من الفقهاء العدول ، فانه - كما في التدوين - سمع الحديث من ابي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة بن بحر القطان القزويني ، وهو الشيخ الذي وصفه الخليل الحافظ بأنه مارؤي مثله في الزهد والعلم ، ونقل عن ابي سعيد بن زيد الفقيه أنه قال : لم أر بعد ابي الحسن القطان أفضل منه . ويعبر صاحب التدوين عنه وعن علي بن محمد بن مهرويه المعاصر له بالعلمين ، وولد في سنة أربع وخمسين ومائتين وتوفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، فعاش احدى وتسعين سنة .

وكذا غير ابي محمد الحسن بن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان المذكور ، الذي روى عن ابيه باسناده عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : من حفظ على أمتي أربعين حديثاً في أمر دينها بعثه الله فقيهاً وكنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً - الحديث^(١) فانه مع ما عرفت من تاريخ زمان جده آنفاً ذكر صاحب التدوين في ترجمته رأيت بخط ابيه أنه ولد سنة سبع وثلاثمائة .

وكذا غير ابي محمد جعفر بن محمد بن نندك القاضي القزويني من الفقهاء والمحدثين المذكورين في التواريخ ، فانه كما ذكر في التدوين سمع الحديث من علي بن احمد بن صالح وأقرانه المتأخرين عن زمان علي بن محمد بن مهرويه ومعاصريه ، وسيجيء في ذيل ترجمة علي بن احمد انه سمع بقزوين يوسف ابن عاصم الرازي سنة أربع وتسعين ومائتين ، وفي ذيل ترجمة علي بن محمد

(١) الخصال ٥٤٢/٢ .

ابن مهرويه رواية الخليل الحافظ عنه بواسطة علي بن احمد المذكور .
وكذا غير ابي محمد عبد الله بن محمد بن ميمون بن عون القزويني ، الذي
كان من مشاهير عصره ، وكان أبوه محمد من معارف العلماء والزهاد ، وكان
جده ميمون من ملوك فرغانة ودخل قزوين مرابطاً ثم توطنها وبقي بها أولاده
وأعقابه ، ويجيء ذكر بعضهم في ذيل ترجمة علي بن محمد وبعضهم في ذيل
ترجمة علي بن محمد بن مهرويه ، فان عبد الله المذكور كما في التدوين سمع
أيضاً ابا الحسن علي بن ابراهيم المذكور ، وقد عرفت تاريخه .

وكذا غير ابي محمد عبد الله بن عمر بن عبد الله بن زاذان الزاذاني القزويني
من الفقهاء الكاملين في زمانه ، فانه سمع الحديث بقزوين من ابي الحسن علي بن
ابراهيم المذكور ، وتوفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

وكذا غير ابي محمد القاسم بن هبة الله القزويني ، فانه سمع الحديث من
الخليل الحافظ في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة .

وكذا غير ابي محمد الحسين بن محمد بن الحسين القزويني من المحدثين
فانه - كما ضبطه صاحب التدوين - أجاز له شيخه علي بن احمد بن علي بن
زيدان شهر زوري رواية مسموعاته سنة سبع وستين وأربعمائة .

وكذا غير ابي محمد عبد الله بن احمد بن جعفر الكموني القزويني ،
الذي تفقه بقزوين وبغداد وأجاز له أبو زرعة عبد الكريم بن اسحاق بن بهلويه
وكان له شعف بالاشعار والامثال والحكايات وكتب منها الكثير . وقال صاحب
التدوين : انه من أقران والدي وقرأت عليه . فانه كان فيما بين الخمسمائة والستمائة .
وكذا غير ابي محمد المثنى بن اسحاق بن عبيد القاسمي القزويني ،
الذي ذكر السمعاني أنه رحل الى العراق والحجاز وسمع وحدث ، فان
زمانه - كما يظهر من ضبطه تاريخ اجازة بعض مشايخه لرواية سماعته - كان فيما
بين الاربعمائة والخمسمائة .

وكذا غير ابى محمد الحسن بن أبى حنيفة الجمشادى القزوينى ، من أسباط الحسن بن الحسين بن جمشاد الفقيه الذي يجىء ذكره في ذيل ترجمة على بن محمد بن مهرويه، فانه وصفه صاحب التدوين بأنه سمع صحيفة أهل البيت من اسماعيل بن احمد بن الحسين البيهقي ببلخ سنة ست وخمسمائة بروايته عن ابيه عن ابى القاسم بن حبيب عن أبى بكر محمد بن عبد الله عن أبى القاسم الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عليه السلام .

وكذا غير أبى محمد الحسن بن محمد بن ابراهيم القزوينى من مشاهير القراء ، فانه مع كونه من المتأخرين غير معروف برواية الحديث، وانه روى قراءة القرآن عن الكسائي بأربع وسائط ، كما ذكر في كتاب الاشارة في القراءات من مصنفات ابى نصر منصور بن ابراهيم المقرئ . وليس هذا القاري الحسن بن محمد بن ابراهيم القاضي القزوينى المعدود في جملة المحدثين، الذي سمع مع أبيه بالري وقزوين من القاضي عبد الجبار بن احمد سنة ثمان وأربعمائة ، ومن جملة مسموعاته منه بخمس وسائط عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في السفر والحضر من غير علة للترخص - الحديث . لان كنيته التي اشتهر بها كانت ابو نصر وكنية القاري المذكور ابو محمد كما مر .

وكذا غير أبى محمد المظفر بن المطرف بن احمد الخليلي القزوينى الفقيه الذي كف بصره في شيخوخته، فانه من المتأخرين ، وبعض رواياته عن بعض مشايخه مورخ بسنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، كروايته عن عمر بن احمد الوزان عن ابى الفرج محمد بن محمود بن الحسن القزوينى عن السيد ابى علي عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عليه السلام بروايته عن آبائه

واحداً عن واحد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عفو المملوك
أبقى للملك - الحديث .

فتبين أن زمان ابى محمد الذي نحن في ذكره سابق على زمان هؤلاء المشايخ
الاحد والثلاثين الذين كانوا وافقوه فى الكنية المذكورة .

نعم ، لايبعد أن يكون موافقاً لأبى محمد عبد الله بن عمران بن شابور
القزوينى الذى ذكر صاحب التدوين أنه روى صحيفة الرضا عليه السلام عن
داود بن سليمان بن الغازى القزوينى ، فانه كما سيجىء من خواص الرضا
عليه السلام، فيمكن لكونه فى زمان داود أن يكون ممن روى أيضاً عنه بلا توسط
داود . والله أعلم .

[٥]

احمد بن ابراهيم القزوينى

من جملة مشايخ شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى رحمه الله ، ذكره
فى الفهرست فى ذيل وصف ابى عمرو البصرى فى الكنى بقوله : له مصنفات
كثيرة ، وكان فقيهاً ، منها كتاب فى المذى والكلام فيه ، أخبرنا به عنه احمد بن
ابراهيم القزوينى^(١) .

وأيضاً ذكره فى كتاب رجاله فى باب من لم يرو عن الائمة عليهم السلام
فى ذكر محمد بن وهبان بن محمد الهنائى^(٢) المعروف بالدبيلى^(٣) ابى عبد الله

(١) الفهرست للطوسى ص ١٨٤ .

(٢) وفى بعض نسخ الرجال « النبهانى »

(٣) نسبة الى « دبيل » مدينة بأرمينية تتاخم أران . . ومن قرى الرملة - معجم البلدان

البصري بقوله: روى عنه التلعكبري، أخبرنا عنه احمد بن ابراهيم القزويني^(١). وكذا في ذكر ابى عمرو ابن أخى السكري^(٢) واسمه محمد بن محمد بن ابى نصر السكري بقوله: بصري، أخبرنا عنه احمد بن ابراهيم القزويني^(٣). فيمكن أن يكون أحمد هذا أخو الحسين بن ابراهيم القزويني الاتى ذكره في محله، فانه أيضاً من مشايخ شيخ الطائفة، يروي عنه أحاديث كثيرة في كتاب الامالي كما ستطلع عليه.

وهذا غير أبى العباس احمد الكثيري القزويني الذي أخذ العربية والنحو عن حفص بن أبى الليث، ونقل في التدوين أنه من ولد كثير بن شهاب وأنه كان يتشيع، وكان بعيد الهمة يقنع بالقليل ويتزهد، وله المقطعات البديعية، ومدح الرئيس احمد بن محمد بن الفضل بن سنان العجلي، ونقل من جملة أشعاره التي أنشد في عذر رد هدية أبى علي الجعفري:

اكف نوالك عني انني قنع أمت حرصي في الدنيا فأحياني
اني أرى هذه الدنيا وبهجتها خضاب غانية^(٤) أو حلم وسنان

فانه مع كونه غير معروف برواية الحديث كان ممدوحه المذكور - كما ضبطه المؤرخون - مات في ثلاث وثلاثمائة. فكان هذا مقدماً في الزمان على أحمد بن ابراهيم المذكور، لما مر في أوائل الكتاب أن زمان شيخ الطائفة الذي يروي عنه بلا واسطة كان بعد الاربعمائة، فانه توفي سنة ستين وأربعمائة. وكذا غير ابى عبد الله احمد بن ابراهيم بن الخليل الخليلي القزويني

(١) رجال الطوسى ص ٥٠٥ .

(٢) كذا فى التسخين، وفى المصدر والفهرست ص ١٨٤ « السكونى » .

(٣) رجال الشيخ ص ٥١٨ .

(٤) الغانية المرأة تطلب ولا تطلب - بضم التاء فى الاول وفتحها فى الثانى - او الغنية

لحسنها عن الزينة، والمناسب هنا الاخير « منه » .

جد الخليل الحافظ ، فانه كما مر ذكره في ذيل ترجمة أبى عبد الله مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

وكذا غير أبى العباس احمد بن ابراهيم بن سمويه العجلي القزوينى ، من المشاهير المكثرين من أهل الحديث ، فانه ذكر صاحب التدوين أنه سمع محمد بن الحجاج ، والظاهر أن مراده به محمد بن الحجاج القزوينى المكنى بأبى عبد الله الذي مر ذكره في ذيل ترجمة أبى عبد الله مع تاريخ سماعه عن أبى الحسن القطان سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، ولو كان مراده محمد بن الحجاج المكنى بأبى بكر الذي كان ممن يروي عن أبى الحسن المذكور لكان أيضاً من علماء أوائل المائة الرابعة .

وكذا أيضاً بهذا الوجه غير احمد بن ابراهيم القزوينى الذي ذكر صاحب التدوين أنه سمع أبا الحسن القطان وحدث عنه بجرجان ابنه القاضي ابو الحسن عبدالعزيز بن احمد بن ابراهيم .

وكذا غير احمد بن ابراهيم بن محمد بن اسحاق بن يزيد بن كيسان الكيسانى القزوينى المعروف بأبى العباس الفرائضى ابن عم أبى عبد الله محمد بن اسحاق ابن محمد الذي مضى ذكره في ذيل ترجمة أبى عبد الله ، فانه وصفه صاحب التدوين بأنه من الشيوخ المرضيين ، سمع أباه وعمه اسحاق ، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة . وعلى ذلك يكون ما بين وفاته ووفاة شيخ الطائفة قريباً من تسعين سنة .

[٦]

احمد بن الحارث القزوينى

ممن لقي أبا محمد الحسن العسكري عليه السلام ، وكان أبوه من خدامه ويأتي ذكره في محله .

والظاهر أنه غير الرجلين المذكورين في كتب مصنفى الرجال بهذا الاسم والاب ، فانهم عدوا أحدهما من رجال الرضا عليه السلام والآخر من رجال الباقر عليه السلام^(١) ، فغفلتهم عن ذكر هذا الرجل محل تعجب ، مع أن الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكلينى قدس سره في باب مولد أبى محمد عليه السلام من الكافي روى عنه بقوله: على بن محمد عن أبى علي محمد بن على بن ابراهيم عن احمد بن الحارث القزوينى قال : كنت مع أبى بسر من رأى وكان أبى يتعاطى البيطرة فى مربوط أبى محمد عليه السلام ، قال : وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً ، وكان يمنع ظهره من اللجام والسرج ، وقد كان جمع عليه الرائضة^(٢) فلم يمكن لهم حيلة في ركوبه . قال : فقال له بعض ندمائه : يا أمير المؤمنين ألا تبعث الى الحسن ابن الرضا حتى يجىء فاما أن يركبه واما أن يقتله لتستريح منه .

قال : فبعث الى أبى محمد ومضى معه أبى ، فقال أبى : لما دخل ابو محمد الدار كنت معه ، فنظر ابو محمد الى البغل واقفاً في صحن الدار ، فعدل اليه فوضع بيده على كفله . قال : فنظرت الى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه . ثم صار الى المستعين فسلم عليه ، فرحب به وقرب ، فقال : يا أبا محمد ألجم هذا البغل . فقال ابو محمد : ألجمه يا غلام . فقال المستعين : ألجمه أنت . فوضع طيلسانه ثم قام فألجمه ثم رجع الى مجلسه وقعد ، فقال يا أبا محمد أسرجه .

(١) ومن رجال الكاظم عليه السلام مع احتمال اتحاد الكل - انظر منتهى المقال ص

(٢) بالهمز بعد الالف مفرد مؤنث باعتبار أنه صفة للجماعة ، ونقله الاستاد مولانا الخليل قدس سره فى الصافى بلفظ « الرائضة » بدون الهمز ، وهو جمع راض ، والمآل واحداً لانهما من الرائضة ، يقال راض المهر رياضاً ورياضة أى ذلله فهو راض من راضة ورواض على ما فى القاموس « مه » .

فقال لابي : يا غلام أسرجه . فقال : أسرجه انت ، فقام ثانية فأسرجه ورجع . فقال له : ترى أن تركبه . فقال : نعم ، فركبه من غير أن يمتنع عليه ، ثم ركزه ^(١) في الدار ، ثم حمله على الهملجة ^(٢) ، فمشى أحسن مشي يكون ، ثم رجع فنزل .. فقال له المستعين : يا أبا محمد كيف رأيته ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ما رأيت مثله حسناً و فراهة وما يصلح أن يكون مثله الا لامير المؤمنين . قال : فقال يا ابا محمد فان أمير المؤمنين قد حملك عليه . فقال ابو محمد لابي : يا غلام خذه . فأخذه أبي فقاده - الحديث ^(٣) .

« الطيلسان » معرب « تالسان » نوع من ثياب العجم كان معروفاً بينهم . و « الهملجة » مشي مرغوب في الخيل والبغال . و « دابة فارهة » أي نشيطة حادة قوية ، وقد فرهت فراهة و فراهية .

[٧]

احمد بن حاتم بن ماهويه القزويني

من رجال ابي الحسن الثالث علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام ، وهو أخو سعيد بن حاتم الاتي ذكره ، ولهما أخوان آخرون : أحدهما طاهر بن حاتم ^(٤) ،

(١) في ق « ثم ركضه » .

(٢) الهملجة والهملاج : حسن سير الدابة في سرعة ، فارسي معرب - لسان العرب (هملج) .

(٣) الكافي ٥٠٧/١ .

(٤) طاهر بن حاتم هو علي ما ذكره شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله [في الرجال / ٣٧٩] كان من اصحاب الرضا عليه السلام وقال هو غال كذاب أخو فارس . ثم ذكره في باب من لم يرو عن أحد من الائمة عليهم السلام [الرجال / ٤٧٧] . لكن روى عنه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في باب أدنى المعرفة من كتاب التوحيد ما هذا لفظه : علي بن محمد عن سهل بن زياد عن طاهر بن حاتم أنه كتب الى الرجل : ما الذي لا يجترأ في معرفة الخالق بدونه ؟ فكتب اليه : لم يزل عالماً وسامعاً وبصيراً وهو الفعال لما

وهو على ما ذكره ابن داود في رجاله كان صحيحاً ثم خلط^(١). وثانيهما فارس ابن حاتم من الغلاة المشهورين^(٢)، وقصة قتله بأمر أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام مذكورة في كتاب رجال الشيخ أبي عمرو ومحمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي رحمه الله مفصلاً . وأما أحمد وسعيد فلا بأس بهما .

روى الكشي عن أبي محمد جبرئيل بن أحمد الفاريابي قال حدثني أبو الحسن أحمد بن حاتم بن ماهويه قال : كتبت إليه - يعني أبا الحسن الثالث - أسأله عن أخذ معالم دينه ، وكتب أخوه بذلك . فكتب إليهما : فهمت ما ذكرتما ، فاصمدا في دينكما على مسنن في حينا ، وكل كثير القدم في أمرنا فانهم كافونكما^(٣) انشاء الله - الحديث^(٤) .

«المسنن» بصيغة الفاعل من التفعيل ، مأخوذ من سنن المنطق ، أي حسنه وهذبه ، فيكون إشارة الى منعهما من استماع أقوال المخلطين والغالين الذين ينطقون في أوصاف الأئمة عليهم السلام بما لا يرضون به من مقالات الجهلة كأخويهما^(٥) .

يريد [الكافي ١/ ٨٦] . والظاهر أن هذه الرواية كانت في حال استقامته ، وإن المراد بالرجل هو الرضا عليه السلام « منه » .

قوله « والظاهر » الخ ، ما بلغنا من نسخ الكافي وشروحه ذكر في المتن أنه كان في حال استقامته فلا وجه لهذا الظاهر . اللهم إلا أن لا يكون الكتاب الذي نقل « قدس سره » عنه مشتملاً على هذا القيد ، كما لم يذكر ابن بابويه « قدس سره » هذا القيد في كتابه في التوحيد مع نقله هذا الحديث . وسنذكر تنمة ما يناسب المقام في هامش هذا الكتاب عند قول المصنف طاهر بن أحمد « مه » .

(١) رجال ابن داود ص ١٩٠ و ٤٦٣ .

(٢) رجال ابن داود ص ٤٩٢ .

(٣) كافونكما « ظ بخظه » .

(٤) رجال الكشي ص ١١ مع تغيير في بعض الالفاظ .

(٥) ليس لفظ « مسنن » في الكشي ، وإنما العبارة هكذا « فاعتمدوا في دينكما على كبير في حينا وكل كثير التقدم في أمرنا » - فلاحظ .

احمد بن حمدان القزويني

من قدماء شيوخ الامامية الذين كانوا في بعض أزمنة الغيبة الصغرى ، أي من سنة خمس وخمسين ومائتين عام ولد فيه الصاحب عليه السلام الى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة التي وقع فيها انقطاع السفراء والغيبة الكبرى ، فكانت أربعاً وسبعين سنة .

و «الحمدانيون» طائفة كانت بقزوين يكثر فيهم العلماء والمحدثون، وقد مضى في ذيل ترجمة أبي عبدالله ذكر الحسين بن المظفر بن علي الحمداني منهم، ويأتي ذكر بعضهم كأخي احمد هذا محمد بن حمدان وحافد محمد الحسن ابن الحسين بن محمد وسائر أقربائهم كالداعي وظفر وهبة الله كل منهم في محله انشاء الله تعالى .

قال الفاضل الاستربادي في رجاله : احمد بن حمدان القزويني، روى عنه ابن الفرج وسمع منه سنة اثنتين وثلاثمائة ، وكان يروى عن محمد بن جعفر الاسدي لم - انتهى^{١)} .

وصاحب التدوين أيضاً ذكره في كتابه ولكنه لعدم معرفته أو لقله اعتناؤه بأمثاله من علماء الشيعة اكتفى فيه بقوله : احمد بن حمدان ، سمع أبا عبدالله محمد بن الحجاج البزاز مع أبي الحسن القطان - انتهى .

وقال في ترجمة محمد هكذا : محمد بن الحجاج بن ابراهيم البزاز

(١) كذا في النسختين ، ونص عبارة الشيخ في رجاله ص ٤٤٩ التي نقلها الاستربادي هي : روى عنه ابن نوح وسمع منه سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، وكان يروى عن محمد بن جعفر الاسدي ابي الحسين .

القاضي ابو عبدالله ، سمع منه أبو الحسن القطان سنة ثلاث وثمانين ومائتين -
انتهى .

وابو الحسن هذا هو علي بن ابراهيم بن سلمة بن بحر القطان القزويني ،
الذي مر ذكره مجملاً في ذيل ترجمة ابي محمد ، واعترف صاحب التدوين
بجلالة شأنه ، فقال في وصف فضله : امام كبير له من كل علم حظ موفور ، كان
صاحب قراءة وتفسير وتاريخ وحديث وفقه ولغة ونحو ، وفي وصف عبادته
وزهده أنه صام خمساً وأربعين سنة . ونقل من كتاب المواعظ والزواجر من جمع
ابي احمد العسكري أنه قال : بلغني أن ابا الحسن القطان بقزوين أصابه علة البطن
فتوضأ في يوم واحد اكثر من تسعين مرة وقال : لالقي ملك الموت على الظهر .
ونقل أيضاً عن علي بن عمر الصيدناني أنه قال : كنا بالري وشرب ابو الحسن
القطان دواءً أحوجه الى نيفاً وثلاثين مجلساً ، فكان يتوضأ كل مرة وضوءاً للصلاة ،
فقليل له في ذلك فقال : أخشى أن يأتيني أجلي وانا على غير وضوء .

وقال أيضاً : ولا يكاد يضبط شيوخه لكثرتهم ، ولا ما جمعه وكتبه وألفه ، وخطه
في الأغلب دقيق يعادل ورقه ورقتين وثلاثاً ، ورأيت بخطه رحمه الله : سمعت
أباشو حطة دلهات بن عكرشة - وهو أعرابي رأيت في مسجد بغداد وكان فصيحاً -
يقول : افتخر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فذكر فخر أبي بكر
وعمر وعثمان ثم قال : فقال علي رضي الله عنه :

أنا للحرب اليها وبنفسى اتقيها
لا ترى في حومة هيجا لي فيها شبيها
ولي السبقة في الاسلام طفلا ووجيها
ولي الفخر على الناس بظم وابيها
ثم فخري برسول الله اذ زوجنيها

لي وقعت بيدر يوم حار الناس فيها
 وبأحد وحين لي صولات تليها
 وأنا الحامل للراية حقاً أحتويها
 وإذا ما أضرم حرباً أحمد قدا منيها
 وإذا ما قال لي قم يا على قلت ايها^{١)}
 هبة الله فمن مثلي في الناس نبيها^{٢)}

[٩]

أحمد بن عبدالله القزويني

من قدماء علمائنا الذين كانوا في المائة الثانية من الهجرة ، فانه روى عنه الحسين بن سعيد بن حماد الاهوازي من أكابر رواة الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، وهو يروي عن الحسين بن المختار القلانسي المعدود من خواص الكاظم عليه السلام .

فكان هو غير احمد بن عبدالله بن عاصم القزويني ، الذي مر ذكره في ذيل ترجمة أبي عبدالله ، لتأخر زمانه عن هذا الزمان .

وكذا غير احمد بن عبدالله بن احمد بن ابراهيم بن الخليل أبي علي الخليلي القزويني أخى الخليل بن عبدالله الحافظ ، لانه - على ما ذكر في التدوين - سمع علي بن محمد بن صالح القزويني الذي يجيء ذكره تقريباً في ذيل ترجمة علي بن احمد مع أخيه كتاب الاحكام لأبي علي الطوسي ، وقد سمع الحديث أيضاً منه سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، ومن جملة ما سمعه منه ما رواه بست

(١) ايها بالنصب مستعمل في معنى التصديق والرضا ، قال صاحب النهاية: ومنه حديث ابن الزبير لما قيل له يا بن ذات النطاقين فقال « ايها » اي صدقت ورضيت بذلك « منه » .

(٢) نبه بالضم : شرف وأشهر فهو نبيه « منه » .

وسائط عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة .

وكذا غير احمد بن عبدالله بن حمويه القزويني ابن أخي حمدان بن حمويه السابق ذكره في ذيل ترجمة أبي محمد ، فانه كما في التدوين سمع أبا الحسن القطان بقزوين في غريب الحديث لأبي عبيد بروايته عن علي بن عبد العزيز عنه ، وكان أبو الحسن - كما مر أيضاً فيه - من علماء أواخر المائة الثالثة أو أوائل الرابعة .

وكذا غير احمد بن عبدالله بن زاذان الزاذاني القزويني الذي ذكر الخليل الحافظ في مشيخته روايته بست وسائط عن رجل من أسلم أنه لدغ ، فأتى النبي صلى الله عليه وآله فشكا ذلك ، فقال : أما لو قلت « أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق » لم يضرك^(١) . فانه سمع اسحاق بن محمد القزويني الذي مر ذكره في ذيل ترجمة أبي محمد ، ويظهر هناك أن زمانه بعيد من هذا الزمان . وأيضاً يظهر ذلك من تاريخ أخيه زاذان بن عبدالله المكنى بأبي عمرو القزويني الذي روى عن ابي الحسن القطان عن ابي حاتم الرازي عن عبدالله بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلام أنه يقول^(٢) : القرآن كلام الله غير مخلوق^(٣) . فانه كما ضبطه صاحب التدوين توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . وكان لهما أخ آخر هو محمد بن عبدالله بن زاذان الذي سمع منه أخوه زاذان ، وأحواله مذكورة في التدوين .

وكل من هذه الاخوة الثلاثة من أكابر العلماء والمحدثين في زمانهم ، ذكر

(١) مسند احمد بن حنبل ٤٤٨/٣ .

(٢) التوحيد للصدوق ص ٢٢٣ .

(٣) أي غير مفترى ، وتقديم ذكر كلام الله قرينة عليه ، فان القائلين بقدمه يعبرون عن قدمه بهذا اللفظ [أي غير مخلوق] « منه » .

القاضي أبو محمد بن ابي زرعة الفقيه القزويني الذي مر ذكره في ذيل ترجمة ابي محمد : ان الزاذانية لهم قدم بيت ، وان زاذان كان صاحب علي بن ابي طالب عليه السلام قتل تحت رايته^(١) ، فانتقل أولاده الى قزوين - انتهى .

وذكر صاحب التدوين ان الزاذانية قبيلة بقزوين ، كان فيهم ائمة كبار من المتقدمين والمتأخرين ، ومن هذا لسلسلة هبة الله بن زاذان الذي سمع الحديث من ابي الفتح الراشدي ومن عمه أبي محمد عبدالله بن اسماعيل بن زاذان الزاذاني الذي مر ذكره في ذيل ترجمة أبي محمد ، ومنهم أيضاً زاذان بن محمد بن عمرو بن زاذان القاضي ابو الفضائل الزاذاني الذي كان من مشاهير علماء المائة الخامسة ، وسيجيء ذكر أبيه في ذيل ترجمة عبدالعظيم بن عبدالله وروى باسناده عن الحسن بن الحسين بن زيد العلوي عن أبيه جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث من لم يكن فيه فليس مني ولا من الله عز وجل . قيل : وماهن يا رسول الله ؟ قال : حلم يرد به جهل جاهل ، وحسن خلق يعيى به في الناس ، وورع يحجزه عن معاصي الله - الحديث^(٢) .

هذا ما نجر الكلام اليه فلنرجع الى ما كنا فيه من أحوال احمد بن عبدالله : روى عنه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه رحمه الله في كتاب علل الشرائع في « باب العلة التي من اجلها ترك امير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر » بخمس وسائط بقوله : حدثنا ابي رحمه الله قال حدثني سعد ابن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن احمد بن عبدالله القزويني عن الحسين بن المختار القلانسي عن ابي بصير عن عبد الواحد

(١) زاذان يكنى ابا عمرة الفارسي ، من خواص علي السلام ، كان قارئاً للقرآن مجيداً

- منتهى المقال ص ١٣٥ وليس فيه قتله تحت راية علي عليه السلام .

(٢) الخصال ١٤٥/١ .

ابن المختار الانصاري عن ام المقدام الثقفية قالت : قال لي جويرية بن مسهر :
 قطعنا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام جسر الصراة^(١) في وقت
 العصر ، فقال : ان هذه الارض معذبة لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي ان يصلي فيها ،
 فمن اراد منكم ان يصلي فليصل . فتفرق الناس يمنة ويسرة يصلون ، فقلت : انا
 والله لا اقلدن هذا الرجل صلاتي اليوم ولا اصلي حتى يصلي ، فسرنا وجعلت
 الشمس تسفل وجعل يدخلني من ذلك امر عظيم ، حتى وجبت الشمس وقطعنا
 الارض . فقال : يا جويرية اذن . فقلت يقول اذن وقد غابت الشمس . فقال : اذن ،
 فأذنت ، ثم قال لي : أقم ، فأقمتم ، فلما قلت « قد قامت الصلاة » رايت شفثيه
 تتحركان وسمعت كلاماً كأنه كلام العبرانية ، فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل
 وقتها في العصر فصلى ، فلما انصرفنا هوت الى مكانها واشتبكت النجوم ، فقلت :
 اشهد انك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال : يا جويرية اما سمعت
 الله عز وجل يقول « فسح باسم ربك العظيم »^(٢) . فقلت : بلى . قال : فاني سألت
 الله باسمه العظيم فردها علي - الحديث^(٣) .

وقد روى شيخ الطائفة رحمه الله في اواخر اماليه هذه الحكاية بوجه آخر ،
 فذكر باسناده عن احمد بن يحيى بن العلاء الرازي انه قال : سمعت ابا جعفر
 عليه السلام يقول : لما خرج امير المؤمنين عليه السلام الى النهروان وطعنوا
 اول ارض بابل حين دخل العصر ، فلم يقطعوها حتى غابت الشمس ، فنزل
 الناس يميناً وشمالاً يصلون الا الاشتر وحده ، فانه قال لا يصلي حتى امير المؤمنين
 قد نزل يصلي . قال : لما نزل قال : يا مالك هذه ارض سبخة ولا تحل الصلاة

(١) في « جسر الصراء » وفي « جسر الغراء » وفي المصدر كما أثبت في المتن وهو
 الصحيح .

(٢) سورة الواقعة : ٧٤ .

(٣) علل الشرائع ص ٣٥٢ .

فيها، فمن كان صلى فليعد الصلاة. قال : ثم استقبل القبلة فتكلم بثلاث كلمات ما هن بالعربية ولا بالفارسية ، فإذاً هو بالشمس بيضاء نقية حتى صلى بنا ، سمعنا لها حين انقضت خريراً كخريير المنشار -^(١) انتهى .

وقد وقع مثل هذا الرد له عليه السلام بعد غيوبتها في زمان حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً مرتين ، مرة بسبب اشتغاله بعد صلاة الظهر بالتكلم مع جمجمة ملقاة واستماع ما قصته له من اخبارها الى غيوبة الشمس ثم عودها له بدعائه عليه السلام حتى صلى العصر في وقتها، ومرة بسبب اشتغاله بعد ما صلى الظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله بما امره به من بعض حوائجه ومجيئه من قضائه بعد ما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله العصر وقعوده الى جنبه ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجره لنزول الوحي عليه حتى غابت الشمس ثم عادت له بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله . وهاتان الحكايتان مرويتان باسنادهما في علل الشرائع وغيره على التفصيل^(٢) . ولا يخفى أن أمثال ذلك من خوارق العادات هي من هوادم ببيان أصول الفلسفة وشواهد ما امتلأت منه الكتاب والسنة من كون الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره تصريحاً وتلويحاً .

ومما تظن به البيضاوي من الاشارات اللطيفة الفرقانية في هذا الباب ما ذكره في تفسير قوله تعالى في سورة يس « لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر » بقوله : وايلاء حرف النفي الشمس للدلالة على أنها مسخرة لايتيسر لها الا ما أريد بها - انتهى .

وتقرير مقصوده من هذه العبارة مما يمتحن به الاذكياء ، فلا يبعد أن يقال

(١) اما الى الطوسي ٢٨٤/٢ .

(٢) علل الشرائع ص ٣٥١ - ٣٥٣ .

في بيانها : ان حاصل هذا التدقيق ان مدخول حرف النفي حينئذ هو مجموع القضية الايجابية المحمولة لاطلاقها على القضايا ، أي الممكنة العامة ، فادخال حرف النفي عليها يفيد رفع ذلك الايجاب المقيد بجهة الامكان ، فيرتفع الامكان أيضاً . وأما اذا فرضت القضية سالبة أو معدولة - كما اذا توسط هذا النفي بين الموضوع والمحمول - فلا يرتفع الامكان بل يصير ثابتاً للنسبة السلبية أو العدولية فلا يدل على ماهو المطلوب من نفي امكان ثبوت هذا المحمول عن ذات الشمس بل يدل على أنه منفي عنها بالامكان ، أي يمكن نفيه عنها ، وبين امكان النفي ونفي الامكان فرق ظاهر - فتدبر .

[١٠]

احمد بن علي الفائدي القزويني

الظاهر أن لفظ « الفائد » هنا بالفاء والهمزة كما في النسخ الصحيحة ، منسوب الى « الفائد » اسم الفاعل من فاد يفيد بمعنى الزائد ، ووجه النسبة غير معلوم ، فيحتمل أن يكون الفائد اسم قرية أو شخص من أجداده ، ولكن العلامة الحلي رحمه الله في الخلاصة وفي ايضاح الاشتباه ضبط هذه اللفظة بالفاء والياء المنقطة تحتها نقطتين بعد الالف والدال غير المعجمة^(١) .

قال شيخ الطائفة رحمه الله في الفهرست: احمد بن علي الفائدي، يكنى أبا عمرو القزويني، شيخ ثقة من أصحابنا وجه في بلده، له كتاب النوادر وهو كتاب كبير، أخبرنا به الشيخ احمد بن عبدون عن ابي عبد الله الحسين بن علي بن

(١) ربما تكون نسبة الى «فائد» اسم جبل في طريق مكة سمي باسم رجل يقال له فائد كما ذكر في معجم البلدان ٢٣٤/٤ . وقد ظن بعض نسبته الى « فيد » بليدة بطريق مكة في نصفها من الكوفة ، وهذا غير صحيح لان النسبة اليه « فيدي » .

شيبان القزويني عن علي بن حاتم القزويني عنه^(١).

وذكر في كتاب رجاله رواية أبيه حاتم بن أبي حاتم عنه^(٢).

وعلى التقديرين كان من قدماء مشايخ الامامية الذين كانوا فيما بين المائتين والثلاثمائة من الهجرة ، يدل عليه أيضاً ما ضبطه من تاريخ سماع التلعكبري من علي بن حاتم الذي هو أو أبوه يروي عنه بسنة ست وعشرين وثلاثمائة ، وهو قبل الغيبة الكبرى بثلاث سنين ، فيكون زمان الشيخ احمد بن علي مقدماً على ذلك الزمان بكثير ، فالظاهر أنه أدرك زمان بعض الائمة الظاهر ، كزمان ابي محمد العسكري عليه السلام ، وهو ما بين الرابع وخمسين ومائتين الى ستين ومائتين ، بل أواخر زمان أبيه علي بن محمد عليهما السلام أيضاً ، وهو من سنة عشرين ومائتين الى أربع وخمسين ومائتين . ولكن الشيخ رحمه الله في كتاب رجاله ذكره في باب من لم يرو عن أحد من الائمة عليهم السلام .

فتبين بما بيناه أنه غير أبي الحسن احمد بن علي بن الحسن بن علي القزويني الذي وصفه الخليل الحافظ في الارشاد انه كان حافظاً للحديث عارفاً بالنحو واللغة وتوفي سنة ست وأربعمائة . وذكر صاحب التدوين أنه سمع بنيسابور احمد بن محمد بن احمد الخفاف سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة .

وكذا غير أبي طالب احمد بن علي بن عمر بن رجاء القزويني الذي سمع علي بن محمد بن مهرويه القزويني الاتي ذكره في محله ، وأبا الحسن القطان القزويني الذي سبق ذكره في ذيل ترجمة ابي محمد تقريباً ، وسمع منه هبة الله بن زاذان القزويني الذي مر ذكره في ذيل ترجمة أحمد بن عبد الله سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، وروى الخليل الحافظ عنه عن ابن مهرويه المذكور عن

(١) الفهرست للطوسي ص ٣٠ .

(٢) رجال الطوسي ص ٤٥٤ .

عمرو بن سلمة الجعفي القزويني سنة سبع وستين ومائتين بسبع وسائط عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله : من قال « أشهد أن لا اله الا الله » صادقاً وقلبه ثم مات حرمه الله على النار .

وكذا غير احمد بن علي الطيبي القزويني الذي أجاز له علي بن احمد بن صالح القزويني الذي يجيء ذكره في ذيل ترجمة علي بن احمد رواية مسموعاته سنة سبعين وثلاثمائة .

وكذا غير احمد بن علي بن الطيب بن محمد القزويني الذي يعرف أبوه بعلان، وكان أبوه وجده وعمه عثمان بن الطيب القزوينيون كلهم أصحاب علم وحديث مذكورين في التواريخ ، فانه وان كان بحسب الزمان قريباً من زمان الشيخ الذي نحن في ذكره على ما ذكره صاحب التدوين أنه سمع الحديث من أبي حاتم الرازي ، ولكنه كما ذكره أيضاً كان مكنى بأبي الحسن لأبى عمرو .

وكذا غير احمد بن علي بن محمد الخيارجي - والخيارج^(١) بالكسر معرب خياره من مشهورات قرى قزوین وهو الذي يروي عن أحمد بن نصر الخيارجي عن حمير بن ابراهيم ، فان زمانه قريب من زمان حمير بن خليفة بن حمير سبط الاول ، وهو من علماء مابعد الخمسمائة .

نعم لا يبعد أن يكون موافقاً لأحمد بن علي الطائي القزويني ساكن بغداد فانه يروي عن محمد بن حميد من مشائخ ابي جعفر محمد العطار القزويني الذي مر في ذيل ترجمة ابي جعفر أنه توفي سنة ثمانين ومائتين .

(١) كذا بالراء ، وفي معجم البلدان ٤٠٩/٢ « خيارج » بالزاي المفتوحة من قرى

قزوین . . وخيارة بالراء قرية قرب طبرية من جهة عكا .

احمد بن محمد بن رزمة القزويني

بتقديم المهملة المفتوحة على المعجمة الساكنة ، وفي بعض النسخ بالهمزة والواو والراء المهملة . وعلى أي التقديرين هو من أهل قزوين بنص الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه رحمه الله في كتبه عند ذكر روايته كما سيجيء .
وأما محمد بن أورمة الذي ذكره العلامة الحلبي في قسم الضعفاء والمجروحين من كتاب الخلاصة بقوله : محمد بن أورمة بضم الهمزة واسكان الواو وفتح الراء والميم ، وقد تقدم الراء على الواو ، ويكنى محمد أبا جعفر ، له كتب مثل كتب الحسين بن سعيد ، قال الشيخ الطوسي رحمه الله في رواياته تخليط ، وقال محمد ابن علي بن بابويه محمد بن أورمة طعن عليه بالغلو - انتهى^(١) .

وان كان يرى في بادىء النظر أن يكون والد هذا الشيخ الذي نحن في ذكره للموافقة في الاسمين على ما في بعض النسخ وعدم تصريح هؤلاء بنسبته الى بلد ، ولكن لماعده نور الدين القمي في رسالته الفارسية في ذكر رجال قم من جملة أفاضل بلدة قم وأكابر محدثيه^(٢) ، بناءً على ما يلوح من كلام بعضهم كقول النجاشي فيه ذكره القميون وغمزوا عليه بالغلو^(٣) ، وقول ابن الغضائري انه اتهمه القميون بالغلو^(٤) ، وأمثال ذلك ، سلمنا قوله و هبناه له بلا مضايقة ، فلا نسويه بعد ذلك في هذه الرسالة أصلاً ، ونرجع الى ما كنا فيه من ذكر حال

(١) رجال العلامة الحلبي ص ٢٥٢ .

(٢) تذكرة مشايخ قم ص ٦٣ .

(٣) رجال النجاشي ص

(٤) رجال العلامة الحلبي ص ٢٥٣ .

احمد الذي هو من مشائخ الشيخ الصدوق رحمه الله بلا واسطة ، ومعروف بين المخالفين أيضاً .

ذكره صاحب التدوين بقوله : احمد بن محمد بن رزمة أبو الحسين القزويني المعدل المشهور بالعلم والحديث ، روى عن الحارث بن أسامة و ابي عبد الله بن ساكي ويعقوب بن يوسف القزويني وموسى بن هارون بن حيان والحسين بن علي الطنابسي وسمع بالري محمد بن ايوب - انتهى .

ثم قال : وروى عنه عدة جم من بلاد مختلفة، وتوفي سنة ثمان وثلاثمائة، وفي الارشاد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وقد نيف على المائة .

ثم ذكر في ترجمة محمد بن اسماعيل بن احمد ابي الفرج النساج الواعظ أنه سمع بقزوين احمد بن محمد بن ابي رزمة وأبا منصور القطان وأبا عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد - انتهى .

والظاهر أن المراد بأحمد بن محمد في المواضع واحد ، وان لفظ « ابي » بينه وبين رزمة في هذا الاخير من زيادة النساخ ، كما أن الظاهر أن ما فيه من أن عبد الله عمر بن عبد الله سمع بقزوين من علي بن ابراهيم وعلي بن محمد رزمة بلا لفظ « ابن » بينهما من اسقاط النساخ ، والصحيح احمد بن محمد ابن رزمة .

وظني أن الاختلاف الواقع في لفظ « رزمة » بحسب النسخ كما مر ، انما نشأ من الخلط بين الاسامي القريبة بحسب الصورة ، والصواب كما يظهر من تتبع التواريخ ان اسم جد الشيخ القزويني « رزمة » بالراء والزاي ، واسم والد القمي بالهمزة وتقديم الواو على الراء مع احتمال العكس ، وأما اسم والد ابراهيم بن أورمة الاصبهاني الذي حدث عنه في بعض الروايات عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني القاضي بمصر في أوائل المائة الرابعة بتقديم الواو على الراء بلا خلاف .

ثم اعلم أن صاحب التدوين لم يذكر فيما فصله من مشائخ احمد بن محمد هنا احمد بن عيسى العلوي والحسن بن نصر بن منصور الطوسي مع أنهما من مشائخه المعروفين بين الامامية ، وليس أيضاً في كتابه ذكر يعقوب بن يوسف في محله مع أنه موضوع لذكر أحوال أمثاله .

وأما موسى بن هارون أبو عمرو القزويني وكذا الحسين بن علي بن محمد بن اسحاق ابو عبد الله الطنافسي فمذكوران فيه وموصوفان بأنهما من مشائخ علي بن محمد بن مهرويه وعلي بن ابراهيم أيضاً ، فيظهر بذلك أن زمان علي بن محمد قريب من زمان العليين . وقد مر ان علي بن ابراهيم توفي في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، فيؤيد قول صاحب الارشاد في تاريخ فوت احمد، وكذلك يؤيده كون تاريخ وفاة الصدوق رحمه الله احدى وثمانين وثلاثمائة، فانه يروي عنه بلا واسطة .

وبالجملة روى الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب اكمال الدين عن احمد بن محمد المذكور باسناده خبر سطيح الكاهن^(١)، وفي عيون الاخبار والامالي عنه عن احمد بن عيسى العلوي الحسيني قال حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال حدثني حبيب بن أرطاة عن محمد بن ذكوان عن عمرو بن خالد قال حدثني زيد بن علي عليه السلام وهو آخذ بشعره قال حدثني أبي علي بن الحسين وهو آخذ بشعره قال حدثني الحسين بن علي وهو آخذ بشعره قال حدثني علي بن ابي طالب وهو آخذ بشعره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره قال : قال من آذى شعرة مني فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فعليه لعنة الله ملء السموات والارض - الحديث^(٢).

(١) اكمال الدين ١٩١/١ .

(٢) عيون اخبار الرضا ١٩٥/١ .

ولا يخفى أن هذا الحديث كناية على سبيل المبالغة باعتبار تصوير الأذية فيما لا يتأذى بها أصلاً لفقدان الحس فيه عما صرح به صلى الله عليه وآله في الحديث المشهور المسلم بين الطوائف « فاطمة بضعة مني فمن آذاها » - الخ^(١). بل بمنزلة اخبار عما وقع بعده « ص » من القوم في مثل انتزاع فذك من تصرفها، بل عما وقع منهم بالنسبة الى سائر أهل البيت من أنواع الأذيات وعمما يستحقونه بأمثال هذه الأفعال الشنيعة الناص عليه القرآن الكريم أيضاً في حق الظالمين - فتدبر .

ثم ان هذا الحديث مما يعبر عنه في عرف أهل لدراية بالحديث المسلسل، وقد اعتنى بعض المحدثين بضبط أمثاله في الاحاديث والاثار للغرابة ، فينبغي أن نذكر ههنا بعضاً من لطائفها التي ربما يفيد الاحاطة بها نوعاً من البصيرة في أنواعها وأقسامها .

(فمنها) مارواه الحافظ ابو نعيم القزويني الاتي ذكره في ذيل ترجمة محمد ابن علي بن مهرويه فقال أشهد بالله وأشهد الله لقد حدثني القاضي ابو الحسن علي بن محمد القزويني ببغداد ، قال أشهد بالله وأشهد الله لقد حدثني محمد ابن احمد بن عبد الله بن قضاة ، قال أشهد بالله وأشهد الله لقد حدثني القاسم ابن علاء قال أشهد بالله وأشهد الله لقد حدثني الحسن بن علي بن محمد بن علي ابن موسى الرضا عن آبائه مسلسلاً كذلك الى علي بن ابي طالب عليه السلام قال : أشهد بالله وأشهد الله لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أشهد بالله واشهد الله لقد قال جبرئيل : يا محمد ان مدمن الخمر كعابد وثن - الحديث . « أشهد بالله » يستعمل في مقام الحلف ، قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى في سورة المنافقين « اتخذوا أيمانهم جنة »^(٢) : يجوز أن يراد أن

(١) صحيح مسلم ١٩٠٣/٤ .

(٢) سورة المنافقون : ٢ .

قولهم « نشهد أنك لرسول الله »^(١) يمين من أيمانهم الكاذبة، لان الشهادة تجري مجرى الحلف فيما يراد به من التوكيد ، يقول الرجل « أشهد » و« اشهد بالله » و « أعزم » و« اعزم بالله » في موضع أقسم وأولي، وبه استشهد أبوحنيفة على ان أشهديمين - انتهى^(٢).

وتكثير المضاف اليه في المشبه به خلاف الظاهر، فيكون لنكتة، ويمكن ان تكون النكتة فيه ان الاقتصار على عبادة وثن مخصوص بمنزلة التوحيد في ذلك الدين الباطل ، فكما ان الموحد في الحق اكمل في دينه من غيره كذلك الموحد في الباطل ممتاز عن سائر شركائه فيه ، فالتشبيه به أبلغ في المقصود، ووجه الشبه في هذا المقام هو الشرك .

وتوجيهه : ان الادمان في شيء هو الاصرار عليه ، وقد تقرر في محله أن الاصرار يجعل الصغيرة كبيرة والكبيرة كفوفاً ، بل اشنع افراده وهو الشرك ، والسرفيه أن اصل ارتكاب الكبيرة اطاعة الشيطان والمبالغة فيه بالاصرار لا تكون الا بقبول ما رغب اليه بصميم القلب ، فيكون بمنزلة اتخاذ اله غير الله تعالى .

ولما كان هذا المعنى من الدقائق التي لا يتيسر الوصول اليها الا بعد التأمل كان من مظان استبعاد المخاطب في بادىء النظر، فمقتضى البلاغة في هذا المقام ان يكون الخطاب به مفتتحاً بما يزيله من التأكيدات، ولهذا صدر الكلام بالقسم واتبعه بأن تلك الشهادة لا بتغاء مرضاة الله واكده باللام وقد وان من الادوات الموضوعة للتحقيق والتثبت - فتدبر .

(ومنها) ما ذكره صاحب التدوين في ترجمة سعد بن عمرو بن زكريا أبي المكارم البزاز انه سمع أبا حامد محمد بن محمد الطوسي وشاهده يقلم أظفاره

(١) سورة المنافقون : ٢ .

(٢) الكشاف ١٠٨/٤ .

يوم الخميس في سنة تسع وخمسين وخمسمائة بقزوين، قال شاهدت أبا القاسم الناصحي يقلم اظفاره يوم الخميس بآمل ، قال رأيت الامام أبا الفرج محمد ابن محمود يقلم اظفاره يوم الخميس ، قال رأيت أبا محمد هياج بن عبيد يقلم اظفاره يوم الخميس - الى آخر الحديث باسناده ومتمه^(١).

(ومنها) ما ذكره ايضاً في ترجمة علي بن محمد بن فروخ القزويني من المتقدمين ، أنه حدث أبو القاسم موسى بن محمد بن يونس الفقيه عن جعفر ابن ادريس القزويني بسماعه منه في المسجد الحرام ، قال حدثنا محمد بن حميد ، قال : سمعت جريراً يقول اشتكى عيني فشكوت الى منصور فقال لي: انظر الى المصحف ، قال منصور: اشتكى عيني فذهبت الى ابراهيم فقال لي: انظر الى المصحف، قال ابراهيم: اشتكى عيني فشكوت الى عبد الله فقال لي: انظر الى المصحف ، قال عبد الله : اشتكى عيني فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : انظر الى المصحف .

(ومنها) ما ذكره ايضاً في ترجمة احمد بن علي باسناده الى عبد الله بن حمدان الدينوري عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال : حججت في السنة التي حج فيها هارون الرشيد فسأل بها: هل احد من اهل العلم؟ قالوا : نعم يا امير المؤمنين الحسين بن علي الجعفي ، فبعث اليه: ان أمير المؤمنين يريد زيارته، فلما اتاه الرسول نهض قائماً وقال : أنا أحق بزيارة امير المؤمنين . فجاء حتى دخل [على] هارون وهو على سرير ، فأخذ هارون بيده ورفع على السرير واجلسه

(١) وتمتمه كما ذكر في ترجمة ابي حامد محمد بن محمد ان هياج بن عبيد قال: رأيت أبا الحسن علي بن محمد يقلم اظفاره يوم الخميس، فقال رأيت علي بن عبد الله المستملي يقلم اظفاره يوم الخميس ، فقال رأيت أبا عبد الله الحسين بن محمد الطائي يفعل ذلك، عن عبد الله ابن موسى السلامي ، عن علي بن العباس، عن الحسين بن هارون الضبي، عن عمرو بن حفص، عن حفص بن غياث ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي ابن ابي طالب عليه السلام قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقلم اظفاره يوم الخميس، وكل من الرواة راعى التسلسل « منه » .

الى جنبه ، فأقبل اليه الحسين بن علي يحدثه فقال : يا أمير المؤمنين حدثني الحسن بن الحر وأخذ بيدي، قال حدثني القمربن مختمرة وأخذ بيدي، حدثني علقمة وأخذ بيدي ، حدثني عبدالله بن مسعود وأخذ بيدي ، قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد وأخذ بيدي «التحيات لله والصلوات الطيبات»^(١) الخ . قال : فالتفت اليه هارون فقال : يا أبا علي تأخذ بيدي وتحديثني بهذا الحديث ، فأخذ الحسين بن علي بيده وحده به ، فوضع هارون كفه على فيه ويقبله ويقول: بأبي كف مس كفاً مس كفاً مس كف من مس كف من مس كف من مس كف رسول الله «ص» . قال ابراهيم بن سعيد: فقلت للحسين بن علي: يا ابا علي تأخذ بيدي وتحديثني به ، فأخذ بيدي وحدثني به . قال عبدالله بن حمدان : فقلت لابراهيم تأخذ بيدي وتحديثني به ، ففعل وهكذا تسلسل .

(ومنها) ما ذكره أيضاً في ترجمة عبدالرحمن بن محمد العلوي عنه عن محمد ابن منصور أنه قال حدثنا اسحاق بن يحيى النصار عن يحيى بن مساور، قال عدهن في يدي، وقال يحيى عدهن في يدي أبو خالد الواسطي ، قال أبو خالد عدهن في يدي زيد بن علي، وقال زيد عدهن في يدي علي بن الحسين، وقال علي بن الحسين عدهن في يدي الحسين بن علي ، وقال الحسين بن علي ، عدهن في يدي علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [وقال رسول الله^(٢) عدهن في يدي جبرئيل فقال جبرئيل : هكذا نزلت بهن من عند رب العزة تبارك وتعالى « اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم] وآل ابراهيم^(٢) انك حميد مجيد ، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد،

(١) مسند أحمد بن حنبل ١/٤٥٠ .

(٢) الزياتان ليستافى ق .

وترحم على محمد وآل محمد كما ترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد ، وتحنن على محمد وآل محمد كما تحننت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد ، وسلم على محمد وآل محمد كما سلمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد .

(ومنها) ما ذكره أيضاً في ترجمة عبد الكريم بن محمد الاسفيد كليمي عنه حدثنا والدي املاء حدثنا أبو منصور الخيام في شعبان سنة تسع وعشرين وخمسائة وهو أول حديث سمعته منه ، حدثنا ابو صالح المؤذن وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا عبد الرحمن بن بشير العبدي وهو أول حديث سمعته منه ، حدثنا سفيان بن عيينة وهو أول حديث سمعته منه ، عن عمرو بن دينار ابن أبي قابوس عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا أهل الارض يرحمكم من في السماء^(١) . وهذا أول حديث كتبه عن والدي .

(ومنها) ما ذكره أيضاً في ترجمة محمد بن ابي بكر بن علي المرورودي فقال ورد قزوين وحدثني بها سنة أربع وتسعين وخمسائة وقال هذا لفظ رسول الله صلى الله عليه وآله اذا سمعته مني فكأنك سمعت من رسول الله حدثنا أبو زكريا يحيى بن عبد الرزاق بن علي الكرمانى وقال هذا لفظ رسول الله اذا سمعته مني فكأنك سمعته من رسول الله ، حدثنا أبو السعادات أحمد بن حسن بن احمد وقال ذلك ، أنبأنا أبو بكر عبد الغفار بن محمد ، أنبأنا القاضي أبو بكر الحميرى ، أنبأنا أبو العباس الاصم ، أنبأنا الربيع ، أنبأنا الشافعى ، أنبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر^(٢) وكل قال ذلك ان رسول الله قال : نضر

(١) سنن الترمذى ٣٢٣/٤ .

(٢) أمثال هذه الاسناد معتبرة عند المخالفين جداً ، ذكر ابن خلكان في ترجمة نافع مولى عبد الله بن عمر : ان أهل الحديث يقولون رواية الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب « منه » .

الله^(١) امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها ، فرب حامل فقه الى من ليس بفقيه ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه^(٢) .

(ومنها) ماروي في بعض الكتب عن مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب ابن ابراهيم الفيروز آبادي ، قال اخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن محمد بن محمد بن محمد البلوي سماعاً من لفظه تجاه الكعبة المعظمة ، قال اخبرنا محمد عن محمد عن محمد الى سبعة عشر رجلاً بهذا الاسم الشريف عن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أنه مر في السوق على رجل مكشوفة فخذة فقال رسول الله : غط فخذك فانها عورة^(٣) .

قال البلوي: الاول من هذه الرجال ابو عبد الله محمد بن احمد التلمساني ، والثاني محمد بن احمد الحسني ، والثالث محمد بن محمد الحصن التلمساني ، والرابع محمد بن يوسف الرزاني . والخامس محمد بن ابي الحسين الصوفي ، والسادس محمد بن عبد الله الطائي ، والسابع محمد بن عبد الله الزقاق ، والثامن محمد ابن علي المعروف بالشرابي ، والتاسع محمد بن اسحاق ، والعاشر محمد بن احمد الواقدي ، والحادي عشر محمد بن عبد الله الخضرمي ، والثاني عشر محمد بن المثني ، والثالث عشر محمد بن بشر ، والرابع عشر محمد بن عمر بن عبيد الانصاري ، والخامس عشر محمد بن سيرين ، والسادس عشر محمد بن محمد ابن عبد الله بن جحش ، والسابع عشر محمد بن عبد الله بن جحش الاسدي احد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(ومنها) ماروي عن ابي الهيثم انه قال : اخبرنا ابو عبد الله ، حدثنا ابو

(١) فى النسختين « نصر الله » بالصاد المهملة وليس بشيء .

(٢) سنن ابن ماجه ١ / ٨٤ بمضمونه .

(٣) سنن الترمذى ١١٠ / ٥ بمضمونه .

عبد الله ، حدثنا أبو عبد الله ، حدثنا أبو عبد الله ، حدثنا أبو عبد الله ، سمعت
أبا عبد الله يقول : ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قال لا^(١) .

المراد بالاول القربري ، وبالثاني البخاري ، وبالثالث محمد بن كثير
العبدي ، وبالرابع سفيان بن سعيد الثوري ، وبالخامس محمد بن المنكدر ،
وبالسادس جابر بن عبد الله الانصاري .

(ومنها) ما نقل ابو يعلى الخليل عن علي بن عمر الفقيه انه قال سمعت عبد
الرحمن بن ابي حاتم يقول حدثونا عن ابي اسامة عن المفضل عن منصور عن
ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من اراد أن
ينظر الى سمتي فلينظر الى ابراهيم النخعي .

وقال ابراهيم الى منصور بن المعتمر ، وقال منصور الى سفيان الثوري ،
وقال سفيان الثوري الى وكيع ، وقال وكيع الى احمد بن حنبل^(٢) ، وقال احمد الى
ابي زرعة ، وقال ابو زرعة الى ابن عمتي عبد الرحمن .

(ومنها) ما عده أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ من جملة
المسلسلات وقال سمعت أبا الحسن علي بن محمد الحسنابادي ، سمعت
المظفر بن احمد أبا منصور ، سمعت عبد الواحد بن بكر بن محمد ، سمعت
محمد بن هارون الانصاري ، يقول سمعت منصور بن ابراهيم القزويني ،
سمعت اسماعيل بن توبة ، سمعت اسماعيل بن جعفر ، سمعت عبد الطويل ،
سمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، سمعت
جبرئيل يقول ، سمعت ميكائيل يقول ، سمعت اسرافيل يقول ، قال الله تعالى :
هذا دين ارتضيته لنفسي ، ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق ، ألا فأكرموه
بهما ما صحبتموه .

(١) صحيح البخاري / ٢٣٣٣ .

(٢) كذا في ف و اما في ق « احمد بن خليل » .

(ومنها) ما ذكر صاحب التدوين في ترجمة محمد بن يونس بن محمد بن موسى أبي ذر اليونسي القزويني أنه حدث عن ابن سلوقا عن محمد بن الحسين ابن الفضل عن علي بن ابراهيم المستملي عن محمد بن اسحاق السراج سمعت ابراهيم بن ابي طالب سمعت عبد الله بن محمد بن الرماح سمعت أبا مطيع البلخي سمعت أبا حنيفة يقول : ان كانت الجنة والنار خلقتا فانهما يفنيان .

قال أبو مطيع وكذب والله ، قال ابن الرماح وكذب والله^(١) ، قال ابن ابي طالب وكذب والله ، وكل من الرواة قال مثله الى ابن يونس ، وسمع الاثر منه ابنه محمود ورواه وقال ذلك - انتهى ما أردنا نقله من المسلسلات .

ومما يناسب ذكره في هذا المقام ما تفتنا به من دليل غريب لطيف على حدوث العالم، فنقول: قد تقرر في محله أن امتياز الخبر عن نظائره من الكلام انما هو باحتمال الصدق والكذب على ما هو المشهور في تعريفه ، ومعناه أنه يمكن أن يتصف بأحدهما في وقت من الاوقات ، فكل خبر يجب ثبوت هذا الامكان له وبه يتحقق حقيقة الخبرية وامتيازه عن غيره من أجناس الكلام، فلو جاز قدم العالم وما يلزمه من جواز التسلسل في الامور المتعاقبة لجاز تحقق أشخاص مترتبة متعاقبة يكون كلام كل منهم منحصرأ في تكذيب سابقه أو تصديقه بأن يقول زيد اليوم كلام عمرو في الامس كاذب أو يقول صادق بعد أن قال عمرو مثل ذلك في حق بكر و بكر في حق خالد وهكذا الى ما لا نهاية له في جانب الازل . وعلى ذلك يلزم أن يتحقق خبر غير محتمل لشيء من الصدق والكذب أصلاً ، وهو محال كما عرفت .

بيان الملازمة : ان السلسلة المفروضة لو كانت متناهية لكان كلام منتهى

(١) تكذيب ابي مطيع لابي حنيفة وتكذيب ابن الرماح اما لابي حنيفة أيضاً واما لابي مطيع ، والاول أظهر وقس عليه البيواقي « منه » .

السلسلة كاذباً لكونه غير مطابق للواقع ، وكلام من يتصل به صادقاً ان كذبه وكاذباً ان صدقه ، وعلى هذا القياس الى مبدأ السلسلة . وأما اذا فرضت السلسلة المذكورة غير متناهية - كما صورنا - فامكان الاتصاف بشيء من الصدق والكذب في كل مرتبة من المراتب يكون منوطاً بامكانه في سابقه وهكذا ، فلا يتحقق ثبوت هذا الامكان بشيء منها ، لعدم جواز الانقطاع فرضاً ، فيلزم على هذا أن لا يكون محتملاً لشيء من الصدق والكذب ، أي لا يكون خبراً ما فرضناه خبراً ، هذا خلف . فظهر أنه لا يجوز قدم العالم ، فثبت حدوثة ، وهو المطلوب .

فان قيل : يمكن أن يلتزم وقوع اتصاف كل من اجزاء السلسلة بأحدهما بحسب نفس الامر بدون الانقطاع وان لم يكن الخصوصية معلومة لنا .

قلنا : عدم امكان الاتصاف بدون الانقطاع مما يحكم به الفطرة السليمة بعد التأمل ، يظهر ذلك عند فرض الحكم مثلاً من كل واحد بكذب كلام السابق ، اذ عند ذلك يلزم من امكان الاتصاف المذكور توافق السلسلة المذكورة من الصوادق والكواذب على سبيل التشابك ، فيلزم مساواة عددهما في الواقع^{١)}

١) لهذه المقدمة المستعملة في برهاننا هذا لدفع ما يمكن ان يقال فيه نوع مشابهة مع المقدمة المستعملة في أصل برهان الزوج والقرن المنسوب الى بعض الاعلام من المتأخرين ، وهي مساواة عدة الافراد والازواج في كل سلسلة غير متناهية من كل مبدأ مفروض . والفرق ان استحالة هذه المقدمة ههنا معلومة من جهة انه مع اسقاط واحد من اجزائها مثلاً يجب أن تكون المساواة المذكورة باقية ، مع ان المسقوط عنه أحد المتساويين والآخر بحاله . وأما استحالة المقدمة المستعملة هناك فمبنية على اتصاف السلسلة المذكورة بالزوجية بمحض تلك المساواة باعتبار أن كل منقسم بمتساويين يكون زوجاً مع بقائه بحاله عند اسقاط واحد منها .

وقد أوردنا عليها في مباحث الارثماطيقى من كتاب « لسان الخواص » بأن الاتصاف المذكور بمحض المساواة المذكورة ممنوع ، وان المعتبر في الزوجية ليس مثل هذا الانقسام بل ما كان المقسم واسطة بين الطرفين . وظاهر أنه لا يتصور الا في المتناهي ، ومثل هذا المنع غير متوجه على المقدمة المستعملة في برهاننا كما لا يخفى .

من كل مبدأ مفروض ، واستحالة ذلك على الفرض المذكور معلومة بأدنى تأمل - فافهم .

ثم انا لوصورنا مثل هذه السلسلة في جانب الابد بمعنى لا تقف بأن يقول مثلاً زيد اليوم كلام عمرو غداً كاذب أو يقول صادق ثم يقول عمرو في الغد مثل ذلك في حق بكر وهكذا - كما صورته بعض أجلة الفضلاء المعاصرين في بعض تقارير الشبهة الموسومة بجزر الاصم - لكان غاية ما يلزم حينئذ عدم اتصاف شيء من الاخبار المذكورة بشيء من الصدق والكذب بالفعل ، لفرض عدم الانقطاع لاعدم امكان الاتصاف بشيء منهما ، لعدم ارتفاع ذلك الامكان الا باستحالة الانقطاع . ومعلوم أنه لا يلزم من فرض عدم انقطاع السلسلة الابدية استحالته ، لظهور امكانه في كل مرتبة ، بخلاف السلسلة الازلية فان فرض انقطاعها فرض محال مستلزم لرفع أمر واقعي .

فتبين سبيل الجواب عن التقرير المذكور للشبهة المذكورة ، وأما عن سائر تقارير انها فنقول : كما أنه يجوز أن يكون عدم انقطاع السلسلة في مثل تلك الاخبار مانعاً من حصول الاتصاف بالفعل للصدق والكذب ولا يضر ذلك في حقيقة الخبرية كذلك يجوز أن يكون عروض الدور أو مافي حكمه في شيء منها مانعاً عن الحصول المذكور فلا يضر أيضاً فيها .

فظهر طريق جوابها على التقرير المشهور أيضاً ، وهو أن يقول احد كل كلامي غداً صادق ، ثم يقول في الغد كل كلامي في الامس كاذب ، فيلزم اجتماع الصدق والكذب في كل من الكلامين اذا فرض متصفاً بأحدهما بالفعل . فحاصل

ثم لو أحطت بما بيناه تبين لك أنه يمكن أن يجعل محض اشتمال السلسلة المذكورة على الصوادق والكواذب المتشابهتين مادة لبرهان مستقل لاثبات المطلوب وكذلك اشتمالها على الأزواج والافراد بدون احتياج الى ضم ماهو مورد المنع من دعوى اتصافها بالزوجية باعتبار تساويهما كما ارتكبه بعض الاعلام « منه » .

الجواب حينئذ أن كلا من ذينك الكلامين باعتبار محض امكان اتصافه بالصدق أو الكذب خبر حقيقة وان لم يحصل الاتصاف بالفعل بأحدهما لشيء منهما. وأما التقرير الأشهر للشبهة المذكورة - وهو أن يقول أحد كل كلامي كاذب قاصداً دخول هذا الكلام أيضاً في موضوع هذه القضية ولا يتكلم بغير هذا الكلام - فيلزم بمحض هذا القول اجتماع الصدق والكذب فيه . فجوابه أنه فرض محال ، لعدم جواز دخول شخص الحكاية في المحكي بديهياً .

ولو أحطت بما بينا في تلك الابحاث لتيسر لك التفتن بوجوه دفع غير هذه التقارير لها أيضاً ، كما اذا فرض أن يقول أحد كل كلامي كاذب مرتين او أكثر ، أو يقول احد لصاحبه كل كلامك كاذب ، ثم يقول صاحبه له كل كلامك صادق . وأيضاً بعد التأمل في تلك المراتب اتضح عندك ضعف ما ارتكبه بعض الاعلام في هذا المقام من الخيالات المشوشة للفهام . وباللغة الاعتصام .

فان قيل : ان أردتم بامكان الاتصاف في تعريف الخبر الامكان الذاتي فلا فرق بين السلسلة الازلية والابدية في ذلك ، لامكان الانقطاع في كل مرتبة من مراتب الازلية أيضاً ، لانتفاء وجوب ذهابها الى غير النهاية ، فيمكن أن يكون كل مرتبة من مراتبها أول السلسلة وان لم يكن الانقطاع واقعاً بالفعل ، وان أردتم به الامكان الوقوعي الذي لا ينفك عن الوقوع فلا تحقق له في السلسلة الابدية ايضاً ، فلا فرق .

قلنا : أردنا الامكان الذاتي، وظاهر أن وقوع الاتصاف المذكور لا يتصور قبل زمان الاخبار، فلا بد في تحقق حقيقة الخبر من امكان الاتصاف المذكور في حال الاخبار أو ما بعده من الازمنة ، وذلك مفقود في صورة الازلية ، لاستلزامه انقطاع السلسلة التي فرض وقوع كل من أجزائها في الزمان الماضي

في شيء من أزمنة الحال والاستقبال، فيلزم اجتماع الانقطاع مع عدم الانقطاع في زمان واحد. وبعبارة أخرى يلزم وقوع كل من أجزائها مع عدم وقوع بعضها في زمان واحد، ولاشك في استحالة اجتماع النقيضين. نعم يمكن وقوع كل منهما في زمان واحد بدلاً من الآخر. وأين هو من ذلك.

وما يتوهم في هذا المقام من أن عدم الانقطاع في الأزلية بحسب الفرض، وهذا الفرض متحقق في الأبدية أيضاً، فلا فرق.

فجوابه: إن الفرق ظاهر بين مقتضى الفرضين، فإن الأول يقتضي كون كل من أجزاء السلسلة واقعاً في الزمان الماضي على الاجتماع، والثاني يقتضي وقوع كل منهما في المستقبل على التدريج. فيستحيل على هذا الفرض عدم وقوع شيء من الأولى في زمان الاتصاف وما بعده دون الثانية، لتحقق انقطاعها دائماً.

فإن قيل: بناءً على ذلك [يجب]^(١) في صورة الدور استحالة اتصاف الخبر الغدي بشيء من الصدق والكذب، للزوم اجتماعه مع ما ينفيه باعتبار الخبر الأمسي الواقع في الزمان الماضي.

قلنا: المراد بإمكان الاتصاف بأحدهما إنما هو على سبيل منع الخلو، فلا ينافيه لزوم الاتصاف بكليهما بسبب خصوصية المحمول أو ما شابها، بل يؤيده كما لا يخفى - فتدبر.

[١٢]

أسماعيل بن علي القزويني

من قدماء مشائخ الإمامية، كان قبل وقوع الغيبة الكبرى مقدماً على زمان

(١) الزيادة ليست في ق.

الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني «قدس سره»، فانه يروي عنه بواسطة
كما ستعرف ، ولكنه لطول عمره بقي بعده عشر سنين .

ولا يبعد أن يكون هذا الشيخ من ذكره الرافعي في التدوين بقوله: اسماعيل
ابن علي بن قدامة الخزاز القزويني ، روى عن احمد بن عبدان ، وروى عنه
سليمان بن يزيد المعدل - انتهى .

وليس في كتابه ذكر احمد بن عبدان، وأما سليمان بن يزيد فهو معروف،
وصفه الخليل الحافظ بأنه ثقة كبير عارف بالحديث ، وكان أسن من علي بن
ابراهيم - انتهى .

مراده به علي بن ابراهيم بن سلمة القطان القزويني، وقدمر في ذيل ترجمة
ابي عبدالله أنه عاش احدى وتسعين سنة .

ووصفه صاحب التدوين بقوله: سليمان بن يزيد بن سليمان بن سلمان بن
يزيد بن أسد مولى علي بن ابي طالب عليه السلام ابوداود الفامي القزويني ،
من ائمتها المشهورين . ثم قال : وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة - انتهى .
وفي كتاب طب النبي تصنيف ابي العباس جعفر بن محمد المفسر المستغفري
روى عن اسماعيل بن علي بن قدامة المذكور باسناده الى موسى بن عبدربه أنه
قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله: ليلة عرج بي الى السماء بكت علي الارض فأنبت الله من بكاء الارض الكبرى
وهو الاصف، فمن أراد أن يشم بكاء الارض فليشم الكبرى ، فلما رفعت الى ربي
فحياني بالرسالة وفضلني بالنبوة واكرمني بالشفاعة وفضل علي الخمسين صلاة،
هبطت من سماء الى سماء ، فلما صرت الى سماء الدنيا انصببت عرقاً وانصب
عرقى على الارض فأنبت الله من عرقى الورد ، فمن أراد أن يشم عرقى فليشم
الورد الاحمر - الحديث^١ .

(١) مكارم الاخلاق ٤٧ عن طب الائمة .

ويحتمل بعيداً أن يكون هذا الشيخ هو أبا الفضل اسماعيل بن علي بن احمد الحسيني القزويني الذي ذكر في التدوين روايته بسبع وسائط عن أبي سلمى راعى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : بخ بخ لخمس ما أثقلهن . قيل : وماهى يارسول الله ؟ : قال : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ، والولد الصالح يتوفى عن المرأة المسلمة فتحسبه - الحديث^(١) .

وبالجملة روى عنه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه رحمه الله في كتاب اكمال الدين بوساطة عدة من المشايخ روايات :

(منها) في باب ما أخبر به علي بن الحسين عليه السلام من وقوع الغيبة بقوله : حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني ، قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال حدثنا القاسم بن علاء ، قال حدثنا اسماعيل بن علي القزويني ، قال حدثني علي بن اسماعيل ، عن عاصم بن حميد الخياط ، عن محمد بن قيس ، عن ثابت الثمالي ، عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال : فينا نزلت هذه الاية « وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله »^(٢) وفينا نزلت هذه الاية « وجعلها كلمة باقية في عقبه »^(٣) ، والامامة في عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيامة ، وان للقائم منا غيبتين احدهما أطول من الاخرى ، أما الاولى فسته أيام أو ستة أشهر أو ست سنين ، وأما الاخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الامر اكثر من يقول ، الا من قوي يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً مما قضينا وسلم لنا أهل البيت - الحديث^(٤) .

الاية الاولى مذكورة في سورة الانفال هكذا « والذين آمنوا من بعدوها جروا

١) مسند احمد بن حنبل ٤٤٣/٣ .

٢) سورة الانفال : ٧٥ .

٣) سورة الزخرف : ٢٨ .

٤) اكمال الدين ٣٢٣/١ .

وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم»^(١) وفي سورة الاحزاب هكذا «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الى أن تفعلوا الى اوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً»^(٢).

فيمكن أن يكون المراد بها ههنا القدر المشترك المذكور في كلتا السورتين بقرينة الاكتفاء به ، ويحتمل أن يكون المقصود بها ما في سورة الاحزاب ، بقرينة سائر الروايات الواردة في هذا المعنى المشتملة على تتمتها الموافقة لما في هذه السورة ، من جملتها ما رواه محمد بن العباس بن علي بن مروان ابن الماهيار ابو عبد الله البزاز المعروف بابن الجحام الذي قال صاحب الخلاصة في وصفه : انه ثقة ثقة في أصحابنا^(٣) عين سديد كثير الحديث له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام ، وقال جماعة من أصحابنا انه كتاب لم يصنف مثله في معناه ، وقيل انه ألف ورقة - انتهى^(٤) .

في كتابه المذكور باسناده عن عبد الرحيم بن روح القصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : انه سئل عن قول الله عز وجل «وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين» قال نزلت في ولد الحسين . قال : قلت : جعلت فداك نزلت في الفرائض ؟ قال : لا . قلت : في المواريث ؟ فقال : لا . قال : نزلت في الامرة^(٥) .

(١) سورة الانفال : ٧٥ .

(٢) سورة الاحزاب : ٦ .

(٣) كذا في النسختين ، وفي المصدر « عين في أصحابنا » .

(٤) رجال العلامة ص ١٦١ .

(٥) انظر الحديث في البحار ٢٣/٢٥٧ .

والاية الثانية فى سورة الزخرف هكذا « واذ قال ابراهيم لايه وقومه انى براء مما تعبدون * الا الذى فطرني فانه سيهدين * وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون »^(١).

ومما يدل على هذا المعنى فى هذه الاية مارواه الصدوق رحمه الله أيضاً فى كتاب النبوة باسناده عن المفضل بن عمر قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله عزوجل « وجعلها كلمة باقية فى عقبه »؟ قال: يعنى بذلك الامامة وجعل الله فى عقب الحسين الى يوم القيامة. فقلت: يا بن رسول الله كيف صارت الامامة فى ولد الحسين دون الحسن وهما ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال: يا مفضل ان موسى وهارون نبيان مرسلان اخوان ، فجعل الله النبوة فى صلب هارون ولم يكن لاحد أن يقول لم فعل الله ذلك ، وكذلك الامامة وهى خلافة الله عزوجل وليس لاحد أن يقول لم جعل الله فى صلب الحسين دون صلب الحسن ، لان الله عزوجل الحكيم فى أفعاله لايسأل عما يفعل وهم يسألون - الحديث^(٢).

والمراد بقوله فى الحديث الذى نحن فى شرحه « أما الاولى فسته أيام أو ستة أشهر أو ست سنين » ان امتداد حيرة المؤمنين فى غيبته عليه السلام حتى يحصل لهم الاطمئنان لا يكون اكثر من هذا القدر من الزمان . فالترديد باعتبار اختلافه بالنسبة الى أشخاصهم ، يدل على ذلك ماروي فى الكافي عن الاصبغ بن نباتة قال : أتيت امير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت فى الارض ، فقلت : يا امير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكت فى الارض أرغبة منك فيها ؟ فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا فى الدنيا يوماً قط ، ولكنى فكرت فى مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذى يملاء

(١) سورة الزخرف ٢٦ - ٢٨ .

(٢) بحار الانوار ٢٥ / ٢٦٠ .

الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يكون له غيبة وحيرة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون. فقلت: يا امير المؤمنين وكم يكون الحيرة والغيبة؟ فقال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين . فقلت : وان هذا لكائن ؟ فقال: نعم كما أنه مخلوق ، وأنى لك بهذا يا اصبح ، أولئك خيار هذه الامة مع خيار أبرار هذه العترة . فقلت : ثم ما يكون بعد ذلك ؟ فقال : ثم يفعل الله ما يشاء. فان له بداءات و ارادات وغايات ونهايات - الحديث^(١).

(ومنها) أيضاً في الباب المذكور بالاسناد المذكور قال: قال علي بن الحسين عليه السلام : ان دين الله لا يصاب بالعقول الناقصة والاراء الباطلة والمقاييس الفاسدة ، ولا يصاب الا بالتسليم ، فمن سلم لنا سلم ومن اقتدى بنا هدي ومن دان بالقياس والرأي هلك ، ومن وجد في نفسه شيء مما نقوله أو نقضي به حرجاً كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم - الحديث^(٢).

(ومنها) في باب ما أخبر به الباقر عليه السلام من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام بالاسناد المذكور عن عاصم عن محمد بن مسلم الثقفى الطحان قال : دخلت على ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد ، فقال لي مبتدئاً: يا محمد بن مسلم ان فى القائم من آل محمد شياً من خمسة من الرسل يونس بن متى ويوسف بن يعقوب وموسى بن عمران وعيسى بن مريم ومحمد صلوات الله عليهم: أما شبهه من يونس بن متى فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن ، وأما شبهه من يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصته وعامته واختفاؤه من اخوته واشكال أمره على أبيه يعقوب مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته، وأما شبهه من موسى فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الاذى والهوان الى أن اذن

(١) الكافي ١/٣٣٨ .

(٢) اكمال الدين ١/٣٢٤ .

الله عزوجل في ظهوره ونصره وأيده على عدوه، وأما شبهه من عيسى فاختلف من اختلف فيه حتى قال طائفة ما ولد وطائفة قالت مات وطائفة قالت قتل وصلب، وأما شبهه من جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله والجبارين الطواغيت وأنه ينصر بالسيف وبالرعب وأنه لا ترد له راية، وان من علامات خروجه عليه السلام خروج السفيناني من الشام وخروج اليماني وصيحة من السماء في شهر رمضان ومناد ينادي من السماء باسمه واسم أبيه^(١).

[١٣]

أميركا بن ابي اللحيم القزويني

هو والد أبي جعفر الذي سبق ذكره في أول الرسالة، وجد محمد بن ابي جعفر وأخو الشيخ خليفة الاتي ذكرهما .
وصفه الشيخ علي بن عبيد الله في رجاله بالمفيد، قال في ترجمة رضي الدين اميركا الحسيني المرعشي: انه عالم زاهد قرأ على المفيد أميركا بن ابي اللحيم^(٢). وذكره صاحب التدوين بقوله: اميركا بن ابي اللحيم بن أميرة القزويني، ابو الحسن العجلي، روى الاشجيات عن الحسين بن المظفر الحمداني . ثم قال: توفي ابن ابي اللحيم سنة أربع عشرة وخمسمائة - انتهى .
والمراد بـ « الاشجيات » الاحاديث المروية عن ابي سعيد الأشج، وهو شيخ بالكوفة قبل الثلاثمائة .

وبهذا الاسم^(٣) من علماء قزوين جمع آخر ذكر صاحب التدوين فيه أحوالهم

(١) اكمال الدين ١/٣٢٧ .

(٢) أمل الامل ١/٢ .

(٣) قد ذكرنا فيما سبق أن « اميركا » مخفف « اميركيا » انظر هامش ص ٢٤ .

كأميركا بن ابى الفرج بن عبد الرحمن المكنى بأبى موسى ، وأميركا بن هبة الله بن القاسم الخليل ، وأميركا بن احمد الجعفري . وليس ما ذكره فيه من أميركا بن أميركا المقومي والمقوم بن أميركا أخيه من أبناء أحد منهم ولا من أبناء هذا المفيد الذي نحن في ذكره ، فان الظاهر انهما ليسا من القزوانة . نعم يمكن أن يكون الزاهد المشهور خليفة بن أميركا الخراط القزويني الذي مر في ذيل ترجمة ابى جعفر ما قيل فيه ونقله صاحب التدوين من امساكه عن الطعام قريباً من ثلاث وعشرين سنة من جملة أبناء واحد منهم . والله أعلم .

[١٤]

جعفر بن ادريس بن محمد بن زيد بن يونس القزويني

المكنى بأبى عبد الله ، المجاور بمكة ، من قدماء مشائخنا .

وقد مر في الاحاديث المسلسلة سماع ابى القاسم منه في المسجد الحرام ماروى عن علي بن محمد بن فروخ القزويني باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس وسائط ، ويروي بتوسط داود بن سليمان الغازي القزويني عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، ويروي عنه شيخ الطائفة رحمه الله بعدة وسائط .

وذكره صاحب التدوين بقوله : جعفر بن ادريس القزويني ، ابوعبد الله خرج الى مكة وجاور بها ، ويقال انه كان امام الحرمين ثلاثين سنة . ثم ذكر أنه توفي سنة بضع عشرة وثلاثمائة .

ثم انه عد من جملة مشائخه الذين سمع منهم محمد بن يزيد ماجه ، وهو الذي قال في ترجمة محمد بن يزيد : ابو عبد الله ابن ماجه الحافظ القزويني ، وماجة لقب يزيد والد ابى عبد الله ، كذلك رأيت بخط ابى الحسن القطان وهبة

الله بن زاذان ، وقد يقال محمد بن يزيد بن ماجه ، والاول أثبت ، وهو امام من
أئمة المسلمين كثير-متقن مقبول بالاتفاق ، صنف التفسير والتاريخ والسنن . ثم
قال : ولد سنة تسع ومائتين ، ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

ثم ذكر في ترجمة الحسن بن احمد بن ادريس بن محمد ، بن زيد ابى احمر
الفرائضى القزوينى انه كان ماهراً في الفرائض والحساب ، أخذ عنه شيوخ
قزوين وكهولها الفرائض . ثم قال : هو ابن اخى جعفر بن ادريس القزوينى ،
واخوه محمد بن احمد بن ادريس .

وقال فى ترجمة محمد بن احمد : كان فقيهاً زاهداً ورعاً محتاطاً ، وهو
ابن اخى جعفر بن ادريس القزوينى .

وقال فى ترجمة زيد بن يونس جده : ان زيد بن يونس بن زيد بن عبد
الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقع الى قزوين من ناحية خراسان
وأعقب بها ، ومن ولده جعفر بن ادريس القزوينى امام الحرم وغيره - انتهى .
ومن جملة ما روى الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى رحمه الله
عن جعفر بن ادريس الذي نحن فى ذكره ما ذكره فى أماليه بقوله : أخبرنا جماعة ،
قالوا أخبرنا ابو الفضل ، قال أخبرنا علي بن محمد بن مهرويه الصامغانى بقزوين
وجعفر بن ادريس القزوينى المجاور بمكة قال حدثنا داود بن سليمان الغازى القزوينى
وحدثنا عبد الله بن احمد بن عامر الطائى ببغداد والاهواز ، قال حدثنا ابى
وجدى عن احمد بن علي بن مهدي بن صدقة بن هشام بن غالب الرقى بحلب ،
قال حدثنا ابى ، قالوا حدثنا علي بن موسى الرضا ، قال حدثني ابى موسى بن
جعفر ، قال حدثني ابى جعفر بن محمد ، قال حدثني ابى محمد بن علي ، قال
حدثني ابى علي بن الحسين ، قال حدثني ابى الحسين بن علي ، قال حدثني
ابى علي بن ابى طالب قال : سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول : الايمان

اقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالاركان. ولفظ الحديث لداود بن سليمان عن الرضا عليه السلام - انتهى^(١).

ثم قال : قال ابوالمفضل : وهذا حديث لم يتحدثه عن النبي صلى الله عليه وآله الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من رواية الرضا عن آباءه عليهم السلام ، أجمع على هذا القول ائمة أصحاب الحديث فيما أعلم، واحتجوا بهذا الحديث على المرجئة ، ولم يحدث فيما أعلم الا موسى بن جعفر عن أبيه صلوات الله عليهما ، وكنت لأعلم أن أحداً رواه عن موسى بن جعفر الا ابنه الرضا حتى حدثناه محمد بن علي بن معمر الكوفي وما كتبه الا عنه ، قال حدثنا عبد الله بن سعيد البصري العابد بسورا ، قال حدثنا محمد بن صدقة ومحمد بن تميم، قالوا حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه باسناده مثله سواء - انتهى^(٢).

المراد أن الحديث المشتمل على المعنى المذكور بالاسناد المتصل الى رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرو الا عن موسى بن جعفر عليه السلام ، وأما بغير الاسناد المذكور فمروي عن غيره كثيراً :

من جملتها ما روى في الكافي عن عبد الرحيم القصير قال : كتبت مع عبد الملك بن أعين الى ابي عبد الله عليه السلام أسأله عن الايمان ماهو ؟ فكتب الي مع عبد الملك بن أعين : سألت رحمك الله عن الايمان ، والايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان، والايمان بعضه من بعض وهو واحد، وكذلك الاسلام دار والكفر دار ، فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً ، فالاسلام قبل الايمان، وهو يشارك الايمان فاذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجاً من الايمان ساقطاً عنه اسم الايمان وثابتاً عليه اسم

(١) امالي الطوسي ٦٣/٢ .

(٢) المصدر السابق .

الاسلام ، فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ، ولا يخرج به الى الكفر ولا الجحود^(١) والاستحلال أن يقول للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك ففصدها يكون خارجاً من الاسلام والايمان داخل في الكفر ، وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة وأحدث في الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار - الحديث^(٢).

ولا يخفى أن لكل من الايمان والاسلام اطلاقات ، أشهرها ان الاسلام هو الاعمال الظاهرة التي يترتب عليها الاحكام الدنيوية من حقن الدماء وصحة المناكح والمواريث ، وان الايمان هو الاعمال الباطنة التي هي مناط الثواب الاخروي . ولما كان حصول ما يتعلق بالباطن على الوجه المذكور مستلزماً لحصول ما يتعلق بالظاهر كذلك بدون العكس كان الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان في الباطن ، فيكون بينهما عموم وخصوص في التحقق .

ذكر الاستاد طاب ثراه في شرح هذا الحديث من الكافي أن المراد من الايمان الطوع والاذعان لربوبية الله تعالى كما هو حقه ، ويلزمه الطوع لرسالة الرسول وولاية ولي الامر والاقرار باللسان والعمل بالاركان ، وذكرهما في تفسير الايمان مع أن حقيقة الايمان العقد في القلب للاحتراز عن عقد لا يستلزمهما ابطلاً لمذهب المرجئة حيث ذهبوا الى أن الايمان هو العلم بالربوبية والرسالة وان لم يكن مع اقرار ولا عمل ، كما مضى في كتاب الحججة في ثاني باب ما أمر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ، ومن هم من قوله مرجى يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة

(١) كذا في النسختين ، والصحيح ما في المصدر « الا الجحود » .

(٢) الكافي ٢٧/٢ .

ونكح أمه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل .

و « الايمان بعضه من بعض » أي ماذكر في تفسير الايمان بعضه فرع لازم وهو الاقرار والعمل ، وبعضه أصل ملزوم وهو العقد في القلب ، وهو دار من قبيل التشبيه نحو « زيد أسد » .

والمراد بالاسلام اقرار القلب بالربوبية والرسالة في الجملة ، أي أعم من أن يكون كما هو حقه أم لا ، فلا يلزمه الاقرار بامامة أولى الامر ونحوه وقبل أن يكون مؤمناً ، مبني على أن الاسلام جزء الايمان غير مستلزم لكليه .

ومشاركة شيء لشيء قد تستعمل بمعنى موافقته له في بعض ماله من الاجزاء والاحكام وهو المراد هنا ، وقد تستعمل في موافقته له في كل ماله من الاجزاء والاحكام وهو المراد مما في الحديث الاول من الباب السابق من قوله « والاسلام لا يشارك الايمان » فلا منافاة .

والمراد بكبيرة وصغيرة هنا قسمان من الكبيرة أحدهما اكبر من الاخر كالشرك والسرقه . و « نهى الله » أي أوعدها في القرآن ، وان يقول بدل الجحود والاستحلال والنشر بترتيب اللف ، واستحلال الحرام أعم من الفتوى بحله ومن الاصرار عليه .

و « دان بذلك » أي عامل الله تعالى به ، و « أحدث » أي متهاوناً « فأخرج » مجهول باب الافعال عطف على دخل وما عطف عليه ، فلا يدل على وجوب الاخراج عن الحرم شرعاً الا أن يراد بالحرم المسجد الحرام ، و « صار الى النار » مبني على أن المراد هنا صورة أن لا يصدر عنه توبة خالصة - انتهى .

فعلى ذلك يكون للاسلام مراتب يدخل في بعضها الطوائف الخارجة عن احتمال النجاة الاخرية في حقهم كالغلاة والخوارج والمرجئة والقدرية المروي لعنهم عن أصحاب العصمة صلوات الله عليهم ، فينبغي أن يحمل ماورد

منهم عليهم السلام في بعض الادعية كقولهم « اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات » على ان المقصود بالمسلمين والمسلمات من يحتمل في حقهم النجاة ، كأصناف المستضعفين والمخلفين للسيئات بالحسنات . ويمكن أن يقال أيضاً : ان للاسلام صورة وحقيقة ، والطوائف الخارجة عن احتمال النجاة وان كانوا داخلين فيه بحسب الصورة ولكنهم خارجون عنه بحسب الحقيقة ، ويؤيده ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله « صنفان من أمتي لانصيب لهم في الاسلام الغلاة والقدرية » الحديث^(١) .

ويجىء في ترجمة محمد بن علي بن بشار أصرح من ذلك ، فيكون المراد بالمسلمين والمسلمات هنا من كان داخلاً في الاسلام حقيقة لاصورة - فتدبر .

[١٥]

جعفر بن محمد بن جندب القزويني

المكنى بأبي محمد ، من قدماء شيوخ الامامية ، ذكره الشيخ ابو جعفر محمد بن علي الطوسي رحمه الله في باب من لم يرو عن الائمة في رجاله^(٢) . ولم يذكر صاحب التدوين من وافق هذا من جميع الجهات ، فانه ذكر من أهل قزوين بهذا الاسم ابا عبد الله جعفر بن ادريس الذي مضى ذكره قبيل ذلك .

وبهذا الاسم والاب ابا احمد جعفر بن محمد بن جعفر القزويني الذي حدث عن احمد بن سليمان الفقيه ، وروى عنه الخليل الحافظ مارواه بخمس وسائط عن عطار القرشى عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

(١) الخصال ٧٢/١ .

(٢) رجال الطوسي ص ٤٥٨ .

لا يرزق الله عبداً الشكر فيحرمه الزيادة ، لان الله تعالى يقول « لئن شكرتم لازيدنكم »^(١) - الحديث^(٢) .

وبهذا الاسم والكنية أبا محمد جعفر بن احمد بن جعفر الصائغ القزويني الذي سمع الحديث من علي بن احمد بن صالح بن حماد المقرئ القزويني المعروف ببيع الحديد الذي يجيء وصفه مفصلاً في ذيل ترجمة علي بن أحمد . وبهذا الاسم والكنية والاب جعفر بن محمد بن حماد القزويني ، ووصفه بأنه كان امام الجامع بقزوين ، وعد من مشائخه يحيى بن عبدك ومحمد بن اسحاق بن راهويه والحسين الطنافسي ، وأرخ وفاته بسنة تسع وعشرين وثلاثمائة . فيحتمل أن يكون اسم جد مانحن فيه حماداً ويكون جندب لقبه باعتبار نوع مشابهة بمسماه كحقارة الجثة مثلاً ، فانه بضم الجيم وفتح الدال اسم الجراد الصغير ، فيكون ما ذكره الشيخ باللقب موافقاً لما ذكره بالاسم .

وبناءً على هذا الاحتمال يمكن أن يكون موافقاً لجعفر بن محمد بن يونس ابن هارون القزويني المذكور في التدوين الموصوف بأنه سمع أباه محمداً وسافر فسمع شيوخ العراق ومات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . وان لم يذكر فيه كنيته كما ذكره الشيخ .

ويمكن أيضاً موافقته لجعفر بن محمد بن وندك الفقيه ابي محمد القاضي القزويني الذي ذكره صاحب التدوين أيضاً ومضى ذكره في ذيل ترجمة ابي محمد ، لامكان أن يكون لجده لقبان وذكره صاحب التدوين بالآخر ، فانه وان لم يكن خصوص زمانه معلوماً ولكن ذكر في التدوين أنه سمع علي بن احمد ابن صالح المذكور . ويظهر من تاريخ ولادته ووفاته فيما بعد امكان كونه في بعض أزمنة هذا الشيخ الذي من قدماء الشيوخ .

(١) سورة ابراهيم : ٧ .

(٢) الكافي ٩٥/٢ .

ويمكن أيضاً بعيداً أن يكون موافقاً لما مر من جعفر بن محمد بن جعفر اذا التزم مع امكان اللقبين لجده امكان الكنيته أيضاً له ، لمساعدة احتمال موافقة الزمان بقرينة وسائط اسناده في الرواية المذكورة .

[١٦]

حاتم بن ابي حاتم القزويني

المكنى بأبي سهل ، هو والد أبي الحسن علي بن حاتم الاتي ذكره ، وقد مر في ترجمة احمد بن علي ما ذكره الشيخ من أنه ممن روى عن احمد بن علي المذكور .

ولم يذكره صاحب التدوين في جملة من سماهم من علماء قزوين ، ولكنه ذكر أخاه فقال: محمد بن محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف ابو الفرج ابن ابي حاتم^(١) القزويني الانصاري ، فقيه نبيل بنفسه وأبيه فاضل صدوق حسن السيرة ، أحسن الثناء عليه ابو محمد عبدالله بن يوسف الجرجاني في طبقات الفقهاء الشافعين ، كان أصله من قزوين وموطنه أمل طبرستان ، روى عن أبيه وعن السيد عبيد الله بن محمد وغيرهما . ثم قال : ولد ابو الفرج سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وتوفي سنة احدى وخمسمائة .

وذكر أيضاً أباه أبا حاتم بقوله : محمود بن الحسن أبو حاتم القزويني ثم الطبري ، امام من ائمة أصحاب الشافعي ، له الكشف في شرح مختصر المزني - انتهى .

ثم قال : وقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء : وكان -يعني أبا حاتم- حافظاً للمذهب والخلاف ، صنف كتباً كثيرة فيهما وفي الاصول

(١) كنية محمود « منه » .

والجدل ، ودرس ببغداد وآمل ، ولم انتفع بأحد في الرحلة كما انتفعت به والقاضي أبي الطيب الطبرسي ، وتوفي بآمل - انتهى .

ولا يخفى أن مانسب اليه من كونه من أئمة أصحاب الشافعي ونحوه وكذا مانسب الي ابنه محمد من مثل ذلك يمكن أن يعد من دلائل تشيعهما ، لجريان عادة الشيعة في زمان التقية باظهار انخراطهم في جملتهم ، لموافقتهم مع الشيعة في كثير من المسائل ، كما هو الشائع في زماننا أيضاً عند ضرورة التقية في بلاد المخالفين . وجلالة حال حافده علي بن حاتم بن ابي حاتم بين الشيعة كما استطلع عليه مما يدل أيضاً على ما ذكرنا .

ومن هذا القبيل نسبة بعض من هذه الطائفة الجليلة الى الاعتزال ، وذلك لموافقة المعتزلة في كثير من عقائدهم مع الامامية .

قال صاحب التدوين في ترجمة عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القاضي ابي يوسف القزويني : من مشاهير العلماء في رأس المائة ، الخامسة انه عالم كبير صنف كتاباً في التفسير كبيراً ، قال تاج الاسلام ابو سعيد السمعاني في المذيل : لم نر في التفاسير كتاباً اكبر منه ولا أجمع للفوائد ، الا أنه مزجه بكلام المعتزلة وبث فيه معتقده ، وكان يجاهر بمقالات المعتزلة - انتهى .

وقال صاحب كتاب مآثر النفوس القائمة عند ذكره بتقريب انه اجتمع بأبي العلاء المعري ، فقال له ابو العلاء : هل سمعت من مرثي الحسين عليه السلام مرثية تكتب ، فأجاب أبو يوسف ان رجلاً من فلاحي بلادنا له مرثية يعجز عنها شيوخ تنوخ . فقال له : أنشدنا . فأنشد هذه الابيات :

رأس ابن بنت محمد ووصيه للمسلمين^(١) على القناة يرفع

(١) للناظرين - خ ل .

والمسلمون بمنظر وبسمع
 كحلت بمنظر ك العيون عماية
 لا فاجع منهم ولا متفجع
 وأصم رزؤك كل أذن يسمع
 وأنمت عيناً لم تكن بك تهجع
 لك تربة ولحظ قبرك مضجع^٢
 ماروضة الا تمت أن تكن

فقال أبو العلاء : ما سمعت أرق من هذا أبداً - انتهى .

ثم ليعلم أن عبد الرحمن بن أبي حاتم الذي وصفه الخليل الحافظ بأنه كان بحراً في معرفة الحديث صحيحه وسقيمه والرجال قويمهم وضعيفهم، وضبط تاريخ ولادته بسنة أربعين ومائتين ووفاته بسنة سبع وعشرين وثلاثمائة، ليس من هذه السلسلة بل هو ما ذكره صاحب التدوين بقوله : عبد الرحمن بن محمد ابن ادريس بن المنذر الحنظلي ابو محمد بن ابى حاتم الرازي من كبار الدنيا علماً وورعاً - انتهى .

ووصف أباه أبا حاتم الرازي بأنه امام متفق عليه مرجوع اليه ، فنقل عن عبد الرحمن قوله : سمعت أبي يقول : أحصيت مامشيت على قدمي في طلب الحديث فلما زاد على ألف فرسخ تركت الاحصاء . وعن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان أنه قال: مارأيت مثل ابى حاتم بالعراق ولا بالحجاز ولا باليمن . ثم قال : وتوفي سنة خمس وسبعين ومائتين - انتهى .

وقد ذكره شيخ الطائفة أيضاً في الفهرست وقال: له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن جعفر الحميري - انتهى .

وأما ما قيل انه عامي المذهب فيمكن أن يكون مبنياً على ظاهر حاله ومماشاته مع المخالفين للتقية، وسيجيء في ذيل ترجمة حمزة بن محمد العلوي

(١) لها كرى - خ ل .

(٢) لدعل بن علي الخزاعي، ذكرها ابن شهر اشوب في المناقب ١٢٦/٤ مع اختلاف في بعض الالفاظ .

ما يدل على حسن عقيدة كل من الابن والاب .
ثم ان حاتم بن ابي حاتم المذكور في رجال الشيخ بوصف روايته عن
احمد بن علي الفائدي في كثير من نسخه بلفظ حاتم بن حاتم القزويني^(١) بدون
لفظ « ابي » بعد لفظ « ابن » فلو كان كذلك ولم يكن من اسقاط الناسخين -
كما هو الظاهر- لكان المراد به شخصاً آخر من اخوة احمد بن حاتم الذي مر
ذكره أو من أخوة علي بن حاتم الاتي ذكره . والله أعلم .

[١٧]

الحارث القزويني

من خدام ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ، وقد مر ذكر
ماروي عنه في الكافي في ذيل ترجمة ابنه احمد بن الحارث^(٢) .

[١٨]

الحسن بن الحسين بن محمد بن حمدان الحمداني القزويني

المكنى بأبي خليفة والملقب بالشيخ نجم الدين ، كان في أواخر المائة
الثالثة أو أوائل الرابعة من الهجرة .

عده الشيخ علي بن عبيد الله رحمه الله في كتاب رجاله من جملة العلماء
في زمانه ووصفه بالصلاح^(٣) .

وقد مر ذكر عم أبيه احمد بن حمدان في محله وذكر بعض أقربائه كالحسين

(١) انظر رجال الطوسي ص ٤٥٤ .

(٢) انظر ص ١٠١ من هذا الكتاب .

(٣) امل الامل ١٢ .

ابن المظفر في ذيل ترجمة ابي عبد الله ، وسيجيء ذكر جده محمد بن حمدان
وسائر أقربائه كل في محله انشاء الله تعالى .

[١٩]

الحسن بن علي بن الحسن الدستجردى القزويني

« دستجرد » قرية مشهورة قريبة من البلد^(١) . وقرية أخرى أيضاً على رأس
ثلاثة فراسخ في ناحية من نواحيها يقال لها « قاقزان »^(٢) .
هو الملقب بالشيخ بدر الدين ، ذكره أيضاً الشيخ علي بن عبيد الله رحمه
الله في رجاله ووصفه بالصلاح^(٣) ، فكان في أواخر المائة الخامسة أو أوائل السادسة .
فيكون غير من ذكره صاحب التدوين فيه بقوله : الحسن بن علي بن
الحسن بن طاهر القزويني ابو محمد السمسار ، ويعرف بحاجي البزاز ، روى
عن عبد الله بن محمد القاضي القزويني وحدث عنه الحافظ أبو سعيد السمان
في معجم شيوخته - انتهى .

فانه قد مر ذكره وذكر شيخه عبد الله مع تاريخ تولده ووفاته في ذيل
ترجمة ابي محمد ، فيظهر منه أن الحسن بن علي هذا كان في أواخر المائة
الرابعة ، ويظهر أيضاً به أن جده الاعلى طاهراً القزويني هو غير طاهر بن احمد
ابن محمد القزويني الذي مر ذكره مجملاً في ذيل ترجمة ابي محمد وسيجيء
ذكره في محله مفصلاً ، فانه ولد في أواخر المائة الخامسة .

(١) ذكر في معجم البلدان ٢/٤٥٤ عدة بلاد باسم دستجرد ، وضبطها بفتح أوله وسكون
ثانيه وفتح التاء المثناة من فوق ثم جيم مكسورة بعدها راء ساكنة ودال مهملة .

(٢) القاقزان ثغر من نواحي قزوین تهب فيه ريح شديدة - معجم البلدان ٤/٢٩٨ وليس
فيه تسمية هذا الثغر باسم دستجرد .

(٣) امل الامل ١٢

الحسن بن علي بن محمد بن عمرو العطار القزويني

يكنى ابا علي ، هو من مشايخ الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه رحمه الله ، وجده الاعلى علي بن عمرو - كما يأتي ذكره في محله - من رجال ابي الحسن الثالث عليه السلام .

وما ذكره صاحب التدوين من الحسن بن علي بن محمد القزويني المكنى بأبي محمد هو غير هذا الرجل ، فانه وصفه بأنه شيخ من حملة الحديث والعلم ، استجيز منه للحافظ ابي القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر الاشعني السمرقندي فأجاز له سنة ثمان وستين وأربعمائة - انتهى .

لان هذا التاريخ لاجازته لتلميذه لايجتمع عادة مع كونه من مشايخ الصدوق الذي توفي سنة احدى وثمانين وثلاثمائة كما لا يخفى .

وبالجملة روى الصدوق رحمه الله عنه في ذكر يوم الجمعة في باب السبعة من كتاب الخصال بقوله : حدثنا ابو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عمرو العطار القزويني ببلخ ، قال حدثنا ابو مصعب محمد بن احمد بن مصعب ابن القاسم السلمي بترمذ ، قال حدثنا ابو محمد احمد بن محمد بن اسحاق ابن هارون الاملى بآمل ، قال حدثنا احمد بن محمد بن غالب البصري الزاهد ببغداد ، قال حدثنا دينار مولى أنس بن مالك عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ان ليلة الجمعة ويوم الجمعة أربع وعشرون ساعة ، لله عز وجل في كل ساعة منها ستمائة ألف عتيق من النار^(١) .

وهذا الحديث مذكور في التدوين أيضاً باسناد آخر عن ثابت البتاني عن

(١) الخصال ص ٣٩٢ .

أنس، وفيه زيادة في آخره هي : كلهم قد استوجبوا النار - الحديث .
فانظر كم يكون بهذا الحساب عدة المغفورين في كل أسبوع ثم في كل
شهر ثم في كل سنة ، فيحتاج توجيه هذا الحديث الى نوع من التخصيص أو
التأويل لظهور أن عدة جميع الخلائق في بعض الازمنة السابقة لم تبلغ الى
هذا القدر فضلا عن المكلفين ثم فضلا عن المسلمين ثم فضلا عن المغفورين
- فتأمل^(١) .

وليعلم أن تقسيم زمان الليلة مع يومها الى أربع وعشرين ساعة انما هو
على طبق ما هو المعروف المصطلح بين المنجمين وأهل الهيئة ، وأما أهل اللغة
ومن يحدوحدوهم فيطلقون الساعة على حصة ممتازة عن غيرها من اليوم واللييلة،
كزمان ما بين طلوع الفجر والشمس و زمان ما بين غروب الشمس و ذهاب الحمرة،
من غير اعتبار موافقته لقدر جزء من أربعة وعشرين جزءاً منها ، أو لقدر جزء
من اثني عشر جزءاً من أحدهما .

ومن اعتبر ذلك كان للساعة عنده اطلاقان : فتارة يقسم كلا من النهار والليل
الى اثني عشر ويسمى تلك الاجزاء بالساعات المعوجة لاختلافها باختلاف
زماني الليل والنهار في الافاق المائلة ، وتارة يقسم مجموعهما الى أربعة وعشرين
ويسمى تلك الاجزاء بالساعات المستوية لمساواة كل منها لنظائره في جميع
الافاق .

وليعلم أن في هذا المقام دقيقة مخفية عن اكثر الازهان ، هي : أن هذه
المساواة بين تلك الساعات انما هي على الحقيقة اذا اعتبرت في اليوم بليالته
أو في اللييلة بيومها ، وأما ساعات كل منهما بالنسبة الى ساعات الاخر فلها نوع
اختلاف باعتبار أيام فصول السنة .

(١) لما كانت الذنوب تتجدد من العباد وتتجدد منهم التوبة ، أمكن توجيه الحديث .

تصويره : ان كل يوم من تلك الايام سوى اليوم النادر الذي يتفق في نصف نهاره انتقال الشمس من الحوت الى الحمل أو من السنبلة الى الميزان محفوف بليلتين مختلفتين في قدر الزمان ، لان ليالي السنة من أول السرطان الى أول الجدي في التزايد ومن أول الجدي الى أول السرطان في التناقص والايام على عكس ذلك، فزمان مجموع الليلة المتقدمة على يوم مفروض مع ذلك اليوم أقصر لامحالة من زمان مجموع الليلة المتأخرة عنه معه في الصورة الاولى وفي الصورة الثانية بالعكس ، فاذا قسم المجموع الاول المحاط بالغروبين الى أربعة وعشرين ساعة يكون قدر كل من ساعاته مختلفاً مع قدر كل من ساعات المجموع الثاني المحاط بالطلوعين ، فدائماً يكون قدر ساعات ما بين الغروبين أنقص أو أزيد من قدر ساعات ما بين الطلوعين .

وهذا هو سبب ما تحير فيه بعض الاذكياء من اختلاف الالات المعروفة الموضوعة لاستبانة الساعات عند تقويم بعضها مع زمان الغروب الى الغروب وبعضها مع زمان الطلوع الى الطلوع - فتدبر .

[٢١]

الحسين بن ابي الحسن بن ابي الفضل القزويني

الملقب بالامام أوحد الدين ، عده الشيخ علي بن عبيد الله في رجاله من جملة العلماء المشهورين فيما بعد سنة ستين وأربعمائة الى خمس وثمانين وخمسائة ، ووصفه بأنه كان فقيهاً صالحاً ثقة واعظاً^(١). ثم قال في موضع آخر من كتابه: وقطب الدين محمد وجمال الدين محمود وجمال الدين مسعود من أولاد الشيخ الامام أوحد الدين الحسين بن ابي الحسن القزويني ، كلهم

(١) امل الامل ٢ / .

الفقهاء الصلحاء الامراء الزهاد - انتهى .

فكان المناسب أن يذكر كل واحد منهم في هذه الرسالة على حدة ، ولكن اكتفينا بذلك لحصول المرام به وعدم الاطلاع على تفصيل أحوالهم .

وبالجملة الحسين بن ابي الحسن هذا هو غير الحسين بن ابراهيم والحسين ابن احمد الاثنى ذكرهما عن قريب ، لتقدم زمانهما كما ستعرف على زمانه .

وكذا أيضاً غير ابي القاسم الحسين بن احمد بن الحسين الطاوسي القزويني ، لما ذكر في التدوين انه سمع أبا الفتح الراشدي بقزوين سنة ست واربعمائة و ابا سعد بالري سنة ثمان وأربعمائة .

وكذا الظاهر أنه غير الحسين بن احمد المقومي القزويني ، والدأبي منصور محمد بن الحسين المقومي ، فان ابنه أبا منصور - كما يجيء في ذيل ترجمة علي بن محمد بن مهرويه - كان من علماء ما بين الاربعمائة والخمسائة ، فكان والده مقدماً عليه .

وكذا غير الحسين بن محمد بن الحسن بن احمد المقرئ ابي علي الضرير القزويني ، مصنف كتاب الكفاية في مئات القرآن ، لانه يروي عنه ابو سعيد السمان ، وهو يروي عن ابي منصور القطان الذي يجيء ذكره في ذيل ترجمة حمزة بن محمد العلوي وانه توفي سنة ست وستين وثلاثمائة، فزمانه مقدم على هذا الزمان .

وكذا غير جميع المسمين بهذا الاسم ممن مضى ذكرهم في ترجمة ابي عبدالله، فان زمان جميعهم - كما يظهر من تواريخهم - مقدم على هذا الزمان، سوى ثلاثة منهم الحسين بن احمد والحسين بن بهرام والحسين بن المظفر، فان الاولين منهم كانا بعد الخمسمائة والاخير بعد الاربعمائة ولكن الاول من الاولين والده يكنى أبا المكارم لآبا الحسن، والثاني والده غير معروف بكنية ولا مذكور

بالعلم وجده غير مذکور أصلاً ، والثالث مذکور في رجال الشيخ علي بن عبيدالله بلفظ أبي عبدالله الحسين بن المظفر الحمداني ، وهذا بلفظ الحسين ابن أبي الحسن بن أبي الفضل ، وبينهما كمال البون . فالظاهر أنه كان غير هذه الثلاثة أيضاً وان كانوا غير بعيدين عنه بحسب الزمان .

نعم لا يبعد موافقته لما مر في ذيل ترجمة أبي محمد من الحسين بن محمد ابن الحسين الذي تاريخ اجازة شيخه له سنة سبع وستين وأربعمائة .

ولكن ظني أن هذا الشيخ ليس ذلك ، بل هو أخو الشيخ عبد الجليل بن أبي الحسين بن أبي الفضل القزويني الاتي ذكره ، لموافقته معه في الزمان والجد ، وكذا الأب أيضاً اذا حمل الحسن أو الحسين في أحدهما على اشتباه الكتاب . والله أعلم .

[٢٢]

الحسين بن ابراهيم القزويني

كان زمانه بعد زمان وقوع الغيبة الكبرى بكثير ، وكان من جملة مشايخ شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله .

والظاهر أنه اخو احمد بن ابراهيم القزويني ، وقد سبق ذكره ، فهو غير الرجلين المذكورين في كتب الرجال : احدهما الحسين بن ابراهيم بن موسى ابن الاحنف ، والاخر الحسين بن ابراهيم بن موسى بن جعفر ، فان الاول من رجال الكاظم والثاني من رجال الرضا عليهما السلام كما صرح به فيهما .

وكذا الظاهر أن هذا غير ما ذكره صاحب التدوين بقوله : الحسين بن ابراهيم سمع الخليل بن عبد الجبار بقزوين سنة خمس وتسعين واربعمائة - انتهى . لانه مع عدم تصريحه بكونه من أهل قزوين يبعد أن يكون من مشايخ

شيخ الطائفة الذي توفي سنة ستين واربعمائة وكان سماعه عن شيخه الخليل بعد ذلك بخمس وثلاثين سنة .

ثم ان شيخ الطائفة رحمه الله في الفهرست ذكره في ذيل ترجمة الحسين ابن ابي غندر، فقال : له اصل اخبرنا به الحسين بن ابراهيم القزويني عن ابي عبد الله محمد بن وهبان الهنائي عن ابي القاسم علي بن حبشى عن الفضل بن العباس^(١) بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى عنه - انتهى^(٢) .
وروى رحمه الله عنه في (الامالى) اكثر من خمسين حديثاً :

(منها) باسناده عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال: حمل الحسين عليه السلام ستة أشهر وأرضع سنتين، وهو قول الله عزوجل «ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفضاله ثلاثون شهراً»^(٣) - الحديث^(٤) هذه الاية في سورة الاحقاف ، وفي مجمع البيان انه قرأ اهل الكوفة « احساناً » والباقون « حسناً »، وروي عن علي عليه السلام وابي عبد الرحمن السلمى « حسناً » بفتح الحاء والسين^(٥) .

وقد روى في الكافي بهذا المضمون حديثاً فيه نوع تفصيل وايضاح لهذا الحديث باسناده عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ان فاطمة ستلد غلاماً تقتله امتك من بعدك ، فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعت كرهت وضعه ، ثم قال ابو عبد الله عليه السلام : لم

(١) كذا في النسختين ، وفي المصدر « عن ابي المفضل العباس » .

(٢) الفهرست للطوسى ص ٥٩ .

(٣) سورة الاحقاف : ١٥ .

(٤) امالى الطوسى ٣٧٧/١ .

(٥) مجمع البيان ٨٤/٥ .

تر في الدنيا ام تلد غلاماً تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل . قال :
وفيه نزلت هذه الاية « ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته أمه كرهاً ووضعته
كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً » - الحديث^(١) .

ووجه مناسبة اول الاية لآخرها المذكور في شرح الاستاد طاب ثراه .
ثم ان كون حمل الحسين عليه السلام ستة أشهر اقل مدة الحمل مشهور
ومروي في الكافي ايضاً مع كيفية رضاعه عليه السلام عن ابي عبدالله عليه السلام
في آخر حديث طويل بقوله: ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من
أنتى ، كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع ابهامه في فيه فيمص منها
ما يكفيه اليومين والثلاث ، فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله صلى الله
عليه وآله ودمه ، ولم يولد لسته أشهر الاعيسى بن مريم والحسين بن علي عليهما
السلام - الحديث^(٢) .

قال الاستاد طاب ثراه في شرحه: تأنيث ثلاث مبني على ان المراد باليومين
النوبتان ، وما رواه ابن بابويه في تمام الدين وكمال النعمة في ذيل باب ذكر
من شاهد القائم عجل الله فرجه وكلمه ورواه الطبرسي في كتاب الاحتجاج في
الفصل الرابع عشر من قوله: وكان حمل يحيى لسته أشهر ، وكان حمل
الحسين عليه السلام كذلك لاعتماد عليه - انتهى .

وقد روى في الكافي ايضاً عن ابي عبدالله عليه السلام ، انه قال: كان بين
الحسن والحسين عليهما السلام طهر وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً
- الحديث^(٣) .

(١) الكافي ٤٦٤/١ .

(٢) الكافي ٤٦٤/١ .

(٣) الكافي ٤٦٤/١ .

والمراد بالطهر عشرة أيام باعتبار انها اقل مدة الطهر، فهذا موافق لما في الكافي والمقنعة من أن ولادة الحسن عليه السلام في شهر رمضان سنة اثنتين بعد الهجرة^(١) مع ما في المقنعة من أن ولادة الحسين عليه السلام في آخر شهر ربيع الاول سنة ثلاث من الهجرة .

وأما ما ذكر في الكافي من أنه روي ولادة الحسن عليه السلام في ثلاث من الهجرة^(٢)، فوجه الاستاد طاب ثراه بأنه لامنفاة بين التاريخين لبناء كل منهما على اصطلاح آخر في مبدأ السنة ، فان فيه ثلاث اصطلاحات :

الاول : انه ربيع الاول لوقوع الهجرة فيه، وكان معروفاً بين الصحابة الى سنين ، وتاريخ صاحب الكافي مبني عليه^(٣).

الثاني : أنه شهر رمضان السابق على ربيع الاول الذي وقعت الهجرة فيه، لكونه أول السنة الشرعية كما في بعض روايات كتاب الصوم من الكافي ، وما نسب في الكافي الى رواية مبني عليه .

الثالث : محرم الحرام السابق على الهجرة كما اخترعه عمر موافقاً لما زعمه أهل الجاهلية . ثم قال : وهذا ساقط وان اشتهر بين العوام الى الآن - انتهى .

وعلى هذا يسهل توجيه ما روى الصدوق في باب الاخبار المجموعة من (العيون) عن الرضا عليه السلام ان ولادة الحسين عليه السلام بعد حول من ولادة الحسن عليه السلام^(٤) كما لا يخفى .

(١) نفس المصدر .

(٢) نفس المصدر .

(٣) وأيضاً يجب أن يكون مبنياً عليه ما وقع في بعض أدعية ليلة السابع والعشرين من رجب « اللهم وهذا رجب المكرم الذي أكرمتنا به » أول الأشهر الحرم كما لا يخفى « منه » .

(٤) عيون اخبار الرضا ٢٥/٢ .

وأما ما في ارشاد المفيد رحمه الله من أن ولادة الحسين عليه السلام لخمس ليال [خلون] من شعبان لسنة أربع من الهجرة^(١). فلا يوافق المذكور في المقنعة ولا المذكور في الكافي .

هذا على ما هو المعروف بين الخاصة ، وأما العامة فذكر ابن الجوزي في التلخيص أن ولادة الحسن عليه السلام في السنة الثالثة من الهجرة ، وقال ابن حبيب الهاشمي وفي هذه السنة علقت فاطمة بالحسين ، فبين ولادة الحسن وعلوقها بالحسين خمسون ليلة .

(ومنها) بالاسناد المذكور ايضاً عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى «وقالت اليهود يد الله مغلولة»^(٢) فقال : كانوا يقولون قد فرغ من الامر الحديث^(٣) قولهم هذا موافق لما استنبطه الفلاسفة من بعض أصولهم الواهية كمقدمتهم المشهورة الواحد لا يصدر عنه الا الواحد ، وقد بسطنا الكلام فيها في مبحث الابداع من كتابنا المسمى بلسان الخواص .

(ومنها) بالاسناد المذكور ايضاً عنه عليه السلام قال: اتى قوم امير المؤمنين عليه السلام فقالوا : السلام عليك ياربنا . فاستتابهم فلم يتوبوا ، فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها ناراً وحفر لهم حفيرة أخرى الى جانبها وأفضى ما بينهما ، فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الاولى حتى ماتوا - الحديث^(٤) .
تفصيل هذه الحكاية هو ما روى الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه عن ابي جعفر عليه السلام ان علياً عليه السلام لما فرغ من أهل

(١) الارشاد ص ١٩٨ .

(٢) سورة المائدة : ٦٤ .

(٣) التوحيد للصدوق ص ١٦٧ .

(٤) التهذيب ١/١٣٨ .

البصرة أتاها سبعون رجلاً من الزط^(١) فسلموا عليه فكلموه بلسانهم ثم قال لهم: انى لست كما قلت أنا عبد الله مخلوق . قال : فأبوا عليه وقالوا لعنهم الله : لا بل أنت أنت هو . فقال لهم : لئن لم ترجعوا عما قلت ثم تتوبوا الى الله عز وجل لاقتلنكم . قال : فأبوا عليه أن يتوبوا ويرجعوا . قال : فأمر عليه السلام أن يحفر لهم آبار فحفرت ثم خرق بعضها الى بعض ، ثم قذف بهم فيها ثم جن رؤوسها^(٢) ثم ألهب في بئر منها ناراً وليس فيها احد منهم ، فدخل فيها الدخان عليهم فماتوا - الحديث^(٣) .

ثم انه رحمه الله بعد ذكر هذا الحديث قال : ان الغلاة لعنهم الله يقولون لو لم يكن علي رباً لما عذبهم بالنار . فيقال لهم : لو كان رباً لما احتاج الى حفر الابار وخرق بعضها الى بعض وتغطية رؤوسها ، ولكن يحدث ناراً في أجسادهم فتلهب بهم فتحرقهم ، ولكنه لما كان عبداً مخلوقاً عالج حفر الابار وفعل ما فعل حتى أقام حكم الله فيهم وقتلهم ، ولو كان من يعذب بالنار ويقيم الحد بها رباً لكان من عذب بغير النار ليس برب ، وقد وجدنا الله تعالى عذب قوماً بالغرق وآخرين بالريح وآخرين بالطوفان وآخرين بالجراد والقمل والضفادع والدم وآخرين بحجارة من سجيل . وانما عاقبهم امير المؤمنين عليه السلام على قولهم بربوبيته بالنار دون غيرها لعله فيها حكمة بالغة ، وهي أن الله

(١) الزط بضم الزاى ، قال فى لسان العرب (زطط) : جيل أسود من السند اليهم تنسب الثياب الزطية ، وقيل الزط اعراب جت بالهندية وهم جيل من الهند ، وقيل الزط السبا بجة قوم من السند بالبصرة .

أقول : الظاهر من القرائن ان فى الحديث يريد هؤلاء القوم الساكنين فى البصرة . وقال المؤلف تعليقاً على هذه اللفظة : الزط جيل من الهند ، معرب جت بالفتح ، والقياس فتح معربه أيضاً ، الواحد زطى .

(٢) أى سد رؤوس الحفيرة .

(٣) من لا يحفره الفقيه ٣ / ١٥٠ .

تعالى ذكره حرم النار على أهل توحيدہ فقال علي عليه السلام : لو كنت ربكم ما أحرقتكم وقد قلتُم بربوبيتي ولكنكم استوجبتم مني بظلمكم ضد ما استوجبه الموحدون من ربهم عزوجل ، وأنا قسيم ناره بأذنه فان شئت عجلتها لكم وان شئت أخرتها « فمأواكم النار هي مولاكم » أي هي أولى بكم « وبئس المصير »^(١) ولست لكم بمولى . وانما أقامهم امير المؤمنين عليه السلام في قولهم بربوبيته مقام من عبد من دون الله عز وجل صنماً^(٢) .

وذلك أن رجلين بالكوفة من المسلمين اتى رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فشهد انه رآهما يصليان لصنم، فقال على عليه السلام : ويحك لعله بعض من يشته عليك امره ، فأرسل رجلا فنظر اليهما وهما يصليان لصنم ، فأتي بهما، قال فقال لهما ارجعا، فأبيا فخذلهما في الارض أخذوداً^(٣) وأجج فيه ناراً فطرحهما فيه - انتهى^(٤) .

ولا يخفى أن هذا الكلام في مورد اعتراضات ظاهرة خصوصاً قوله « ولو كان من يعذب بالنار ويقيم الحد بها رباً لكان من عذب بغير النار ليس برب » الخ ، لظهور حال هذه الملازمة ، والتكلف في توجيهها بأن يقال لا دليل على حصر من يعذب بالنار في الرب الا وعيده تعالى العصاة به ، فلو دل هذا الوعيد على هذا الحصر لدل أيضاً على حصر الرب فيمن يعذب بالنار ، لعدم ترجيح احد الحصرين على الاخر باعتبار دلالة الوعيد المذكور، فتصح الملازمة على هذا التقدير. ظاهر الدفع بمنع انحصار دليلهم على مطلبهم هذا في الوعيد المذكور ، لاحتمال استنادهم فيه بما اشتهر اسناده الى رسول الله صلى الله عليه

(١) سورة الحديد : ١٥ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ١٥١/٣ .

(٣) الاخذود : شق في الارض مستطيل - صحاح اللغة ٤٦٥/١ .

(٤) من لا يحضره الفقيه ١٥٢/٣ .

وآله من قوله « لا يعذب بالنار الا رب النار » .

فجوابهم على هذا أن يقال لهم بعد التسليم : ان المراد به التعذيب الاخروي وما فعله عليه السلام كان حداً دينوياً . ويمكن أن يقال أيضاً : ان ما فعل عليه السلام في حقهم ليس تعذيباً بالنار بل اهلاكاً بالدخان . نعم لو صح ما نسب اليه من فعله عليه السلام بعابدي الاصنام لكان اهلاكاً بالنار ، ولكن الفرق بين التعذيب والاهلاك ظاهر ، فلا ينافي المشهور أيضاً .

(ومنها) أيضاً بالاسناد المذكور قال قلت : بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام قط . قال فقال ابو عبد الله عليه السلام : ما أكله قط . قلت : فأيشيء كان يأكله؟ قال : كان طعام رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير اذا وجده وحلواؤه التمر ووقوده السعف - الحديث .

يحتمل أن يكون مراد الراوي بقوله « بلغنا » الخ ، امثال ماروي في ذيل حديث رسول الله صلى الله عليه وآله من روضة الكافي في خلال حديث طويل عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : يا محمد لعلك ترى أنه شبع من خبز البر ثلاثة ايام متوالية مندبعته الله الى أن قبضه ، لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة ايام متوالية مندبعته الله الى أن قبضه - الحديث^(١) ، فيحتاج ما يرى من التنافي بين مفهوم حديث ابي جعفر عليه السلام وصريح حديث ابي عبد الله عليه السلام الى توجيه الجمع بينهما ، فيمكن أن يقال فيه : ان الواقع في هذه الحكاية ما صرح به ابو عبد الله عليه السلام ، وان المشهور بين المخالفين ما يدل عليه مفهوم كلام ابي جعفر عليه السلام ، فذلك مبني على رعاية التقية اللازمة عليه في اوائل زمانه الموجبة لعدم التصريح بخلاف ما اشتهر بينهم ، فحكى عن القضية المذكورة بنحو من التورية الدالة بحسب المفهوم

(١) الكافي ١/١٢٩ .

على المشهور . ومع ذلك لا ينافي الواقع ، لان كل من لم يأكل من شيء قط
يصدق عليه أنه لم يشبع منه ثلاثة ايام .

وأما ما روي عن عمرو بن هلال عن ابي جعفر عليه السلام ايضاً في باب
القناعة من كتاب الايمان والكفر من الكافي من قوله : اياك أن تطمح بصرك
الى من هو فوقك ، فكفى بما قال الله عز وجل لنبية صلى الله عليه وآله « ولا
تعجبك أموالهم ولا اولادهم »^(١) وقال « ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً
منهم زهرة الحياة الدنيا »^(٢) فان دخلك من ذلك شيء فاذا ذكر عيش رسول الله
صلى الله عليه وآله فانما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف اذا وجده
- الحديث^(٣) فكلام حق غير مناف للتقية المذكورة ايضاً .

(ومنها) ايضاً بالاسناد المذكور عن ابي عبدالله عليه السلام قال : الاشياء
مطلقة ما لم يرد عليك امر ونهي ، وكل شيء حلال وحرام فهو لك حلال ابدأ
ما لم تعرف الحرام منه فتدعه - الحديث^(٤) .

في هذا الكلام منه عليه السلام تصريح بصحة أصليين من الاصول الفقهية :
« اولهما » - المشهور المبحوث عنه في الكتب المشهورة في الاصول ،
وعمدة المخالفين فيه معتزلة بغداد الذاهبة الى تحريم الاشياء التي ليست اضطرارية
قبل ورود الشرع ، وقد خالفه جمع آخر بذهابهم الى الوقف لابعنى الحيرة
لتعارض الادلة كما فهم بعضهم ، فانه لا ينبغي على هذا أن يعد من جملة المذاهب في
هذه المسألة ، بل بمعنى تجويز كل من الحلية والحرمة ، وعدم معرفة شيء منهما
بخصوصه في شيء منها الا بالسماع .

(١) سورة التوبة : ٨٥ .

(٢) سورة طه : ١٣١ .

(٣) الكافي ١٣٧/٢ .

(٤) امالى الطوسي ٢٨١/٢ .

وقد ذهب شيخ الطائفة رحمه الله مع روايته في اماليه هذا الحديث الصريح في اباحة كل مال لم يرد فيه نص على طبق العمومات الفرقانية كقوله تعالى « خلق لكم ما فى الارض جميعاً »^(١) الى الوقف بهذا المعنى في كتاب عدة الاصول ، فقال : أفعال المكلف لا تخلو من أن تكون حسنة أو قبيحة ، والحسنة لا تخلو من أن تكون واجبة أو ندباً أو مباحاً ، فكل فعل يعلم جهة قبحة بالعقل على التفصيل فلا خلاف بين أهل العلم المحصلين في أنه على الحظر ، وذلك نحو الظلم والكذب والعبث والجهل وما شا كل ذلك ، وما يعلم جهة وجوبه على التفصيل فلا خلاف أيضاً انه على الوجوب ، وذلك نحو وجوب رد الوديعة وشكر المنعم والانصاف وما شا كل ذلك ، وما يعلم جهة كونه ندباً فلا خلاف أيضاً انه على الندب وذلك نحو الاحسان والتفضل ، وانما كان الامر في هذه الاشياء على ما ذكرناه لانها لا يصح أن يتغير من حسن الى قبح ومن قبح الى حسن .

واختلفوا فى الاشياء التى يصح الانتفاع بها هل هي على الحظر أو الاباحة أو على الوقف ، فذهب كثير من البغداديين وطائفة من اصحاب الامامية الى أنها على الحظر ووافقهم على ذلك جماعة من الفقهاء ، وذهب اكثر المتكلمين من البصريين وهو المحكى عن ابي الحسن وكثير من الفقهاء الى أنها على الاباحة ، وهو الذى يختاره سيدنا المرتضى ، وذهب كثير من الناس الى أنها على الوقف وتجويز كل من الامرين فيه وينتظر ورود السمع بواحد منهما ، وهذا المذهب كان ينصره شيخنا ابو عبدالله ، وهو الذى يقوى في نفسى .

والذى يدل على ذلك : انه قد ثبت في العقول ان الاقدام على ما لا يأمَن المكلف كونه قبيحاً مثل اقامه على ما يعلم قبحة ، ألا ترى الى من أقدم على الاخبار بما لا يعلم صحة مخبره يجرى في القبح مجرى من أخبر مع علمه بأن

(١) سورة البقرة : ٢٩ .

مخبره على خلاف ما أخبره على حد واحد، وإذا ثبت ذلك وفقدنا الأدلة على حسن هذه الأشياء قطعاً ينبغي أن يجوز كونها قبيحة، وإذا جوزنا ذلك فيها قبح الأقدام عليها - انتهى .

والمحقق الاسترأبادى بعد ذكر كلام متعلق بهذه المسألة من الزر كشى وغيره من المخالفين، ذكر هذا الفصل من عدة الاصول في الفوائد المدنية قال: وان شئت تحقيق المقام فاستمع لما نتلو عليك من الكلام بتوفيق الملك العلام ودلالة أهل الذكر عليهم السلام فأقول: يستفاد من ظواهر الايات الكريمة وتصريحات الاحاديث الشريفة بطلان الوجوب والحرمة الذاتيين، بل اقول الدليل العقلى قائم على ذلك بأن نقول: لو كان الوجوب والحرمة بمعنى استحقاق الثواب والعقاب ذاتيين لكانا جاريتين في أفعاله تعالى، ومن المعلوم المتفق عليه بطلانه، والقبيح الذاتي هو الفعل الذى يتصف بصفة اذا علمها الحكيم ينفر عنه كما افاد سلطان المحققين نصير الدين الطوسى رحمه الله في الفصول النصيرية، و كل من قال بالقبيح الذاتى بهذا المعنى قال: بأن فاعله يستحق الذم في نظر الحكيم اذا فعله مع العلم باتصافه بتلك الصفة، ومنهم من زاد على ذلك فقال بأن فاعله يستحق العقاب أيضاً، ثم اتفقوا على أن فاعله مع الغفلة عن اتصافه بتلك الصفة معذور عند الحكيم، واختلفوا في فاعله مع التردد في اتصافه بتلك الصفة هل هو معذور أم لا: فمنهم من قال بأنه معذور، ومنهم من قال بأنه غير معذور فيستحق الذم والعقاب. ثم القائلون بالثاني افرقوا فرقتين: فرقة قالت بالوقف وفرقة قالت بالخطر. وأنا اقول: القول بالخطر في حق المتردد باطل قطعاً، لانه لايجوز للمتردد نهى الغير عن فعله، لان شرط النهى عن المنكر العلم بأنه منكر، ولانه يحتمل أن يطلع فاعله في بعض الصور على ما لم يطلع عليه المتردد، فلايجوز نهيه عنه، ولو كان محظوراً لجاز لان الكلام في المحذور القطعى لا المحذور الاجتهادى.

ثم أقول: من المعلوم أن من قال بالملازمة بين استحقاق الدم وبين استحقاق العقاب مع العلم باتصافه بتلك الصفة يلزمه أن يقول بالملازمة بينهما مع التردد في اتصافه بتلك الصفة، والحق الذي لا ريب فيه عدم الملازمة بينهما كما نقلناه عن الزر كشي واخترناه، وان حكم المتردد الوقف لانه من البديهيات الفطرية ان المخاطر مذموم ولو سلم لالاحظر لما حققناه من عدم جواز النهى - انتهى .
فهذا المحقق أيضاً وافق شيخ الطائفة في الذهاب الى الوقف في هذه المسألة مع ذكره وتصديقه في كتابه أمثال العمومات المذكورة الدالة على اباحة مالم يعلم حكمه .

ويمكن ان يكون منظور الشيخ فيما ذكر في كتاب العدة بيان الحكم العقلي في تلك المسألة في زمان الفترة أو غيره أيضاً مع قطع النظر عن خطاب الشارع كما يدل عليه سياق كلامه ، فلا يكون منافياً لصحة ما يدل عليه الخطاب المذكور من الاباحة .

ولا يمكن مثل هذا التوجيه من جانب هذا المحقق ، لما صرح بخلافه في فصل موضوع في كتابه لجواب الاسئلة المتجهة على الاخباريين، بقوله: السؤال السابع عشر ما قولكم في حيوان خرج من البحر لم نعلم حكم الله فيه؟ وجوابه التوقف فيه، ومصداق التوقف الاجتناب عن أكله وترك الافتاء بحله وحرمة، وترك الانكار على من أكله اذا احتمل علمه بحليته .

لا يقال: قولهم عليهم السلام «ما حجب الله علمه عن العباد موضوع عنهم» جارها .

لانا نقول : من المعلوم أن المراد به ان ما حجب الله العلم بوجوبه عن العباد وجوبه موضوع عنهم، وكذلك ما حجب الله العلم بحرمة حرمة موضوع عنهم، وما حجب الله العلم بوجوب التوقف فيه التوقف فيه موضوع عنهم، وهنا وجوب

التوقف معلوم بالروايات ، وقد مر تحقيقه .

ثم أقول : ما اشتهر في كتب الشافعية وجمع من متأخري الخاصة كتمهيد القواعد للشهيد الثاني رحمه الله من الفرق بين الطهارة وبين حلية الاكل لان النجاسات محصورة ، وما ليس بنجس غير محصورة وما أكل اللحم محصورة وغير مأكل اللحم غير محصورة ، فعلى هذه القاعدة يحكم بطهارته وبعدم حلية اكله . كلام خطابي خيالي لا يجوز التمسك به في أحكام الله تعالى - انتهى .
فطريقة هذا المحقق كما يفهم من مدارج كتابه ، ان الايات والروايات الصريحة في أن كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي ، محمول على الاخبار عن اباحة الاشياء قبل ورود الشريعة ، وأما بعده فيجب التوقف فيما لم يعلم حكمه ، بناء على أن الشريعة قد كملت ولم تبق واقعة خالية من حكم واردة من الله تعالى ، وأن الامور بعد ورود الشريعة كما تدل عليه الروايات الشريفة منحصرة في ثلاثة « حلال بيّن وحرام بيّن وشبهات بيّن ذلك » ، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم .

(ومنها) بالاسناد المذكور ، قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى « فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون »^(١) من هم؟ قال: نحن. قلت: علينا أن نسألکم؟ قال: نعم. قال قلت: فعليکم ان تجیبونا؟ قال: ذاك الينا - الحديث^(٢).

في هذين المعنيين أحاديث كثيرة مذكورة في باب مخصوص من أبواب كتاب الحججة من الكافي - وتمام الآية في سورة النحل وفي سورة الانبياء هكذا «وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون»^(٣).

(١) سورة النحل : ٤٣ .

(٢) البحار ١٧٨/٢٣ .

(٣) سورة الانبياء : ٧ .

وذهب أوهام المفسرين من العامة الى أن المراد بأهل الذكر هنا اليهود والنصارى ، روى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال له : ان من عندنا يزعمون أن قول الله عز وجل « فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » انهم اليهود والنصارى. فقال عليه السلام في الجواب : اذا يدعونهم الى دينهم ، ثم قال بيده الى صدره : نحن أهل الذكر ونحن المسئولون^(١).

وقرر الاستاد طاب ثراه في شرح عاشر السابع عشر من كتاب العقل من الكافي هذه الاية على وجهين ، حاصل اولهما أن مدار معرفة الاحكام بالوحي لا بالرأي، فيجب على الامة سؤال العالمين بجمعها المعصومين عن الخطأ عما يحتاجون اليه منها .

وحاصل ثانيهما ان أبواب الوحي العالمين بجميع الاحكام ليسوا بخالدين في الدنيا ، فيجب على الامة بعدهم الرجوع في معرفة الاحكام الى اوصيائهم الباقين بعدهم المستمر بقاؤهم الى آخر الزمان ، فقد ظهر معنى الاية ووجه التفريع المشتملة عليه .

وأما قوله عليه السلام « ذاك الينا » فقد وجهه الاستاد طاب ثراه في شرح بعض أحاديث الباب المذكور ، بأن التحير في أمور السدين في صورة كون السائلين غير محصلين لثلا ينافي ما في اول الحادي عشر من كتاب العقل من قوله عليه السلام « ان الله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهال »^(٢)، فانه في المخلصين السائلين عما يهمهم لاعن أشياء ان تبدلهم تسؤهم - انتهى .

ولا يخفى أنه ينبغي مع ذلك أن يؤخذ وجوب جواب المخلصين أيضاً على

(١) الكافي ٢١١/١ .

(٢) الكافي ٤١/١ .

وجه يكون في زمانه وسعته حتى يشمل ما سكتوا عنه في مجلس السؤال لمصلحة، ثم أجابوا عنه كما فيما روى الكشي رحمه الله في ترجمة زرارة عن ابن أبي بكير انه دخل زرارة على أبي عبد الله عليه السلام وقال: انكم قلتُم في الظهر والعصر على ذراع وذراعين، ثم قلتُم أبردوا بها في الصيف فكيف البراد بها، وفتح ألواحها ليكتب ما يقول، فلم يجبه عليه السلام بشيء، فأطبق ألواحها وقال: انما علينا ان نسألکم وأنتم أعلم بما عليكم، وخرج ودخل ابو بصير فقال: ان زرارة سألتني عن شيء فلم أجبه وقد ضقت من ذلك فاذهب انت رسولي اليه فقل: ظل الظهر في الصيف اذا كان ظلك مثلك والعصر اذا كان مثليك وكان زرارة هكذا يصلي في الصيف - الحديث^(١).

وقد بينا وجه تأخير الجواب في هذه الرواية في رسالتنا الموسومة بالوقتية، وملخصه المناسب لهذا المقام لا يتضح الا بعد تمهيد مقدمة هي انه:

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: أبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم^(٢) - الحديث^(٣)، والمراد صلاة الظهر اتفاقاً، وقد صرح به في بعض الروايات، فذهبت أو هام العامة الى حملها على الامر بتأخير صلاة الظهر عن أول وقتها، وفهم منه الخاصة الامر بالمبادرة بها، يدل على ذلك ما صرح به الصدوق رحمه الله من الخاصة في من لا يحضره الفقيه بعد ما روى عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قوله: كان المؤذن يأتي النبي صلى الله عليه وآله في الحر في صلاة الظهر فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله أبرد أبرد - الحديث، بقوله: قال مصنف هذا الكتاب يعني عجل عجل، وأخذ ذلك

(١) رجال الكشي ص ١٣٠ .

(٢) الفيح سطوع الحر وفورانه، ويقال بالواو، وفاحت القدر تفيح وتفوح اذا غلت، وقد أخرجه مخرج التشبيه والتمثيل، أي كأنه نار جهنم في حرها - النهاية لابن الأثير ٤٨٤/٣ .

(٣) وسائل الشيعة ١٠٤/٣ .

من التبريد - انتهى^(١).

وكذا ما صرح به ابن الاثير من العامة في النهاية ، ففسر الابراد المذكور في الحديث النبوي أولاً بالدخول في البرد وحمل على معنى التأخير وفاقاً لقومه ، ثم قال: وقيل معناه صلوهافي أول وقتها من برد النهار وهو أوله - انتهى^(٢). ولكن لا يخفى أن شيئاً مما ذكر لتفسير لفظ الابراد في هذين الكتابين لافادة هذين المعنيين ليس بشيء ، فان كونه مأخوذاً من التبريد أو البريد كما في بعض نسخ الفقيه لافادة معنى التعجيل وكذا كونه مأخوذاً من برد النهار لافادة هذا المعنى في كمال البعد ، وكونه مأخوذاً من البرد وان كان صحيحاً ولكن افادته معنى التأخير مع الباء مشكل الآن تحمل على التعدية كما في المغرب ، وهو لا يخلو عن تكلف . فالصواب ان يحمل على معنى الدخول في البرد لافادة معنى التعجيل ، ويوافقه حيثئذ باء السببية من جهة أن الاشتغال بالصلاة يصير سبباً لدفع اذية الحرارة غالباً ، اما من جهة الوضوء المشتمل على المضمضة والاستنشاق وغسل بعض الاعضاء ، واما من جهة التوجه الى القراءة والدعاء الموجب للغفلة عن ادراك الالام الداخلة والخارجة ، فأمره صلى الله عليه وآله بهذا التعجيل في ضمن هذا السياق من الكلام رحمة ورأفته منه لامته بحسب الدنيا والاخرة ، اذ كما أنه ترغيب الى ادراك أفضل الاعمال في أفضل اوقاتها كذلك تعليم وارشاد الى دفع التألم بشدة الحرارة .

ولا يخفى أن هذا الحديث بهذا المعنى يصير باعتبار التعليل المشتمل عليه خاتمته مناسباً جداً للحديث المشهور « مامن صلاة يحضر وقتها الا نادى ملك بين الناس قوموا الى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم ، فأطفئوها

(١) من لا يحضره الفقيه ١/٢٢٣ .

(٢) النهاية لابن الاثير ١/١١٤ .

بصلا تكم»^(١) فان هذا يدل على أن الصلاة تطفىء نار جهنم ، وذلك يدل على ان اطفاءها لشدة حرارة الهواء باعتبار أن اصلها من فيح جهنم ، وهى مطفئة لها. ومما يؤيد هذا المعنى باعتبار التعجيل ماروت العامة في كتبهم عن خباب انه قال : شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وآله الرمضاء فلم يشكنا^(٢) ذكروا في معناه انهم شكوا اليه شدة الحر وما ينالهم في الرمضاء وسألوه الابراء بالظهر فلم يشكهم أى فما أزال شكايتهم يعنى فلم يجبهم الى تأخيرها .

والعامة لما لم يحملوه على التعجيل بل على التأخير احتاجوا الى توجيه الجمع بينه وبين ما يدل عليه حديث خباب من عدم الرخصة في التأخير مع الشكاية والاستدعاء المذكورين، فقال صاحب كتاب المغيث في مختلف الحديث في تقرير توجيه الجمع بينهما: ان ليس ههنا اختلاف وتناقض، لان أول الاوقات رضوان الله و آخر الاوقات عفو الله ، والعفو لا يكون الا عن تقصير ، فأول الاوقات اوكد امراً و آخرها رخصة ، وليس يجوز لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذ نفسه بالأعلى الامور وأقربها من الله تعالى ، وانما يعمل في نفسه بالرخصة مرة أو مرتين ليدل بذلك الناس على جوازها ، فأما ان يدوم على الامر الاخس والادون ويترك الاوكد والافضل ، فذلك ما لايجوز ، فلما شكا اليه أصحابه الذين يصلون معه في الرمضاء وأرادوا منه التأخير الى أن يسكن الحر لم يجبهم الى ذلك اذ كانوا معه ، ثم امر بالابراء لمن لم يحضره توسعة على أمته وتسهيلاً لهم ، وهو معنى قوله عليه السلام «و آخر الوقت عفو الله» أي تسهيل الله لعباده وتيسيره لهم - انتهى .

ولا يخفى ما فيه من بعيد التكاليف كحمل الامر بصيغة الحاضرين على أمر

(١) من لا يحضره الفقيه ٢٠٨/١ .

(٢) صحيح مسلم ٤٣٣/١ .

الغائبين والحكم بأن زمان صدور هذا الامر منه صلى الله عليه وآله بعد زمان
عدم قبول استدعائهم التأخر فيها .

وأيضاً مما يؤيد هذا المعنى باعتبار التعجيل ماروت الخاصة عن عبيد
ابن زرارة قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن أفضل وقت الظهر ؟ قال :
ذراع بعد الزوال . قلت : فى الشتاء والصيف سواء ؟ قال : نعم ^(١) .

وهذه الرواية قد ذكرها شيخ الطائفة فى الاستبصار، والعجب أنه مع ذلك
وسائر ما ذكرنا من دلالات ارادة التعجيل من الابراد المذكور خصوصاً تصريح
الصدوق رحمه الله بذلك حمل الشيخ رحمه الله فى المبسوط الابراد فيه على
التأخير وفاقاً للمخالفين ، وتبعه جمع من الخاصة كالعلامة الحلى والشهيد فى
الذكرى ، وظنى أن سبب مخالفتهم للصدوق ووقوعهم فى موافقة المخالفين
فى ذلك ، انما هو من جهة أن تفسيره للفظ « الابراد » كان أبعد من تفسيرهم له
فى نظرهم ، وقد عرفت ما هو الصواب فيه .

إذا تمهدت هذه المقدمة ، فنقول فى بيان وجه تأخير جواب ابى عبد الله
عليه السلام عن سؤال زرارة : ان حق الجواب لسؤاله كان أن يقول له ان الامر
بالابراد ليس للتأخير كما فهمه المخالفون ، فلا ينافى القول بالذراع والذراعين
بل يؤكده ، ولعل مجلس السؤال لا يَحتمل التصريح بذلك لمصلحة التقية ،
وأما الجواب الذى ارسل اليه بعد ذلك فيحتمل امرين :

اولهما : انه عليه السلام فهم من سياق كلام زرارة ان شدة الحر بالنسبة اليه
من الاعذار المسوغة له التأخير عن الوقت الاول للصلاة ، فرخصه أن يؤخر
صلاته فى الصيف عن الذراع والذراعين الى القامة والقامتين .

وثانيهما : انه عليه السلام رأى صلاحه فى موافقة عمله فى ذلك مع اعمال

(١) الاستبصار ٢٥٤/١ .

المخالفين ، فأعلمه بذلك . ومما يؤيد هذا الاحتمال ما روي عنهم عليهم السلام من رعاية أمثال تلك المصالح لشيعتهم مطلقا ولخواصهم اكثر ، وخصوصاً فيما يتعلق بأوقات الصلاة :

منها - ما روي في الكافي انه عرض بعض منهم لابي عبد الله عليه السلام: اني ربما دخلت المسجد وبعض أصحابنا يصلون العصر وبعضهم يصلون الظهر ؟ فقال عليه السلام : انا أمرتهم بهذا لو صلوا على وقت واحد عرفوا فأخذ برقابهم^(١) .

ومنها - ما روي في التهذيب عن زرارة انه قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام اصوم فلا أقبل حتى تزول الشمس، فاذا زالت الشمس صليت نوافلي ثم صليت الظهر ثم صليت نوافلي ثم صليت العصر ثم نمت وذلك قبل ان يصلى الناس . فقال : يا زرارة اذا زالت الشمس فقد دخل الوقت ولكني اكره لك ان تتخذه وقتاً دائماً - الحديث^(٢) .

المراد ان استمرار تقديم صلاة العصر على وقتها المقرر عند المخالفين مناف للتيقن ، فلا يناسب أن يرتكبه زرارة وامثاله المعروفون بينهم بكونهم من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام .

ويمكن أن يكون أيضاً من هذا القبيل ما روي في التهذيب عن ابي بصير انه قال : قال لى ابو عبد الله عليه السلام : صل العصر يوم الجمعة على ستة أقدام - الحديث^(٣) بناء على أن يوم الجمعة يوم الاجتماع معهم ، فناسب ان يصلى مثل ابي بصير العصر المختلف بيننا وبينهم في وقته في مثل هذا اليوم على طريقتهم .

(١) الكافي ٢٧٦/٣ .

(٢) التهذيب ٢٤٧/٢ .

(٣) التهذيب ٢٥٦/٢ .

ولولا رعاية مثل هذه المصلحة لكان الامر به منافياً لما روى في التهذيب عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : العصر على ذراعين فمن تركها على ستة أقدام فذلك المضيع - الحديث^(١) ولاسيما في يوم الجمعة فان التأكيد في تعجيلها فيه اكثر ، لما روي ان وقتها فيه كوقت الظهر في سائر الايام فتدبر .

[٢٣]

الحسين بن احمد بن شيان القزويني

المكنى بأبي عبد الله ، هذه اللفظة في النسخ الصحيحة بشين قرشت وياء حطي على صيغة المبالغة بمعنى كثير التتبع للعيوب والظاهر أنها لقب لجده وفي بعض النسخ كما في التدوين - بشين قرشت ثم ياء حطي ثم باء أبجد^(٢) . وبالجملة كان من القدماء ذكره شيخ الطائفة في باب من لم يرو عن الائمة عليهم السلام من كتاب رجاله بقوله : الحسين بن احمد بن شيان القزويني يكنى أبا عبد الله ، روى عنه التلعكبري وله منه اجازة ، أخبرنا عنه احمد بن عبدون - انتهى^(٣) .

وقد ذكر الفاضل الاستربادي في رجاله رواية محمد بن علي بن بابويه أيضاً عنه^(٤) .

(١) المصدر السابق .

(٢) هكذا في رجال الطوسي ص ٤٦٧ ، منتهى المقال ص ١٠٧ ، منهج المقال ص ١١٠ وغيرها .

(٣) رجال الطوسي ص ٤٦٧ .

(٤) لم نجده في رجاله .

وفي ذيل ترجمة احمد بن علي الفائدى القزوينى من فهرست الشيخ ما يظهر
منه رواية الحسين بن احمد هذا عن علي بن حاتم القزوينى^(١).

وسيجىء في ترجمته نقلا عن الفهرست أيضاً أن التلعكبرى سمع منه أيضاً
في سنة ست وعشرين وثلاثمائة وفيما بعده، وله منه اجازة ، فكان ادرك التلميذ
وشيخه أيضاً ، وسمع من كل منهما .

وذكر صاحب التدوين في ترجمته انه سمع أبا علي الطوسى في القراءات
لابى حاتم السجستاني قراءة مجاهد « شهر رمضان » بالنصب على أنه صوموا
شهر رمضان أو على البدل من قوله « أياماً معدودات » ، وقراءة العامة الرفع
على الابتداء - انتهى .

وذكر في ترجمة ابيه احمد انه سمع القراءات لابي حاتم السجستاني أو
بعض الكتاب من ابي علي ، وهو الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسى
الذي ذكر الخليل الحافظ في وصفه أنه ثقة عارف بالرجال ، وأنه ورد قزوين
قبل الثلاثمائة ، وروى وكتب عنه الكبار كأبي الحسن القطان واسحاق بن محمد ،
ثم وردها سنة سبع وثلاثمائة فكتب عنه الكبار والصغار . وذكر أيضاً انه سمع
بطوس محمد بن أسلم الطوسى وعبدالله بن هاشم الطوسى واقرانهما ، وبمرو
محمد بن عبدالكريم المروزى وبهراة الفضل بن عبيدالله الهروى ، وبالرى ابا
زرعة و ابا حاتم ونظائرهما ، وقزوين المنسجر بن الصلت ، وبهمدان محمد بن
خلف الزعفرانى ، وباللبصرة محمد بن بشار وأباموسى ، وبواسط اسحاق بن
شاهين ، وبالکوفة ابا سعيد الاشج ، وببغداد ابا الاشعث ويعقوب الدورقي ،
وبالمدينة الزبير بن بكار القاضي ، وروى عنه كتاب الانساب ، وبمكة محمد
ابن عبدالله المقرئ ، وذكر أنه روى قراءات ابي حاتم السجستاني ، وصنف
كتاب الاحكام والفوائد ، وتوفي سنة ثمان وثلاثمائة .

(١) الفهرست للطوسى ص ٣٠ وفيه « ابي عبدالله الحسين بن علي بن شيبان القزوينى » .

حمزة بن محمد العلوي القزويني

المكنى بأبي يعلى ، كان من قدماء مشائخ الطائفة الجليلة الامامية في طبقة الشيخ الاجل محمد بن يعقوب الكليني ومعاصريه كالصفواني ، وسيجيء ذكر ابيه محمد بن احمد في محله. ذكره شيخ الطائفة في باب من لم يرو عن الائمة عليهم السلام من رجاله بقوله : حمزة بن محمد القزويني العلوي ، روى عن علي بن ابراهيم ونظرائه وروى عنه محمد بن علي بن بابويه^(١).

وقال في الفهرست بعد ذكر كتب علي بن ابراهيم: أخبرنا بجميعها جماعة عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري عن علي بن ابراهيم، ومحمد ابن محمد بن النعمان عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه، ومحمد بن الحسن، وحمزة بن محمد العلوي، ومحمد بن ماجيلويه عن علي بن ابراهيم الاحديثاً واحداً استثناه من كتاب الشرائع في تحريم لحم البعير ، وقال لأرويه^(٢).

وذكر الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه في كتاب التوحيد نسبه هكذا: حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام - انتهى^(٣).

ومن وصفه بالزيدي مراده النسبة الى زيد بن علي لالى مذهب الطائفة الزيدية كما يتبادر الى الازهان .

وذكره الحافظ ابو عبدالله الحاكم في تاريخ نيسابور، فقال: هو الشريف

(١) رجال الطوسي ص ٤٦٨ .

(٢) الفهرست للطوسي ص ٨٩ .

(٣) التوحيد للصدوق ص ٢٩ .

حسباً ونسباً والجليل همة وقولا وفعلا، ما رأيت من العلوية وغيرهم مثله جلالات
وعفة وبيانا . ثم قال : ورد نيسابور سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وكان بها الى سبع
وثلاثين ، ثم خرج الى الري فاجتمع الناس على أن يريدوه (على البيعة فأبى
عليهم وقبض عليه امير الجيش وبعثه الى بخارا ، وقبّح امره عند السلطان ،
وبقي بهامدة ثم رجع الى نيسابور سنة اربعين ، وحينئذ أدمنا الاختلاف عليه،
توفي بنيسابور في رجب سنة ست واربعين وثلاثمائة ، وحمل تابوته على البغال
الى قزوين - انتهى .

وفي تاريخ الخليل الحافظ، انه مات سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة بنيسابور
وحمل الى قزوين ودفن في المقابر العتيقة - انتهى .

وقال صاحب التدوين بعد ذكره بالنسب الذي مر ذكره عن الصدوق :
ابويعلى الزيدي شريف نبيل فاضل عارف بالحديث واللغة والشعر ، سمع بقزوين
الحسن بن علي الطوسي واسحاق بن محمد ومحمد بن صالح الطبري وعبدالله
ابن محمد الاسفرائيني ، وبالري عبد الرحمن بن ابي حاتم وسهل بن محمد الوراق ،
ودخل نيسابور آخر أسمع محمد بن يعقوب الاصم ومحمد بن يعقوب الشيباني . ثم
قال : وكتب عنه لشرفه الاثمة الذين كانوا أكبر سناً منه . ثم قال : وحدث الحاكم
ابو عبدالله عنه ، فقال سمعت السيد ابايعلى سمعت ابا بكر عبدالله بن محمد بن خالد
الرازي المعروف بالحبال ، سمعت محمد بن عيسى بن حيان المدائني القطان ،
سمعت ابي ، سمعت ابا اليسع مسعدة بن صدقة يقول دخلت على أبي عبدالله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله صلى الله عليه

(١) يمكن أن يكون لفظه « يريدوه » هنا بالزاي من باب التفعيل ، والمراد جعلهم اياه
زيدياً حتى يتصدى للخروج اعتماداً على بيعتهم كما هو سبيل الزيدية ، فتكون اللفظة المذكورة
من قبيل ما وقع في الحديث من قوله عليه السلام : ما من مولود يولد الا على الفطرة فأبواه
اللدان يهودانه وينصرانه ويمجسانه « منه » .

وآله انى لاحبك ، فأطرق ثم رفع رأسه الي فقال : صدقت يا أبا اليسع ، سل قلبك عمالك في قلبى من حبك فقد أعلمنى عما لي في قلبك ، ثم حدثنا عن آباءه الطاهرين عن جده رسول رب العالمين في الارواح وانها جنود مجندة فتشام كما تشام الخيل^(١) فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف - الحديث . وكان لحمزة بن محمد هذا ابن فاضل ذكره صاحب التدوين بقوله : محمد ابن حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب الحسينى ابو سليمان الزيدى من كبار الاشراف علماً وعفة وخلقاً وجوداً ، سمع بقزوين العليين ابن مهرويه وابن ابراهيم ، وروى عنه ابنه ابو يعلى حمزة وغيره ، وتوفي ابو سليمان في رمضان سنة احدى وسبعين وثلاثمائة - انتهى .

وكان أيضاً له سبطان فاضلان أحدهما حمزة بن محمد بن حمزة بن محمد ابن احمد ، وهو أيضاً يكنى أبا يعلى موافقاً لجده ، ذكره صاحب التدوين ووصفه بأنه عالم فاضل في الادب والفقه وغيرهما ، وكتب الحديث الكثير ، ورحل به ابوه الى مكة وهو صبي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، فسمع بها الديبلى وسمع ببغداد محمد بن جعفر الانبارى واحمد بن يوسف النصيبى وعيسى بن محمد الطومارى واحمد بن جعفر بن مالك القطيفى ، وبحلوان علي بن احمد ابن موسى الديبلى ، وبجرجان محمد بن احمد الغطريفى^(٢) ، ووصف له ابو القاسم ابن ثابت البغدادى (الفوائد) وهو شاب ، سمع منه الحافظ ابو سعيد السمّان بقزوين سنة خمس وثمانين وثلاثمائة - انتهى .

(١) مأخوذ من الشم ، والمراد قرب بعضها من بعض حتى كأنهم يشمون انفاس من قرب منهم .

(٢) الغطريف بالكسر بمعنى الشريف والسخى ، فالظاهر أنه منسوب الى بعض أجداده المعروف بهذا اللقب « منه » .

والسبب الآخر له هو زيد بن محمد أخو حمزة بن محمد الثاني ، ذكره صاحب التدوين بقوله : زيد بن محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر ابن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الزيدي أبو العشائر القزويني أخو السيد حمزة بن محمد ، سمع أبا منصور القطان ، وروى عنه أبو سعيد السمان - انتهى .

وأبو منصور القطان شيخه هو الذي وصفه صاحب التدوين بقوله محمد ابن أحمد بن منصور أبو منصور القطان الفقيه القزويني عالم مشهور كان يقال له أسد السنة . ثم بعد ذكر مشائخه قال : وكان كثير العلم والرواية ، وأملئ خمس عشرة سنة في الجامع على الصحة والاستقامة ، وتوفى سنة ست وستين وثلاثمائة - انتهى .

هذه حكاية تلك التواريخ عنه وعن ابنه وعن سبطيه ، وأما رواياته المضبوطة في كتب مشائخنا رضوان الله عليهم فكثيرة ، وقد روى الشيخ الصدوق محمد ابن علي بن بابويه في كتبه عنه أكثر .

(منها) ما مر من حديث الرضا عليه السلام مع شرحه في ترجمة جعفر بن ادريس رواه عنه في العيون بقوله : حدثنا حمزة بن محمد العلوي رضي الله عنه ، قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد البراز ، قال حدثنا أبو أحمد داود ابن سليمان الغازي ، قال حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال حدثني أبي محمد ابن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين ، قال حدثني أبي الحسين بن علي ، قال حدثني أبي أمير المؤمنين عليهم السلام قال قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : الإيمان أقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالركان . قال حمزة بن محمد رضي الله عنه : سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول سمعت أبي يقول وقد روى

هذا الحديث عن ابي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح عن علي بن موسى الرضا باسناده مثله، قال ابو الصلت لوقرىء هذا الاسناد على مجنون لبرىء - انتهى^(١).
 وذكر في كتاب الخصال ايضاً هذا المعنى بطريق آخر بقوله : حدثنا ابي رضى الله عنه، قال حدثني محمد بن المعقل القرميسي^(٢) عن محمد بن عبد الله ابن طاهر ، قال : كنت واقفاً على ابي وعنده ابو الصلت الهروي واسحاق بن راهويه واحمد بن محمد بن حنبل، قال ابي يحدثني كل رجل منكم بحديث، فقال ابو الصلت الهروي: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان والله رضى كما سمي، عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد ابن علي عن ابيه علي بن الحسين بن علي عن ابيه علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الايمان قول وعمل. فلما خرجا قال احمد بن محمد بن حنبل : ما هذا الاسناد ؟ فقال له ابي : هذا سعوط المجانين اذا سعط به المجنون أفاق - انتهى^(٣).

ونقل صاحب التدوين مثل ذلك مع حكاية في ترجمة علي بن الحسن ، فقال : علي بن الحسن بن بندار التميمي ابو الحسن العنبري احد الموصوفين بالحفظ ، ورد قزوين وسمع بها صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام عن علي بن مهرويه . ثم ذكر باسناده عنه أخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني بقزوين في دار ابي يعلى، حدثنا ابو احمد داود بن سليمان الغازي حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام حدثنا ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه

(١) عيون اخبار الرضا ١/١٧٩ .

(٢) نسبة الى قرميسين معرب كرومانشاهان ، وينسب اليه ايضاً بقرميسيني - انظر معجم

البلدان ٤/٣٣٠ .

(٣) الخصال ١/٥٣ .

الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش : يا محمد نعم الاب أبوك ابراهيم الخليل ونعم الاخ اخوك علي^(١) قال علي بن مهرويه، قال ابو حاتم محمد ابن ادريس الرازي، قال ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي : لو قرىء هذا الاسناد علي مجنون لافاق . وعن عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي قال : كنت مع ابي بالشام فرأيت رجلاً مصروراً فذكرت هذا الاسناد فقلت أجرب بهذا ، فقرأت عليه هذا الاسناد فقام الرجل ، فنفض ثيابه ومر - انتهى .

(ومنها) ما ذكره في كتاب التوحيد في باب (في انه تعالى ليس بجسم ولا صورة) بقوله : حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ، قال أخبرنا علي ابن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن محمد حكيم قال : وصفت لابي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال : ان الله عز وجل لا يشبهه شيء - الحديث^(٢) .

الجواليقي جمع الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها وعاء مشهور . والمراد بالشاب الموفق المعتدل الاعضاء المستوي الخلقه . وقد روى الصدوق رحمه الله هذا الحديث في الباب المذكور بسند آخر عن محمد بن حكيم هكذا قال : وصفت لابي ابراهيم عليه السلام قول هشام الجواليقي وحكيته له قول هشام بن الحكم انه جسم ، فقال : ان الله لا يشبهه شيء ، أى فحش او خناء أعظم من ان يصف خالق الاشياء بجسم أو صورة أو بخلقه أو تحديد واعضاء ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - الحديث^(٣) .

(١) بحار الانوار ٣٨/٣٤٥ .

(٢) التوحيد للصدوق ص ٩٧ .

(٣) المصدر السابق ص ١٠٤ .

الفحش عدوان الجواب ، والخناء بالمد بمنزلة التفسير له ، اذ فسر في النهاية بالفحش من القول وبالقصر الهلاك، وبه فسرهما الاستاد طاب ثراه في شرح مثل هذا الحديث في الكافي ، وفسر الجسم بالجسد الغير المجوف ، والصورة بالجسد المجوف .

ولا يخفى ان نسبة أمثال هذه المقالات الى الهشامين المذكورين كانت مشهورة بين المخالفين، وهما اجل شأناً وارفح مكاناً من تجويز صحة صدورهما عنهما اعتقاداً ، فلو كان بعض ما ينسب اليهما لم يكن محض الافتراء الناشئ عن المخالفين من جهة العناد والتعصب لكان صدوره عنهما قبل وصولهما الى سعادة صحبة ابي عبد الله عليه السلام ، وأما بعده فصارا من خيار أصحابه .

ذكر الشيخ رحمه الله في الفهرست في هشام بن الحكم انه رويت عن الصادق والكاظم عليهما السلام مدائح له جليلة ، وكان ممن فتق الكلام في الامامة وهذب المذهب بالنظر ، وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب ، سئل يوماً عن معاوية أشهد بديراً ، قال نعم من ذلك الجانب. له من المنصفات كتب، كثيرة وله أصل روى عنه ابن ابي عمير وصفوان^(١).

وذكر في هشام بن سالم أن له اصلاً روى عنه ابن ابي عمير وصفوان بن يحيى وعلى بن الحكم - انتهى^(٢).

وذكر النجاشي والعلامة في الخلاصة انه^(٣) روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام ثقة ثقة - انتهى^(٤).

ويمكن أن يكون سبب نسبة بعض ما يسندون اليهما من مقالات انهما كانا

(١) الفهرست للطوسي ص ١٧٤ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) أي هشام بن سالم .

(٤) رجال النجاشي ص ، رجال العلامة ص ١٧٩ .

يباحثان كثيراً مع المخالفين ، ولا سيما هشام بن الحكم ، فإنه من مشاهير المتكلمين في زمانه ، وكان يجادلهم في أمهات الاصول الكلامية خصوصاً فيما يتعلق بالامامة . وقصة مباحثته فيها معهم في مجلس يحيى بن خالد وهارون من وراء الستر وهربه بعد الاطلاع على ذلك من الخوف الى الكوفة وموته بها مذكورة مفصلاً في اكمال الدين وغيره .

ولا يخلو كلام من هذا شأنه غالباً عن بعض مالم يكن موافقاً لعقيدته ، بل صدوره عنه انما هو للزام الخصم على سبيل المعارضة أو ما يشبهها ، وعن بعض ما يحمله بعض المخاطبين أو السامعين على معنى مخالف لما يحمل عليه بعض آخر منهم ، وعن بعض ما أراد به غير معناه الظاهر تجوزاً واعتماداً على القرائن أو على فهم مخاطبه أو كونه معهوداً بينهما أو أمثال ذلك ، فيمكن أن بعض السامعين منه نقل بعض ما ذكر عنه على طبق ما فهمه من كلامه ، وان كان مخالفاً لاعتقاده ، واشتهر النقل ثم زادوا عليه ما يلزمه ويناسبه في التصوير والتقرير . فعلى ذلك يمكن أن يكون وجه ما اشتهر منه وحكى عنه الكعبي ونقل عنه المصنفون في كتبهم ، من أنه تعالى جسم وله قدر من الاقدار ولكن لا يشبه شيئاً من المخلوقات ، ما وقع من مباحثه له مع ابي الهذيل العلاف من رؤساء المعتزلة هي كما نقله الشهرستاني في الملل والنحل انه قال له : انك تقول ان البارئ تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته ، فيشارك المحدثات في أنه عالم بعلمه ويباينها في أن علمه ذاته ، فيكون عالماً لا كالعالمين ، فلم لا تقول هو جسم لا كالأجسام وصورة لا كالصور وله قدر لا كالأقدار .

ويمكن أيضاً أن ما نقلوا عنه من قوله بأنه تعالى سبعة اشبار بشبر نفسه ، كأن مراده به انه تعالى في غاية الكمال اللائق بجنابه ، وكان مثل هذا الكلام لفائدة هذا المعنى كناية شائعة في زمانه باعتبار دلالته في الانسان على استواء

قامته في الخلقه . ومن هذا القبيل ماشاع بينهم من لقب الرجل الكامل بوزن سبعة بناء على أن الكامل من الدراهم ما كان عشرة منها مساوية لوزن سبعة مثاقيل . ويمكن أيضاً أن ما أسندوا اليه من حدوث علمه تعالى بالممكنات ، وانه وان كان لم يزل عالماً بنفسه ، ولكنه يعلم الاشياء بعد كونها . كان قصده من العلم هنا نحواً من الادراك المتعلق بالشيء عند حضوره فكان تابعاً لمدرکه في الازلية والحدوث كالسمع والابصار من صفات الافعال لا العلم الكمالى الرديف للقدرة والحياة المعدود من صفات الذات . واطلاق لفظ (العلم) على مثل ذلك على طبق استعمال القرآن كقوله تعالى «الان خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً»^١ الآية . وعلى هذا القياس سائر ما نسب اليه ، وعُدّ باعتباره فيما بين أصحاب المقالات من الغلاة والمجسمة ، بل ما نسب الى غيره ايضاً من اعيان الامامية كهشام بن سالم و زرارة بن أعين ومحمد بن النعمان الاحوال كما ذكره المخالفون في كتبهم .

فتبين من مدارج الكلام أن سكوت الامام عليه السلام في جواب محمد بن حكيم عن اظهار براءة ذمة الهشامين عما وصفه ، يمكن أن يكون مبنياً على رعاية التقية أو مصلحة اخرى ، وكذلك ماروى عن بعضهم عليهم السلام في ذمهما واظهار براءتهم عنهما أو عن غيرهما من اعيان اصحابهم المشهورين بين المخالفين بأصل التشيع أو بالغلو فيه^٢ ، مثل ماروى الصدوق في كتاب التوحيد عن الصقر ابن دلف قال : سألت أبا الحسن على بن محمد بن على بن موسى الرضا عليهم السلام عن التوحيد وقلت له : اني اقول بقول هشام بن الحكم . فغضب عليه السلام ثم قال : مالكم ولقول هشام ، انه ليس منا ، من زعم ان الله عز وجل

(١) سورة الانفال : ٦٦ .

(٢) انظر تعليقنا على ترجمة زرارة من رجال الكشى ص ١٤٣ .

جسم نحن منه براء في الدنيا والاخرة، يا ابن دلف ان الجسم محدث والله محدثه
ومجسمه - الحديث^(١).

ومثل ما رواه فيه عن الحسين بن عبد الله الحمانى قال : قلت لابي الحسن
موسى بن جعفر عليه السلام: ان هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثله
شئ عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق، والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى
واحدأ ليس شئ منها مخلوقاً . فقال : قاتله الله ، أما علم أن الجسم محدود
والكلام غير المتكلم، معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول، لا جسم ولا صورة ولا
تحديد وكل شئ سواه مخلوق ، وانما يكون الاشياء بارادته ومشيته من غير
كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان - الحديث^(٢).

ومثل ما رواه فيه عن محمد بن زياد قال : سمعت يونس بن ظبيان يقول:
دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له : ان هشام بن الحكم يقول قولاً
عظيماً الا اني أختصر لك منه أحرفاً، يزعم أن الله جسم لان الاشياء شيان جسم
وفعل الجسم ، فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز أن يكون
بمعنى الفاعل . فقال ابو عبد الله عليه السلام : ويله أما علم أن الجسم محدود
متناه والصورة محدودة متناهية ، فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان
واذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً . قال : قلت فما أقول ؟ قال : لا جسم
ولا صورة ، هو مجسم الاجسام ومصور الصور، لم يتجزأ ولم يتناه ولم يتزايد
ولم يتناقص، لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشئ
والمنشأ ، لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشأه اذ كان لا يشبهه
شئ ولا يشبهه هو شيئاً - الحديث^(٣).

(١) التوحيد للصدوق : ١٠٤ .

(٢) المصدر السابق ص ١٠٠ .

(٣) التوحيد للصدوق ص ٩٩ .

وقد حمل الأستاذ طاب ثراه في شرح مثل هذين الحديثين من الكافي لفظ « قاتله » و « ويله » على التعجب لاعلى المذمة . وبالجمله في هذه الروايات اشارات الى بعض أدلة انه تعالى ليس بجسم ولاصوره: منها ان الاجسام والصور حادثه بالبراهين التي قررت في محلها والله تعالى يجب أن يكون ازلياً فيبينهما بون بعيد .

وقوله عليه السلام في الرواية الاخيرة « لو كان كمايقول لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق » الخ، أيضاً ايماء الى ذلك ، فان حجيته تعالى على مصنوعاته وامتيازه عنها وعظمته بالنسبة اليها وكونه مبايناً لجمعها ، لاتصح ولا تخلو عن شائبة التحكم الا برفع صفات الحوادث عنه وثبوت الازلية له وامتناع الازلي عنه أن يكون له مثل مشارك في هذه الصفة .

ولو تأملت في الفقرات المعروفة بالغموض والاشكال المذكورة في آخر خطبة من الرضا عليه السلام في مجلس المأمون بحضرة بني هاشم مذكورة في العيون والتوحيد والاحتجاج من قوله عليه السلام بعد فقرات مشتملة على براءته تعالى عن اتصافه بصفات الحوادث: ليس في مجال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب ، ولا في معناه لله تعظيم ، ولا ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي أن يثنى ولما لبدء له أن ييىدى - انتهى^(١) . لعرفت أن لفظ « لا » في قوله « ولا في ابانته » من زيادة النساخ باشتباه سياق الفقرات السابقة عليه ، وان المراد منها ما ذكرنا وأنها على ذلك تدل على المراد بلا تكلف فتدبر .

ومنها ان الاجسام والصور محدودة متناهية والله تعالى لايمكن أن يكون كذلك : أما الاولى فلبراهين تناهي الابعاد ، وأما الثانية فلان تعين قدر خاص له مع احتمال الزيادة والنقصان بحسب الطبيعة الجسمية عقلا اذا لم يتسند الى

(١) الاحتجاج ١٧٨/٢ .

مدبر كما هو المفروض يكون ترجحاً بلامرجح وهو محال بديهة . وللمتكلمين على هذا المطلب دلائل أخرى مذكورة في كتبهم ، كقولهم لو كان جسماً لكان متحيزاً ، واللازم باطل لوجوده ، كلزوم الاحتياج وتقدم قديم آخر عليه ، ولزوم الترجيح بلامرجح بالنسبة الى الاحياز ، وكقولهم لو كان جسماً لاتصف ببعض صفات الاجسام لامتناع اجتماع الضدين وهو الترجيح بلامرجح .

وللفلاسفة ايضاً على هذا المطلب دليلان مشهوران :

احدهما : ان كل جسم متكثر بالقسمة الكمية الى أجزاء متشابهة وبالقسمة المعنوية الى هيولى وصورة ، وواجب الوجود لاينقسم بالمعنى ولابالكم ، فلا شىء من الجسم بواجب الوجود ، وينعكس الى قولنا لاشىء مما هو واجب الوجود بجسم وهو المطلوب ، اما أن كل جسم متكثر بالقسمة الكمية الى أجزاء متشابهة فظاهر ، وأما انه متكثر بالقسمة المعنوية الى هيولى وصورة فلما تقرر بينهم من الدلائل ، وأما ان واجب الوجود لاينقسم بالمعنى ولابالكم فلان الشىء المنقسم بالمعنى أوبالكم انما يجب بما هو جزء له ، والجزء غير الكل ، والشىء المنقسم يجب بما هو غيره فلا يكون واجباً لذاته بل ممكناً لكون وجوبه بالغير .

وقد أجاب الفاضل الرومي في تهافت الفلاسفة عن هذا الدليل بقوله : وجوابه انا لانسلم أنه منقسم بالقسمة المعنوية الى هيولى وصورة ، وما ذكر من الدليل فقد عرفت فساده فيما سبق . بل هو أمر بسيط فى نفس الامر كما هو عند الحس غير مركب لامن الهيولى والصورة ، ولامن الاجزاء التى لاتتجزأ كما قال عظيمهم أفلاطون . والانقسام بحسب الكم الى أجزاء مقدارية ليس انقساماً بالفعل بل بالقوة فقط ، لان الجسم البسيط متصل واحد عندهم لانقسام فيه بالفعل الى أجزاء مقدارية بل بالقوة فقط ، فلا يكون الجسم البسيط بحسب هذا الانقسام

واجباً بالجزء ، لان الجزء ليس بموجود معه. وأيضاً لانسلم أن الشيء المنقسم لو كان واجباً لا يكون واجباً لذاته بل ممكناً ، وانما يكون كذلك لو لم يكن أجزاءه واجبة، فلو كان اجزائه واجبة وكان وجوده لا يتوقف الاعلى اجزائه فهو بالنظر الى ذاته يستحق الوجود ، فيكون واجب الوجود .

وقد يدفع هذا الاخير بأن كل واحد من الجزئين لاشك أنه غير الذات، فان الذات محتاجة اليه ، فتكون الذات في نفسها وفي تقررهما محتاجة الى غيرها، فتكون الذات بدون الغير غير كافية في وجودها . كيف وهي بدون الغير الذي هو جزؤها غير محصلة في نفسها ، فكيف تكون كافية في وجودها . وبأن احد جزئيه ان لم يقم بالآخر لم يكن المركب منهما واحداً وحدة حقيقية، بل يكون كالانسان الموضوع جنبه الحجر ، وهذا ضروري . وان قام به كان احد جزئيه - أعني القائم بالآخر - ممكناً لاحتياجه الى ذلك الاخر، فلا يكون المركب منهما واجباً بل الواجب هذا الجزء الاخير فقط .

وقد يناقش في المقدمة القائلة بأن احد جزئيه ان لم يقم بالآخر لا يكون المركب منهما واحداً حقيقةً بمنع ضروريته ، وبأن اجزائه ان كانت ممكنة يلزم الخلف، والا فان كان كل منهما واجباً يلزم تعدد الواجب وقد تبين بطلانه ، أو بعضهما فهو الواجب والثاني معلول .

ويرد عليه أن تعدد الواجب لم يثبت بطلانه بما ذكره من الدليل، فلا يدفع الالتزام عنهم بهذا الوجه فليتأمل .

وثانيهما: ان كل جسم وان لم يلزم ان يوجد جسم آخر من نوعه باعتبار ماهيته ، اذ من الاجسام ما ليس له نوع متعدد الاشخاص كأجرام الافلاك ، فان حقيقة كل منها مخالفة لحقيقة الاخر، لكن الامتدادات الجسمانية التي هي أجزاء الاجسام متشاركة في الطبيعة النوعية لاهي الامتداد الجسماني طبيعة نوعية محصلة،

فكل امتداد جسماني يوجد شىء آخر من نوعه ، فهو معلول . لان الطبيعة المتعددة في الخارج تكون معلولة ، لان تعددها في الخارج لا يكون لذاتها بل لغيرها ، فكل جسم معلول لان كون الجزء معلولا يستلزم كون الكل معلولا ، ولا شىء من المعلوم بواجب الوجود .

وأجاب أيضاً عن هذا بقوله: وجوابه اننا لانسلم أن الامتداد الجسماني طبيعة نوعية ، ولم لا يجوز أن الامتداد الجسماني في بعض الاجسام مخالفاً بالحقيقة لسائر الامتدادات الجسمانية، ومطلق الامتداد الجسماني يكون جنساً أو عرضاً عاماً بالقياس اليها لانوعاً ، فانهم لم يذكروا لبيان كون الامتداد طبيعة نوعية شيئاً يعتمد به. وما ذكره الشيخ من أن طبيعة الامتداد الجسماني لجميع الاجسام طبيعة نوعية لان جسميته اذا خالفت جسمية أخرى كان ذلك لاجل أن هذه حارة وتلك باردة أو هذه لها طبيعة عنصرية وتلك لها طبيعة فلكية، وهى أمور تلحق الجسمية من خارج، فان الجسمية أمر موجود في الخارج والطبيعة الفلكية موجود آخر . وقد يضاف هذه الطبيعة في الخارج الى الطبيعة الجسمية الممتازة عنها في الوجود ، بخلاف المقدار الذى هو في نفسه ليس شيئاً محصلاً ما لم يتنوع، بأن يكون سطحاً أو خطأ ، اذ ليس المقدارية موجوداً والخطية موجوداً آخر، بل الخطية نفسها هى المقدارية المحمولة عليها ، فان الجسمية مع كل شىء يفرض شىء متقدر هو جسمية فقط من غير زيادة. وأما المقدار فليس مقداراً فقط بل لابد من فصول حتى يوجد ذاتاً متقدرة اما خطأ أو سطحاً أو جسماً تعليمياً. و كل ما كان اختلافه بالخارجيات دون الفصول كان طبيعة نوعية فغير تام . لاننا لانسلم أن الجسمية مع كل شىء يفرض شىء متقدر هو جسمية فقط ، لم لا يجوز أن يكون طبيعة الجسم امرأً مبهماً كالمقدار لا يتصور وجودها الا بأن ينضم اليها فصول مقومة، وبعد تنوعها بها ينضم اليها أمور خارجة عنها. وما ذكره

من الاختلاف بالامور الخارجية فمسلم، لكن انحصارها فيه ممنوع . وأيضاً لم لايجوز أن يكون طبائع متخالفة غير متشاركة في ذاتي ، ويكون امتياز بعضها عن بعض آخر بذواتها لا بالفصول والاختلاف بالخارجيات يكون تابعاً لاختلاف حقائقها - انتهى .

ولا يخفى أنه يمكن أن يقال أيضاً على هذا الدليل : انه مبني على كون الامتداد الذي في الاجسام جوهرأ وجزءاً للاجسام كما ذهب اليه القائلون بتركبها من الهولي والصورة. وهذا ممنوع لجواز كونه عرضاً وحالا في الاجسام كما قيل ، فعلى ذلك وان كان لازماً للاجسام وكان انفكك الاجسام عنه ممتنعاً ولكن ليس داخلاً في قوامه بل متأخراً عن مرتبة وجود الجسم، فكونه معلولاً لا يستلزم كونه معلولاً لغير الجسم حتى يلزم احتياج الجسم في وجوده الى خارج وينافي كونه واجباً لذاته - فتدبر .

(ومنها) ما ذكره الصدوق رحمه الله ايضاً في كتاب التوحيد بقوله: حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ، قال أخبرنا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام، انه قال في صفة القديم: انه واحد صمد أحدي المعنى ليس بمعاني كثيرة. قال: قلت جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع . قال : فقال كذبوا وألحدوا وشبهوا ، تعالى الله عن ذلك ، انه سمع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع. قال: قلت يزعمون أنه بصير على ما تعقلوه . قال : فقال تعالى الله انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك - الحديث^(١).

هذه الرواية مطابقة لما روى ثقة الاسلام في الكافي عن علي بن ابراهيم-

(١) التوحيد للصدوق ص ١٤٤ .

الى آخرها سنداً ومنتأً^(١). والمقصود من قوله عليه السلام «أحديّ المعنى» الخ ان الموجود في الخارج انما هو ذاته لاغير، وجميع صفاته تعالى أمور انتزاعية اما من الذات وحدها كالصفات الكمالية التي يمنع انفكاكها عنه تعالى أزلاً، وهذا هو معنى العينية المصرحة بها في بعض الروايات كما في رواية ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام: لم يزل الله عزوجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع - الى آخر الحديث^(٢)، فان المراد ههنا العينية المجازية كما تقرر في موضعه .

واما منها مع اعتبار بعض افعالها كالصفات الفعلية الحادثة بحدوث أفعالها والسمع والبصر كالوجود والحياة والعلم والقدرة من القسم الاول، والسمع والرؤية كالايجاد والارادة والاختيار والادراك من الثاني. وهذا التقسيم انما هو للصفات الوجودية له تعالى، وأما السلبية فان اطلقنا عليها اسم الصفة كما هو المشهور فتكون قسماً ثالثاً وان لم يطلق عليها ذلك الاسم - كما نقل عن المتكلمين انهم لا يطلقون الصفة الا على الوجودي ويسمون العدميات نوعاً - فتكون الصفات منحصرة في الوجودية المنقسمة اما الى صفات الذات وصفات الافعال كما مر، واما الى الصفات الحقيقية والصفات الاضافية، ثم الحقيقية الى الحقيقية المحضة والحقيقية ذات الاضافة كما اشتهر، والمآل واحد كما لا يخفى .

وهذا الحصر انما هو بالنسبة الى بسائط الصفات، وقد يتصور التركيب فيها، كالقدم فانه موجودية لا تكون مسبوقه بالعدم، والازلية فانها موجودية سابقة على الغير . وايضاً انما هو بالنسبة الى أنواع تلك الصفات أو اجناسها، واما أصنافها او آحادها فالحق أنها غير مضبوطة في عدد معين لعدم انحصار الاعتبارات

(١) الكافي ١/١٠٨ .

(٢) الكافي ١/١٠٧ .

اللائقة بجنابه تعالى ، فما أثبتته الخاصة من المتكلمين وعدوها في كتبهم ، انما هو أمهات الصفات التي يمكن أن يرجع اليها البواقي ، وأما العامة منهم القائلون بوجود صفاته تعالى في الخارج ، وانه يبصر بغير الذي يسمع ويسمع بغير الذي يبصر مثلاً كما نقل عنهم الراوي ، فملجأون الى عدم التجاوز عن عدد معين ، لضرورة انحصار الموجودات في الخارج - سيما القدماء بزعمهم - في عدد خاص ، بل عليهم أن يبألغوا في تقليلها بقدر الامكان ، ولذا مع اعتقادهم بتعدد تلك الصفات الموجودة ربما يحترزون عن اطلاق لفظ القديم على الزائد على واحد .

قال التفتازاني في شرح العقائد : ينبغي أن يقال الله تعالى قديم بصفاته ، ولا يطلق القول بالقدماء لثلايذهب الوهم الى ان كلا منها قائم بذاته موصوف بصفات الالهية . ثم قال : ولصعوبة هذا المقام ذهبت المعتزلة والفلاسفة الى نفي الصفات والكرامية الى نفي قدمها ، والاشاعرة الى نفي عينيتها وغيريتها - انتهى .

وبالجملة كل من قال بوجود صفاته تعالى كالاشاعرة فهو ممن كذبوا في زعمهم وألحدوا ، أي مالوا عن الحق في صفاته وشبهوه تعالى بخلقه كما صرح به عليه السلام . والظاهر أن السائل توهم من قوله عليه السلام ان مراده التشبيه في الجسمية والعين والاذن ، فذكر أن مرادهم به المعنى الذي يتصورونه ، فقال عليه السلام ان هذا أيضاً تشبيه ، فانه لا يتصور الا ما كان مخلوقاً فيكون حادثاً أيضاً ، والقول باتصافه بالحوادث الموجودة تشبيه له بخلقه .

(ومنها) ما ذكره أيضاً فيه بقوله : حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن محمد بن مسلم قال : سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل

« ونفخت فيه من روحي »^(١) قال: روح اختاره الله واصطفاه وخلقه وأضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فنفخ منه في آدم عليه السلام - الحديث^(٢).

وفي حديث آخر عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام : وانما أضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي وأشباه ذلك - الحديث^(٣).

وفي حديث آخر عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروون ان الله عز وجل خلق آدم على صورته ؟ فقال : هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاه الله واختارها على سائر الصور المختلفة ، فأضافها الى نفسه كما أضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي وقال « ونفخت فيه من روحي »^(٤).

وأما ما روي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل « ونفخت فيه من روحي » قال من قدرتي - الحديث^(٥) فهو أيضاً يرجع الى هذا المعنى ، روى عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل « فاذا سويته ونفخت فيه من روحي » . قال : ان الله عز وجل خلق خلقاً وخلق روحاً ثم أمر ملكاً فنفخ فيه ، فليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئاً هي من قدرته^(٦).

وليعلم أن ما صرح به في رواية محمد بن مسلم من رجوع الضمير في

(١) سورة الحجر : ٢٩ .

(٢) التوحيد للصدوق ص ١٧٠ .

(٣) المصدر السابق ص ١٧١ .

(٤) الكافي ١/١٣٤ .

(٥) التوحيد للصدوق ص ١٧٢ .

(٦) المصدر السابق .

قوله صلى الله عليه وآله « على صورته » الى الله تعالى بالمعنى المذكور ، لا ينافى ما رواه الصدوق رحمه الله في العيون باسناده عن الحسين بن خالد قال : قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله ان الناس يروون أن رسول الله قال : ان الله خلق آدم على صورته . فقال : قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين يتسابان فسمع أحدهما يقول لصاحبه « قبّح الله وجهك ووجه من يشبهك » . فقال صلى الله عليه وآله له : يا عبد الله لا تقل هذا لآخيك ، فان الله عز وجل خلق آدم على صورته - الحديث^(١) . بل يؤيده ، فانه على ذلك يكون تعليل النهي عن التقييح المذكور به أبلغ كما لا يخفى .

والوجه في قوله عليه السلام « قاتلهم الله » الخ ، ان حذف المعلل به هناك تجريد له عما هو المقصود الاصلى من هذا القول - أعني النهى المذكور - مع انه أحق بالحفظ ، لكونه من الاحكام المحتاج اليها الامة . وأما المخالفون المحرومون عن استفادة آثار أهل البيت عليهم السلام فتوهموا في هذا المقام أن ارجاع الضمير ههنا اليه تعالى مستلزم للتشبيه فوقعوا في خيالات باطلة .

قال صاحب كتاب المغيث في مختلف الحديث فيه : فان قيل ما تأويل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله « ان الله خلق آدم على صورته » ؟ نقول : لاختلاف بين اهل النقل في صحة هذا الحديث ، ومن روى ان الله خلق آدم على صورة الرحمن فهو غلط من الراوي ، واكثر اهل النقل على انكار ذلك ، فأما تأويل الرواية الاولى وهي الصحيحة ان هذا الخبر خرج على سبب واحد وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله مر برجل يضرب ابنه أو عبده لطمأً ويقول قبّح الله وجهك ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : اذا ضرب أحدكم عبده فليمتق

(١) عيون اخبار الرضا ١/٩٨ .

الوجه فان الله خلق آدم على صورته^(١). اي على صورة هذا المقبح وجهه. وهذا كما روي عنه عليه السلام أنه قال : تسمون اولادكم محمداً ثم تلعنونه اجلالاً لاسمه وتكريماً لصورة آدم - انتهى .

ولا يخفى أولاً : أن قوله « أي على صورة هذا المقبح وجهه » يدل على ارجاع الضمير الى العبد المضروب بخصوصه ، وسياقة التعليل في قوله عليه السلام « فان الله » السخ يدل على العموم . وثانياً : ان المطلوب لو كان ذلك لكان مقتضى السياق أن يقول : فان الله خلقه على صورة آدم كما لا يخفى .

وقد ذكر في الكتاب المذكور تأويلاً آخر ، فقال : والتأويل الثاني ان الكناية في قوله « صورته » ترجع الى آدم عليه السلام وفائدته تعريفنا اتمام نعمة الله تعالى على أئينا آدم عليه السلام كما فضله بأن خلقه بيده وأسكنه جنته وأسجد له ملائكته وعلمه ما لم يعلم أحداً قبله من الاسماء والاصاف، ثم عصاه وخالفه فلم يعاقبه على ذلك بسائر ماعاقب به المخالفين له في نحوه ، وذلك انه روي في الخبر انه أخرج آدم عليه السلام من الجنة وأخرج معه الحية والطاوس ، فعاقب الحية بأن شوه خلقته وسلبه قوائمه وجعل أكله من التراب وشوه رجل الطاوس ولم يغير الله تعالى تلك الصورة وخلقته ولم ينتقص طوله ولا سلب نوره . يدل عليه ما روى في حديث آخر ان الله تعالى خلق آدم على صورته طوله ستون ذراعاً، أي على هذا الطول خلق ، ولم يكن في الجنة اطول منه في الارض ولا اقل نوراً ولا أدنى حالاً فيها من الجنة - انتهى .

ونقل عن ابي بكر بن اسحاق الكلابادي ان معنى قوله عليه السلام « خلق الله آدم على صورته » اي على صورة آدم التي كان عليها يوم قبض ، أي لم يكن علقه ثم مضغة ثم عظماً ثم لحمماً ثم طفلاً ثم بالغاً أشده ثم شيخاً ، أي

(١) في البحار ١٤/٤ وصحيح مسلم ٢٠١٧/٤ بمضمونه .

لم يخلق أطواراً بل خلق على الصورة التي كان بها - انتهى .
ولا يخفى أنه لو كان المراد أحد هذين التأويلين لكان ينبغي على الاول
أن يقول ان الله أخرج آدم من الجنة على صورته المخلوقة أولاً ، وعلى الثاني
أن يقول ان الله لم يغير صورة آدم عما خلقها أولاً أو ما يشبههما من العبارات
- فتأمل .

(ومنها) ما ذكره ايضاً فيه بقوله : حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ،
قال أخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن مرزم بن حكيم
قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام: ما تنبأ نبي قط حتى يقر الله عز وجل بخمس
بالبداء والمشية والسجود والعبودية والطاعة^(١) وبقوله : حدثنا حمزة بن محمد
العلوي رحمه الله عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال :
سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما بعث الله نبياً قط الا بتحريم الخمر وان يقر
له بالبداء - الحديث^(٢) .

هذان الحديثان مذكوران في الكافي ايضاً ، ووجوب الاقرار بالبداء لله
تعالى من ضروريات مذهب الامامية ، وليس المراد به معناه اللغوي ، أي مصدر
قولهم « بداله في هذا الامر » اي نشأ له رأي ، فان ظاهره يستلزم الندم الغير
اللائق بجنابه تعالى . وبعض المخالفين توهموا أو افتروا عناداً فنسبوا القول به
بهذا المعنى الى الامامية فطعنوا عليهم في ذلك .

ذكر الشهرستاني في الملل والنحل عن سليمان بن جرير المنسوب اليه
السليمانية من طوائف الزيدية أنه طعن في الرافضة ، فقال : ان ائمة الرافضة قد
وضعوا مقالين لشيعتهم لا يظهر أحد قط عليهم :

(١) الكافي ١/١٤٨ .

(٢) المصدر السابق .

احدهما : القول بالبداء ، فاذا أظهروا قولاً انه سيكون له قوة وشوكة وظهور ، ثم لا يكون الامر على ما أخبروه ، قالوا بدا لله تعالى في ذلك .
والثانية : التقية ، فكل ما أرادوا تكلموا به فاذا قيل لهم ليس ذلك بحق وظهر لهم البطلان ، قالوا انما قلناه تقية وفعلناه تقية - انتهى^(١).
وأعجب من ذلك ما ذكره أيضاً في الملل والنحل في ذيل ترجمة الجعفرية بعد ما وصف الصادق عليه السلام بقوله : وهو ذو علم غزير في الدين وأدب كامل في الحكمة وزهد بالغ في الدنيا وورع تام عن الشهوات - الخ . انه عليه السلام قد تبرأ عما كان ينسبه بعض الغلاة اليه ، وتبرأ عنه ولعنه وبرىء من خصائص مذاهب الرافضة وحمقاتهم من القول بالغيبة والرجعة والبداء والتناسخ والحلول والتشبيه، لكن الشيعة بعده افترقوا وانتحل كل واحد منهم مذهباً وأراد أن يروجه على أصحابه ، فنسبه اليه وربطه به ، والسيد برىء من ذلك - انتهى^(٢).

ولعل المقصود من بعض ما روى في الكافي وغيره الرد على من نسب القول به بهذا المعنى الى الامامية ، اما صريحاً كقول ابي عبد الله عليه السلام في رواية عبد الله بن سنان : ما بدا لله في شيء الا كان في علمه قبل ان يبدو له . وقوله عليه السلام في رواية عمرو بن عثمان الجهني : ان الله لم يبدله من جهل . واما تلويحاً مثل ما روى عن منصور بن حازم قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس ؟ قال : قال لا ، من قال هذا فأخزاه الله . قلت : رأيت ما كان هو كائن الى يوم القيامة أليس في علم الله ؟ قال : بلى قبل ان يخلق الخلق^(٣).

(١) الملل والنحل ٢٥٩/١ .

(٢) المصدر السابق ٢٧٢/١ .

(٣) الكافي ١٤٨/١ .

فمقصودهم من البداء الذى أقروا لله تعالى بارشاد أئمتهم عليهم السلام ظهور فعل من أفعاله الدالة على اختياره تعالى ورعايته المصالح ، فانه من معظمت ماثبت به حقية الشرائع ووجوب الاطاعة، والعبادة لله تعالى كما تقرر في محله . ولذا روى عنهم عليهم السلام قولهم : ما عبد الله بشيء مثل البداء^(١) وقولهم : ما عظم الله عز وجل بمثل البداء^(٢) . وقولهم : لو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما افتروا عن الكلام فيه - الحديث^(٣) .

ولما كان الظهور المذكور مختلفاً بالنسبة الى الازهان وبعض موارده أظهر من غيره بحسب شيوع اطلاقه على خصوصه ، وأنسب بما يفهم من بعض الروايات الصادرة عنهم عليهم السلام في بيانه ، اختلف المحصلون من علماء الامامية في تفسيره فقيل : معناه أن يتجدد عنه تعالى أثر لم يعلم أحد من خلقه قبل صدوره عنه أنه يصدر عنه . وهذا المعنى مطابق لما روى في الكافي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان لله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء، وعلم علم ملائكته ورسله وانبياءه فنحن نعلمه - الحديث^(٤) .

وعن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه، وعلم علمه ملائكته ورسله ، فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون ، لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت ما يشاء^(٥) .

(١) المصدر السابق ١٤٦/١ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) التوحيد للصدوق ص ٣٣٤ .

(٤) الكافي ١٤٧/١ .

(٥) المصدر السابق .

فيكون امثال هذا من بعض مسوارده الذي قد يطلق عليه بخصوصه كما أنه قد يطلق على خصوص تجدد اثر لم يعلم بعض خلقه قبل صدوره انه يصدر عنه، فيكون اطلاق البداء عليه بالنسبة الى هذا البعض، وربما اعتبر في بعض موارد حصول الظن من جميع الخلائق أو بعضهم بوقوع خلافه .

ومما يلائم هذا الاطلاق ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال: ما بد الله بداء كما بداله في اسماعيل ابني اذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك انه ليس بامام بعدى^(١). وفي رواية اخرى قال: ما بدا لله بداء كما بداله في اسماعيل ، اذ امر اباه بذبحه ثم فداه بذبح عظيم^(٢).

وقال الصدوق رحمه الله في باب « البداء » من كتاب التوحيد : معناه ان له أن يبدأ بشيء فيجعله قبل شيء ثم يعدم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره ، أو يأمر بأمر ثم ينهى عن مثله أو ينهى عن شيء ثم يأمر بمثل مانهيه عنه ، وذلك مثل نسخ الشرائع وتحويل القبلة وعدة المتوفى عنها زوجها - انتهى^(٣).

وأما ما حققه الاستاد طاب ثراه في معنى البداء في شرح الكافي فما ذكره فيه بقوله : المراد به هنا تجدد أثره تعالى باعتبار الصدور عنه بالقدرة، أي أن تكون الافعال الصادرة عنه تعالى المترتبة زماناً مترتبة أيضاً من حيث انها صادرة عنه بحسب ذلك الترتب الزماني ، وهو تعالى قادر على تغيير الترتيب وعلى عدم امضاء مادبر على مادبر ، وان كان ذلك التغيير وعدم الامضاء ممتنعاً امتناعاً لاحقاً . وحقيقة القدرة التمكن من الشيء وتركه ، وقد يعبر عنها بصحة الفعل والترك ، وقد تطلق القدرة على كون الشخص بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ، وليس مرادنا هنا هذا المعنى . والقدرة بالمعنى الاخير تتعلق بالمحال

(١) التوحيد للصدوق ص ٢٠٠ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) نفس المصدر .

بالذات أيضاً .

ان قلت : كيف صح أن يسمى هذا بداء ؟

قلت : السبب في صحته انه اذا اختار الصانع أحد الجائزين - وهما في قدرته عليهما على السواء ولكل منهما داع مختص به - فقد صرف الموضوع عن الجائز الآخر، فجعل صرفه عنه كنقله منه بحدوث رأيي. وهذا كما صح ان تقول سبحانه من صغر جسم البعوض وكبر جسم الفيل ، وقولك للحفار ضيق فم الركبة ووسع أسفلها ، وليس ثم نقل من كبر الى صغر ولا من صغر الى كبر ولا من سعة الى ضيق ولا من ضيق الى سعة، وانما أردت الانشاء على تلك الصفات بالقدرة بمعنى صحة الفعل والترك - انتهى .

وقال طاب ثراه بعد ما ذكر في شرح عنوان الباب : ان هذا الباب للرد على اليهود والفلاسفة وبعض المتكلمين ، ان مذهب اليهود نفي البداء عن الله تعالى . قالوا : ان الله تعالى قد فرغ من الامر وليس كل يوم هو في شأن ويد الله مغلولة، وكذلك الزنادقة الفلاسفة الذين قالوا: الواحد لا يصدر عنه الا الواحد، والذين قالوا : ان الله أوجد جميع معلولاته دفعة واحدة دهرية لا تترتب باعتبار الصدور عنه بل انما ترتبها في الزمان فقط ، كما أنه لا تترتب الاجسام المجتمعة زماناً في الزمان انما ترتبها في المكان فقط .

وفي كتاب الملل والنحل للشهرستاني في ترجمة النظام من المعتزلة: من مذهبه ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليها الان معادن ونباتاً وحيواناً وانساناً لم يتقدم خلق آدم خلق أولاده ، غير أن الله تعالى اكمن بعضها في بعض، فالتقدم والتأخر انما يقع من ظهورها من مكائنها دون حدوثها ووجودها - انتهى .

هذا تفسير البداء، وأما المشيئة وغيرها المذكورة معه في الروايتين اللتين

نحن في شرحهما، فقد جعل الاستاد طاب ثراه في شرح الكافي المشيئة رداً على
المجوس والمعتزلة القائلين بأن المعصية ليست بمشيئة الله تعالى، انكاراً للكلية
المسلمة بين اهل الحق « ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن » والسجود رداً على
الفلاسفة القائلين بأن الافلاك غير قابلة للخرق والالتيام انكاراً للانقياد المفهوم
من سجد ما في السماوات والارض له تعالى، وعلى المعتزلة القائلين باستقلال
العبد وتقدم قدرته على وقت الفعل، وعدم كونه موقوفاً على اذنه تعالى والقائلين
بأنه تعالى ليس قادراً على شخص مقدورا لعبد أو مثله أيضاً ، والعبودية رداً
على النصارى القائلين في عيسى عليه السلام أنه ابن الله المردود قولهم بقوله
تعالى «لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله»^(١)، والطاعة رداً على بعض المتصوفة
القائلين بسقوط الاعمال الشرعية عن الكاملين، وتحريم الخمر رداً على المخالفين
القائلين بحليته في شرع موسى بل في صدر الاسلام أيضاً .

(ومنها) ما ذكره رحمه الله في باب معنى ثياب القسي من كتاب معاني
الاخبار بقوله: حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين
وثلاثمائة، قال أخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم سنة سبع وثلاثمائة، قال حدثني
ابي عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن علي الحلبي عن ابي
عبد الله عليه السلام قال علي عليه السلام: نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله - ولا
أقول نهاكم- عن التختم بالذهب وعن ثياب القسي وعن مياثر الارجوان وعن
الملاحف المقدمة وعن القراءة وانا راكع. قال: حمزة بن محمد القسي ثياب
يؤتى بهامن مصر فيها حرير. واصحاب الحديث يقولون القسي بكسر القاف،
واهل مصر يقولون القسي ينسب الى بلاد يقال لها القس . هكذا ذكره القاسم

(١) سورة النساء : ١٧٢ .

ابن سلام وقال : قدر أيتها ولم يعرفها الاصمعي - انتهى ^(١).

واصل هذا الحديث مذکور في الخصال بسند آخر قال: حدثنا ابي رضى الله عنه ، قال حدثنى سعد بن عبدالله عن احمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير الى آخر الحديث سنداً ومتمناً مع الحاق تفسير ثياب القسي موافقاً لتفسير حمزة بن محمد ^(٢).

وقال ابن الاثير في النهاية فيه : انه نهى عن لبس القسي ، هي لباس من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر نسبت الى قرية على ساحل البحر قريباً من تنيس يقال لها القس بفتح القاف ، وبعض أهل الحديث يكسرها . وقيل أصل القسي القزي بالزاي منسوب الى القر، وهو ضرب من الابرسم ، فأبدل من الزاي سيناً . وقيل هو منسوب الى القس وهو الصقيع لبياضه - انتهى ^(٣).

وقد فسّر الاستاد طاب ثراه لباس القسي في شرح ماروى في الكافي عن جراح المدائني عن ابي عبدالله عليه السلام : انه كره أن يلبس القميص المكفوف بالديباج ، وتكره لباس الحرير ، وتكره لباس القسي ، وتكره لباس الميشرة الحمراء فانها ميشرة ابليس - الحديث ^(٤). باللباس الاسود كما هو شعار علماء النصارى وتابعيهم، بناء على أن القس بفتح القاف وتشديد السين رئيس النصارى في العلم ، والمراد بالمنسوب اليه تلامذته اذا كانت الاضافة لامية أو ملبوسة اذا كانت بيانية . هذا تفسير ثياب القسي ^(٥).

(١) معانى الاخبار ص ٢١٤ .

(٢) الخصال ٢٨٩/١ .

(٣) النهاية لابن الاثير ٦١/٤ .

(٤) الكافي ٤٥٤/٦ .

(٥) قال في لسان العرب (قسس) : قس والقس موضع ، والثياب القسية منسوبة اليه ، وهى ثياب فيها حرير تجلب من نحو مصر، وفي حديث على عليه السلام انه صلى الله عليه وآله نهى عن لبس القسي ، هى ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر ، نسبت الى قرية

وأما «مياثر الأرجوان» فقال ابن الاثير في النهاية: وفيه انه نهى عن ميثرة
الأرجوان ، هي وطأة محشوة يترك على رحل البعير تحت الراكب^(١) .
وقال أيضاً : وفي حديث عثمان « غطى وجهه وهو محرم بتطينة حمراء
أرجوان » أي شديدة الحمرة وهو معرب أرغوان ، وهو شجر له نور أحمر ،
وكل شيء يشبهه فهو أرجوان^(٢) .

وقال صاحب الصحاح : ميثرة الفرس لبدته^(٣) .

وقد عمم صاحب القاموس في معناه أولاً وقال الميثرة الذي يجلس - يعنى
يكسى به - الثياب فيعلوها ، ثم ذكر من معانيه ما يتخذ للسرّج كهيئة المرفقة ،
يعنى المخدة . ومما يؤيده في العموم ما مرّ آنفاً من رواية الكافى .

وأما الملاحف المقدمة بضم الميم وفتح الدال ، فالمراد به الثوب المشبع
حمرة ، قال في النهاية : ومنه حديث علي عليه السلام : نهاني رسول الله صلى
الله عليه وآله ان اقرأ وانا راعع ولبس المعصفر المقدم^(٤) .

وأما المراد بقوله عليه السلام «وعن القراءة وانا راعع» فهو ما استفاد مما
رووا مثله عن النبى صلى الله عليه وآله وذكره البغوي في مصابيح بقله :

على ساحل البحر قريباً من تنيس يقال لها القس بفتح القاف ، و أصحاب الحديث يقولونه
بكسر القاف ، واهل مصر بالفتح ينسب الى بلاد القس . ثم ذكر نحو ما نقله المؤلف عن
ابن الاثير .

(١) هذا النقل فيه اضطراب ، ونص كلام ابن الاثير فى النهاية ١٥٠/٥ : فيه أنه نهى
عن ميثرة الأرجوان ، الميثرة بالكسر مفعلة من الوثارة ، يقال وثر - بفتح الواو وظم التاء -
وثةارة فهو وثير أى وطىء لين ، وأصلها موثرة فقلبت الواو ياءاً لكسرة الميم ، وهى من مراكب
العجم تعمل من حرير أوديباج .

(٢) النهاية لابن الاثير ٢٠٦/٢ .

(٣) صحاح اللغة ٨٤٤/٢ .

(٤) النهاية لابن الاثير ٤٢١/٣ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اني نهيت ان اقرأ القرآن راکعاً وساجداً، فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء .

وقال ابن الاثير في النهاية : وفي حديث علي عليه السلام قال : نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقرأ وانا راکع او ساجد . قال الخطابي لما كان الركوع والسجود غاية الذل والخضوع مخصوصين بالذكر والتسبيح نهاه عن القراءة فيهما ، كأنه كره أن يجمع بين كلام الله تعالى و كلام الناس في موطن واحد ، فيكون على السواء في المحل والموقع - انتهى^(١) .

وأما الوجه فيما يدل عليه قوله عليه السلام « نهاني رسول الله ولا أقول نهاكم » من تخصيص النهي بنفسه عليه السلام دون سائر الامة، فمشكل محتاج الى توجيه كما ارتكبه الاستاد طاب ثراه في شرح ماروى في الكافي عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين : نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أقول نهاكم عن لبس المعصفر المقدم^(٢) فقال : ان المقصود من قوله نهاني نهى خاص بسبب اخباره عليه السلام عن تلون لباسه بدمه ، وقد روي نظيره في سبب عدم اختصامه عليه السلام لمثل ذلك لثلاينافي عموم نهى آخر شامل لهم، مثل ما استفاد مما روى فيه أيضاً من قول ابي عبد الله عليه السلام : يكره المقدم الا للعروس^(٣) .

ولا يبعد أن يقال المقصود بهذا السياق اظهار التأكيد والائتمام من رسول الله صلى الله عليه وآله في النهي عن الامور المذكورة ، حتى أنه لم يكتف فيه بالنهي العام وخصني أيضاً به ، وذلك لان الظاهر أن النهى عن الامور المذكورة شامل لسائر الامة أيضاً ولا سيما التختم بالذهب كما يدل عليه ما في

(١) النهاية لابن الاثير ٢/٢٥٩ .

(٢) الكافي ٦/٤٤٧ .

(٣) نفس المصدر .

الكافي من قول ابي عبد الله عليه السلام لجراح المدائني : لاتجعل في يدك خاتماً من ذهب^(١) بل مطلق التزين أو التلبس به غير تحلية المصاحف والسيوف والاولاد والنساء كما في الكتب الفقهية على طبق الروايات . قال الشهيد رحمه الله في الذكرى : والصلاة فيه حرام على الرجل ، فلو موه به وصلى فيه بطلت صلاته . قال الفاضل^(٢) يقول الصادق عليه السلام : جعل الله الذهب حلية لاهل الجنة محرّم على الرجال لبسه والصلاة فيه - انتهى^(٣) .

وقد روى البيضاوي في تفسير سورة البقرة بتقريب أن النبي صلى الله عليه وآله أخذ حريراً وذهباً بيده وقال : هذان حرامان على ذكور أمتي وحل لاناثها - انتهى .

فالحريير والذهب بمنزلة واحدة، الا أن حرمة الحريير مقيدة بالمحوضة^(٤) دون الذهب بالاجماع .

وفي هذا المقام دقة أصولية هي أن قوله عليه السلام « هذان حرامان » الخ لا يصح على الحقيقة، لان الموصوف بالحرمة وكذا سائر الاحكام انما هو أفعال المكلفين لا الذوات والاعيان، فيجب الحمل حينئذ على اقرب المجازات من تلك الافعال بالنسبة اليهما ، ولا نجد منها أقرب من التزين بهما أو اللبس لهما لخروج مطلق الانتفاع بهما بالاجماع ، فاذا اعتبر التزين بقريضة سياق بعض الروايات كقول رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام « لاتتختم بالذهب فانه زينتك في الاخرة »^(٥) - كما في الرواية المذكورة في

(١) الكافي ٦/٦٩٤ .

(٢) المراد به العلامة الحلي رحمه الله .

(٣) وسائل الشيعة ٣/٣٠٠ .

(٤) التي ليست مختلطة بشيء آخر .

(٥) الكافي ٦/٦٨٤ .

الكافي عن روح بن عبد الرحيم عن ابي عبد الله عليه السلام - كان التزين بما
ظاهره المترائي منه حرير محض ، وان كان مخلوطاً بغيره باطناً كالثوب الموسوم
في زماننا بالقطني خلاف الاحتياط فتدبر .

[٢٥]

حنظلة بن زكريا القزويني

المكنى بأبي الحسن، من قدماء مشائخ الامامية رضوان الله عليهم، ذكره
شيخ الطائفة رحمه الله في رجاله في باب من لم يرو عن الائمة عليهم السلام
فقال : حنظلة بن زكريا بن يحيى بن حنظلة التميمي القزويني، يكنى ابا الحسن
خاصي، روى عنه التلعكبري وله منه اجازة^(١).

وصاحب التدوين ذكره فيه ولكن لقلّة التفاته الى أمثاله لما مر وجهه
اكتفى في ترجمته بقوله : حنظلة بن زكريا ، حدث بقزوين عن المحاربي عن
عباد بن يحيى بن يعقوب عن علي بن هاشم، روى ابوبكر بن جمشاد عن رجل
عن حنظلة - انتهى .

ويستنبط مما ذكره الشيخ من رواية التلعكبري عنه ، أن زمانه كان قريباً
من زمان سائر مشائخه القزوينيين كالحسين بن احمد بن شيان القزويني الذي
سبق ذكره ، وعلي بن حاتم القزويني الذي يأتي ذكره ، وقد مر في ترجمة
الحسين أن سماعه من ابي حاتم كان في سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

[٢٦]

الشيخ خليفة بن ابي اللحيم القزويني

قد مر ذكر أخيه أميركا مع ولده ابي جعفر ، وسيأتي ذكر محمد بن ابي

(١) رجال الطوسي ص ٤٦٧ .

جعفر بن أميركا في محله، وهذا من العلماء الذين كانوا في أواسط المائة الخامسة الى أواخر السادسة . فانه ذكره الشيخ علي بن عبيد الله رحمه الله في كتاب رجاله من جملتهم، ثم وصفه بالصلاح والشهادة^(١) وتقريب فوزه بسعادة الشهادة غير معلوم، فيحتمل أن يكون من قبل الملاحدة الاسماعيلية القوية في الازمنة المذكورة الراغبين في القتل والغارة خصوصاً بالنسبة الى أهل قزوين ونواحيها المجاورين لهم، سيما العلماء والائمة والواعظين منهم المظهرين لمعائبهم وخرافاتهم في العقائد والاعمال، وكانوا مستمرين في ائصال أنواع الاذيات اليهم وسلوك طريق اللجاج معهم الى ان فاز باستيصالهم من فاز فيما بعد خمسين وستمائة كما هو المشهور المذكور في التواريخ، ومن جملة الفائزين بمثل هذه الشهادة من أعيان علماء قزوين وأكابرهم ابو القاسم عبدالكريم بن الحسن ابن علي بن ابراهيم بن علي بن احمد الكرجي القزويني، من الطائفة المعروفة بالكرجية الذي كان فائقاً في علم الحديث والاصول والفقهاء على اكثر أقرانه .

قال صاحب التدوين في وصفه : نبيل كبير علماً وجاهاً، وكان اليه امامة الجامع بقزوين، وسمع الحديث من ابي منصور المقومي سنة تسع وستين واربعمائة . ثم قال : وهو ممن عاش سعيداً ومات شهيداً قتلته الملاحدة سنة ثمان وتسعين واربعمائة - انتهى .

وقد مر في ذيل ترجمة ابي عبد الله أن الحسين بن مظفر بن علي الحمداني القزويني مات أيضاً في السنة المذكورة، وكما قال هبة الله بن الحسن الكاتب في مرثيته أحياناً ذكرنا هناك بعضها، قال أيضاً في مرثية هذا الشيخ ابياتاً كثيرة من جملتها :

مضى الشيخ الامام وليت نفسي وان كرمت علي له فداء

دم أريق لوان المسك تال له في الطيب ما طرو الأطباء
فقلب فيه تقبس منه نار وجفن فيه يعرف منه ماء

ووالد هذا الشيخ ابو زرعة الحسن بن علي ، وجده ابو الحسن علي بن ابراهيم ، وجده الاعلى ابواسحاق ابراهيم بن علي ، وعمه محمد بن ابراهيم ، وكثير من آبائهم واسلافهم وأقربائهم أيضاً كانوا من العلماء المشهورين في ازمنتهم، وهكذا ولده الحسن بن عبد الكريم وولد ولده عبد الكريم بن الحسن ابن عبد الكريم بن الحسن سبط عبد الكريم الاول والحسن بن عبد الكريم سبط الحسن الاول كلهم أيضاً كانوا من مشاهير العلماء .

ومن الاتفاقات ان الحسن بن عبد الكريم الاول أيضاً فاز بمثل ما فاز أبوه من الشهادة بعد احدى وثلاثين سنة من قضية أبيه ، فقتلته الملاحدة بأبهر سنة تسع وعشرين وخمسمائة . وكذا الحسن بن عبد الكريم الثاني أيضاً فاز بمثله حين خروجه الى همدان للتفقه والتحصيل ، فقتل في عنفوان الشباب في فتنة وقعت بها سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

ومن جملة المشاهير من العلماء الفائزين بسعادة الشهادة على يد الملاحدة المذكورة عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد بن محمد الطبري مصنف بحر المذهب وجمع الجوامع والتلخيص والكافي وحلية المؤمن وغيرها . قال صاحب التدوين في وصفه: انه سمع من القزوانة ابراهيم بن حمير العجلي وابامنصور محمد بن احمد بن زيتارة ونصر بن عبد الجبار وهبة الله بن زاذان ، ودرس مدة بآمل ، وانتفع به وبكتبه أهل العلم ، وكانت ولادته سنة خمس عشرة واربعمائة ، واستشهد يوم عاشورا سنة اثنتين وخمسين قتلته الملاحدة عاش حميداً ومات شهيداً .

خيران بن اسحاق الزاكنى القزوينى

ذكره الفاضل الاستر ابادى، وعده من جملة رجال الهادى عليه السلام^(١). ولفظ (الراكان) ان كان بالراء فهى اسم قرية قديمة عظيمة من قرى الناحية الموسومة بأبهرود من نواحي قزوين، وان كان بالزاي فهى محلة من تلك البلدة مشهورة في قديم الزمان بهذا الاسم، وينسب اليها أسعد بن احمد بن ابى الفضل ابو الرشيد الزاكنى من الفقهاء المشهورين فيما بين الخمسمائة والستمائة. وكذا ينسب اليها عبدالرحمن بن ابى الفوارس ابو الحارث الزاكنى من معارف فقهاء زمانه.

وكذا ينسب اليها الشاعر المشهور عميد الزاكنى. ولم يذكر صاحب التدوين خيران بن اسحاق فيه، ولكن يحتمل أن يكون اسحاق ابوه هو اسحاق بن يزيد بن كيسان القزوينى، الذي كان من أسباطه اسحاق ابن محمد بن اسحاق المحدث المشهور، وأن يكون ما ذكره صاحب التدوين من محمد بن خيران ووصفه بأنه سمع ابا الحسن القطان بقزوين، هو ابن خيران الذي نحن في ذكره كما يظن من توافق الاسم مع تناسب زمان كل منهما بحسب التاريخ عند التأمل في زمان اسحاق بن محمد و زمان ابى الحسن اللذين مر ذكرهما في ذيل ترجمة ابى محمد - والله أعلم.

الداعى بن ظفر بن على الحمدانى القزوينى

المكنى أبا على، من طائفة الحمدانيين، وقد مضى ذكر سلفهم احمد بن

(١) منهج المقال ص ١٣٣.

حمدان، ويأتي ذكر ولده ظفر بن الداعي بن ظفر ومحمد بن حمدان وغيرهما. وهذا من العلماء المشار اليهم فيما بعد زمان شيخ الطائفة رحمه الله الى زمان الشيخ علي بن عبيدالله صاحب كتاب الرجال ، وقد مضى تحديد الزمان المذكور في أوائل الرسالة ، وقد وصفه الشيخ علي رحمه الله في الكتاب المذكور بأنه فاضل فقيه ثقة^(١).

ولم يذكره صاحب التدوين ولكن ذكر جمعاً آخر من هذه الطائفة ممن لم يذكرهم مشائخنا كالحسين بن المظفر بن علي الحمداني الذي مر ذكره تقريباً في ذيل ترجمة ابي عبدالله ، وكأبي الحسين المظفر بن علي الحمداني عم الداعي بن ظفر المذكور تارة تقريباً في ذيل ترجمة ابي عبدالله محمد بن هادي الحسن بن بقوله: ابو عبدالله شريف فقيه قرأ على المظفر بن علي الحمداني بعض كتاب الايضاح والغيبة للشيخ المفيد بروايته عنه. وتارة أصالة في ترجمته فقال: المظفر بن علي بن الحسين الحمداني ابو الفرج القزويني ، من شيوخ الامامية، سمع الشيخ المفيد أبا عبدالله محمد بن محمد بن النعمان، وقرأ عليه كتاب الايضاح في الامامة والغيبة من جمعه ، وأجاز له رواية مصنفاته ورواياته سنة ثمان واربعمائة ، وسمع القاضي عبد الجبار كثيراً من أماليه .

[٢٩]

داود بن سليمان الغازي القزويني

المكنى بأبي احمد، من العلماء المعروفين في رأس المائة الثانية، ومن مشاهير رواة ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، وروى عنه جمع كثير من العلماء المشهورين كجعفر بن ادريس القزويني حسبما مر في ترجمته، وكعلي

(١) أمل الاصل ١٢ .

ابن محمد بن مهرويه القزويني الاتي ذكره في محله مع بعض رواياته عنه ،
 وكمحمد بن علي بن ابي طالب القزويني الذي مر ذكره في ذيل ترجمة ابي
 جعفر ، وكعبد الله بن عمران بن شاپور القزويني الذي مر ذكره في ذيل ترجمة
 ابي محمد ، وكاسحاق بن محمد الكيسانى القزويني الذى مر ذكره فيه أيضاً .
 ومن جملة ما رواه عنه ما ذكره ابن زاذان في فوائده بقوله : حدثنا ابو محمد
 اسحاق بن محمد بن اسحاق الكيسانى ، حدثنا ابو احمد داود بن سليمان الغازي ،
 سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام ، حدثنا ابي موسى عن ابيه جعفر عن ابيه
 محمد عن ابيه على عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اختتنوا أولادكم يوم السابع ، فانه أطهر وأسرع
 لنبات اللحم^١ .

ويقال لامثال هذه الاحاديث المروية عنه بهذا الاسناد مسند علي بن موسى
 الرضا عليه السلام ، وقد جمع مائتان وأربعون حديثاً منها في كتاب يعبر عنه
 بصحيفة الرضا عليه السلام وصحيفة أهل البيت ، وقد ذكر الصدوق رحمه الله
 اكثرها بعدة أسانيد في باب من ابواب العيون وعنوانه بما جاء عن الرضا عليه
 السلام من الاخبار المجموعة ، وهذه الاحاديث عن الرضا عليه السلام مشهورة
 بين الخاصة والعامة برواية داود المذكور ، وقد رووا عنه عليه السلام بطرق اخرى
 أيضاً ، ولكن ليست بهذه الشهرة :

أما الخاصة فقد روى الصدوق هذه الاحاديث بأسناد كثيرة من جملتها ما ذكره
 في اوائل باب الاخبار المجموعة بقوله : حدثنا ابو الحسين محمد بن علي
 الشاه الفقيه المرورودي بمرور الرود فى داره ، قال حدثنا ابو بكر محمد بن
 عبدالله النيسابورى ، قال حدثنا ابو القاسم عبدالله بن احمد بن عامر بن سلمويه

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٦٣ .

الطائي بالبصرة ، قال حدثني ابي في سنة ستين ومائتين ، قال حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة اربع وتسعين ومائة . ثم ذكر بعد ذكر سند آخر كثيراً من تلك الاحاديث وفي أواسطه بقوله: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه واحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن علي التميمي ، قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : من سرّهُ أن ينظر الى القضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه الله تعالى بيده ويكون متمسكاً به فليتول عليه والائمة من ولده ، فانهم خيرة الله وصفوته وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة^(١).

وبقوله : حدثنا محمد بن عمرو بن مسلم بن البر الجعاني ، قال حدثني ابو محمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي التميمي ، قال حدثنا سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له امام من ولدي مات ميتة جاهلية ويؤخذ بما عمل في الجاهلية والاسلام^(٢).

وفي أوخر الباب بقوله: محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال حدثنا علي بن محمد بن عيينة، قال حدثنا الحسن بن سليمان الملطي في مشهد علي ابن أبي طالب ومحمد بن القاسم بن العباس بن موسى العلوي بقصر ابن هبيرة ودارم ابن قبيصة بن نهشل النهشلي ، قالوا حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال حدثني أبي عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي ما سألت ربي شيئاً الا سألت لك مثله غير أنه قال

(١) عيون اخبار الرضا ٥٧/٢ .

(٢) المصدر السابق ٥٨/٢ .

لانبوة بعدك ، أنت خاتم النبيين وعلي خاتم الوصيين^(١) .

وأما العامة فمنها ما ذكره صاحب التدوين في ترجمة سعد بن الحسن الكرمانى بقوله : وسمعت منه صحيفة أهل البيت عليهم السلام من رواية علي بن موسى الرضا عليه السلام بروايته عن الداعي بن علي بن جعفر الموسوي ، عن ابي علي احمد بن علي بن مهدي الرقى ، عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عليه السلام .

وبالجملة كثير من كتب الشيخ الصدوق رحمه الله مشحون بذكر كثير من هذه الاحاديث برواية داود المذكور بأسانيده اليه .

وروى أيضاً شيخ الطائفة رحمه الله في بعض كتبه كثيراً من تلك الروايات . وقد ذكره الفاضل الاسترآبادى في رجاله هكذا : داود بن سليمان بن جعفر بن محمد القزوينى^(٢) ، فقال ذكره ابن نوح في رجاله ، ثم قال ناقلاً عن النجاشى له كتاب عن الرضا عليه السلام - انتهى^(٣) .

وأما صاحب التدوين فقد ذكره هكذا: داود بن سليمان بن يوسف الغازي ابو احمد القزويني ، وظاهر أن المراد بالعبارتين واحد والاختلاف الذى بعد لفظ سليمان يمكن حمله على وهم بعض النسابة أو على اسقاط الكتاب لفظ ابن يوسف من بين سليمان وجعفر أو نحوهما .

ثم ان صاحب التدوين بعد ذكره وصفه بقوله : شيخ اشتهر بالرواية عن علي بن موسى الرضا عليه السلام وقال ان علياً كان مستخفياً في داره مدة مكثه بقزوين ، وله نسخة عنه يرويها أهل قزوين عن داود كاسحاق بن محمد وعلي ابن محمد بن مهرويه وغيرهما . ثم روى بخمس وسائل من رجال اسناده عن

(١) عيون أخبار الرضا ٧٢/٢ .

(٢) فى المصدر : داود بن سليمان بن جعفر ابو احمد القزوينى .

(٣) منهج المقال ص ١٣٥ .

علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان المذكور عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه مفصلا الى علي بن ابي طالب عليه السلام ، انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله تعالى يا ابن آدم ما تنصني ، أتحبب اليك بالنعم وتمقت الي بالمعاصي ، خير ي اليك منزل وشرك الي صاعد ، ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك كل يوم وليلة بعمل قبيح ، يا ابن آدم لو سمعت وصفك وأنت لاتعلم من الموصوف لسارعت الي مقته - الحديث^(١) .

ثم بعد ذكر هذا الحديث حدث عن ابي علي الحداد عن كتاب الخليل الحافظ ، حدثنا محمد بن اسحاق بن محمد ، حدثنا ابي وعلي بن مهرويه ، قال حدثنا داود بن سليمان ، حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه مفصلا الى قوله : عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العلم خزائن ومفتاحه السؤال ، فاسألوا يرحمكم الله فانه يؤجر فيه أربعة السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم^(٢) .

ثم في ذيل ترجمة علي بن موسى الرضا عليه السلام ، بعد وصفه بكونه من ائمة أهل البيت وأعظم ساداتهم واكابرهم ، وذكر حكاية البيعة وولاية العهد له من المأمون بسعي ذي الرياستين ، ونقل ما كتب اليه وما أجاب به المشتمل على القبول مع ما صرح فيه من دلالة الجفر على ضده ، ذكر بعض رواته الغير المعروفة بين الخاصة كالמעلى بن منصور الرازي وآدم بن ابي أياس ومحمد ابن رافع .

ثم قال : وحدث الخليل الحافظ عن محمد بن اسحاق الكيسانى ، قال أخبرني علي بن مهرويه ، حدثنا داود بن سليمان ، حدثنا علي بن موسى الرضا

(١) مسند الامام الرضا ٢٧٩/١ .

(٢) بحار الانوار ١٩٦/١ .

عليه السلام - الى آخر ما سّر ذكره آنفاً من كتاب الخليل . ثم قال : وقد اشتهر اجتياز علي بن موسى الرضا عليه السلام بقزوين ، ويقال انه كان مستخفياً في دار داود بن سليمان الغازي الذي روي عنه النسخة المعروفة . وروى عنه اسحاق بن محمد وعلي بن مهرويه وغيرهما . قال الخليل : وابنه المدفون في مقبرة قزوين ، يقال انه كان ابن سنتين او أصغر - انتهى .

هذا ماناسب المقام مما ذكره في الترحمتين ، ولكن التدوين مملوء من ذكر المشائخ الذين سمعوا أورووا صحيفة الرضا عليه السلام عن داود بن سليمان بلا واسطة أو بواسطة او وسائط في جميع الطبقات من زمان داود الى زمان مصنفه، وقد مر ذكر بعضهم، ومن جملة روايات المصنف عنه في أوائل الكتاب في جملة الاحاديث الكثيرة المروية بأسانيدھا في فضائل قزوين ما أسند اليه بطريقتين: احدهما بواسطة خمسة رجال عن ابي الحسن علي بن محمد بن مهرويه واسماعيل بن عبد الوهاب، والاخر بواسطة أربعة عن علي بن محمد بن مهرويه. ثم ذكر أنهما قالوا في سنة ثلاثين وثلاثمائة ، حدثنا ابو احمد داود بن سليمان ابن يوسف الغازي ، انبأنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، حدثني ابي عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قزوين باب من أبواب الجنة ، هي اليوم في أيدي المشركين ، وتستفتح على يدي امتي من بعدي ، المفطر فيها كالصائم في غيرها والقاعد فيها كالمصلي في غيرها، وان الشهيد فيها يركب يوم القيامة على براذين من نور فيساق الى الجنة ثم لا يحاسب على ذنب أذنبه ولا شيء عمله ، وهو في الجنة خالداً ويزوج من الحور العين ويسقى من الالبان والعسل والسلسيل، فطوبى للشهيد فيهما مع ماله عند الله من المزيد - الحديث. ثم أفاد فقال في شرحه: قوله «ولاشيء عمله» يمكن ان يقرأ ولاسيء عمله،

وقوله « من الحور العين ومن الالبان والعسل والسلسبيل » الالف واللام في جميع ذلك للتعريف ، يعنى التى سبق الوعد بها من الله تعالى ، وقوله « مع ماله عند الله من المزيد » يجوز أن يريد مع مزيد الثواب ودرجات لم يقع النص عليها وقد يشير به الى النظر الى الله تعالى كما فسره قول الله تعالى « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة »^(١).

وأيضاً روى فيها بالاسناد المذكور من الطريقتين عن الشيخين المذكورين عن داود بن سليمان المذكور عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آباءه عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله اخوانى بقزوين . قالوا : يا رسول الله ما قزوين وما اخوانك ؟ قال : بلدة في آخر الزمان يقال لها قزوين ، ان الشهيد فيها يعدل عند الله شهداء بدر - الحديث .

ثم أفاد فقال: عدل الشيء بالشيء أي سواه به، ولم يوردوا في كتب اللغة عدل الشيء بالشيء بمعنى ساواه - انتهى . ولا يخفى أنه يمكن أن يوجه ذلك بالحذف والايصال الشائع بينهم، فيقال اصله عدل عند الله لشهداء بدر، فحذف اللام وأوصل هذا الفعل اللازم الى ما كان مفعولاً له بواسطة اللام ، كما أوصل في قولهم « جاءني زيد » بعد حذف الي، فان أصله جاء الي زيد .

ومن جملة ما روي عنه أيضاً في خلال كتابه في ترجمة ابي سهل اسماعيل ابن عبد الوهاب المذكور في سند الروايتين بواسطة الخمسة المذكورة عن الشيخين المذكورين أنهما حدثا بقزوين سنة ثلاثين وثلاثمائة عن داود بن سليمان الغازي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آباءه عن علي بن ابي طالب عليه السلام أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مرّ على المقابر

(١) سورة يونس : ٢٦ .

فقراً فيها احدى عشرة مرة قل هو الله احد ثم وهب أجره للاموات أعطي من
الاجر بعدد الاموات .

انتهى ماأردنا ذكره من رواية صاحب التدوين عن داود المذكور، فنرجع
الى المقصود الاصيلي، فنقول: مما روى عنه الصدوق رحمه الله في باب التوحيد
ونفى التشبيه من كتاب التوحيد ما ذكره فيه بقوله: حدثنا ابو عبد الله الحسين بن
محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ ، قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني عن
داود بن سليمان الغازي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن
آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التوحيد
نصف الدين ، واستنزلوا الرزق بالصدقة - الحديث^(١) .

هذا الحديث يحتاج الى توجيه العطف بين الفقرتين وتبيين المناسبة بينهما،
فعلى ما استفدناه من الاستاد طاب ثراه يمكن أن يقال في الاول: ان عطف الانشاء
على الخبر مما جوزه بعض النحاة ، وعلى تقدير عدم جوازه يمكن أن يكون
العاطف من كلام الراوي لا المروي عنه ، وحاصله ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال التوحيد نصف الدين، وقال أيضاً استنزلوا الرزق بالصدقة. نظير ما قالوا
في قوله تعالى « قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل »^(٢) من أن الواو من كلام الله لا من كلام
المؤمنين ، وأن يقال في الثاني ان الدين قديطلق على المركب من العلم والعمل،
ومناط الاول هو التوحيد لان حصوله على وجه يترتب عليه النجاة الاخرية
مشروط بسائر الاعتقادات كما يستفاد من عموم قوله صلى الله عليه وآله: يقول
الله جل جلاله « لا اله الا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي »^(٣)، لظهور احتياج
تصحيح العموم الى اعتبار القيد المذكور لاجماع الطائفة المحقة على خروج

(١) التوحيد للصدوق ص ٦٨ .

(٢) سورة آل عمران : ١٧٣ .

(٣) التوحيد للصدوق ص ٢٤ .

بعض القائلين به عن هذا الحصن ، ولهذا قيد الرضا عليه السلام بعد ذكر هذا الحديث لاهل نيسابور « بشروطها وأنا من شروطها » كما هو المشهور، ومناطق الثاني الجود، كما تدل عليه الروايات المشعرة بعدم دخول البخيل الجنة لكونه في معرض الخذلان وعدم التوفيق لسائر الاعمال الصالحة ، فعلى ذلك يكون نصف الدين منوطاً بالتوحيد ونصفه الاخر بالصدقة .

ولعل النكتة في بيان رسول الله صلى الله عليه وآله هذا النصف في ضمن الامر والاشعار بفائدته العاجلة تقوية ودواعي المائلين الى اختيار ما يتبعه المنافع الدنيوية أيضاً من الاعمال الصالحة كانتخابهم من بين الاذكار والدعوات والصلوات وغيرها ، ما قيل أنه سبب توسعة الرزق أو زيادة العمر أو أمثالهما .

ومما يقوى داعية الجود ، التأمل في خصوصيات الحوادث والوقائع الخارجة عن احاطة العلم البشري وعن حيلة رعاية التدبير والتصرف فيها من احد من الخلائق ، فربما أصبح احد بتملك ما لا يحصى من الخزائن والدفائن وأمسى بفقدان جميعها بسبب من الاسباب الواقعة بالقضاء والقدر اللذين لا مرد لهما وبالعكس . فلا مفر في قضية الفقر والغنى الا التوكل وحسن الظن برزاقته تعالى على وفق المصلحة التي لا تتغير ولا تتبدل ، فالشد والضبط في الاموال بالبخل والضمنة للحزم والاحتياط ليوم الفقر والفاقة - كما هو منظور أهل الشح والبخل - يؤدي الى مساءة الظن بالله تعالى في رزاقته وايصال ما يحتاج الخلائق اليه يوماً فيوماً وساعة فساعة .

ويمكن أن يحمل على هذا المعنى الحديث المشهور النبوي « الحزم سوء الظن »^١ او « مساءة الظن » على اختلاف الروايات في لفظه . ولعله أوفق بسياق سائر الاشارات النبوية مما حمل عليه الناظرون فيه من الاشارة الى أن

(١) سفينة البحار ١/٢٤٨ .

طريق الحزم في المعاملة مع الخلائق سوء الظن بهم وعدم الاعتماد عليهم في الامور، فانه مخالف لسائر الاشارات المقتضية للسلوك معهم بما يقابله . ومما يؤيد ما ذكرنا من المعنى بعد أصالة تقدم المبتدأ على الخبر ماروى الصدوق رحمه الله في كتاب الخصال عن الصادق عليه السلام انه قال : الشح المطاع سوء الظن بالله عز وجل ، فتدبر^(١) .

(ومنها) ما ذكر في باب نفي المكان والزمان من الكتاب المذكور ، بمثل مامر^٣ من الاسناد عن داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان موسى بن عمران لما ناجى ربه قال : يارب أبعيد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك ، فأوحى الله جل جلاله : انا جليس من ذكرني . فقال : يا موسى اذكرني على كل حال - الحديث^(٢) .

المناجاة المخاطبة السرية ، وقد تطلق على لازمها أي المخفية عن غير المتخاطبين سراً أو جهراً ، واكثر اطلاقاتها في العبد مع الله تعالى من هذا القبيل . قال السيد المرتضى قدس سره في غرر الفوائد : روى أن قوماً سألوا الرسول صلى الله عليه وآله فقالوا : ربنا قريب فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ فأنزل الله تعالى : « واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون »^(٣) انتهى^(٤) .

فعلى ذلك يكون الجواب عن السؤال المشهور في هذا المقام ظاهراً ، وهو أنه تعالى كيف ضمن الاجابة وتكفل بها وقد نرى من يدعو فلا يجاب ، وذلك

(١) الخصال ص ٤٢١ .

(٢) التوحيد للصدوق ص ١٨٢ .

(٣) سورة البقرة : ١٨٦ .

(٤) امالى المرتضى ١/٦٠٣ .

لان المقصود من قوله تعالى « أجيب » الخ بقرينة سبب النزول ليس الوعد والضمان لايقاع كل ماأراد الداعي ، بل تأكيد للقرب المعنوي المنوط بعلمه تعالى بالكليات والجزئيات بذكر لوازم المشبه به، فان القريب من أحد بحسب المسافة جداً يكون عارفاً بأحواله كما هو حقها يتأتى منه الاجابة المطلوبة ، فيكون المقصود مما في سورة المؤمن من قوله تعالى « أدعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين »^(١) أيضاً هذا المعنى فلا اشكال .

وقد ذكر المفسرون في جواب السؤال المذكور وجوهاً اخر اختار منها السيد قدس سره في الغرر وقدم ماتقدمه على غيرها :

اوّلها : ان المراد بقوله تعالى « أجيب دعوة الداع » أي أسمع دعوته، ولهذا يقال للرجل دعوت من لايجيب أي من لايسمع ، وقد يكون يسمع بمعنى يجيب ، يقال سمع الله لمن حمده يراد به أجاب الله من حمده .

وثانيها : أن معنى الآية اني أجيب دعوة الداع ان دعاني على الوجه الصحيح وبالشرط الذي يجب أن يقارن الدعاء، وهو أن يدعوا باشرط المصلحة ولا يطلب وقوع مايدعونه على كل حال ، لانه كان صلاحاً فعل مادعا به والالم يفعل لفقد شرط دعائه ، فهو أيضاً مجاب الى دعائه .

وثالثها : أن يكون معنى « دعاني » عبدني ، وتكون الاجابة هي الثواب والجزاء .

ورابعها : ان معنى الآية ان العبد اذا سأل الله شيئاً في اعطائه صلاح فعله به وأجابه اليه ، وان لم يكن في اعطائه اياه في الدنيا صلاح وخيره لم يعطه ذلك في الدنيا وأعطاه في الآخرة ، فهو مجيب لدعائه على كل حال^(٢).

(١) سورة غافر : ٦٠ .

(٢) انظر امالي المرتضى ١/ ٦٠٣ .

ولا يخفى ما فيه ، وما قيل ههنا من غير هذه الوجوه الخمسة^(١) ، فاما مما يرجع الى أحدها عند التأمل أو مما لا تقبله الطباع القويمة فليتدبر .

(ومنها) ما ذكره في باب القضاء والقدر من الكتاب بالاسناد المذكور ، قال داود بن سليمان الغازي حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن يهودياً سأل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال: أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله ؟ فقال علي عليه السلام : أما ما لا يعلمه الله عز وجل فذلك قولكم يامعشر اليهود ان عزيزاً ابن الله والله لا يعلم له ولدأ ، وأما قولك وما ليس لله فليس لله شريك ، وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد . فقال اليهودي: انا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله - الحديث^(٢) .

ولا يخفى أن الجواب الصحيح لهذه السؤالات كثير ، فان كل محال كتبت مكان له تعالى أو وجود صفات قديمة هو بمنزلة وجود الابن له تعالى كونه غير معلوم له ، وكل ما هو منفي غير ثابت له تعالى كاتخاذ الولد والولي من الذل المذكورين في آخر آية سورة بنى اسرائيل هو بمنزلة الشريك المذكور معهما وكل ما لا يليق كونه عند الله كنعمة أو حق من العباد هو بمنزلة الظلم المذكور بالنسبة اليه ، فينبغي أن يكون اختيار الجوابات المذكورة على غيرها ههنا مما يدل دلالة واضحة على حقيقته عليه السلام حتى يكون ايمان اليهودي بمحض سماعها منه عليه السلام في موقعه ، كما يلوح من سياق نقل تلك الحكاية عن الرضا وآبائه عليهم السلام ، ولا يصح ذلك إلا بأن يكون صدور خصوص هذه الجوابات في مقابلة السؤالات المذكورة من جملة خوارق العادات والمعجزات ، وفي كونه من جملتها لا يكفي محض كونها مذكورة في التوراة وغيرها من الكتب

(١) ذكر هنا أربعة اوجه من الخمسة ، والوجه الخامس هو المذكور قبل صفحة ، وهو الوجه الثاني مما في الامالى للمرتضى .

(٢) التوحيد للصدوق ص ٣٧٧ .

السماوية أو منقوله عن الانبياء السابقة او أوصيائهم كما يتبادر الى الازهان ، فان كونها معلومة للسائل دليل على امكان معلوميتها لغيره أيضاً ، وما هذا شأنه لا يكون علم أحد به - سيما امير المؤمنين المعروف في زمانه بأنه اعلم من غيره - خارفاً للعادة . وهذا ظاهر .

فلا يبعد أن يقال في توجيه هذا المقام ودفع الاشكال المذكور أن تعيين هذه الجوابات لهذه السؤالات من بين أمثالها ، يمكن أن يكون من ترتيب السائل في ضميره بدون اطلاع أحد عليه ، فيكون اخباره عليه السلام بها كاشفاً عن اطلاعه على ما في ضميره المعدود في عداد اخباره عليه السلام بسائر المغيبات ، فعلى ذلك يكون السائل ملجأ الى التصديق بحقيقته عليه السلام واظهاره بالتلفظ بالشهادتين من الانصاف ورفض اللجاج والعناد .

ويحتمل أيضاً أن يقال في توجيه المقام : انه يجوز أن يكون السائل من علماء اليهود ، وكان عارفاً بما في التوراة وغيرها من صفات النبي الموعود المبعوث في آخر الزمان واحواله واقواله ، وقد حصل له الاطلاع على تحقق سائر الاوصاف والاحوال الاعتقاده صلى الله عليه وآله في التوحيد والعدل ونفي اتخاذ الولد لله تعالى ، فلما حصل له الاطلاع على هذا أيضاً بهذا السؤال والجواب من أعلم أمته حصل له القطع بأنه صلى الله عليه وآله هو الموعود المذكور ، فأظهر الايمان على طبقه .

ومما يلائم هذا الاحتمال ويرجح على الوجه الاول اكتفاء السائل بالشهادتين من دون تصريح بالاقرار بحقية وصاياته عليه السلام لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وقد كان مقتضى الوجه الاول أن يكون هذا الاقرار مقدماً على اظهار الشهادتين باعتبار صدور الاعجاز المذكور عنه عليه السلام كما لا يخفى . فتدبر .

سعيد بن حاتم القزويني

هو ابن أخت صفوان بن يحيى، من المتقدمين المعدودين في رجال الشيخ وغيره من أصحاب الرضا عليه السلام^(١) مع وصف كونه ابن أخت صفوان، وانه أخو فارس الغالي .

ولعل ذكر هذا الوصف للاشعار بأن عدم سراية الخلط والغلو من فارس أخيه اليه من جهة أمه وبركة خاله الذي من مشاهير أكابر الامامية، وقدمر في ترجمة احمد بن حاتم أنه أيضاً كان كسعيد لا كفارس وأخيه طاهر. فيحتمل ان يكون أحمد أيضاً من أخت صفوان او كان لبقائه على الاستقامة وعدم تغيره باغواء مقالات أخويه الغالين وجه آخر .

وقد حمل الاستاد طاب ثراه في شرح الكافي ما في باب الاشارة والنص على ابي الحسن الرضا عليه السلام من رواية مشتملة على قول الرضا عليه السلام (ياسعيد) في مجلس قاضي المدينة عند معارضة أخيه العباس معه عليه السلام في تركة أبيهما موسى عليه السلام، وعدم قبول وصيته على الرجل الذي نحن في ذكره. والعبارة المشتملة عليه من الرواية المذكورة هكذا: ثم علياً عليه السلام التفت الى العباس فقال: يا أخي اني أعلم انما حملكم على هذا الغرائم والديون التي عليكم، فانطلق يا سعيد فتعين لي ما عليهم ثم اقض عنهم، ولا والله لأدع مواساتكم وبركم ما مشيت على الارض فقولوا ما شئتم - الحديث^(٢).

وأيضاً قد حمل طاب ثراه عليه ما في الكافي في باب في أن الامام متى يعلم

(١) رجال الطوسي ص ٣٧٧ .

(٢) الكافي ٣١٨/١ .

ان الامر قد صار اليه من رواية الوشاء قال : قلت لابي الحسن عليه السلام انهم
 رووا عنك في موت ابي الحسن عليه السلام ان رجلا قال لك : علمت ذلك
 بقول سعيد ؟ فقال : جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه - الحديث^(١) .
 قال الاستاد طاب ثراه في شرح هذا الكلام : ان مقصود الرجل نفي امامة
 الرضا عليه السلام بأنه انما علم موت أبيه بعد مجيء سعيد فيلزم أن يكون زمانياً
 خالياً عن الامام أو امام جاهلا بامامته ، وكلاهما باطل .

[٣١]

طاهر بن احمد بن محمد القزويني

المكنى ابا محمد الملقب بالشيخ بهاء الدين ، من مشاهير علماء الزمان
 فيما بين الخمسمائة والستمائة من الهجرة ، وليس هذا والد ابن عبدالله بن طاهر
 القزويني الذي مر ذكره في ذيل ترجمة ابي عبدالله ، لانه كان قبل الخمسمائة
 على ما مر .

وكذا ليس والد عبدالله بن طاهر القزويني ، راوي تفسير مقاتل بن سليمان
 عن محمد بن الفرغ عن اسحاق بن بشير عن مقاتل ، فانه سمع منه ابو علي الحسن
 ابن محمد بن الحسن الفقيه النجار القزويني ، الذي ضبط تاريخ وفاته محمد
 ابن ابراهيم القاضي في تاريخه بسنة أربع وثلاثمائة .

وبالجملة روى عنه الشيخ علي بن عبيد الله في رجاله تصانيف الفاضل النحرير
 محمد بن احمد بقوله : أخبرنا بها الشيخ بهاء الدين ابو محمد طاهر بن احمد
 ابن محمد القزويني النحوي عن جماعة من الثقات عنه^(٢) .

(١) الكافي ٣٨١/١ .

(٢) امل الامل ١/٢ .

وذكره صاحب التدوين بقوله: طاهر بن احمد بن محمد المعروف بالنجار ابو محمد القزويني فاضل كامل متين^(١)، وعلمه الذي كان يشتهر به العربية لكنه صاحب حظ تام في العلوم وطبع قويم وقوة نظر واستنباط وحسن جمع وتأليف وتصانيف سائرة ونظم ونشر فائقين ، وقد وصف رحمه الله تحصيله للعلوم وتدرجه فيها في رسالة موسومة برسالة بث الشكوى فقال : أنفق شطراً من عنفوان العمر على حفظ القرآن حتى أتقنت تلاوته وأشربت في قلبي حلاوته ، فجدبني الى تعلم القرآن والقراءات وتفهم الوقوف والماءات والتلقن بحسن الاداء بمعرفة الحروف في الاخفاء والابداء وتعرف المتشابهات وتعدد الكلم والايات .

ثم ترقيت الى علم العربية، فتحفظت الكتب المتداولة كاللغز والفصيح وكتب الصفات وعدة من المصنفات وهلم جرا الى ما فوقها من الكتب المبسطة كأدب الكاتب والاصلاح وما يجانسها من المجالات الصحاح ، فحصلت اذذاك مفردات الالفاظ ، ثم آثرت مركباتها بالاحتفاظ ، فعنيت بحفظ ما عن لي من الرسل والرسائل والمقامات والامثال والحكايات والخطب المشورة والحكم المأثورة .

ثم أقبلت بهمتي الى حفظ الاشعار من دواوين المتقدمين والمخضرمين والمحدثين والعصريين حتى انتهيت منها الى زهاء قدر مائتي ألف بيت، وكنت في خلال ذلك أشدو من علم النحو طرماً وأعلق من غوامضه طرماً فأحفظت منه بتلويحات لاتقنع ونتيفات لاتشبع ، ثم أبت نفسي الا التغلغل في غوامضه والعثور على خصائصه واستقاء الغلل من علله واستيفاء النظر الى تفاصيله وجمله ، فوافقت المقادير هذا التدبير وأدمت لي كل وعر وار تويت منه من كل نهر - الخ .

(١) أى متزين « منه » .

ثم قال : هذه العلوم أفانين الادب وقوانين كلام العرب ، وأما ما سواها
 نحو غريبى القرآن والحديث وعلم الفقه والمواريث وغرر التفاسير وعلم الوعظ
 والتدكير ومسائل الخلاف وصحاح المسانيد وعلم الاصول ودلائل التوحيد
 وطريق مشائخ الصوفية وحل رموزهم واشاراتهم الخفية فلي بحمد الله بكل
 منها معرفة ، وفي كل قدر من ألوانها مغرفة أنشر بزورها عند أصحابها وأجلو
 عرائسها على خطابها - انتهى .

ثم صاحب التدوين بعد ذكر بعض تصانيفه ، ونقل ما كتب في تعريفها
 وتوصيفها جمع من مشاهير فضلاء زمانه قال : وقد سمع الاحاديث الرضوية
 عن ابي الحسن اسماعيل بن الحسن بن عبد الله القصري بروايته عن أبي عثمان
 اسماعيل بن محمد الاصبهاني عن ابي منصور عبد الرزاق بن احمد بن عبد الرحمن
 عن ابي بكر بن محمد بن علي الغزال عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود
 ابن سليمان الغازي عن الرضا عليه السلام ، والاشجيات من أبي المعالي ، وسمع
 النسطوريات من السيد ابي علي - الى آخر ما ذكره من مشائخه . ثم قال :
 ولد سنة ثلاث وتسعين واربعمائة كذلك حكاه عنه علي بن عبيد الله بن بابويه ،
 وتوفي رحمه الله سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

[٣٢]

ظفر بن الداعي بن ظفر الحمداني القزويني

قد مر ذكر أبيه وبعض من علماء السلسلة الحمدانية المنسوب الى حمدان
 جد هم الأعلى ، وسيأتي ذكر جمع آخر منهم في محله .
 وهذا من المشائخ الممتازين في زمانه ، وهو ما بعد المائة الخامسة ، ذكره
 الشيخ علي بن عبيد الله في كتاب رجاله بقوله : فقيه صالح قرأ على الشيخ ابي

جعفر ، وله نظم لطيف - انتهى^(١) .

وصاحب التدوين غفل أو تغافل عن ذكره فيه مع أنه ذكر جمعاً من الطائفة
المذكورة كما مر .

[٣٣]

عباد بن احمد القزويني

من قدماء الطائفة الجلييلة ، روى عنه الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله
في أواسط الجزء الثاني عشر من أماليه باسناده الى ابي الحسن القاسم بن
جعفر بن احمد بن عمران المعروف بابن الشامي ، انه قال حدثنا عباد - وهو ابن
احمد القزويني - قال حدثني عمي عن أبيه عن جابر عن الشعبي عن ابي رافع
عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله : عن أهل يأجوج ومأجوج؟
قال : ان القوم لينقروا بمعاولهم دائبين ، فاذا كان الليل قالوا غداً نفرغ فيصبحون
وهو أقوى منه بالامس ، حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله أن يبلغ أمره
فيقول المؤمن غداً نفتحه انشاء الله ، فيصبحون ثم يغدون فيفتحه الله ، فوالذي
نفسى بيده ليمرن الرجل منهم على شاطيء الوادي الذي بكوفان وقد شربوه
حتى نزحوه ، فيقول : والله لقد رأيت هذا الوادي مرة وان الماء ليجري في
عرضه . قيل : يارسول الله ومتى هذا؟ قال : حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة
الاناء - الحديث^(٢) .

المراد بالمنقور الغير المذكور صريحاً هو الردم المشهور المذكور في
القرآن الذي صنع ذوالقرنين بين يأجوج ومأجوج وبين مجاوريهم الخائفين

(١) امل الامل ٢/ .

(٢) امالي الطوسي ٣٥٥/١ .

من شرهم وفسادهم باستغاثتهم ، وذكر في وصفه في رواية مذكورة في اكمال الدين أن طوله ثلاثة أميال على قدر مابين الصدفين وعرضه ميل حجارتة من حديد وطينه من النحاس المذاب^(١).

[٣٤]

عبد الجليل بن ابي الحسين بن ابي الفضل القزويني

من علماء أواخر المائة الرابعة او أوائل الخامسة، والظاهر أنه اخو الحسين ابن ابي الحسين الذي مر ذكره كما مر .

وصفه الشيخ على بن عبيدالله رحمه الله في كتاب رجاله بقوله : فاضل عالم فصيح دین ، له كتاب بعض مشالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض ، كتاب البراهين في امامة امير المؤمنين ، كتاب السؤالات والجوابات سبع مجلدات ، كتاب مفتاح الذكر - انتهى^(٢).

وذكر صاحب كتاب مجالس المؤمنين أن سبب تصنيف ما كتب في نقض بعض فضائح الروافض، ان علماء الشيعة بعد اطلاعهم على التصنيف المنقوض من بعض المخالفين المعاصرين اتفقوا على أن الاحق بتصدى جوابهم من علماء الزمان هو هذا الشيخ الجليل، فالتسموا منه ذلك ، وبعض من لطائف الكتاب المذكور مشهور مذکور في مجالس المؤمنين .

وهذا الشيخ مشهور بالتشيع بين المخالفين أيضاً، وقد ذكره صاحب التدوين في كتابه ووصفه بقوله: عبد الجليل بن ابي الحسين بن ابي الفضل ابو الرشيد القزويني يعرف بالنصر، واعظ اصولي له كلام عذب في الوعظ ومصنفات في الاصول، توطن

(١) اكمال الدين ٤٠٣/٢ .

(٢) امل الاصل ١٤٣/٢ .

الري وكان من الشيعة - انتهى .

وبهذا الاسم من علماء قزوين جمع آخر ذكرهم صاحب التدوين :
(منهم) عبد الجليل بن علي بن نوح القزويني، وصفه فيه بأنه سمع ببلخ
شيخ القضاة أبا علي اسماعيل بن احمد بن الحسين البيهقي .

(ومنهم) عبد الجليل بن عيسى بن يوسف الجوهري ابو طاهر القزويني،
ويقال له الخري أيضاً، وصفه بأنه شيخ من أهل الحديث كتبه وسمعه وذكّره،
وقد سمع التلخيص لأبي معشر الطبري سنة احدى عشرة وخمسائة .

(ومنهم) عبد الجليل بن محمد أبو يعلى القزويني، وصفه فيه بأنه سمع بعض
الطوالا لابي الحسن القطان القزويني من أبي زيد الواقد بن الخليل بروايته
سنة ست وسبعين واربعمائة - انتهى .

أراد بهذا الواقد بن الخليل بن عبدالله بن احمد بن ابراهيم الخليلي ،
المكنى بأبي زيد القزويني ، من مشاهير علماء الزمان المذكور ، الذي وصفه
الكياشيروه في تاريخه بالفقه والفضل ، لا أبا زيد الواقد بن الخليل بن احمد بن
الواقد المذكور ، فانه من بعض أحفاده الذي كان بعد الخمسمائة موافقاً له في اسمه
وفي اسم ابيه وفي الكنية المذكورة .

[٣٥]

عبد العظيم بن الحسين بن علي الحسيني القزويني

المكنى بأبي الشرف الملقب بعماد الدين ، كان في اواخر المائة الخامسة
او أوائل المائة السادسة ، ووصفه الشيخ علي بن عبيدالله بن بابويه في كتاب رجاله
بالفضل والصلاح ، وقال : هو نقيب السادة بقزوين ، ادعى فيه أهل جيلان الامامة ،
وكان بها صاحب الجيش ففرّ منها - انتهى^(١) .

(١) امل الامل ٢ / ١٥٣ .

أما ادعاء اهل جيلان فيه الامامة فيدل انه كان عالماً زاهداً شجاعاً سخياً، فان اكثرهم كانوا في الزمان المذكور زيدية كما يظهر وجهه بعيد ذلك، وعقيدة طوائف الزيدية عموماً أن كل فاطمي سواء كان من أولاد الحسن او أولاد الحسين عليهما السلام موصوف بالصفات المذكورة مستحق للخروج بالامامة ، و اذا خرج بالسيف يكون واجب الاطاعة، ولهذا ذهب جمع منهم الى امامة محمد و ابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن اللذين خرجا في أيام المنصور وقتلا على ذلك، وجوزوا خروج امامين في قطرين اذا اجتمعت فيهما الخصال المذكورة ويكون كل منهما واجب الاطاعة ، وزعموا أن زيد بن علي لما كان مذهبه هذا المذهب أراد أن يحصل له الاصول والفروع حتى يتحلى بالعلم فتلمذ في الاصول لواصل بن عطاء رئيس المعتزلة مع اعتقاد واصل بأن جده علي بن ابي طالب في حروبه التي جرت بينه وبين اصحاب الجمل واصحاب الشام ما كان على يقين من الصواب ، وان أحد الفريقين كان مخطئاً لابعينه ، فأخذ منه الاعتزال وصارت أصحابه كلها معتزلة ، وكان من مذهبه جواز امامة المفضول مع قيام الافضل ، فقال : ان علي بن ابي طالب عليه السلام أفضل الصحابة ومع ذلك فوضت الامامة الى ابي بكر لمصلحة دينية هي تسكين نائرة الفتنة وتطبيب قلوب العامة ، فان عهد الحروب التي جرت في أيام النبوة كان قريباً ، وسيف امير المؤمنين عن دماء المشركين من قريش وغيرهم لم يجف بعد والضغائن في صدور القوم من طلب الثار كما هي ، فما كانت القلوب تميل اليه كل الميل ولا تنقاد له الرقاب كل الانقياد . قالوا : لما سمعت شيعة الكوفة هذه المقالة من زيد وعرفوا أنه لا يترأ من الشيخين رفضوه حتى أتى قدره عليه فسميت (رافضة). والشهرستاني في كتاب الملل والنحل بعد ذكر ما قررناه ملخصاً قال :

وجرت بين زيد وبين أخيه محمد الباقر عليه السلام مناظرة لامن هذا الوجه

بل من حيث أنه كان يتلمذ لواصل بن عطاء ويقتبس العلم ممن يجوز الخطأ على جده في قتال الناكثين والقاسطين، ومن حيث يتكلم في القدر على غير ما ذهب إليه أهل البيت^(١)، ومن حيث انه كان يشترط الخروج في كون الامام أماماً حتى قال له يوماً على قضية مذهبك والدك ليس بامام فانه لم يخرج قط ولا تعرض للخروج .

ولما قتل زيد بن علي وصلب قام بالامامة بعده يحيى بن زيد ومضى الى خراسان ، واجتمعت عليه جماعة كثيرة، وقد وصل اليه الخبر من الصادق جعفر ابن محمد عليهما السلام بأنه يقتل كما قتل ابوه ويصلب كما صلب ابوه، فجرى عليه الأمر كما اخبره ، وقد فوض الأمر بعده الى محمد وابراهيم الامامين وخرجا بالمدينة ، ومضى ابراهيم الى البصرة فقتلا أيضاً . ثم قال : فزيد بن علي قتل بكناسة الكوفة قتله هشام بن عبد الملك ويحيى بن زيد قتل بجوزجان قتله اميرها، ومحمد الامام قتله بالمدينة عيسى بن همام^(٢)، وابراهيم الامام قتل بالبصرة أمر بقتلهما المنصور، ولم ينتظم أمر الزيدية بعد ذلك حتى ظهر بخراسان صاحبهم ناصر الاطروش^(٣)، وطلب مكانه ليقتل فاخفى واعتزل الى بلاد ديلم والجبل، فدعا الناس الى مذهب زيد بن علي فدانوا بذلك ونشأوا عليه وبقيت الزيدية في تلك البلاد ظاهرين، وكان يخرج واحد بعد واحد من الائمة، وخالفوا

(١) اشارة الى أن المعتزلة القائلين بالتفويض والاستقلال هم القدرية الواردة فيهم أنهم مجوس هذه الامة ، وسيجيء تحقيق ذلك في ترجمة محمد بن علي بن بشار ، والى ان مذهب اهل البيت عليهم السلام في تلك المسألة القول بالواسطة بين الجبر والقدر، فان قولهم عليهم السلام « لاجبر ولا تفويض بل أمر بين الامرين » معروف بين المخالفين ايضاً « منه » .

(٢) موسى ظ - هكذا في مجالس المؤمنين « منه » .

وفي الملل « عيسى بن ماهان » .

(٣) هو المشهور ناصر الحق « منه » .

بني أعمامهم من الموسوية في مسائل الاصول، ومالت اكثر الزيدية بعد ذلك عن القول بامامة المفضول وطعنت في الصحابة طعن الامامية - انتهى^{١)}.
 هذا وجه رغبة اهل جيلان في امامة السيد المذكور، وأما وجه فراره منهم مع كونه فيه صاحب الجيش وكمال اطاعة الرعية له، فالظاهر أنه كان من نهاية صلاحه واحتياطه المانع من رضائه باغترار الناس به واعتقادهم فيه خلاف الواقع، وان كان موافقاً للمصالح الدنيوية المائلة اليها جمهور الناس من أمثاله. وقد مر ذكر مثل هذا الامتناع من قبول مثل تلك الرئاسة والامامة للتقدس والتنزه عن ارتكاب امثالها في ترجمة حمزة بن محمد العلوي رحمه الله .

[٣٦]

عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن احمد بن حمزة
 الجعفرى القزوينى

الملقب بالسيد صدر الدين المكنى بأبى القاسم، من علماء المائة الخامسة، فهو غير ما ذكره العلامة في الخلاصة بقوله: عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن طالب ابو القاسم ، له كتاب خطب امير المؤمنين عليه السلام ، كان عابداً ورعاً له حكاية تدل على حسن حاله ذكرناها في كتابنا الكبير . قال محمد بن بابويه : انه كان مرضياً - انتهى^{٢)}.

ومانحن في ذكره وصفه الشيخ علي بن عبيد الله بن بابويه رحمه الله في كتاب رجاله ، بأنه فاضل ثقة^{٣)}.

(١) الملل والنحل ٢٥١/١ - ٢٥٣ .

(٢) رجال العلامة ص ١٣٠ .

(٣) امل الامل ١٥٣/٢ .

وسيجىء ذكر والده عبدالله وجده علي ووالد جده عبدالله وأخيه علي بن عبدالله ، وابن عمه علي بن جعفر كل في محله انشاء الله تعالى .

والظاهر أنهم منسوبون الى جعفر الطيار أخى علي بن ابي طالب عليه السلام ، والجعافرة المنسوبة اليه كانت طائفة عظيمة من قدماء طوائف قزوين ، وقد كثروا فيهم العلماء والامراء وارباب الجاه والثروة :

(منهم) ابو الحسن محمد بن احمد بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن ابراهيم ابن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار . قال صاحب التدوين : كان هو واخوه ابو القاسم علي بن احمد الجعفري مشغوفين بالصدقات وأعمال الخير ، وكان الهيما الرئاسة بقزوين ، وكان الصاحب بن عباد يخصصهما بقبول الهدايا اللطيفة كمجلدات الكتب والحلاوى ، وسمع ابو الحسن الحديث من العليين ابن مهرويه وابن ابراهيم .

(ومنهم) عم هذين السيدين ابو الحسن علي بن احمد بن موسى بن جعفر الجعفري القزوينى ، الذى ذكر صاحب التدوين أنه كان عالم الامامية في عصره ، وتوفى سنة ستين وثلاثمائة .

(ومنهم) ابو الحسن محمد بن زيد الجعفري المعروف بالعراقي من اشراف الفضلاء سمع القاضي عبد الجبار بن احمد بعد رجوعه من مكة الى قزوين سنة تسع واربعمائة و ابا الحسن محمد بن عمرو بن زاذان ، الذى كان من كبار شيوخ الطائفة الزاذانية بقزوين في زمانه .

(ومنهم) محمد بن احمد بن محمد ابو طاهر بن ابي علي الجعفري صاحب ثروة وامرة ومال وجاه عظيمين ومحبة للعلم وأهله ، سمع من ابي طلحة الخطيب طوالات ابي الحسن علي بن ابراهيم القطان القزوينى ، وسمع القاضي عبد الجبار بن احمد سنة ثمان واربعمائة حين ورد قزوين ونزل في داره وخرج الى

الحج في تلك السنة .

(ومنهم) ابنه شرفشاه بن محمد بن احمد الجعفري ، الذي سمع الحديث من ابي الحسن محمد بن عمرو بن زاذان، الذي مر ذكره. قال صاحب التدوين في ترجمة شرفشاه بن محمد بن احمد بن الحسن بن زيد بن عبد الله بن القاسم ابن اسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيار الجعفري : فخر المعاني ذو السعادات، وكان اليه الرئاسة والايالة والحكم بقزوين ونواحيها، وله الجاه الرفيع والحكم القاهر والأمر النافذ على الخواص والعوام ، موروثاً كل ذلك عن آبائه واجدادهم من قبل ابيه وامه، وكانت وجوه القرى في نواحي البلد والمستغلات في البلد والباغات في القصبه ملكه وملك وزرائه وخدمه ومتصلته، ويقال كان راتب مطبخه كل يوم ستمائة مناً من الخبز ومائة وعشرين مناً من اللحم، وان محصول ارتفاعاته كل سنة كانت تبلغ ثلاثمائة وست وستين الف دينار احمر ، وختمت به اماره الجعافرة ، وكان مكرماً لأهل العلم والواردين عليه الطالبين لوفده ، وكثرت فيه المدائح - انتهى .

ثم نقل بعضاً مما قيل في مدحه ومرثيته ، وضبط تاريخ فوته بسنة أربع وثمانين واربعمائة .

ونظير هذه السلسلة الجعفرية من قدماء الولاية بقزوين الطائفة العجلية^(١) التي : (منهم) ابو الخير عاصم بن الحسن بن محمد بن احمد بن ابي حنجر العجلي، وصفه صاحب التدوين بأنه من كبار بني عجل الذين ترأسوا بقزوين ثروة وسيادة وشجاعة وفضلا .

(ومنهم) العباس بن محمد بن سنان العجلي، الذي كان من كبار هذه الطائفة، وكان والي قزوين وحمدت ايلته ورئاسته. ذكر في التدوين أنه أوصى بأن يحج

(١) قدمر في ترجمة اميرك ابن ابي اللحيم أنه كان من هذه الطائفة فكذا اولاده « منه » .

عنه الف حجة في سنة واحدة ففعل وما سبقه اليه أحد في الاسلام ، وذكر
ابوعبيدالله محمد بن عمران المرزباني في معجم الشعراء من تأليفه ان ابراهيم
ابن نصر الغنوي - وهو أعرابي - قدم اليه ايام رئاسته بأرجوزة منها قوله :
عباس دنياً جمّة ودين
كلتا يديه في الندى يمين
وتوفي سنة احدى وخمسين ومأتين .

(ومنهم) ابو القاسم معقل بن احمد بن الفضل بن محمد بن سنان بن حليس
العجلي ، ذكر في التدوين أنه كان رئيساً مطاعاً وجيهاً عند الخلفاء والوزراء اديباً
جواداً كافياً ، ويقال ان والده احمد بن محمد كان قد خلف ضياعاً كثيرة ومات عن
عشرين الف اكار في نواحي زنجان وابهر وحدود الدينم الى باب الري ،
واقنتى معقل ضياعاً كثيرة غيرها وضمها الى ماورثه .

ومن جملة المتأخرين من امراء تلك البلدة الممتازين عن نظائرهم في
الثروة والرغبة في الخيرات خمارتاش بن عبدالله ابو منصور العمادي ، وصفه
صاحب التدوين بأنه الأمير الزاهد كثير الخير معروف بالمعروف ، له بقروين آثار
ظاهرة كمقصورة الجامع الجديدة ، والبهو الكبير امامه والقناة ، والخمارتاشية
التي أنبطها^(١) والمدرسة والخانقاه ، وكذلك له آثار بمكة ومنى - انتهى .
وقال في تفصيل قنوات البلدة : ومنها القناة الخمارتاشية أنبطها الأمير
الزاهد خمارتاش بن عبدالله في أيامه ، ويقال انه أنفق عليها اكثر من اثني عشر
الف دينار ، وعليها الاعتماد في اكثر محال البلد - انتهى .

والمقصورة والقناة المذكورتان من آثاره باقيتان الى يومنا هذا سنة اثنتين
وتسعين والف من الهجرة النبوية مع ما أثبت في المقصورة من تاريخ بنائها في سنة
خمسماية ، واتمامها في سنة تسع وخمسماية ، ومن صورة بعض صدقاته وأوقافه

(١) أنبط الحفار : بلغ الماء - صحاح اللغة ٣/١١٦٢ .

بشروطها المفصلة ومن جملتها القناة المذكورة المنقوشة في الجدار الغربي منها شروط وقفيتها ، هكذا :

يقول العبد الضعيف المنتظر لعفو الله خمارتاش بن عبد الله : ماء القناة الخمارتاشية جعلته قسمة بين أهل قزوين ، فربعه لأهل طريق أبهر يأخذون حظهم من رأس سكة شريح^(١) ، وسدسه لأهل رستق القطن^(٢) يأخذون شربهم من رأس ديوكية^(٣) ، وربعه لأهل المدينة العتيقة^(٤) يأخذون نصيبهم من موضعين من رأس سكة الاكافين عند المسجد ، ومن باب الجامع العتيق النافذ الى رستق الصاغة^(٥) ، وما فضل عنهم لأهل طريق أرداق^(٦) ، وثلاثة لاهل طريق التري والصامغان^(٧) وسكة الحريرية ، وأهل طريق المقابر يأخذون حظهم من باب الجامع العتيق الى رستق الصاغة فلا يحل لاحد تغيير هذه الجملة ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فرحم الله من دعا له بالمغفرة - انتهى .

وذكر في بعض التواريخ : انه بنا في جنب المسجد الحرام بمكة عمارة لاجل نزول حجاج القزوانة ، و اراد أن يفتح منها الى المسجد الحرام شبكة ، وكان ذلك يشق على شرفائها ، فأهدى لهم لا سترضائهم وتحصيل الاذن به منهم ما يبلغ بحساب زماننا الى أزيد من اربعة آلاف تومان ، والشبكة المذكورة المفتوحة الى المسجد باقية الى هذا الزمان . وهذا الرجل مع تلك الاوصاف

(١) هو المشهور بسر كوجه ريحان « منه » .

(٢) هو المشهور ببنه ريسه « منه » .

(٣) هو المشهور بسر آب كرجيان « منه » .

(٤) مشهورة بشهرستان وفيها المسجد الجامع الكبير « منه » .

(٥) هو المشهور بميدان سعيديك « منه » .

(٦) هو محل الدباغين في هذا العصر « منه » .

(٧) الصامغان قرية قريبة من البلد في سمت المشرق ويعرف بچمان « منه » .

كان منسلكاً في سلك رواة الاحاديث، فسمع أحاديث جعفر بن نسطور الرومي من ابي شاكر احمد بن علي بن محمد باسناده اليه .

قال صاحب التدوين : فيه قرأت علي الشيخ علي بن عبيد الله بن بابويه ، أخبرنا الامير الزاهد ابو منصور خمارتاش بن عبد الله الرومي فيما اجازلنا بقزوين ، باسناده الي جعفر بن نسطور الرومي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مشى الي خير حافياً فكأنما مشى علي أرض الجنة ، ويستغفر له الملائكة ، ويسبح له أعضاؤه ، فان حدث له في ذلك شيء - يعني يعثر أو يلدغ - كان له أجر شهيد .

[٣٧]

عبد الله بن ابي غانم القزويني

المكنى بأبي جعفر. قد مر ذكر ابيه ، وسيجيء ذكر ابنه محمد بن عبد الله وعبد الله هذا كان في أوائل زمان الغيبة الصغرى ، وقد كان في باديء الحال متحيراً مع جماعة في أمر الغيبة الي أن ورد عليهم كتاب من الناحية المقدسة بخطه عليه السلام ، يظهر ذلك مما روى شيخ الطائفة رحمه الله في كتاب الغيبة بقوله : أخبرنا جماعة عن ابي محمد التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن الحسين بن محمد القمي ، قال حدثني محمد بن علي بن بنان الطلحي الابي عن علي بن عبيدة النيسابوري ، قال حدثني علي بن ابراهيم الرازي ، قال حدثني الشيخ الموثوق به بمدينة السلام ، قال: تشاجر ابن ابي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف ، فذكر ابن ابي غانم ان أبا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له ، ثم انهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه الي الناحية وأعلموه بما تشاجروا فيه ، فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وآله وعلى آباءه .

بسم الله الرحمن الرحيم

عافانا الله واياكم من الضلال والفتن ، ووهب لنا ولكم روح اليقين ،
وأجارنا واياكم من سوء المنقلب . انه أنهى الي ارياب جماعة منكم في الدين
وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امورهم ، فغمنا ذلك لكم لالنا وساءنا
فيكم لافينا ، لان الله معنا فلا فاقة لنا الى غيره والحق معنا فلن يوحشنا من قعد
عنا ، ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا ، ياهؤلاء مالكم في الريب تردون
وفي الحيرة تنعكسون ، أو ماسمعتم الله عز وجل يقول : « يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم »^١ . أو ما علمتم ما جاءت به الاثار
مما يكون ويحدث في ائمتكم على الماضين والباقيين منهم السلام ، أو مارأيتم
كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه
السلام الى أن ظهر الماضي، كلما غاب علم بدا علم واذا أفل نجم طلع نجم .
فلما قبضه الله اليه ظننتم أن الله تعالى ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين
خلقه، كلما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون، وان
الماضي عليه السلام مضمي سعيداً فقيداً على منهاج آبائه عليهم السلام حذوا النعل
بالنعل وفينا وصيته وعلمه ومن هو خلفه ومن يسد مسده ، لا ينازعه موضعه
الاطالم آثم ولا يدعيه دوننا الا جاحد كافر، ولو لا أن امر الله لا يغلب وسره لا يظهر
ولا يعلن لظهر لنا من حقنا ما تبهر منه عقولكم وتزيل شكوكم، لكنه ماشاء الله
كان ولكل اجل كتاب، فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الأمر الينا، فعلينا الاصدار
كما كان منا الايراد ، ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين
وتعدلوا الى الشمال ، واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على السنة الواضحة، فقد
نصحت لكم والله شاهد علمي وعليكم .

(١) سورة النساء : ٥٩ .

ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكننا عن مخاطبتكم في شغل فيما قدامتحننا به من منازعة الظالم العتل الضال المتتابع في غيه المضاد لرّبه الداعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته الظالم الغاصب، وفي أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله الي أسوة حسنة وسيردي الجاهل ردىء عمله وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار .

عصمنا الله واياكم من المهالك والاسواء والافات والعاهاث كلها برحمته، فانه ولي ذلك والقادر على ما يشاء ، وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً . والسلام على جميع الاوصياء والاولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً - الحديث^٦ .

المراد بقوله عليه السلام « ونحن صنائع ربنا » انا لانحتاج الى سائر الامة في العقائد والاعمال الدينية ، بل يكفى لنا فيها ما وصل اليها من الله تعالى بتوسط النبي صلى الله عليه وآله ، ولكن الامة محتاجون اليها فيها ولا يكفيهم الكتاب والسنة بدون الرجوع اليها في تحصيل العلم بهما، فلولا اننا أدركناهم في تصحيح عقائدهم وأعمالهم لكانوا ضائعين هالكين ، فيكون وقوع مثل هذه الفتنة القاطعة أيديهم عن أذيالنا وبالاعليهم لاعلينا ، فلذلك غمنا وساءنا ذلك لاجلهم لالاجلنا .

والمراد بقوله عليه السلام «أوما سمعتم» هو الاشارة الى ان التأمل في تلك الاية مع ما ذكر في توضيحها من قوله « أوما علمتم » يرشدكم الى الخلاص من هذه الحيرة، لما تواتر من أمر كل واحد من النبي وأولي الامر من أوصيائه بالصبر وانتظار الفرج في هذه الواقعة بعد ما ثبت عنهم من الاخبار بوقوع الغيبة للثاني عشر من الائمة كما مر بعضها في ذيل ترجمة ابي غانم .

(٢) الغيبة للطوسي ص ١٧٢ .

ويمكن أن يكون إشارة أيضاً الى الاطاعة بالاذعان والتسليم لما ثبت منهم ان الارض لاتخلو من حجة ، ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل ، ولورفع الامام من الارض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله .
وقوله عليه السلام « او مارأيتم » الخ ، ايناس الى هذا المعنى بثبوت استمرار ذلك من لدن آدم الى زمان الماضي عليه السلام .

والمراد بقوله عليه السلام « لاينازعه الا ظالم » الخ ، اشارة الى ما صدر عن جعفر الكذاب بعد وفاة ابي محمد عليه السلام وقصته مشهورة .

والمراد بقوله عليه السلام « فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد » لبيان وجوب الرد والتسليم المذكورين ان ارجاعكم من الباطل الذي يذهب اليه وهمكم بايضاح الحق لازم علينا على طبق المصلحة ، كما ان احضاركم على الحق عند غفلتكم عنه كان منا دائماً ، فاننا ائتمتكم الراعون لكم الدالون الى الصواب الرادون عن الخطأ ، فعلى ذلك لا يتعلق الاصدار و الايراد بشيء واحد كما يتبادر الى الازهان من أصل معنى الورود والصدور المستعملين في مشارب الابل عند العطش والري . ويمكن اعتبارهما بالنسبة الى شيء واحد باعتبار رعاية المصالح بحسب الازمان كاستعمال التقية وعدمها في مسألة واحدة .

والمراد بقوله عليه السلام « ولا تحاولوا » الخ ، لاتقصدوا الاطلاع على سر القدر المحجوب عنكم الممنوع تفتيشكم عنه لكونه من الممكنونات المخزونات لله تعالى .

والمراد من اليمين والشمال الصواب المأمور به والخطأ المنهي عنه .
وقوله عليه السلام « وفي اييه » الخ ، اشارة الى أن الصبر على الاذيات الصادرة عن الاقرباء من سنن النبي صلى الله عليه وآله ونحن أيضاً نتأسى به في ذلك .

عبدالله بن احمد بن حمزة الجعفرى القزوينى

هذا جد والد عبد العظيم الذي مر ذكره . كان على ما ذكره الشيخ علي بن عبيدالله بن بابويه رحمه الله في رجاله : شيخ الطالبية في زمانه ، متورعاً فاضلاً ، قرأ الاصولين على أبى عبدالله الحسين بن المظفر الحمداني - انتهى^(١) .
وقد مر ذكر الحسين بن المظفر في ذيل ترجمة ابى عبدالله مع ما ذكره صاحب التدوين وغيره مما قيل فيه من المراثي التي من جملتها :

شعار الاماميين بعد وفاته شعار بنى العباس ضربة لازم

والعجب أن مثل هذا الرجل بهذا الظهور في عقيدته وارتفاع مكانه واعتراف المخالفين أيضاً بعلو شأنه لم يذكره احد من مشائخنا رضوان الله عليهم في كتبهم . واعجب منه أن الشيخ علي بن عبيدالله أيضاً مع اطلاعه على حاله ذكره في كتابه استطراداً كما ذكرنا .

عبدالله بن علي بن عبدالله الجعفرى القزوينى

هو والد عبد العظيم وحافد عبدالله بن احمد ، ذكره الشيخ علي بن عبيدالله رحمه الله في كتابه بقوله : السيد زين الدين عبدالله بن علي ، عالم صالح^(٢) .

(١) امل الامل ١٥٩/٢ .

(٢) أمل الامل ١٦٢/٢ .

علي بن احمد القزويني

ذكره الصدوق رحمه الله في باب ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلمه من كتاب اكمال الدين في جملة أسامي جمع كثير زائد على خمسين رجلا من أهل بلاد مختلفة . روى بأسناده عن محمد بن عبدالله الكوفي انهم وقفوا على معجزات صاحب الزمان عجل الله فرجه ، ورأوه^(١) .

وقد روى أيضاً في هذا الباب بأسناده عن محمد بن معاوية بن حكيم ومحمد ابن ايوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري، قالوا عرض علينا ابو محمد الحسن ابن علي عليه السلام ابنته عليه السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال: هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، أما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا. قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت الا أيام قلائل حتى مضى ابو محمد عليه السلام - انتهى^(٢) .

وليعلم أن علي بن احمد المذكور هو غير علي بن احمد المروحي القزويني، فانه كما في التدوين سمع تفسير هشام الكلبي عن محمد بن ابراهيم سنة سبعين واربعمائة. والظاهر أن علي بن احمد الذي نحن في ذكره كان فيما بين المائتين والثلاثمائة .

وكذا غير ابي القاسم علي بن احمد بن ابراهيم الجعفري القزويني اخي ابي الحسن محمد بن احمد الجعفري، فانه قد مضى في ذيل ترجمة عبد العظيم ابن عبد الله أنهما كانا من تلامذة علي بن محمد بن مهرويه وعلي بن ابراهيم

(١) اكمال الدين ٤٤٢/٢ .

(٢) المصدر السابق ٤٣٥/٢ .

وأقرانها . وأيضاً كانا معاصرين للصاحب بن عباد الذى كان في أواخر المائة
الرابعة .

وكذا غير عمّ هذين السيدين ابى الحسن علي بن احمد بن موسى بن جعفر
الجعفري القزوينى ، الذى مضى أيضاً في ذيل الترجمة المذكورة انه كان عالم
الامامية في عصره ، وتوفى سنة ستين وثلاثمائة .

وكذا غير ابى الحسن علي بن احمد بن الحسن القاضي القزوينى ، الذى
يروى عنه الخليل بن عبد الجبار ، فانه على ما ضبطه صاحب التدوين سمع
ابا الفتح الراشدي سنة اربع عشرة واربعمائة .

وكذا غير ابى الحسن علي بن احمد بن الحسن بن يزيد القزوينى المذكور
في التدوين بأنه سمع الحديث من عبدالرحمن بن محمد الطهراني وابى العباس
الجمال وأقرانها ، فانه كما ضبط فيه توفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

وكذا غير ابى الحسن علي بن احمد بن صالح بن حماد القزوينى المعروف
ببياع الحديد المشهور بكثرة الشيوخ والرواة والرواية ، ومعرفة علوم القرآن
والحديث ، الذى قرأ عليه المفسرون المشهورون كأبى الفضل الخزاعي وابن
المجاهر ببغداد ، واه مجامع ومؤلفات لطيفة ، ككتاب « ملح النوادر » جمع
فيه الحكايات الطريفة :

(منها) ما نقل عن ابن عياش يقول : اتيت الاعمش لاسمع منه ، فقال :
ممن الرجل؟ قلت : من أهل الشام . فقال : من أي الشام ؟ قلت : من أهل حمص .
قال : فنظر الي فقال : اشق أزرق شامي حمصى والله لا أحدثك .

(ومنها) ما نقل عن حمير الطويل قال : كان رجل له غلام فباعه وقال للمشتري :
انى ابرأ اليك من فعله ؟ قال : وما هى ؟ قال النميمة . قال : أنت برىء منه ما
أصدقه على شىء ، فمالبت الايسيراً حتى اتى مولاه فقال : ان امرأتك بغى ،

وهي تريد أن تقتلك ، قال : وكيف علمت ذلك ؟ قال : علمت ذلك فتناوم لها .
ثم اتى امرأته فقال : ان زوجك يريد أن يتزوج غيرك ، فهل لك ان أريك رقبة
يرجع حب الزوج اليك ؟ قالت : نعم واعطيك كذا و كذا . فقال لها : ايتنى
بثلاث شعرات من تحت حنكه ، فأخذت الموسى لتأتيه بها ، فلما دنت منه قام الزوج
فقتلها ، ثم جاء اخوة المرأة فقتلوا الزوج - انتهى .

فانه كما ضبطه صاحب التدوين كانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، ووفاته
سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ، وضبط مع ذلك انه سمع بقزوين يوسف بن
عاصم الرازي سنة اربع وتسعين ومائتين ، فلو صح هذا الضبط لكان مما يستدل
به على جودة فطرته فافهم .

وكذا غير ابى الحسن علي بن احمد بن يعقوب بن الفضل بن يوسف
القامي القزويني ، الذى حدث عنه ابو سعيد السمان فى مشيخته باسناده عن
عبد الله - والظاهر أنه اراد به عبد الله بن مسعود - قوله : ما كنت أرى ان احداً
من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله يريد الدنيا حتى نزلت فينا ما نزل يوم
أحد « منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة »^(١) ، فان رواية ابى سعيد عنه
تدل على تأخر زمانه ، لانه روى أيضاً عن الحسن بن على الدستجردي الذى
كان فى أواخر المائة الرابعة كما مر فى ترجمته .

وكذا غير ابى البركات علي بن احمد بن سلمة الصائغ القزويني ، الذى
ذكر صاحب التدوين أنه سمع نصر بن عبد الجبار التميمي ببغداد سنة سبع
وخمسمائة .

وكذا غير ابى الحسن علي بن احمد الضرير القزويني ، المعروف بالعربية
الذى ذكر ابو العلاء عبد الصمد بن المنصور الاديب أن والده قال : سألتنى

(١) سورة آل عمران : ١٥٢ . وانظر الحديث فى الدر المشور ٢ / ٨٤ .

ابو الحسن الضرير بقصر البراذين عن قول البحتري^(١) :

رحلوا فأية عبرة لم تسكب أسفاً وأي عزيمة لم يغلب

فقال : لم ؟ قال : أية عبرة وأي عزيمة وهما مؤنثان . فقلت : لانه ذهب بالعزيمة الى العزم ، فأخرجه على المعنى ؟ فقال : من أفادك هذا ؟ فقلت : قلته تخريجاً . فقال : ما هجس هذا في ضمير البحتري ، لكنه أخذ بلغة قومه بنى طي ، وهم لا يفرقون في الأسماء التي تأنيثها غير الحقيقي بين المذكر والمؤنث . فانه يظهر من ذلك أنه كان بعد البحتري الذي كان في المائة الثالثة .

وأيضاً كان المنصور بن محمد بن عبدالله الأديب المعاصر له ، سمع أبا الفتح الراشدي بقزوين كتاب الزهد لعبدالرحمن بن أبي حاتم ، وكان عبدالرحمن في المائة الرابعة وابو الفتح الراشدي بعده .

[٤١]

علي بن جعفر بن علي بن عبدالله بن احمد الجعفري القزويني

هو ابن اخي عبدالله بن علي وابن عم عبدالعظيم بن عبدالله ، فكان جعفر ابوه حافد عبدالله بن احمد . قال الشيخ علي بن عبيد الله بن بابويه في ترجمة السيد تاج الدين علي بن جعفر بن علي بن عبدالله بن احمد الجعفري القزويني : فاضل قرأ على علماء خوارزم أنواع العلوم وقرأ أيضاً طرفات الشيخ نجم الدين

(١) البحتري هو الوليد بن عبيد ابو عبادة الشاعر المشهور ، وهو بضم الباء والتاء وسكون الحاء المهملة بينهما ، منسوب الى بحترو وهو احد أجداده . واما ابو البختري كنية وهب ابن وهب بن وهب بن كثير القرشي المدني من الفقهاء الاخباريين واعيان المحدثين الذي يروى عن جعفر الصادق عليه السلام وغيره ، فهو بفتح الباء والتاء وسكون الخاء المعجمة بينهما ، من البختري التي هي الخيلاء . قال ابن خلكان في ترجمته : وهو تصحيف على كثير من الناس بالبختري الشاعر المقدم ذكره « منه » .

محمد الرازي عليه ، وفوض اليه منصب الفتوى بدهستان كما كان مفوضاً الى والده السيد عماد الدين جعفر ويتحنف - انتهى^(١). المراد بقوله « يتحنف » أنه كان يتكلف في فتواه لرعاية التقية مذهب الحنفية الشائعة بينهم هناك .

[٤٢]

علي بن حاتم بن ابي حاتم القزويني

قد مر ذكر ابيه ابي سهل حاتم في محله وجده ابي حاتم في ذيله بتقريبه وكان هذا من مشاهير قدماء مشايخ الامامية ، وقد أدرك زمان الغيبة الصغرى . ذكره العلامة الحلي في قسم المقبولين من كتاب الخلاصة بقوله : علي بن حاتم بالحاء المهملة القزويني ابن ابي حاتم ، ويكنى حاتم ابوه بأبي سهل ، ويكنى علي بأبي الحسن . قال النجاشي : انه ثقة من أصحابنا في نفسه يروي عن الضعفاء . وقال الشيخ الطوسي رحمه الله : علي بن حاتم القزويني ، له كتب كثيرة جيدة معتمدة - انتهى^(٢) .

وقال الشيخ رحمه الله في رجاله : علي بن حاتم بن ابي حاتم القزويني ، ويكنى ابا الحسن ، له مصنفات ذكرنا بعضها في الفهرست ، روى عنه التلعكبري ، وسمع منه سنة ست وعشرين وثلاثمائة وفيما بعدها ، وله منه اجازة - انتهى^(٣) . وقال في الفهرست : علي بن حاتم القزويني رضي الله عنه ، له كتب كثيرة جيدة معتمدة نحواً من ثلاثين كتاباً علي ترتيب كتب الفقه ، منها كتاب الوضوء وكتاب الصلاة وكتاب الصوم وكتاب الزكاة وكتاب الحج وغير

(١) امل الامل ١٧٧/٢ .

(٢) رجال العلامة ص ٩٥ .

(٣) رجال الطوسي ص ٤٨٢ .

ذلك ، وله كتاب عمل شهر رمضان وله كتاب التوحيد ، أخبرنا بكتبه ورواياته
احمد بن عبدون عن ابي عبدالله الحسين بن احمد بن شيان القزويني^(١)
سماعاً منه سنة خمسين وثلاثمائة عن علي بن حاتم وابن ابي حاتم حي^(٢) -
انتهى^(٣) .

وأما صاحب التدوين فلعدم اعتنائه بذكر أمثاله لم يذكره في كتابه الا
استطراداً في ذيل ترجمة عبدالعزيز بن احمد بن محمد بن محمد ابي طاهر الضرير ، بقوله
سمع محمد بن الحسن والحسين بن حليس وأبا عبدالله المعلى ، وفيما سمع
من أبي عبدالله حديثه عن علي بن محمد بن ابي سهل القزويني ، حدثنا داود
ابن سليمان الغازي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن
علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
يقول الله تعالى : يا بن آدم اختر الجنة على النار ، ولا تبطلوا أعمالكم فتقذفوا
في النار منكسين خالدين فيها ابداً - انتهى^(٤) .

ولا يخفى أن هذا الكلام عليل من وجوه ، لان ابا علي هو حاتم لامحمد
وان ابا سهل كنية أبيه لاجده ، وان رواية علي عن داود بن سليمان بلا واسطة
غير صحيحة لتأخر زمانه عنه بنحو مائة سنة ، فانه كما مر كان في رأس المائة
الثانية وعلي بن حاتم كما عرفت آنفاً كان بعد الثلاثمائة . وان الظاهر في متن
الحديث « يا بنى آدم اخترها » على لفظ الجمع ليوافق الفقرة المعطوفة عليه ،
وقد روى الصدوق رحمه الله هذا الحديث في العيون باسناده عن علي بن
مهرويه عن داود بن سليمان ، وليس فيه لفظ « يا بن آدم » بل مفتتح بقوله « اخترها »

(١) كذا في النسختين ، وفي المصدر « الحسين بن علي بن شيان القزويني » .

(٢) كذا في النسختين ، وفي المصدر « قال وابن حاتم يومئذ حي » .

(٣) الفهرست للطوسي ص ٩٨ .

(٤) مسند الامام الرضا ٢٨٩/١ .

الجنة - الخ . وبالجملة علي بن حاتم من مشايخ الشيخ الصدوق رحمه الله ، وهو يروي عنه في كتبه بلا واسطة ، من جملتها ما مر من كتاب علل الشرائع في ترجمة ابي عبدالله القزويني .

(ومنها) ما ذكره في أماليه بقوله : أخبرني علي بن حاتم رحمه الله ، قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، قال حدثني جعفر بن عبدالله المحمدي قال حدثنا كثير بن عباس عن ابي الجاورد عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الله عز وجل « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » الآية ، قال : ان رهطاً من اليهود أسلموا منهم عبدالله بن سلام وأسد و ثعلبة وابن يامين وابن صوريا ، فاتوا النبي صلى الله عليه وآله ، فقالوا : يا نبي الله ان موسى عليه السلام أوصى الى يوشع بن نون ، من وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك ؟ فنزلت هذه الآية « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون »^(١) . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قوموا فقاموا فأتوا المسجد ، فاذأ سائل خارج فقال : يا سائل أما اعطاك احد شيئاً ؟ قال : نعم هذا الخاتم . قال : من أعطاكه ؟ قال : أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلى . قال : على أي حال أعطاك ؟ قال : كان راكعاً ، فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر أهل المسجد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : علي بن ابي طالب وليكم بعدي . قالوا : رضينا بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً وبعلي بن ابي طالب ولياً ، فأنزل الله تعالى « ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » ، فروى عن عمر بن الخطاب انه قال : والله لقد تصدقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل فيّ ما نزل في علي بن ابي طالب فما نزل - الحديث^(٢) .

(١) سورة المائدة : ٥٥ .

(٢) امالي الصدوق ص ١٠٩ .

وفي تفسير علي بن ابراهيم ، حدثني ابي عن صفوان عن أبان بن عثمان عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ نزلت هذه الاية ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى المسجد فاستقبله سائل فقال : هل أعطاك احد شيئاً ؟ قال : نعم ذلك المصلي ، ف جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فاذاً هو امير المؤمنين^(١) .

تدل هاتان الروايتان على أن وقوع ذلك كان في صلواته عليه السلام منفرداً في غيبة النبي صلى الله عليه وآله ، وفي بعض الروايات انه كان في صلواته مع حضور رسول الله صلى الله عليه وآله لصلوة الجماعة ، روى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان موافقاً لما رواه ابو اسحاق الثعلبي في تفسيره في سبب نزول هذه الاية باسناده عن عباية^(٢) بن ربيعي ، قال : بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم وهو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذ أقبل رجل معتم بعمامة ، فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله الا قال ذلك الرجل : قال رسول الله ، فقال ابن عباس : سألتك بالله من أنت ، فكشف العمامة عن وجهه وقال : يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب ابن جنادة البدرى ابو ذر الغفارى ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين والافصمتا ورأيت بهاتين والافصمتا يقول : علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله ، أما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الايام صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده الى السماء . فقال : اللهم أني اشهدك اني سألت في مسجد رسول الله

(١) تفسير القمى ١٧٠/١ .

(٢) عتابة خ ل .

صلى الله عليه وآله فلم يعطنى أحد شيئاً وكان علي راعياً فأومى بخنصره اليمنى - وكان يتختم فيها - فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره ، وكان ذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله ، فلما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من صلاته رفع رأسه الى السماء فقال : اللهم ان أخي موسى سألك فقال « رب اشرح لي صدرى * ويسر لي امرى * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلى * هارون اخى * أشدد به أزرى * وأشركه في أمرى »^{١)} فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً « سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما »^{٢)} وأنا محمد صفيك ونيك ، اللهم فاشرح لي صدرى ويسر لي امرى اجعل لي وزيراً من أهلى علياً أخى أشدد به ازري وأشركه في أمرى . قال ابوذر: فوالله ما استتم رسول الله الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله تعالى فقال : اقرأ يا محمد . قال : وما اقرأ ؟ قال : اقرأ « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » الآية - انتهى^{٣)} .

وقد اتفق أعيان المفسرين من العامة أيضاً مع جميع الخاصة على أنها نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام لما فعله في حال الركوع مع السائل . قال الزمخشري في الكشاف :

ان قلت: كيف صح أن يكون لعلي عليه السلام واللفظ لفظ جماعة؟ قلت: جيء به على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلاً واحداً ، ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه ، ولينبه على ان سحبة المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص الى البر والاحسان وتفقد الفقراء، حتى ان لزمهم أمر لا يقبل

(١) سورة طه : ٢٥ - ٣٠ .

(٢) سورة القصص : ٣٥ .

(٣) مجمع البيان ٣/٢٢٠ .

التأخير وهم في الصلاة لم يؤخروه الى الفراغ منها- انتهى^(١).

وقال الطبرسى رحمه الله في هذا المقام: وليس لاحد أن يقول لفظ «الذين آمنوا» لفظ جمع ، فلا يجوز أن يتوجه اليه على الانفراد ، وذلك لان أهل اللغة قد يعبرون بلفظ الجمع عن الواحد على سبيل التفضيم والتعظيم ، وذلك أشهر في كلامهم من أن يحتاج الى الاستدلال عليه - انتهى^(٢).

ثم ذكر رحمه الله في جملة الوجوه الدالة على أن الولاية في الآية مختصة، أنه سبحانه قال: «انما وليكم الله» فخاطب جميع المؤمنين، ودخل في الخطاب النبي صلى الله عليه وآله وغيره، ثم قال « ورسوله » فأخرج النبي من جملتهم لكونهم منساقين الى ولايته ، ثم قال « والذين آمنوا » فوجب أن يكون الذي خوطب بالآية غير الذي حصلت له الولاية والأدى الى أن يكون المضاف هو المضاف اليه بعينه والى أن يكون كل واحد من المؤمنين ولي نفسه ، وذلك محال - انتهى^(٣).

وقد روى ثقة الاسلام في باب (مانص الله عزوجل ورسوله على الائمة عليهم السلام) من كتاب الحجّة من الكافي في سبب نزول هذه الآية حكاية أخرى ووجهاً آخر لا يراد الالفاظ المذكورة على صيغة الجمع بقوله: الحسين بن محمد عن علي بن محمد^(٤) عن احمد بن محمد بن الحسن بن محمد الهاشمي عن أبيه عن احمد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » قال: انما يعني أولى بكم، أي أحق بكم وبأموركم من أنفسكم واما الكم «الله ورسوله والذين آمنوا» يعني علياً وأولاده الائمة عليهم السلام

(١) تفسير الكشاف ١/٦٢٤ .

(٢) مجمع البيان ٣/٢١١ .

(٣) مجمع البيان ٣/٢١٢ .

(٤) كذا في النسختين ، وفي المصدر « عن معلى بن محمد » .

الى يوم القيامة. ثم وصفهم الله عزوجل فقال « الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون » وكان امير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر ، وقد صلى ركعتين وهو راعع وعليه حلة قيمتها ألف دينار، وكان النبي صلى الله عليه وآله كساه أياها ، وكان النجاشي أهداها له ، فجاء سائل فقال : السلام عليك يا ولي الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدق على مسكين، فطرح الحلة اليه واوماً أن احملها، فأنزل الله عزوجل هذه الآية وصير نعمة أولاده بنعمته^(١)، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راعون، والسائل الذي سأل امير المؤمنين عليه السلام كان من الملائكة والذين يسألون الائمة من أولاده يكون من الملائكة - الحديث^(٢).

فما ذكرهنا في معنى الولاية المذكورة في الآية موافق لما في حديث آخر مروى في الكافي أيضاً عن زرارة والفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية وابي الجاورد جميعاً عن ابي جعفر عليه السلام قال : أمر الله عزوجل رسوله بولاية علي وأنزل عليه « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون »، وفرض ولاية أولي الامر، فلم يدروا ماهي، فأمر الله محمداً صلى الله عليه وآله أن يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج، فلما أتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله وتخوف أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذبوه، فضاقت صدره وراجع ربه عزوجل فأوحى الله عزوجل اليه « يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس »^(٣) فصدع بأمر الله تعالى ذكره ، فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم ، وأمر الناس أن يبلغوا الشاهد الغائب

(١) وصيرها نعمة وقرن أولاده بنعمته - خ ل . والمصدر كما في المتن .

(٢) الكافي ١/ ٢٨٨ .

(٣) سورة المائدة : ٦٧ .

— الحديث^(١) .

وقد تواترت الروايات من الخاصة والعامه على افتتاح رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك اليوم بقوله : ألت أولى بكم من انفسكم ، ومع قطع النظر عن ذلك يكون الظاهر من معنى الولي بحسب اللغة هو ما يستعمل فيه قولهم فلان ولي المرأة اذا كان يملك تدبير نكاحها ، وولي الدم اذا كان له المطالبة بالقود والسلطان ، ولي أمر الرعية أي اليه تدبير أمورهم كما شاء . قال المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله تعالى : أصل الولي الذي هو أولى أي أحق ، ومثله المولى فتدبر .

ثم ان الاستاد طاب ثراه في شرحه على الكافي وجه ما في الرواية الاولى من الكافي من اختصاص قوله « الذين آمنوا » بعلي وأولاده بأن المراد بالايمن هنا جعل التابعين آمنين من الغلط في الافتاء والقضاء ونحو ذلك ، فانه منحصر في علي وأولاده المعروفين ، باعتبار ان أحكامهم ليست عن ظن بخلاف أضدادهم . ووجه طاب ثراه كلمة « ثم » في قوله عليه السلام « ثم وصفهم الله » مع اتصالها بما قبلها بقوله : ثم ليست للتراخي بل للتعجب ، وافادة ان الله لم يكتف بصدر الاية مع صراحته في أنه لبيان ولاية علي وأولاده ، لان المخاطبين في « وليكم » هم المخاطبون فيما قبل الاية بقوله « يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه »^(٢) الخ ، فليس وليهم مع الله ورسوله الا الذين فرض على المسلمين الصلاة عليهم في كل تشهد ، وهو أولو الارحام المذكورون في سورة الاحزاب ، بل أكد التصريح بقوله « الذين يقيمون الصلاة » أي لولاهم لم يستقم صلاة لبطان تشهدا ، وللعمل بالظن في شروطها وحدودها . ثم قال :

(١) الكافي ٢٨٩/١ .

(٢) سورة المائدة : ٥٤ .

ومن العجب أن الله تعالى لم يكتف بهذا أيضاً بل قال في آية أخرى متصلة بالاولى «ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون»^(١). أنظر كيف جعل من اتخذ علياً وأولاده أولياء حزب الله الغالبين بالحجة على خصومهم - انتهى .

ثم انه طاب ثراه فسر النعمة في قوله عليه السلام «وصير نعمة أولاده بنعمته بالزكاة» أي جعل الله زكاته ملصقة بنعمته مذكورة معها .

هذا ما يتعلق بشرح الرواية التي في تفسير الاية ، وأما ما يتعلق بالاية فقد قال الواحدي : واستدل أهل العلم بهذه الاية على أن العمل القليل لايقطع الصلاة ، وان دفع الزكاة الى السائل في الصلاة جائز مع نية الزكاة . وقد حمل بعض المفسرين الزكاة في هذه الاية على صدقة التطوع واستدل بها على تسميتها بالزكاة .

(ومنها) ما ذكره أيضاً في أماليه بقوله : حدثنا علي بن حاتم القزويني «رض» ، قال حدثني علي بن الحسين النحوي ، قال حدثنا احمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه محمد بن خالد عن أبي أيوب سليمان بن مقبل المديني عن موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال: اذا مات المؤمن من شيعه سبعون ألف ملك الى قبره ، فاذا أدخل في قبره أتاه منكر ونكير ويقعدانه ويقولان : من ربك وما دينك ومن نبيك ؟ فيقول : ربي الله ومحمد نبيي والاسلام ديني ، فيفسحان له في قبره مدّ بصره ، ويأتياه بالطعام من الجنة ، ويدخلان عليه الروح والريحان ، وذلك قول الله عزوجل «فأما أن كان من المقربين * فروح وريحان» يعني في القبر «وجنة نعيم»^(٢) يعني في الآخرة . ثم قال عليه السلام : اذا مات

(١) سورة المائدة : ٥٦ .

(٢) سورة الواقعة : ٨٧ - ٨٨ .

الكافر شيعة سبعون ألفاً من الزبانية الى قبره ، وانه ليناشد حامله بصوت يسمعه كل شيء الا الثقلان، ويقول « لو أن لي كرة فأكون من المحسنين »^(١)، ويقول « ارجعوني لعلني أعمل صالحاً فيما تركت »^(٢) فتجيبه الزبانية كلا انها كلمة أنت قائلها ، ويناديهم ملك لورد لعاد لما نهى عنه ، فاذا أدخل قبره وفارقه الناس أتاه منكر ونكير في أهول صورة ، فيقيمانه ثم يقولان له : من ربك ؟ فيتلجج لسانه ولا يقدر على الجواب ، فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء ثم يقولان له : من ربك وما دينك ومن نبيك ؟ فيقول : لا أدري . فيقولان له : لادريت ولا هديت ولا أفلمحت ، ثم يفتحان له باباً الى النار وينزلان اليه الحميم من جهنم ، وذلك قول الله عز وجل « واما ان كان من المكذبين الضالين * فنزل من حميم » في القبر « وتصلية جحيم »^(٣) يعني في الآخرة - الحديث^(٤) .

قوله « اذا مات المؤمن » ، الخ ، المراد به الخالص منهم الموصوفون^(٥) في أوائل سورة الواقعة بقوله تعالى « والسابقون السابقون * اولئك المقربون »^(٦) فالظاهر أن الراوي أسقط من اليمين ما ذكره عليه السلام من أحوال أصحاب اليمين ، وأشعر بذلك الاسقاط بقوله « ثم قال عليه السلام » الخ ، الدال على وقوع التراخي بين هذا القول منه عليه السلام وبين سابقه . ولا يبعد أن لا يكون الاسقاط من الراوي ، بل أنه عليه السلام اقتصر على هذين القسمين باعتبار

-
- (١) سورة الزمر: ٥٨ . وفي النسختين « من المؤمنين » وهي من آية في سورة الشعراء: ١٠٢ هكذا « فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين » .
- (٢) سورة المؤمنون : ٩٩ .
- (٣) سورة الواقعة : ٩٢ - ٩٤ .
- (٤) امالى الصدوق ص ٢٥٧ .
- (٥) الاثنيان بصيغة الجمع مبنى على أن المراد بالمؤمن الجنس « منه » .
- (٦) سورة الواقعة : ١٠ - ١١ .

اختصاص المسألة في القبر الذي هو المقصود بالذكر هنا بمن محض الايمان محضاً أو محض الكفر محضاً ، والآخرين يلهون عنهم كما يدل عليه روايات كثيرة مذكورة في الكافي وغيره ، وعلى ذلك يكون التراخي المفهوم من كلمة « ثم » لوقوع سكوت أو كلام آخر منه عليه السلام بين كلاميه - والله أعلم .
والمراد بالروح الراحة والاستراحة ، أو الهواء الذي تلذذه الانفس ويزيل عنها الهم ، أو الرحمة .

والمراد بالريحان الرزق ، والريحان المشموم من ريحان الجنة أو كل نباهة وشرف . وما قيل ههنا من أن المراد بالروح النجاة من النار وبالريحان الدخول في دار القرار ، لا يناسب ما في هذه الرواية كما لا يخفى .

والمراد بنزل من حميم الذي أعد لهم من الطعام والشراب من حميم جهنم ، فتدل هذه الرواية على أن السعداء والأشقياء بعد الموت الى أن تقوم القيامة الكبرى لهم نصيب مما يناسبه من رحمة الله وغضبه ، ويؤيده ظواهر القرآن وروايات كثيرة دالة على تفاصيل بعض أحوالهم في عالم البرزخ .

(ومنها) ما ذكره في كتاب العلل بقوله : أخبرني علي بن حاتم فيما كتب اليّ ، قال حدثنا محمد بن عمير ، قال حدثنا ابن عمي طيبة عن يونس بن عبدالرحمن عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : المضطر لا يشرب الخمر فانه لا يزيد الا شراً ، ولانه ان شربها قتلتها فلا يشرب منها قطرة . وروي ولا يزيد الا عطشاً . قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب : جاء هذا الحديث هكذا كما أوردته ، وشرب الخمر في حال الاضطراب مباح مطلق مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، وانما أوردته لما فيه من العلة ولا قوة الا بالله - انتهى^(١) .

(١) علل الشرائع ٤٧٨/٢ .

لعل مراده بهذه الافادة أن اباحة المحرمات مطلقاً في حال الاضطرار أصل ثابت بالعمومات ، فلا ينتقض بمثل هذه الاخبار الغير المفيدة للعلم باستثناء هذا الفرد منها - فتأمل .

هذا ما أردنا ذكره من روايات الصدوق رحمه الله عن علي بن حاتم .
وأما ما روى عنه شيخ الطائفة رحمه الله في كتبه بوساطة جمع من مشائخه الذين ذكر بعضهم في الفهرست فكثير :

(منها) ما روى عنه في أماليه بقوله : أخبرني الشيخ السعيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله ، قال أخبرني ابو القاسم عبد الله بن علي الموصلي ، قال أخبرني ابو الحسن علي بن حاتم القزويني ، قال حدثنا أحمد ابن محمد العاصمي ، قال حدثنا علي بن الحسين عن العباس بن علي الشامي ، قال سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلام يقول : كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعلمون أحدث لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون - الحديث^(١) .

فان قيل : كل ما صدر عن المكلف ولم يعلم أنه ذنب منهى عنه لا ينبغي أن يؤخذ به عقلاً ؟

قلنا : يمكن أن يكون المراد بالذنوب الغير المعلوم للمكلف كونها ذنباً ما يصدر عنه من القبائح العقلية التي لم يتعلق بها نهى من الشارع ويكون اطلاق الذنب عليه مجازاً ، فلا يبعد عن الحكيم تعالى أن يقابل أمثال ذلك بسبب المساهلة وعدم الاحتياط من العباد بابتلائهم بما لم يتوقعوا من البليات ، سيما مع ما يتدرك لهم بأزائها من الاعراض اللاتقة على طبق الحكمة والمصلحة في الدنيا والاخرة .

(١) امالى الطوسى ٢٣٣/١ .

ويمكن أيضاً أن يحمل الذنب الغير المعلوم هنا على ما لا يعلم كونه ذنباً وقت الارتكاب بسبب غفلة أو تسامح أو عروض نسيان بسبب المساهلة في الضبط أو أمثالها ، والبلاء الغير المعروفة على المؤاخذة المترتبة عليه بلاسبق توقع ومعرفة بالترتب المذكور، فيشمل بعض ما صدر عن الانبياء عليهم السلام ووقع عليهم، مع أنهم المعصومون عقلاً ونقلاً عن ارتكاب المنهي عنه صريحاً ، كالاكل من الشجرة الصادر عن آدم عليه السلام ، والمشقة التي ترتبت عليه من حرمان الجنة وغيره حسبما أشعر به وعهد اليه تحذيره تعالى اياه في أول زمان خلق عن ابليس بقوله « يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى »^(١) كما أخبر به أيضاً بقوله « ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً »^(٢).

فعلى ذلك يجب أن لا يكون أكل من الشجرة المنهية عنها صريحاً ، فانه يجتمع مع النسيان المذكور للتذكير المستفاد من قول ابليس حين الوسوسة كما جاء عنه تعالى بقوله « وما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين »^(٣)، فيكون المأكل منها شجرة أخرى من جنسها ، كما صرح به الرضا عليه السلام فيما رواه الصدوق عنه في (باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون) بقوله : ولم يقل لهما لاتأكلا من هذه الشجرة ولانما كان من جنسها ، فلم يقربا هذه الشجرة وانما اكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان اليهما وقال « ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة » وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين - الى

(١) سورة طه : ١١٧ .

(٢) سورة طه : ١١٥ .

(٣) سورة الاعراف : ٢٠ .

آخر الحديث^(١).

والحاصل ان آدم عليه السلام لم يرتكب المنهي عنه صريحاً بقوله تعالى «ولاتقربا» الخ ، بل انما ارتكب مانهي عنه في ضمن العهد والتحذير عن وسوسة ابليس بقوله «ان هذا عدو» الخ، وذلك أيضاً بسبب بعد العهد المفضي الى عروض النسيان ، كما يدل عليه ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان موسى عليه السلام سأل ربه أن يجمع بينه وبين آدم ، فجمع فقال له موسى : يا ابا ألم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأمرك أن لاتأكل من الشجرة فلم عصيته؟ قال : يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التوراة؟ قال: بثلاثين سنة [قبل أن خلق آدم] . قال: قال فهو ذلك . قال الصادق عليه السلام : فحج آدم موسى عليه السلام - الحديث^(٢).

ولا يخفى أن الظاهر هنا أن يقول بكم وجدت خطيئتي بعد خلقي لا قبل خلقي ، فلولم يكن ذلك من تصرف الناسخين لا يمكن أن يوجهه بأن للقبليّة والبعدية اعتبارين: اعتبار القرب والبعد من مبدأ الزمان، واعتبارهما من الزمان الحاضر . فيحتمل أن تكون التواريخ المذكورة في التوراة مبنية على الاعتبار الثاني ، فتكون قبلية زمان عصيان آدم على زمان خلقه باعتبار كونه أقرب الى زمان موسى عليه السلام .

والاستاد طاب ثراه في شرحه الصافي على الكافي ذكر لهذا الحديث في باب المشيئة والارادة توجيهاً آخر . والله أعلم فتدبر^(٣).

(١) عيون اخبار الرضا ١/١٥٦ .

(٢) تفسير القمي ١/٤٤ والزيادة منه .

(٣) وذكر صاحب كتاب بحار الانوار في باب القضاء والقدر والمشية والارادة وسائر أسباب الفعل في بيان هذا الحديث ما لفظه : ويمكن أن يقال ان المراد انه كتب في التوراة

(ومنها) مارواه في كتاب تهذيب الاحكام باسناده عنه عن محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن محمد بن حسان عن اسماعيل بن مهران عن الحسن ابن علي عن أبيه عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ سورتي العنكبوت والروم في شهر رمضان في ليلة ثلاث وعشرين فهو والله ياأبا محمد من اهل الجنة ، لاستثني فيه ابدأً ولأخاف أن يكتب الله علي في يميني اثماً ، وان لهاتين السورتين من الله مكاناً^(١). وقد روى الطبرسي رحمه الله أيضاً في صدر تفسير سورة العنكبوت من مجمع البيان هذا الحديث عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام بعينه^(٢)، وظاهره لا يخلو عن اشكال كما لا يخفى .

ويمكن أن يقال في توجيهه أن من الظاهر بل المعلوم أن المقصود بقوله عليه السلام « من قرأ » الخ ، ليس كل من قرأهما كذلك من الخلائق أو من المسلمين عموماً، بل كل من قرأهما من الشيعة الامامية المتحلي بشروط الايمان التي من جملتها عدم الاخلال بشيء من الاعمال الصالحة المطلوبة منه ، ومن هذا شأنه يكون داخلاً في قوله تعالى في أوائل سورة العنكبوت « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون »^(٣). وكذا في قوله تعالى بعد هذه الآية « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين »^(٤). فيكون ممن يستحق دخول الجنة بلا شبهة اذ بقي على تلك

ان الله وكل آدم الى اختياره حتى فعل ما فعل لمصلحة اهباطه الى الدنيا ، وأما كونه قبل خلقه عليه السلام فلان التوراة كتب من الالواح السماوية في ذلك الوقت وان وجدته موسى عليه السلام بعد بعثته، ويحتمل اطلاع روح موسى على ذلك قبل خلق جسد آدم، والله يعلم - انتهى.

وفيه ما لا يخفى ، فان اشكال هذا الحديث ليس فيما تصدى لبيانه « منه » .

(١) تهذيب الاحكام ١٠٠/٣ .

(٢) مجمع البيان ٢٧١/٨ .

(٣) سورة العنكبوت : ٧ .

(٤) سورة العنكبوت : ٩ .

الحال الى آخر العمر .

ولاشك في أن المستحقين لدخول الجنة لهم باعتبار خصوصية أعمالهم مراتب مختلفة متفاوتة ، فيمكن أن تكون الاهلية للجنة من بعض تلك المراتب وفوق أصل الاستحقاق باعتبار خصوصية مفهومة من لفظ الاهل غير معتبرة في مفهوم المستحق ، يدل عليه الفرق المفهوم بين قولهم هذا مستحق للزكاة مثلاً وبين قولهم هذا من أهلها ، ولذلك كما صرح به علماء اللغة يقال أهل الرجل لخاص الناس به ، وان يكون تحقق هذه الاهلية وثبوت تلك المرتبة لبعض المؤمنين منوطاً بصدور بعض الاعمال الصالحة التي من جملتها قراءة هاتين السورتين في الليلة المذكورة كما أخبر به الصادق عليه السلام . والله أعلم .

[٤٣]

علي بن الحسن بن علي الدستجردى القزويني

الملقب بالشيخ مجد الدين ، قد مر ذكر الحسن بن علي بن الحسن الدستجردى ، فيمكن أن يكون هذا والده كما يحتمل أن يكون ابنه . وبالجملة ذكره الشيخ علي بن عبيد الله بن بابويه رحمه الله في رجاله من جملة العلماء والمصنفين الذين كانوا في أواخر المائة الخامسة أو أوائل السادسة ، ووصفه بالفقه والفضل^(١) .

[٤٤]

علي بن عبد الله بن احمد بن حمزة الجعفري القزويني

قدم ذكر والده عبد الله بن احمد وابنه عبد الله بن علي وغيرهما من

(١) امل الامل ١٧٨/٢ .

أقربائه، قال الشيخ المذكور في رجاله بعد ذكر والده وابنه: السيد الزاهد تاج الدين علي بن عبد الله عالم متعبد^(١).

[٤٥]

علي بن عبد الله بن علي الجعفري القزويني

هو أخو عبد العظيم وابن عبد الله بن علي المذكورين سابقاً ، قال الشيخ بعد ذكر والده: وابنه السيد العالم تاج الدين ابو تراب علي بن عبد الله، فاضل متبحر زاهد له قدر عشرة آلاف بيت في مدائح آل الرسول وفي فنون شتى ، وقرأ سنين علي السيد الامام ابي الرضى فضل الله بن علي الحسنى الراوندي رحمه الله^(٢).

[٤٦]

علي بن عمرو العطار القزويني

هو الجعد الاعلى للحسن بن محمد بن علي الذى سبق ذكره في محله ، وكان من أصحاب ابي الحسن الثالث عليه السلام على ما ذكره شيخ الطائفة رحمه الله في رجاله ، وقد ذكر الفاضل الاسترابادى في ترجمة علي بن عبد الغفار ناقلا عن الكشي رحمه الله ما يدل على منزلته عنده عليه السلام ، وهذه عبارته: قال ابو النضر سمعت أبا يعقوب يوسف بن سخت قال : جاء الي علي بن عبد الغفار ، فقال لي : أتاني العمري . فقال لي : يأمرك مولاك أن توجه رجلا ثقة في طلب رجل يقال له علي بن عمرو العطار قدم من قزوين ، وهو ينزل في

(١) امل الامل ١٩٢/٢ .

(٢) أمل الامل ١٩٣/٢ .

جناب دار احمد بن الخضيب . فقلت : سماني ؟ فقال : لا ولكن لم أجد أوثق منك ، فدفعت الى الدرب الذي فيه علي فوقفت على منزله ، فاذا هو عند فارس فأتيت علياً فأخبرته فركب وركبت فدخل على فارس فقام اليه فعانقه وقال : كيف أشكر هذا البر . فقال : لاتشكرني فاني لم آتک ، انما بلغني أن علي بن عمرو قدم يشكو ولد سنان وانا أضمن له مصيره الى ما يحب فدلته عليه ، فأخذه بيده وأعلمه أني رسول ابي الحسن عليه السلام ، وأمره ان لا يحدث في المال الذي معه حدثاً ، وأعلمه أن لعن فارس قد خرج ، ووعدته أن يصير اليه من غد ففعل وأوصل العمري ، وسأله عما أراد وأمر بلعن فارس وحمل مامعه - انتهى^(١) .

وقد روى الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبة عن عبدالله بن جعفر الحميري ، قال: كتب ابو الحسن العسكري عليه السلام الى علي بن عمرو القزويني بخطه: ان الباطن عندي حسب ما ظهرت لك فيمن استثنيت عنه، وهو فارس عليه لعنة الله ، فانه ليس يسعك الا الاجتهاد في لعنه وقصده ومعاداته والمبالغة في ذلك بأكثر ما تجد السبيل اليه ، ما كنت أمر ان يدان الله بأمر غير صحيح ، فجد وشد في لعنه وهتكه وقطع أسبابه وصد أصحابنا عنه وابطال أمره وأبلغهم ذلك مني ، واحكه لهم عني ، واني سائلكم بين يدي الله عن هذا الامر المؤكد ، فويل للعاصي والجاحد ، وكتبت بخطي ليلة الثلاثاء لتسع ليل من شهر ربيع الاول سنة خمسين ومائتين ، وأنا أتوكل على الله وأحمد كثيراً - الحديث^(٢) .

[٤٧]

علي بن محمد الجوسقي القزويني

الجوسقي معرب كوشك بمعنى القصر، واسم المزرعة في الطرف الشمالي

(١) منهج المقال ص ٢٣٥ ، وانظر رجال الكشي ص ٤٤٢ .

(٢) الغيبة للطوسي ص ٢١٣ .

من البلد ، ويقال لمحلة منها يسلك إليها طريق الجوسق ودرب الجوسق، وهي من جهة كونها في أعلى البلد أكثر ماء وأطيب هواء ، ولذلك كان الصاحب بن عباد بنى فيها عمارة يسكنها عند ورودها ، ولهذا يقال لتلك المحلة صاحب آباد أيضاً .

فنسبة هذا الرجل اما الى المزرعة المذكورة باعتبار أن أصله منها ، واما الى المحلة المذكورة باعتبار أن منزله وسكنه فيها .

وبالجملة ذكره الشيخ علي بن عبيدالله بن بابويه في رجاله من جملة العلماء الثقات في زمانه أو اواخر المائة الخامسة أو أوائل السادسة^(١) .

فهو غير علي بن محمد بن الحسن .

وكذا غير علي بن محمد بن عبد الله .

وكذا غير علي بن محمد بن مهرويه القزوينيين ، الاتي ذكرهم عن قريب

لتقدم زمانهم على زمانه كماستعرف .

وكذا غير علي بن محمد بن علي الشيدسفاني ، المعروف بمعرفة الفقه

واللغة وغيرهما ، فانها قرية مشهورة غير الجوسق على رأس فرسخين في غربي البلد .

وكذا غير علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن سليمان المؤدب

الديالابادي ، من مشاهير الفضلاء ، فانها قرية كبيرة على رأس أربعة فراسخ

في جنوبي البلد ، ولان الذي نحن في ذكره من المتأخرين كماعرفت ، وهذا

كان من القدماء . ذكر الحافظ أبو سعيد السمان انه قرأ عليه بقزوين وحدث

عنه بسبع وسائط عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله : ما عظمت نعمة الله

على عبد الا عظمت مؤنة الناس عليه ، فمن لم يحتمل مؤنة الناس فقد عرض

(١) امل الامل ٢ / ١٩٩٠ .

تلك النعمة للزوال - الحديث .

وكذا غير علي بن محمد بن عيسى بن موسى الصفار القزويني والد عيسى ابن علي، من العلماء المشار إليهم في زمانه، فان علي بن محمد هذا سمع أباه محمد بن عيسى، وهو كما مر ذكره مع ذكر أبيه عيسى بن موسى في ذيل ترجمة أبي عبدالله توفي أوائل المائة الرابعة، فكان هو من علماء الزمان القريب منها .

وكذا غير علي بن محمد بن أحمد بن الخضر القزويني، الذي سمع الحديث من أبي الحسن القطان، فانه على ما ضبطه صاحب التدوين توفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة .

وكذا غير علي بن محمد بن بندار بن عبدالله أبي الحسن القزويني، ساكن مكة شرفها الله، الذي سمع منه أبو عبد الله القضاعي بها، فانه يروي عنه أبو سعيد السمان في مشيخته بسبع وسائط عن رسول الله صلى الله عليه وآله فكان أيضاً من القدماء .

وكذا غير علي بن محمد بن شعيب أبي يعلى القزويني، الذي قرأ عليه الحافظ أبو سعيد المذكور بسهرورد وحدث عنه بست وسائط عن رسول الله صلى الله عليه وآله وروى عنه أيضاً بمثل تلك الوسائط قوله : ما تحاب رجلان في الله الا كان أفضلهما أشد حباً لصاحبه . وروى عنه أيضاً بمثل تلك الوسائط قوله : ما ذويت الدنيا عن أحد الا كانت خيرة له .

وكذا غير علي بن محمد بن عبدالله الفامي القزويني، المكنى بأبي الحسن الذي سمع منه الامام اسماعيل الصابوني وروى عنه بثمان وسائط عن عبدالله ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كتب بسم الله فلم يعور الهاء التي في الله كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات - الحديث .

علي بن محمد بن الحسن القزويني

المكنى بأبي الحسن المعروف بابن المغيرة بغين ضطغ وباء حطي، وفي بعض النسخ بالقاف وباء أبجد تارة منكر أو تارة مع اللام، ويؤيده عبارة الخليل الحافظ في وصف أبي الحسين أحمد بن محمد القزويني انه قديم الموت، سمع أبحاثه واقرانه، وروى عنه علي المقبري وميسرة بن علي مات قبل الثلاثمائة فان الظاهر من القرائن انه أراد بالمقبري بالقاف علي بن محمد المذكور. وبالجملة هذا الشيخ كان من مشائخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه رحمه الله روى عنه كثيراً في تصانيفه، وأكثر ما يروي عنه انما هو في فضائل أهل البيت عليهم السلام، وما يناسبها مما يرغم به أنوف المخالفين :

(منها) ما روى عنه في باب أمر النبي صلى الله عليه وآله بحب أربعة من كتاب الخصال بقوله : حدثنا علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني، قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن واقد ببغداد، قال حدثني اسماعيل بن موسى، قال حدثنا شريك عن أبي ربيعة الأيادي عن أبي بريدة عن أبيه أن رسول الله قال : ان الله أمرني بحب أربعة . فقلنا : يا رسول الله ما هم^(١) سمهم لنا ؟ فقال : علي منهم وسلمان وأبوزر والمقداد، أمرني بحبهم وأخبرني انه يحبهم - الحديث^(٢).

(ومنها) ما روى عنه في هذا الباب أيضاً من الكتاب المذكور بأسناده عن يحيى بن مساور عن أبي خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام

(١) كذا في النسختين، وفي المصدر « من هم » .

(٢) الخصال ص ٢٥٣ .

قال : شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله من حسد من يحسدنى ، فقال :
يا علي ان أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت ، وذرايينا خلف ظهورنا وشيعتنا
عن أيماننا وشمائلنا^(١) .

(ومنها) ماروى عنه في كتاب اكمال الدين بقوله : حدثنا علي بن محمد
ابن الحسن القزويني ، قال أخبرنا أحمد بن يحيى الاحول ، قال حدثنا خلد
المقرى عن قيس عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن عبد الله بن عمر ، قال
سمعت الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : لولم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدى فيملأها عدلا
وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول^(٢) .

(ومنها) ماروى في باب معنى الصلاة الوسطى من كتاب معاني الاخبار
عنه وعلى بن عبد الله الوراق بأسنادهما عن عمرو بن نافع قال : كنت اكتب
مصحفاً لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله ، فقالت : اذا بلغت هذه الآية
فاكتب « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر »^(٣) .

(ومنها) ماروى أيضاً فيه عنهما بأسنادهما عن أبي يونس مولى عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وآله قال : أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت :
اذا بلغت هذه الآية فاكتب « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة
العصر وقوموا لله قانتين » . ثم قالت عائشة : سمعتها والله من رسول الله صلى الله
عليه وآله . قال الصدوق رحمه الله بعد ذكر هذين الحديثين وما في معناهما

(١) المصدر السابق ص ٢٥٤ .

(٢) اكمال الدين ٣١٧/١ .

(٣) معاني الاخبار ص ١٤٣ .

مما روي عن مثل عائشة وحفصة : فهذه الاخبار حجة لنا على المخالفين في أن الصلاة الوسطى صلاة الظهر - انتهى^(١).

وهذا المعنى مما تتظا فر فيه الروايات عن أرباب العصمة عليهم السلام، وفيما روى عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في الكافي^(٢) بعد تصريحه عليه السلام بأن الصلاة الوسطى في الآية عبارة عن صلاة الظهر تصريح بوقوع لفظ «وصلاة العصر» بعدها في بعض القراءات، ولعل عدم تصريحه عليه السلام بأن هذه القراءة هو قراءة رسول الله وأهل البيت عليهم السلام لشدة التقية في زمانه. ومما يظن من موافقة عائشة وحفصة وجدهما في اثبات ذلك في مصحفهما أن هذا الإسقاط كان ناشئاً عن عثمان لمصلحة منه داعية الى ذلك كتأخير صلاة الظهر عن وسط النهار عند اشتداد الحر، وقد مر في ذيل ترجمة الحسين بن ابراهيم ما حمل عليه المخالفون قول النبي صلى الله عليه وآله «أبردوا بصلاة الظهر»^(٣) من التأخير على خلاف ما حمل عليه الخاصة من التعجيل. وبالجملة صار بسبب الإسقاط المذكور معنى الصلاة الوسطى مبهماً عليهم، فذهب وهم كل مفسر لم يرجع في تفسيره الى آثار أهل البيت عليهم السلام الى مذهب: فقيل المراد بالصلاة الوسطى هو العصر، وقيل هو المغرب، وقيل هو العشاء، وقيل هو الغداة، فلم يتركوا من الاحتمالات الباطلة في هذا المقام شيئاً، فاعتبروا يا أولى الابصار.

(ومنها) ما روى في كتاب علل الشرائع عنه بأسناده الى عبادة الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : رأيت أمي فاطمة

(١) المصدر السابق.

(٢) الكافي ٢٧١/٣.

(٣) في الوسائل ١٠٣/٣ - ١٠٤ أحاديث بهذا المضمون.

قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى انضح عمود الصبح
وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها.
فقلت لها يا أماه لم لا تدعو لنفسك كما تدعو^(١) لغيرك؟ فقالت: يا بني الجارثم
الدار - الحديث^(٢).

ولا يبعد أن يستنبط من هذا الحديث أن اللائق في ترتيب الوظائف المقررة
في صلاة الوتر أن يقدم المصلى فيها الدعاء للمؤمنين على الدعاء لنفسه
كالاستغفار وطلب العفو، والفقهاء لم يصرحوا بذلك. ومما يؤيد ذلك ما روى
شيخ الطائفة رحمه الله في المجلس الستين من مجالس كتاب الامالى بأسناده عن
عمر بن يزيد قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: من قدّم اربعين رجلا من
اخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه^(٣).

(ومنها) ما روى أيضاً في العلل عنه بأسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بين الظهر والعصر من غير خوف
ولاسفر، فقال أراد أن لا يخرج على أحد من أمته - الحديث^(٤).

المراد بهذا الجمع لهذه المصلحة هو المعنى المشهور له، أي الاتيان بالفريضتين
مجردتين عن نوافلهما، وقد وقع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن
بعض الائمة عليهم السلام أحياناً للمصلحة المذكورة.

وللجمع معنى آخر لا بد من أن يحمل عليه بعض استعمالاته في بعض
الروايات الدالة على الترغيب به والاستمرار عليه وان لم يكن بهذه الشهرة،

(١) « فقالت لاتدعين » ظ في الموضوعين « منه » .

اقول : في المصدر « تدعون » في الموضوعين ، وتقرأ الكلمة بكسر الواو وتشديد النون .

(٢) علل الشرائع ١٨١/١ .

(٣) امالى الطوسى ١٤١/٢ .

(٤) علل الشرائع ٣٢١/٢ .

وهو الاتيان بهما مع نوافلهما بدون توسط فعل غريب أو فاصلة بينهما بقدر معتدبه من الزمان ، وذلك كما في المروى في الكافي والتهذيب عن العباس الناقد قال: تفرّق ما كان في يدي وتفرق عنى حرفائى^(١) ، فشكوت ذلك الى أبى عبد الله عليه السلام فقال لي: اجمع بين الصلاتين الظهر والعصر ترى ما تحب^(٢) ، وكما في المروى فى أبواب الستة عشر من كتاب الخصال فى حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام مشتمل على قوله : ان الجمع بين الصلاتين يزيد فى الرزق^(٣).

ولولم يحمل ما فى هاتين الروايتين على ما ذكرنا بل على المعنى المشهور للجمع لكان يلزم أن يكون ترك النوافل مرغباً فيه مندوباً اليه ، وحاشا عن ذلك. ومثل هذا الجمع لما لم يكن مرضياً للمخالفين كان بعض أئمتنا عليهم السلام منع بعض خواصه المشهورين بين المخالفين عن استمراره على ذلك تقيّة كيلا يتفطنوا منه بأنه ليس منهم فيلحق به أو بامامه من ذلك ضرر ، كما روى فى التهذيب عن زرارة قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : أصوم فلا أقبل حتى تزول الشمس ، فاذا زالت الشمس صليت نوافلي ثم صليت الظهر ثم صليت نوافلي ثم صليت العصر ثم نمت ، وذلك قبل أن يصلى الناس . فقال : يا زرارة اذا زالت الشمس فقد دخل الوقت ولكني اكره لك أن تتخذة وقتاً دائماً^(٤).

وقد مرفى ذيل ترجمة الحسين بن ابراهيم هذا ونظير هذا من أبى عبد الله عليه السلام بالنسبة الى زرارة أيضاً ، وقد مر أيضاً ماروي فى التهذيب من مثل

(١) الحرفة الصناعة ، والمحترف الصانع ، وفلان حريفي أى معاملى - صحاح اللغة

١٣٤٣/٤

(٢) الكافي ٢٨٧/٣ ، تهذيب الاحكام ٢٦٣/٢ .

(٣) الخصال ٥٠٥/٢ .

(٤) تهذيب الاحكام ٢٤٧/٢ .

ذلك بالنسبة الى ابي بصير قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : صل العصر يوم الجمعة على ستة أقدام - الحديث^(١) . مع أن المفهوم من سائر الروايات أن الأمر بتأخير العصر الى هذا الحد سيما يوم الجمعة الذي كونه وقت العصر فيه موافقاً لوقت الظهر في سائر الايام من المقررات ليس الا لمصلحة، واختصاص يوم الجمعة به يدل على أن المصلحة المرعية هنا هي التيقية عن المخالفين المجتمعين مع ابي بصير فيه غالباً، فان مذهب ابي حنيفة أن تقرب صلاة العصر الى الغروب أفضل .

وحسن التعجيل فيه بعد اتيان صلاة الظهر بين الخاصة مطابق لروايات كثيرة لا يتيسر طرحها او تأويلها، كرواية صفوان الجمال حيث روى في الكافي عنه انه قال: صليت خلف ابي عبد الله عليه السلام عند الزوال فقلت : بأبي أنت وأمي وقت العصر ؟ فقال : وقت ما يستقبلك أهلك . فقلت : اذا كنت في غير سفر ؟ فقال : على أقل من قدم ثلثي قدم^(٢) . وكرواية ذريح المحاربي المذكور في الاستبصار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام اناس وأنا حاضر ، فقال : اذا زالت الشمس فهو وقت لا يجسبك منها الا سبحتك تطيلها أو تقصرها . فقال بعض القوم : انا نصلي الاولى اذا كانت على قدمين والعصر على أربعة أقدام؟ فقال ابو عبد الله عليه السلام : النصف من ذلك أحب الي^(٣) .

وقد روى في كل من التهذيب والاستبصار والفقهاء عن كل من أكابر أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وهم زرارة وبكير بن أعين وفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية عن كل من الامامين المذكورين عليهما

(١) المصدر السابق ٢/٢٥٦ .

(٢) الكافي ٣/٤٣١ .

(٣) الاستبصار ١/٢٤٩ .

السلام انهما قالوا: وقت الظهر بعد الزوال قدما ووقت العصر بعد ذلك قدما^(١). مع ماروى كثيراً عنهم عليهم السلام أن مطلق التأخير للفريضة عن أول وقتها انما هو لادراك نوافلها، فاذا بلغ الفىء ذراعاً تركت النافلة وصليت فريضة الظهر، فاذا بلغ ذراعين تركت النافلة وصليت فريضة العصر. وقد روى أيضاً في التهذيب عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: العصر على ذراعين فمن تركها حتى يصير على ستة أقدام فذلك المضيع^(٢).

وعن سليمان بن جعفر، انه قال: قال الفقيه عليه السلام: آخر وقت العصر ستة أقدام ونصف^(٣).

هذه جملة مختصرة في هذا المطلب، وقد استوفينا الكلام في هذا الباب وما يناسبه في رسالتنا الفارسية المسماة بالوقتية - والله أعلم.

[٤٩]

على بن محمد بن عبد الله القاضى القزوينى

المكنى بأبى الحسن، من قدماء علماء الامامية، ومشهور بين المخالفين أيضاً. ذكره أبو بكر الخطيب في تاريخه، ونقل عنه مامر في ذيل ترجمة احمد بن محمد من رواية ابى نعيم عنه في المسلسلات.

قال الفاضل الاسترابادى رحمه الله في رجاله على طبق ما في الخلاصة وكتاب النجاشى: على بن محمد بن عبد الله ابو الحسن القزوينى القاضى، وجه من أصحابنا ثقة في الحديث، قدم بغداد سنة ست وخمسين وثلاثمائة

١) تهذيب الاحكام ٢/٢٥٥، الاستبصار ١/٢٤٨، من لا يحضره الفقيه ١/٢١٦.

٢) تهذيب الاحكام ٢/٢٥٦.

٣) المصدر السابق.

ومعه من كتب العياشى قطعة، وهو اول من أوردها بغداد ورواها عن ابى جعفر احمد بن عيسى الزاهد عن العياشى - انتهى^(١).

وفي بعض نسخ رجال ابن داود بدل خمسين ثلاثين^(٢).

وشيخه احمد بن عيسى مذکور في الخلاصة هكذا : احمد بن عيسى بن جعفر العلوي العمري ، ثقة من أصحاب العياشى - انتهى^(٣).

والمراد بالعمري بعد العلوي النسبة الى عمر بن على بن ابى طالب كقولهم فلان العلوي الحسينى .

والعياشى شيخ مشهور اسمه محمد بن مسعود بن محمد بن عياش بالشين المعجمة ، كان من أهل سمرقند ، وقيل انه من بنى تميم وكنيته ابوالنضر بالمعجمة، وصفه الشيخ في الفهرست بقوله : جليل القدر واسع الاخبار بصير في الروايات مضطلع بها ، له كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنف ذكر فهرست كتبه ابن اسحاق النديم - انتهى^(٤).

وقال العلامة الحلبي رحمه الله في الخلاصة : وكان في أول عمره عامي المذهب ، وسمع حديث العامة واكثر منه ، ثم تبصر وعاد اليها ، أنفق على العلم والحديث تركة أبيه سائرها وكانت ثلاثمائة الف ديناراً - انتهى^(٥).

ونقل الفاضل الاستربادي في رجاله عن النجاشي بعد هذه العبارة: وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل أوقاريء أو معلق مملوءة من الناس^(٦).

(١) منهج المقال ص ٢٣٨ .

(٢) رجال ابن داود ص ٢٤٩ وفيه « ثلاثين » .

(٣) رجال العلامة ص ١٨ .

(٤) الفهرست للطوسى ص ١٣٦ .

(٥) رجال العلامة ص ١٤٥ .

(٦) منتهى المقال ص ٣١٩ .

ثم ان علي بن محمد الذي نحن في ذكره غير ما مر ذكره في ذيل ترجمة
علي بن محمد الجوسقي ممن وافقه في اسمه واسم الاب والجد أيضاً ، كعلي
ابن محمد بن عبدالله الديالابادي، فان صاحب التدوين ذكره بعد ذكر القاضي
المذكور على حدة .

وكذا غير مامر في ذيلها ممن وافقه مع ذلك في الكنية أيضاً كأبي الحسن
علي بن محمد بن عبدالله الفامي القزويني، لانه أيضاً مذكور على حدة . قال
صاحب التدوين في ذيل ترجمته : ورأيت جزءاً من حكايات الشيوخ التي
سمعتها ابو الحسن الفامي، وفيه سمعت أبا علي بن اسماعيل يقول: قال لى استادى
ابو يعقوب السوسى: لاتصحب من الصوفية من قال مالى لك ومالك لى، فلا
تأمن أن يأخذ مالك وماله ، ولكن اصحب منهم من يقول مالى لك ومالك لك.

[٥٠]

علي بن محمد بن مهرويه الصامغانى القزوينى

صامغان بالصاد المهملة والغين المعجمة، قرية مشهورة على رأس فرسخين
فى شرقى البلد^(١)، ويقال لمحلة منه فى سمتها طريق صامغان ودرج صامغان ،
فيحتمل النسبة المذكورة أن تكون الى القرية اذا كان أصله منها، او الى المحلة
باعتبار منزله وسكناه ، وقد يخفف فيه فى سلسلة اسناد الروايات ، فيقال على
ابن مهرويه باضافته الى الجد فقط كابن بابويه لمحمد بن على بن الحسين بن
بابويه ، وقد اكتفى فى نسبته بالصامغانى فقط أوبالقزوينى فقط .

وبالجملة هو من مشاهير علماء البلد، وكان معاصراً ونظير ألعلى بن ابراهيم

(١) قال ياقوت: صامغان بفتح الميم والغين المعجمة وآخره نون، كورة من كور الجبل فى
حدود طبرستان ، واسمه بالفارسية « بميان » - معجم البلدان ٣/٣٩٠ .

ابن سلمة بن بحر القطان القزويني، وقد يعبر عنهما بالعلميين كما مرفي ذيل ترجمة
ابى محمد، واكثر رواياته المذكورة في كتب مشائخنا عنه عن داود بن سليمان
الغازي القزويني، السدى مر ذكره عن ابى الحسن علي بن موسى الرضا عليه
السلام، وقد ذكر بعضها في ترجمة جعفر بن ادريس وداود بن سليمان .
وقد ذكره شيخ الطائفة رحمه الله في الفهرست بقوله : على بن مهرويه
القزويني، له كتاب رواه ابو نعيم عنه^(١).

وقال صاحب التدوين في ترجمة علي بن محمد بن مهرويه البراز ابو الحسن
القزويني يعرف بعلان، وقد يقال له الصامغاني. قال الخليل الحافظ انه مشهور
كتب الحديث الكثير، وسمع أبحاثهم والعباس الدوري. ثم عد سائر مشائخه
ثم قال: وذكر ابوبكر الخطيب أنه حدث ببغداد سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة
عن يحيى بن عبدك وداود بن سليمان وحدث عنه ببغداد ابو الحسن عبد الواحد
ابن محمد الحجاب القاضى. ثم ذكر جمعاً ممن رووا عنه وممن سمع منهم
الى قوله ومسند علي بن موسى الرضا عن داود بن سليمان الغازي، وتوفي
سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وقد نيف على المائة ولم يكن له ولد ذكر - انتهى .
وقد سبق أن نظيره على بن ابراهيم بن مسلمة أيضاً عاش قريباً من ذلك،
واكثر معارف المشائخ والمحدثين المتبصرين في الدين من أهل قزوين قبل
زمانهما او فى زمانهما او بعدهما دائرون بين كونهم من مشائخهما أو كونهم ممن
ينتسبون في علومهم اليهما بلا واسطة أو بواسطة .

وقد ذكرنا بعضاً منهم تقريباً في ذيل ترجمة بعض من سميناهم أصالة، فناسب
أن نذكر ههنا بعضاً آخر ممن لم يتفق ذكره سابقاً من مشاهيرهم المذكورين في

(١) الفهرست للطوسى ص ٩٨ .

التواريخ، وهم ثلاثة أصناف باعتبار أزمتهم بالنسبة الى زمانهما . أما المتقدمون
عليهما المأخوذ منهم بعض رواياتهما :

(فمنهم) محمد بن احمد بن محمد بن ابى سماعة القزوينى ، الذى ذكره
الخليل الحافظ بقوله : هو من العدول في الرواية ، سمع عبدالله بن الجراح
وعلياً الطنافسي ، وروى عنه العليان ابن مهرويه وابن ابراهيم ، مات بعد سنة
ثمانين ومائتين .

(ومنهم) احمد بن آزاد مرد القزوينى عم محمد بن على بن آزاد مرد ،
الذى مر ذكره في ذيل ترجمة ابى عبدالله ، روى محمد بن على بن مهرويه عنه
بلا واسطة، وهو بخمس وسائط عن الحارث الخزرجي عن أبيه قال: دخلت مع
النبي صلى الله عليه وآله على رجل من الانصار يعودوه وهو وجود بنفسه؟ فقال
النبي صلى الله عليه وآله : ياملك الموت ارفق بصاحبى، فسمعنا الصوت وهو
يقول : طب نفساً يا محمد وقر عيناً فاني بكل مؤمن رفيق .

(ومنهم) المنسجر بن الصلت بن المنسجر بن الصلت ابو الضحاك القزوينى،
قال الخليل انه ثقة روى عن عبد الكريم بن زوج البصري والقاسم بن الحكم
العربى، وروى عنه اسحاق بن محمد وعلى بن مهرويه وعلى بن ابراهيم وسليمان
ابن يزيد ، وذكر صاحب التدوين أن هذا هو سبط المنسجر الاول ، رأى عبد
الملك بن عبد العزيز وروى عنه ، وحدث عنه الخليل الحافظ بوساطة الحسن
ابن عبد الرزاق عن على بن ابراهيم عن المنسجر الثاني عن أبيه الصلت عن
جده المنسجر المذكور .

(ومنهم) محمد بن احمد بن سلمة بن عمار المعروف بابن كوچك القزوينى،
ذكر في التدوين أنه من المتقدمين ، روى عن ابى مصعب المدينى ، وسمع
منه على بن ابراهيم واحمد بن محمد بن ميمون ، وذكر الخليل الحافظ انه

مات سنة تسعين ومائتين .

(ومنهم) محمد بن احمد بن راشد بن ابي الوزير القزويني ، الذي حدث عنه ابو الحسن علي بن ابراهيم القطان في الطولات، وهي اسم لجمع وتأليف معروف منه في الحديث باسناده عن الحكم ، قال: مع علي عليه السلام ثمانون بدرياً ومائتان وخمسون ممن بايع تحت الشجرة .

وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام انه تقدم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء بين الصفين. قال: فدعا الزبير وكلمه ودنا حتى اختلفت أعناق دابتيهما فقال : يا زبير أنشدك بالله ما سمعت رسول الله يقول: انك ستقاتله وانت ظالم له . قال : اللهم نعم . قال : فلم جئت ؟ قال : جئت لاصلح بين الناس . فأدبر وهو يقول :

ترك الامور التي يخشى عواقبها	لله أمثل في الدنيا وفي الدين
أتى علي بأمر كنت أعرفه	قد كان عمرو ابيك الخير مذحين
فقلت حسبك من عدل اباحسن	بعض الذي قلت من ذا اليوم يكفيني
فاخترت عاراً على نار مؤججة	أنى يقوم لها خلق من الطين
قد كنت أنصره حيناً وينصرني	في النائبات ويرمى من يراميني
حتى ابتلينا بأمر ضاق مصدره	فأصبح اليوم ما يعنيه يعنيني

(ومنهم) ابو علي الحسن بن ايوب بن مسلم القزويني الذي توفي سنة نيف وثمانين ومائتين ، وروى عنه عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ، وقال هو صدوق ، وقال الخليل الحافظ هو من أولاد الحجازيين ، سمع بالحجاز عبد العزيز الاويسى وأبامصعب ، وبالعراق احمد بن يونس ، وبقزوين احمد بن علي الطنافسي وابن توبة، وسمع منه ابن متويه واسحاق الكيسانى وابوموسى الحياتى وابن مهرويه وعلى بن ابراهيم وسليمان بن يزيد وجدي ، ثم قال :

مات الحسن سنة نيف وثمانين ومائتين .

(ومنهم) سعيد بن صلح القزوينى ، المكنى بأبى عثمان من كبار مشائخ قزوين ، قال صاحب التدوين : اختلف في اسم ابيه فقد يقرأ صالح على المعهود من حذف الالف من صالح في الخط ، وقال ابو احمد في التصحيح والتحريف انه صليح بعد اللام ياء ، وقال الامير ابن ماكولا هو صلح بضم الصاد وسكون اللام وهذا أظهر - انتهى . وبالجملة يحدث عنه على بن محمد بن مهرويه بوساطة يحيى بن عبد الاعظم .

(ومنهم) ابو القاسم سهل بن سعد بن نضلة القزوينى ، الذى وصفه الخليل الحافظ بقوله : ثقة متفق عليه ، سمع بقزوين على بن محمد الطنافسى ، وبالمدينة بأمصعب الزهرى ، وبالعراق ابن ابى شيبه ، وروى عنه اسحاق بن محمد وعلى ابن ابراهيم وعلى بن مهرويه .

(ومنهم) موسى بن هارون بن حيان ابو عمرو القزوينى ، الذى ذكر الخليل الحافظ في وصفه ، أنه ثقة كبير سمع أباه وعلياً الطنافسى وغيرهما ، وسمع منه عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى وعلى بن مهرويه وعلى بن ابراهيم وجدى احمد بن ابراهيم الخليل واحمد بن محمد بن رزمة . ثم روى عن محمد بن اسحاق عن ابيه عن موسى بن هارون المذكور بأربع وسائط عن جابر بن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وآله قال : الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله عز وجل - الحديث . وتوفى سنة ثمانين ومائتين ، وكان والده هارون بن حيان القزوينى من كبار المشائخ والثقات ، ومصنف كتاب المعرفة المشتملة على كثير من الفوائد الدينية . قال الخليل الحافظ بعد توثيقه : انه سمع منه ابو زرعة وابنه موسى بن هارون ، وقال عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى أنه سمع منه ابى بقزوين ، وكان أيضاً ابنه محمد بن موسى ابو يحيى الحياتى القزوينى من

مشاهير الفضلاء، روى الخليل الحافظ بوساطة شيخه على بن احمد بن صالح عنه مارواه بأربع وسائط عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قوله : صنفان من أمتي ليس لهما في الاسلام سهم المرجئة والقدرية - الحديث .

وأيضاً كان اخوه هارون بن موسى الحيناني من معارف مشائخ زمانه ، سمع اباه وأباحاتم الرازي، وسمع منه أيضاً على بن احمد بن صالح وبعض أقرانه كمحمد بن اسحاق بن محمد وموسى بن هارون ، هذا من الطائفة المعروفة بقزوين بالحيانية زمانه قريب من زمان سميته موسى بن هارون الهزارى القزويني، الذى مر ذكر ولده عبد الله بن موسى في ذيل ترجمة ابي محمد ، وكذا زمان ابيه هارون الحيناني من زمان ابيه هارون الهزارى، الذى كان من مشاهير الثقات والمحدثين ، ومعارف الزهاد والعباد والامناء ، وروى عنه على بن محمد بن مهرويه كما ذكره صاحب التدوين في ترجمة القاسم بن الحكم . ذكر الخليل الحافظ أن جده من أمه محمد بن علي حكى له عن على بن محمد بن مهرويه انه قال : كان لهارون بن الهزارى بستان ويعرف اليوم به أيضاً ، وكان فيه أربعة آلاف اصل كرم ، فسمعته يقول قد ختمت عند كل اصل ختمة، وتوفى سنة احدى وخمسين ومائتين .

وأما موسى بن مهرويه القزويني فمؤخر عنهما لما ذكره صاحب التدوين انه سمع ابا الحسن القطان .

وأما موسى القزويني، الذى كان يحدث عن محمد بن سعيد بن سمعة وسلمة الاحمر ومن في مرتبتهما ، فمقدم على جميعهم ، فانه يروي بواسطتين عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

(ومنهم) محمد بن حفص التميمي القزويني ، الذى ذكر عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي انه سمع منه أبى ، وقد مضى في ذيل ترجمة حاتم بن ابي

حاتم أن والد عبد الرحمن اباحاتم الرازي ، كان من مشائخ علي بن ابراهيم ابن سلمة القطان ، وقد مر في أوائل الترجمة التي نحن فيها على وفق الحكاية المنقولة عنه في ذيل ترجمة حمزة بن محمد العلوي انه من مشائخ علي بن مهرويه أيضاً ، فكان محمد بن حفص هذا من مشائخ العليين بواسطة ابي حاتم الرازي .

وأما المعاصرون لهذين الشيخين المستفيدون منهما المنسلكون في تلامذتهما : (فمنهم) أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسن بن زيد المالكي القزويني من الطائفة المنسوبة الى بعض أجداده المشهور في سلسلتهم ، وصفه الخليل الحافظ بقوله : ولم ير بقزوين مثله زهداً وديانة ، وكان ختم محمد بن فتح الصفار سمع علي بن ابراهيم القطان ومحمد بن هارون الثقفي وعلي بن أحمد بن يوسف الشيباني .

(ومنهم) محمد بن أحمد بن ديزويه المقرئ القزويني ، الذي ذكر صاحب التدوين أنه سمع علي بن محمد بن مهرويه ، وروى عنه الخليل الحافظ بعض ما رواه عنه .

(ومنهم) محمد بن بندار بن أحمد أبو سعيد المعدل القزويني ، المعروف بابن بويان جد أبي نصر حاجي بن الحسين البزاز صاحب كتاب الفوائد ، كان من الفقهاء والعدول المعتبرين ، ذكر في التدوين انه سمع الحديث من أبي الحسن علي بن ابراهيم القطان وغيره .

(ومنهم) أبو الحسن محمد بن القاسم بن ابراهيم بن سلمة بن بحر القطان ابن أخي علي بن ابراهيم المذكور ، ذكر في التدوين أنه سمع علي بن محمد بن مهرويه ، وروى عنه الخليل الحافظ .

(ومنهم) الحافظ أبو نعيم محمد بن ميسرة بن علي بن الحسن بن ادريس

القزويني، من مشاهير المحدثين، وقد مر روايته في بعض الاحاديث المسلسلة في ذيل ترجمة أحمد بن محمد بن رزمة ، سمع بقزوين أبا الحسن علي بن ابراهيم القطان واسحاق بن محمد ، وبالرى ابن ابي حاتم ، وتوفي على ما ضبطه صاحب التدوين سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، وعلى ما ضبطه محمد بن ابراهيم القاضي في تاريخه سنة أربع وستين وثلاثمائة .

(ومنهم) عبيد الله بن محمد بن ميسرة بن علي المذكور الممكنى بأبي زرعة القزويني ، سمع علي بن ابراهيم وجده ميسرة وسمع أيضاً علي بن أحمد بن صالح وأبا محمد الحسن بن علي الصيدناني^(١) ، ذكر صاحب التدوين أنه توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . ولوصح هذا التاريخ لكان وفاته قبل أبيه بخمس وعشرين سنة بل قبل جده ميسرة أيضاً بأربع عشرة سنة ، فان صاحب التدوين قال في ترجمة ميسرة بن علي بن الحسن بن ادريس : أبوسعده القزويني من المشهورين في الحديث بقزوين ، وكان امام الجامع ، ويقال أنه كتب بيده سبعة آلاف خبر ، وسمع بقزوين علي بن أبي طاهر وأبا عبد الله الحسين بن علي الطنابسي . ثم ذكر كثيراً من مشائخه وذكر عن مشيخته التي روى فيها عن كل شيخ له روايته عن أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي مارواه بخمس وسائط أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : نعم المرء بلال لا يتبعه الا مؤمن ، وهو سيد المؤذنين ، والمؤذنون أطول أعناقاً يوم القيامة^(٢) . ثم قال: توفي علي ما حكى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

(ومنهم) أبو القاسم عبد العزيز بن ماك القزويني ، الفقيه المشهور أخو

(١) قال صاحب القاموس في ص و ن : الصيدناني والصيدلاني . وقال في ص دل : صيدلان بلد أو موضع ، والنسبة صيدلاني وصيدناني . ثم قال: ومحمد بن داود الفقيه الصيدلاني وجده منسوبان الى بيع العطر وهو الصيدلة « منه » .

(٢) في صحيح الترمذي ٤/٤٥٤ ذيل الحديث فقط .

عبدالله بن مارك من المشاهير ، وعم والد الحسن بن الحسين بن أحمد بن مارك الذى مضى في ذيل ترجمة أبي محمد ، وجد عبدالعزيز بن احمد بن محمد ابن عبدالعزيز بن مارك ، الذى ذكر صاحب التدوين أنه سمع مشكل القرآن لابن قتيبة من أبي محمد الطيبى سنة احدى وأربعمائة بروايته عن أبي الحسن القطان عن أبي بكر المفسر عن المصنف . قال صاحب التدوين في ترجمة عبدالعزيز أنه كبير من أهل قزوين ، وأكثر الماكية من الذين سبق ذكرهم والذين يأتي ذكرهم من نسله ، وسمع أبا الحسن القطان ، وقد ذكره الخليل وقال سمع محمد بن مسعود الشهرزورى وأبا علي الطوسى والعباس بن الفضيل وغيرهم - انتهى . وأخوه عبدالله أيضاً قد سمع الحديث من أبي الحسن المذكور كما في التدوين .

(ومنهم) أحمد بن عمرو المؤدب القزوينى ، كان من علماء زمانه ، سمع كلا من علي بن مهرويه وعلي بن ابراهيم ، وبعض رواياته عنهما مذكور في التدوين .

(ومنهم) أبو نعيم أحمد بن محمد بن اسحاق بن يزيد بن كيسان الكيسانى ، الفقيه الممتاز فى الفقه عن أقرانه ، أخو اسحاق بن محمد بن اسحاق الذى مضى ذكره فى ذيل ترجمة ابي محمد وعم محمد بن اسحاق بن محمد الذى مرّ ذكره فى ذيل ترجمة أبي عبدالله ، سمع بقزوين أبا الحسن علي بن ابراهيم القطان وبيخداد بعض مشائخها .

(ومنهم) أحمد بن محمد بن علي بن ابراهيم القطان من أسباط أبي الحسن المذكور ، سمع الحديث من جده ويروي عنه ، وبعض رواياته عنه مذكور فى التدوين .

(ومنهم) علي بن الحسن بن سعيد بن كثير أبو الحسن القزوينى الفقيه

حافظ أحبي حسان بن كثير الذي مضى ذكره في ذيل ترجمة أبي محمد، ذكر في التدوين أنه من الفقهاء الثقات استقضى بقزوين ، وكان قد سمع فيها بأب بكر ابن الحجاج وعلي بن محمد بن مهرويه وعلي بن ابراهيم القطان ، وبيغداد اسماعيل بن محمد الصفار ، وبنيسابور محمد بن يعقوب الاصم ، وذكر الخليل الحافظ في الارشاد أنه توفي سنة احدى وثمانين وثلاثمائة .

(ومنهم) القاسم بن محمد بن أحمد بن ميمون بن عون أبو سعيد القزويني سمع علي بن جمعة وعلي بن ابراهيم القطان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . قال الخليل الحافظ : وكان أصغر من أخيه احمد ، وكان حافظاً زاهداً ، وكانت لهما خزانة كتب ورأيت شيوخنا يثنون عليه - انتهى .

وهذا أخوه أحمد بن محمد بن احمد المكنى بأبي الحسين ، الذي وصفه صاحب التدوين بأنه فاضل سمع المنسجر بن الصلت والحسين بن علي الطنافسي وغيرهما . وقال الخليل الحافظ : وحدثني عنه أبي وجدي ، ورأيت بخطه كتاباً جمعه في ذكر ما أنزل الله من القرآن في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، كانا من اهل بيت العلم والجاه . وابوهما محمد بن أحمد هو الذي نقل عنه ابنه أحمد انه كان يقول : ما جلست منذ عقلت على غير وضوء الا مرتين وفي كليهما اغتممت ، وفي سلسلتهما علماء وعباد وزهاد ، وقدمر ذكر عبدالله بن محمد بن ميمون في ذيل ترجمة أبي محمد ، وذكر علي بن احمد ابن ميمون في ذيل ترجمة علي بن أحمد .

وكان من أعيان هذه السلسلة محمد بن احمد بن محمد بن أحمد القزويني الذي حدث عنه الخليل الحافظ في مشيخته ، ووصفه صاحب التدوين بأنه من بيت العلم والحديث ، وانه سمع اسحاق بن محمد وعلي بن جمعة وعم أبيه علي بن احمد .

ومن قدماء هذه السلسلة الذي ينتهى اليه نسب اكثرهم احمد بن ميمون ابن عون جد أبى سعد وأبى الحسين المذكورين . ذكر في التدوين أنه خرج من قزوين الى مكة وجاور بها ، ودخل عليه بها عبد الوهاب الوراق الرازى متكسراً متحيراً فسأله عن حاله ، فقال : خرجت من الري ولي أربع بنات وورد علي الكتاب بولادة أخرى . فقال أحمد : سمها حجة وزوجها مني ، ففعل ودعا له عبد الوهاب بالخير ، فأقام بمكة سنين ، ثم أنصرف الى قزوين وحمل بنت عبد الوهاب من الري فولدت له ثلاث بنين وبنتان . ثم ذكر أنه روى أحمد ابن ميمون عن محمد بن مهران ، وحدث سبطه أبو الحسين أحمد بن محمد عنه وعن محمد بن الحجاج قالاً حدثنا محمد بن مهران حدثنا حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن النبى صلى الله عليه وآله قال يوم عرفة في حجته وهو على ناقته القصواء : يا أيها الناس فقد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى - الحديث^(١) .

وأما مبدأ هذه السلسلة (وهو ميمون بن عون الكاتب) فذكر في التدوين انه كان من العرب الذين كانوا أقاموا بخراسان ، ثم صار من الملوك بفرغانة فخطب اليه الخليفة موسى الهادي ابنته ، فلما زفها اليه استأذن من الخليفة أن يقيم بقزوين مرابطاً ، فأذن له ودخل مدينة موسى وبنى بها دارين وربط فيها ، وله أولاد وأسباط من اهل العلم والحديث - انتهى .

ومدينة موسى كانت حصناً فى قزوين أمر ببنائها موسى الهادي فى أيام خلافته وأسكنها مواليه فى سنة ثمان وستين ومائة ثم اندرست بمرور الزمان وجعلت بساتين ومزارع . والظاهر ان التل العظيم الذى بقى الى زماننا فى جوار المقابر العتيقة ويقال له « ميمون دز » و« ميمون قلعة » هو من آثار ميمون

(١) سنن الترمذى ٦٦٢/٥ مع اختلاف يسير .

ابن عون المذكور - والله أعلم .

(ومنهم) الحسن بن الحسين بن جمشاد الفقيه القزويني ، سمع علي بن مهرويّه ببغداد ، وروى عنه الحافظان الخليل وابوسعيد السمان ، وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

(ومنهم) الحسن بن عبد الرزاق بن محمد بن علي بن خسروماه ، أبوه محمد الشاهد الذي قال صاحب التدوين فيه انه كان كثيراً لعبادة والتهجد هديه كاسمه ، سمع الكثير من علي بن مهرويّه وعلي بن ابراهيم وسليمان بن يزيد وغيرهم ، وروى الخليل الحافظ عنه - انتهى .

(ومنهم) عبيدالله بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن خسروماه ابوطاهر القزويني ، ابن عم الحسن المذكور . قال صاحب التدوين : سمع أباه عبد الرحمن وعلي بن محمد بن مهرويّه وعلي بن ابراهيم وغيرهم ، وتوفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وكان من الفقهاء العدول - انتهى .

وهذان من الطائفة المعروفة بالخسروماهيّة ، وكان فيهم كثير من العلماء المشهورين كجدهما محمد بن علي بن خسروماه القزويني ، من معارف اهل العلم والحديث المتقدمين المكثرين ، سمع هارون الهزاري الذي مر ذكره قريباً ، وروى عنه ابنه عبد الرزاق والد الحسن المذكور . وكعبد الرحمن بن محمد بن علي بن خسروماه أبي سعيد القزويني أخى عبد الرزاق من المشهورين المذكورين في التواريخ من علماء ما بين المائة الثالثة والرابعة ، قال الخليل الحافظ في وصفه : كان على مذهب أهل الكوفة - انتهى .

والظاهر أنه أراد بكونه على مذهب أهل الكوفة ، انه كان من الشيعة كما قال مثله في عبد الله بن محمد بن خالد الرازي القاضي بقزوين الى سنة احدى عشرة وثلاثمائة ، فذكر أنه كان على مذهب الكوفيين عالمًا بالحديث

صاحب تصانيف مشهورة .

وليعلم أن من ذكره صاحب التدوين بقوله: محمد بن خسروماه بن عبدالكريم الروحكى القزويني ، سمع أبازيد الواقد بن الخليل الحافظ فضائل القرآن لابي عبيد سنة احدى وثمانين واربعمائة بروايته عن الزبير بن محمد عن علي ابن مهرويه عن علي بن عبدالعزيز عنه ، ليس بأخى علي بن خسروماه الذى من أجدادهم كما يتبادر الى الذهن لعدم مساعدة التاريخ ، فلو كان من الطائفة المذكورة لكان من متأخريهم ، ولكن ظاهر ما ذكره بعد ذلك بقوله والروحكيون جماعة فيهم طائفة من أهل العلم ، انه زعم أن محمد بن خسروماه المذكور هنا ليس من هذه الطائفة - والله أعلم .

(ومنهم) ابواحمد الحسن بن أبى محمد عبدالله بن أحمد المرزبان العابد القزوينى واخوه عبدالوهاب، كانا من علماء زمانهما ، وقد مر ذكر والدهما فى ذيل ترجمة ابى محمد ، وانه كان ختن علي بن محمد بن مهرويه ، وهذان الاخوان كلاهما سمعا بأبامحمد أباهما وابن مهرويه جدهما من قبل أمهما .

(ومنهم) علي بن عبدالمك بن عباس بن خالد النحوي ابوطالب الخالدى القزوينى ، الذى قال الخليل الحافظ فى وصفه: انه كان اماماً فى النحو والشعر ، ما كان بقزوين نظير فى شأنه ، سمع علي بن مهرويه وعلي بن ابراهيم وقرأنا عليه غريب الحديث لابي عبيد وبرويته عن ابى الحسن علي بن ابراهيم القطان عن علي بن عبدالعزيز عنه ، واخذ عنه الخلق علمه .

وقال صاحب التدوين بعد ذكر ذلك : ومات سنة تسع وستين وثلاثمائة وقيل سنة ثمان ، وكتب الصحاح اسماعيل بن عباد اليه فى جواب كتاب له : « ما أعلم يا شيخى أطال الله بقاءك اتساقط الينا ودائع الاصداف أم ألفاظاً ترين مشرقة الاطراف وتعيد الينا روائع الشباب » الخ . وفى خلاله فقرات

دالة على كمال منزلته عنده كقوله « مكانك من الاعتماد مكين وانت لسويداء
الفؤاد قرين » .

وقال الخليل الحافظ أيضاً في وصف أبيه عبد الملك بن عباس الخالدي :
سمعت شيوخنا يقولون : انه كان من الابدال ، وكانت له كرامات . ووصفه
صاحب التدوين بأنه كان عالماً زاهداً سمع بقزوين الحسن بن علي الطوسي
الذي مرّ ذكره في ذيل ترجمة الحسين بن احمد بن شيان واسحاق بن
محمد الذي مرّ ذكره في ذيل ترجمة ابي عبدالله ، وبالري عبد الرحمن ابي حاتم
الذي مرّ ذكره في ذيل ترجمة حاتم بن ابي حاتم . وفي تاريخ محمد بن ابراهيم
القاضي أن عبد الملك مات سنة ست وستين وثلاثمائة .

ثم انه يمكن أن يكون من هذه السلسلة أبو يزيد احمد بن خالد الخالدي ،
الذي ذكره الشيخ الصدوق رحمه الله في رسالته الموضوعه لبيان ضابطه
لمعرفة أسناد روايات كتاب من لا يحضره الفقيه بقوله : وما كان فيه عن حماد
ابن عمرو وأنس بن محمد في وصية النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين
عليه السلام فقد رويته عن محمد بن [علي] الشاه بمرور الرود ، قال حدثنا
ابو حامد احمد بن [محمد بن احمد بن] الحسين ، قال حدثنا ابو يزيد أحمد بن
خالد الخالدي ، قال حدثنا محمد بن احمد بن صالح التميمي - الخ^(١) . وقدرى
عنه في كتاب الخصال أيضاً بمثل هذا السند في ذيل ذكر الثلاث من الدرجات
والكفارات وغيرهما^(٢) ، وفي ذيل قول النبي صلى الله عليه وآله لسلمان رحمه
الله : ان لك في علتك ثلاث خصال^(٣) .

(١) من لا يحضره الفقيه ٥٣٦/٤ ، والزبادتان منه .

(٢) الخصال ٨٤/١ .

(٣) المصدر السابق ١٧٠/١ .

وأما محمد بن نصر الخالدي المعروف بابن القيسراني الشاعر المشهور فيما بعد المائة الخامسة ، فقد ذكر ابن خلكان في تاريخه أن حفدته وأهل بيته يزعمون انه منسوب الى خالد بن الوليد ، ثم خطأهم في زعمهم هذا بقوله : واكثر المؤرخين وعلماء الانساب يقولون ان خالداً لم يتصل نسبه بل انقطع منذ زمان ، والله اعلم - انتهى .

(ومنهم) ابوعلی الخضر بن أحمد بن محمد بن الخضر القزوينی ، ذكر في التدوين أنه سمع بقزوين علی بن مهرويه وعلی بن ابراهيم القطان والحسن ابن علی الطوسي وغيرهم ، وبالري عبدالرحمن بن ابي حاتم ، وبنيسابور محمد ابن يعقوب الاصم وبمكة والكوفة وبغداد والبصرة مشائخها المشهورة في زمانه . وذكر الخليل الحافظ انه قال : كتبت بيدي ستة آلاف جزء ، وتوفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة .

(ومنهم) محفوظ بن محمد بن موسى بن هارون بن حيان القزوينی ، المكنى بأبى الاحوص ، ذكر الخليل الحافظ أنه سمع علی بن ابراهيم القطان وسمع أيضاً بعض مشائخ العراق والشام . وذكر ابوبكر الخطيب في التاريخ أن أبا الاحوص قدم بغداد وحدث بها وسمع منه ، وكانت وفاته سنة أربع وستين وثلاثمائة . وذكر القاضي محمد بن ابراهيم في تاريخه أنه توفي سنة ستين وثلاثمائة .

(ومنهم) عبد الواحد بن محمد بن احمد بن مالك القزوينی ، وهو عالم مشهور كثير الحديث ، سمع كلا من العليين واسحاق بن محمد وعلی بن جمعة وغيرهم ، وروى عنه الخليل الحافظ وقال اكثرنا السماع منه - انتهى . وقد مر ذكر بعض أقاربه من الماكية في هذه الترجمة وغيرها فتذكر .

(ومنهم) ابوداود سليمانی بن احمد بن داود النساج الواعظ ، الذي مر

ذكر ابيه احمد وبعض أسباطه في ذيل ترجمة ابي عبد الله، كان هذا من المحدثين المذكورين المشهورين ، ذكر في التدوين أنه سمع بقزوين على بن مهرويه واسحاق بن محمد وغيرهما، وروى على بن الحسين بن علي بن محمد القطان عنه بثلاث وسائل عن هاني بن عثمان عن أمه عن جدته يسيرة قالت : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله : عليك بالتسبيح والتقديس والتهليل ولا تغفلن وتسنين الرحمة واعقدن بالانامل فانهن مستولات ومستنطقات^(١). وتوفى ابو داود المذكور سنة احدى وأثنتين وسبعين وثلاثمائة .

(ومنهم) عبدالله بن احمد بن ابراهيم بن الخليل بن جعفر بن محمد الخليلي والد الخليل الحافظ، سمع على بن محمد بن مهرويه وعلى بن ابراهيم القطان وأقرانها، وروى عنه ابناه احمد والخليل، وتوفى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة. (ومنهم) ابو على محمد بن احمد بن ابراهيم الخليلي اخو عبدالله بن احمد وعم الخليل الحافظ، سمع أباه احمد وكلا من العليين وعلي بن جمعة وغيرهم والظاهر أن والدهذين الشيخين احمد بن ابراهيم كان مبدأ للطائفة الخليلية التي من الطوائف المعروفة بقزوين ويجيء ذكر بعضهم عن قريب . ذكر صاحب التدوين في ترجمة جده ابراهيم بن الخليل ابي اسحاق الخليلي ، انه سمع بالري محمد بن عاصم ، وكان ولادته بالري وحمله ابو ه الى قزوين سنة خمس وثلاثين ومائتين ، فأقام بها ومات سنة خمس وثلاثمائة .

(ومنهم) ابو الحسن على بن الحسين بن احمد بن ادريس القزويني ، الذي مضى ذكر والده الحسن بن احمد الفريضي القزويني في ذيل ترجمة عمه جعفر بن ادريس . قال الخليل الحافظ: انه كان أحد عباد الله الصالحين، سمع كتاب السنة لابي الحسن القطان منه ، وروى عنه ابو منصور المقومي وحمزة

(١) مسند احمد بن حنبل ٣٧٠/٦ .

ابن محمد الجعفرى والجمع الغفير من القزاونة وغيرهم، ومما روى عن ابي الحسن المذكور مارواه بخمس وسائط عن جابر قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين على ظهره وهو يمشي على أربع ويقول : نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما - الحديث^(١). توفى سنة ثمان واربعمائة .
(ومنهم) ابو الحسن علي بن العباس بن محمد بن احمد الزيدي القزويني، المعروف بعلي بن ابي طالب من اولاد زيد بن علي بن الحسين ، روى عن علي بن ابراهيم القطان، وروى عنه ابو سعيد السمان في مشيخته، وذكره ابو بكر الخطيب في تاريخه فقال : قدم بغداد حاجاً وحدث عن احمد بن الحسن بن احمد وحفص بن عمر الشيباني وعلي بن ابراهيم بن سلمة .

(ومنهم) علي بن محمد بن احمد بن الخضر القزويني ، الذي مر ذكر عمه الخضر بن احمد، وهذا أيضاً سمع الحديث من علي بن ابراهيم القطان ، وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

(ومنهم) عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابو سعيد القزويني ، سمع علي بن محمد بن مهرويه، وحدث عنه الخليل الحافظ، فذكر أنه قرأ على ابي سعيد عبد الرحمن المذكور ما حدثه عن علي بن محمد بن مهرويه سنة ثلاثين وثلاثمائة عن محمد بن غالب بثلاث وسائط عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فذكر الحديث بطولها^(٢).

(ومنهم) ابو سعد ابن اخي علي بن ابراهيم القطان ، سمع الحديث من عمه وروى عنه باسناده الى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن ابيه ذكر مقتل الحسين عليه السلام من قوله : لما حضر معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد - الى آخر القصة بطولها .

(١) لسان الميزان ٢١/٦ .

(٢) كذا في النسختين ، والصحيح « بطوله » .

(ومنهم) كثير بن شهاب بن عاصم بن مالك ابو الحسن القزوينى ، قال عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى كتبت عنه بقزوين ، وهو صدوق . وذكر الخليل الحافظ انه سمع بقزوين اسحاق بن محمد وابن مهرويه وعلى بن ابراهيم ، وتوفى على ما ضبط في التدوين سنة احدى وسبعين ومائتين .

(ومنهم) موسى بن محمد بن يونس بن سعد ابو القاسم الفقيه القزوينى . ذكر صاحب التدوين أنه كان فقيهاً كبيراً من فقهاء قزوين تفقه بقزوين وبيغداد ، وأقام بمصر عند ابى اسحاق المروزى خمس سنين ، وعاد الى قزوين وتفقه عليه جماعة . ثم قال : سمع بقزوين ابابكر بن الحجاج وعلى بن مهرويه وعلى ابن ابراهيم وابدادود سليمان بن يزيد ، وبيغداد اسماعيل الصفار ، وبالكوفة ابن عقدة ، وبمكة ابن الاعرابى ، وسمع شيوخ مصر والشام وتوفى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

وأما المتأخرون عن زمان العليين المستندون في رواياتهم اليهما بواسطة : (فمنهم) الخليل بن عبدالله بن احمد بن ابراهيم الخليلى القزوينى ، وهو الحافظ المشهور ، مصنف كتاب الارشاد وتاريخ قزوين ، الذى نقلنا عنه كثيراً في هذه الرسالة ، ومضى ذكر أخيه في ذيل ترجمة احمد بن عبدالله ، وذكر بعض من سلسلته في هذه الترجمة وغيرها ، قال الكياشورويه في تاريخ همدان : انه كان حافظاً فريد عصره في الفهم والذكاء . وذكره الامير ابونصر ابن ماكولا فقال : الحافظ الخليل ، كان يحدث كثيراً من حفظه ، وروى عنه ابوبكر الخطيب في تاريخ بغداد بالاجازة ، وكما ضبطه صاحب التدوين توفى سنة ست واربعين واربعمائة ، وروى عن على بن محمد بن مهرويه بتوسط ابيه وجمع من علماء قزوين وغيرهم كما مر بعضهم ، ومما روى عنه بتوسط ابى الحسن على بن احمد ابن صالح بن حماد القزوينى ، الذى مضى ذكره في ترجمة على بن احمد

مارواه بخمس وسائط عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ارحموا حاجة الغني . فقام اليه رجل فقال: يا رسول الله وما حاجة الغني؟ قال : الرجل الموسر يحتاج فصدقة الدرهم عليه عند الله بمنزلة سبعين ألفاً . (ومنهم) عبد الواحد بن ميسرة بن عبد الله العجلي القزويني ، سمع على ابن احمد بن صالح المذكور والقاضي عبد الله بن ابي زرعة ومحمد بن اسحاق الكيسانى اللذين مر ذكر سماعهما من العليين وغيرهما في ترجمة ابي عبد الله وابي محمد . قال الكياشيرويه الهمداني : كان عبد الواحد صدوقاً مات في الهرم بهمدان سنة ست وأربعين واربعمائة ، وولد سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . (ومنهم) ابو داود سليمان بن احمد بن سليمان بن احمد بن سليمان اخو احمد بن احمد المعروف بمانك ، الذى مر ذكره في ترجمة ابي عبد الله ، أخذ الحديث من ابي زرعة ، وهو من العليين كما عرفت ، وكان زمانه فيما بعد المائة الرابعة .

(ومنهم) ابو الوفاء محمد بن ابراهيم القهرماني القزويني الذي سمع غريب الحديث لابي عبيد من ابي محمد الطيبى سماعه من ابي الحسن على بن ابراهيم القطان .

(ومنهم) محمد بن موسى بن محمد بن يونس ابوذر الفقيه القزويني ، الذي كان من كبار الفقهاء والمحدثين ، ارتحل الى بغداد فأقام بها للثقة سنين وسمع الحديث بقزوين من ابي القاسم عبد العزيز بن مالك القزويني وأقرانه ، وقدم أن عبد العزيز سمع من ابي الحسن القطان .

(ومنهم) الحسن بن الحسين بن حمويه البزاز القزويني، الذى ذكر صاحب التدوين أنه سمع محمد بن اسحاق الكيسانى وعلى بن احمد بن صالح، وقد مر أنهما حدثا عن كل واحد من العليين .

(ومنهم) احمد بن محمد بن يوسف بن مالك ابو الحسن القزويني ، الذى

قال الخليل في وصفه : انه كان فقيهاً بارعاً ، سمع بقزوين على بن احمد بن صالح ، وسمع طرفاً من كتاب الاحكام لابي على الطوسي من محمد بن اسحاق الكيسانى ، وتولى القضاء ببلاد شتى ومات بعد الاربعمائة .

(ومنهم) محمد بن الحسين بن ابراهيم القزوينى المعروف بحاجى الصرام ، من علماء ما بين المائة الرابعة والخامسة ، حدث بوساطة ابي القاسم الليثى و ابي القاسم الخضر بن الحسين عن ابي الحسن القطان بخمس وسائط عن ابي الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله من غدا يريد العلم يتعلمه فتح له باب الى الجنة وصلت عليه ملائكة السماوات وحيتان البحور، وللعالم على العباد الفضل كفضل القمر ليلة البدر على أصغر كوكب في السماء - الحديث .

ومحمد بن الحسين هذا يمكن أن يكون والد الشيخ احمد بن محمد بن الحسين ابي على القزوينى الواعظ ، الذي وصفه صاحب التدوين بأنه شيخ جليل ، سمع ابا الحسن على بن احمد بن على الحداد الشهرزوري و كتب الاجازة له سنة سبع وستين واربعمائة ، ومما سمع منه مارواه بسبع وسائط عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله : بكاء الصبي الى سنتين « لا اله الا الله محمد رسول الله » ثم بعد ذلك استغفار لابويه ، فما عمل من حسنة فلا يويه وما عمل من سيئة فلا عليه ولا على ابويه .

(ومنهم) ابوزيد الواقد بن الخليل بن عبد الله بن احمد ، وصفه الكياشيري به في تاريخه بالفقه والفضل ، وقد مر أن ابا الخليل الحافظ يروي عن على بن مهرويه بتوسط جمع منهم على بن احمد بن صالح ، وهذا كما ذكره صاحب التدوين سمع فضائل القرآن لابي عبيد من الزبير بن محمد الزبيري عن على ابن محمد بن مهرويه ، وسمع منهم البلديون والغرباء بقزوين ، وسمعوا منه بهمدان واصفهان أيضاً ، ونقل عن الشيخ على بن عبيد الله بن بايويه ، أنه ضبط

تاريخ فوته بسنة ست وثمانين وأربعمائة .

وهذا الواقد هو الجد الاعلى للواقد بن الخليل بن احمد بن الواقد، وكان ابوه الخليل وجده وكذا ابن الواقد الثانى احمد الثانى وابنه الخليل الرابع وابنه عبد العزيز وابنه عبد الله الثانى المكنى بأبى حامد كلهم من العلماء الممتازين في زمانهم المذكورين في التدوين وغيره من التواريخ مفصلاً، فنسب ابى حامد الى الخليل الاول هكذا : هو عبد الله بن عبدالعزيز بن الخليل بن احمد بن الواقد بن الخليل بن احمد بن الواقد بن الخليل بن عبد الله بن احمد ابن ابراهيم بن الخليل مبدأ السلسلة كما مر .

(ومنهم) محمد بن الحسن بن عبد الملك بن عباس بن خالد الخالدي ابو على القزويني ، الذي مر ذكر ابيه قريباً ، ذكر صاحب التدوين في ترجمته أنه ولد سنة اربع وسبعين وثلاثمائة ، وتفقه سنين، وسمع الحديث من ابى طالب احمد بن على بن رجاء وابى عمرو بن مهدي ، وتوفى في الغربية ، وكان في آباءه وأقاربه فضلاء مذكورون في مواضعهم - انتهى .

وفي مواضع اخرى من كتابه ذكر روايته عن على بن محمد بن مهرويه بتوسط الزبير بن محمد الزبيرى .

(ومنهم) محمد بن الحسين بن احمد بن الهيثم القزوينى ، ابو منصور المقومى الهيثمى . ذكر صاحب التدوين في وصفه أنه شيخ مشهور عارف بالحديث واللغة والشعر ، وسمع منه الكبار بالري وقزوين ، وسمع الزبير بن محمد، ومن مسموعه منه الصحيفة التى يرويها داود بن سليمان الغازى عن علي ابن موسى الرضا عليه السلام بروايته عن ابن مهرويه ، وتوفى سنة سبع أو ثمان وثمانين وأربعمائة .

(ومنهم) ابو الحسن علي بن محمد بن الخليل القزوينى ، حدث عن محمد ابن على بن مخلد عن على بن مهرويه مرواه عن داود بن سليمان الغازى عن

الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : من قال أنا في الجنة فهو في النار .

(ومنهم) المحسن بن الحسين بن عبد الله بن علي الراشدي ابو الفتح القزويني ، الذي كان من الشيوخ المكثرين جمعاً وكتبة وسماعاً وسفراً ، سمع بقزوين علي بن احمد بن صالح القزويني ، الذي مر أنه من رواة علي بن محمد ابن مهرويه ، و ابا القاسم عبدالعزيز بن ماك الذي مر أنه من رواة علي بن ابراهيم القطان ، وسمع ايضاً ابا الحسين احمد بن محمد المرزبان ومحمد بن الحسن ابن فتح الصفار ، وسمع ايضاً مشائخ الدينور وجرجان ونيسابور ومرو وسمرقند وغيرها .

ومن جملة ما روى عن بعض مشائخه باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال « لا اله الا الله الملك الحق المبين » كان له امان من الفقر - الحديث .

(ومنهم) محمد بن الحسن بن مخلد المخلدي ابو الحسن القزويني ، سمع كتاب الاحكام لابي علي الطوسي من علي بن احمد بن صالح المذكور ومن محمد بن سليمان الفامي بروايتهما عن المصنف . ذكر صاحب التدوين ان المخلدين جماعة فيهم فقهاء وشروطيون .

(ومنهم) محمد بن عبد الله بن جعفر القاري ابو الفضل القزويني ، من الفضلاء وعلماء القراءة المشهورين ، سمع الحديث من علي بن احمد بن صالح المذكور . هذه اسامي بعض من روى عن العليين او عن احدهما بواسطة ، واما من روى عنهما بواسطة او اكثر ، فذلك اكثر من ان يحصى :

(منهم) محمد بن عبد الله بن احمد بن الحسن بن علي ابو الفتح القزويني ،

من الفضلاء المعروفين ، سمع أبا الفتح الراشدي في أوائل المائة الخامسة، وقد مر أنه سمع علي بن احمد بن صالح ، وهو يروي عن محمد بن علي بن مهرويه .

(ومنهم) أبو القاسم عبد الجبار بن علي بن عبد الرزاق القزويني ، الذي ذكر صاحب التدوين أنه سمع فضائل القرآن لابي عبيد من أبي منصور المقومي والواقدي بن الخليل بروايتهما عن الزبير بن محمد عن علي بن مهرويه .

(ومنهم) نصر بن عبد الجبار بن عبدالله أبو نصر القزويني ، أخو الخليل بن عبد الجبار ، ذكر الكياشيرويه وأبوسعيد السمعي انه كان شيخاً واعظاً صدوقاً . وقال أبوسعيد : انه سمع أبا علي الحسين بن موسى بن بهرام وأبا منصور المقومي ، وسمع مسند علي بن موسى الرضا عليه السلام من الحافظ الخليل ابن عبدالله بروايته عن أبيه عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان الغازي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام .

(ومنهم) علي بن الحسن بن علي الفقيه أبو الحسن القزويني ، ذكر صاحب التدوين أنه كان حريصاً على العلم والجمع متفنناً في الفقه كامل النظر، سمع أبابكر بن الحسن بن كثير سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، وسمع فضائل القرآن لابي عبيد من أبي زيد الواقدي بن الخليل بروايته عن الزبير بن محمد عن ابن مهرويه عن علي بن عبد العزيز عنه .

(ومنهم) محمود بن الحسن بن القاسم أبو القاسم الفقيه الخياري القزويني ، سمع من أبي الفضل ظفر بن المحسن الخصري صحيفة الرضا عليه السلام بروايته عن أبي منصور المقومي عن الزبير بن محمد عن ابن مهرويه .

وبالجملة أحوال أمثال هؤلاء العلماء المنسوبين الى بلدة الموحدين المظنون بالقرائن حسن اعتقادهم في الدين ببركة نسبتهم الى هذين الشيخين، لا تكاد

تضبط في أوراق هذه المختصرات ، فلنرجح الى ما كنا فيه من ذكر بعض ما رواه مشائخنا رضوان الله عليهم في كتبهم عن محمد بن علي بن مهرويه الذي نحن في ذكره :

(فمنها) مامر في ذيل بعض التراجم السابقة سيما ترجمة داود بن سليمان .
(ومنها) ماروى الشيخ الصدوق رحمه الله في باب الاخبار المجموعة عن الرضا عليه السلام من كتاب العيون عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان الغازي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله : ما كان ولا يكون الى يوم القيامة مؤمن الا وله جار يؤذيه - الحديث^(١) .

إبقاء هذا الحديث وكذا ماروي عن أبي عبد الله عليه السلام بهذا المضمون في الكافي باسناد مختلفة على ظاهره مشكل جداً ، لاستلزامه الحكم بأن من لا يكون له جار أصلاً أو على هذه الصفة من زمان آدم عليه السلام الى آخر الزمان ليس بمؤمن ، فيحتاج الى توجيه ، مثل حمل الجار على كل من جاوره واصطحبه في وقت من الاوقات والابناء على كل ما أصابه بسببه من المكروهات مطلقاً حتى مشاهدة بعض أحواله وأوضاعه الغير المرضية له ، سواء كان من جهته أو من جهة غيره الظالم له ، أو مثل حمل الجار اما على خصوص الشيطان الملازم له دائماً ، على ما روي أن كل مولود له شيطان أو المبعوث عليه عند مهاجرته عن سائر المؤذيات للامتحان أو ما يشبهه من المصالح كما في بعض الاحاديث ، وحمل ايذائه على ترغيبه الى القبائح المعلوم للمؤمن أنها مضره لاخرته ، واما على العموم الشامل لمثل هذا الشيطان وما يشاكله من الناس .

(١) عيون اخبار الرضا ٣٢/٢ .

ويؤيده ما روي في الكافي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ما أفلت المؤمن من واحدة من ثلاث ، ولربما اجتمعت الثلاث عليه : اما بعض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابهُ يؤذيه ، وجار يؤذيه ، أو في طريقه الى حوائجه يؤذيه، ولو أن مؤمناً على قلة جبل لبعث الله عزوجل عليه شيطاناً يؤذيه ، ويجعل الله له من ايمانه أن لا يستوحش معه الى أحد - الحديث^(١).

وعلى كل تقدير ينبغي لتوجيه تخصيص المؤمن به أن يلتزم ان أمثال ذلك ليست بايداء بالنسبة الى غير المؤمن لعدم تكدره بها بل التداذه ببعضها، سيما بما يزيّن في نظره الشيطان من المشتبهات المنهية عنها - والله أعلم .

(ومنها) ما رواه رحمه الله في هذا الباب من الكتاب المذكور بذلك الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله : من بهت^(٢) مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه فيه ما ليس فيه أقامه الله في يوم القيامة على تل من النار حتى يخرج مما قال فيه الحديث^(٣)، لو حمل البهت ههنا على المعنى العام المشهور فيه ، الذي ذكره ابن الاثير في تفسيره فقال: البهت الكذب والافتراء ، ومنه حديث الغيبة ، وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ، أي كذبت وافتريت عليه ، لكن الفعل من باب نصر أو علم أو كرم ، وكان ينبغي أن يحمل كلمة « أو » على معنى الواو المستعمل في العطف للتفسير والبيان . ولو حمل على المعنى الخاص الذي ذكره صاحب القاموس بقوله : بهت قال عليه ما لم يفعل ، لكن الفعل من باب منع ، وكان يمكن حينئذ أن يحمل الواو على الترديد المتبادر منها بارتكاب التخصيص في مدخولها بحمله على ما في غير الافعال من الاقوال وسائر الصفات. فتدبر .

(١) الكافي ٤٥٦/٢ .

(٢) بهته بهتاً أخذه بغتة . والبهته البهتان - صحاح اللغة ٢٤٤/١ .

(٣) عيون اخبار الرضا ٣٢/٢ .

(ومنها) مارواه أيضاً فيه بالاسناد المذكور قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم الادم الخل ، ولا يفتقر أهل بيت عندهم الخل^(١) .

هكذا في النسخ وكذا في نسخ الكافي فيما روى في باب الخل والزيت من كتاب الاشربة من قول أمير المؤمنين عليه السلام : ما افتقر أهل بيت يأتدمون بالخل والزيت وذلك ادم الانبياء^(٢) .

وحمل الاستاد طاب ثراه في شرح الكافي جملة « ما افتقر » هناك على الدعائية مع احتمال الخبرية ، والظاهر ان كلا منهما من تصرف الناسخين ، والصواب فيما في العيون « ولا يققر » بتقديم القاف على الفاء من القفر ، وفيما في الكافي ما أقفر كذلك يدل عليه ما روي في الكافي أيضاً في باب الخل عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أقفر أهل بيت فيه خل ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك^(٣) .

ويؤيده ما ضبطه الجمهور هذه اللفظ في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك ، قال صاحب النهاية : وفيه « ما أقفر بيت فيه خل » أي ما خلا من الادم ولا عدم أهله الادم ، والقفار الطعام بلا آدم ، وأقفر الرجل اذا أكل الخبز وحده ، من القفر والقفار ، وهي الارض الخالية التي لاماء بها - انتهى^(٤) .
وصاحب الصحاح أيضاً بعد ما ذكر في معنى القفار بالفتح انه الخبز بلا آدم ، قال واقفر فلان اذا لم يبق عنده آدم ، وفي الحديث ما اقفر بيت فيه خل .
وواقفه أيضاً صاحب القاموس في تفسير القفر والقفار بغير المأدوم من الخبز ، وفي تفسير القفير كأمر بغير المأدوم من الطعام .

(١) عيون اخبار الرضا ٣٣/٢ .

(٢) الكافي ٣٢٨/٦ .

(٣) الكافي ٣٢٩/٦ .

(٤) نهاية ابن الاثير ٨٩/٤ .

وليعلم أن أمثال هذه التصرفات من الناسخين بسبب وقوع الاشتباهات كثيرة في ألفاظ الاحاديث ، من جملتها الذى تفتنا به مافى العبارة المذكورة في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام في استنفار الناس الى أهل الشام ، وهى الخطبة الرابعة والثلاثون من نهج البلاغة ، وهى قوله عليه السلام : وأيم الله اني لاظن بكم أن لو حمس الوغى واستحرق الموت^(١) لانفرجتم عن ابن ابى طالب انفراج الرأس - الحديث^(٢).

فان المناسب في مقام لفظ الرأس ههنا لفظ المرأتين ، فيمكن انه بسبب خفاء الميم وانمحائها اشتبه على النساخ فكتبوه كذلك ، والمقصود على ذلك تشبيهه عسكره عليه السلام في عدم اتفاقهم وتفرقهم عند لقاء العدو والتهاب نيران المقاتلة بانفصال المرأتين المصاحبتين في طريق اذا استقبلهما شخص بسبب مايرتكز في طبعهما من مثل هذا التفرق عند اتفاق هذا الوضع . وهذا تشبيه لطيف جداً كما لا يخفى . بخلاف لفظ رأس ، فانه لا يستقيم على وجه مرضي للطبائع السليمة ، ولهذا لم يأت في معناه أحد من الشراح بما يليق نقله .

والقرينة على ما ذكرنا من الاشتباه عبارة أخرى منه عليه السلام في مثل هذا المقام بهذا السياق مذكورة في نهج البلاغة بعد الخطبة المذكورة بفاصلة احدى وستين خطبة في ذيل كلام مصدر بقوله عليه السلام : ولئن امهل الله الظالم - الخ ، هى : والله لكأنني بكم فيما اخال أن لو حمس الوغى وحمي الضراب لانفرجتم عن ابن ابى طالب انفراج المرأة عن قبلها^(٣).

فان المراد بهذه العبارة بلاشبهة عند المتأمل المنصف ما ذكرنا من التفرق

(١) حمس كفرح اشتد ، والوغى الحرب ، واستحرق بلوغ في النفوس غاية حدته .

(٢) نهج البلاغة ١/٩٢ .

(٣) نهج البلاغة ١/٢٠٥ .

المذكور في طبع المرأة عند سنوح المقابلة المذكورة ، ان القبل بضمين أو بكسر القاف وفتح الباء بمعنى المقابل ، ولما لم يتفطن الشراح بهذا المراد من هذه العبارة وكان ظاهرها موهماً لمعنى ركيك لم يتعرضوا لشرحها . وعلى ما بينا وأوضحنا تتوافق العبارتان ويظهر لطف التشبيه، وتناسب الفقرات السابقة على هاتين الفقرتين كقوله عليه السلام : كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب آخر - فتدبر وتأمل .

(ومنها) مارواه أيضاً فيه بالاسناد المذكور قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلوا الرمان فليست من حبة تقع في المعدة الأنازلت القلب وأخرجت الشيطان اربعين يوماً - الحديث^(١) .

ولا يخفى انه يمكن أن تتوجه ههنا سؤالات :

فان قيل : مانسب في هذا الحديث الى حبة من الرمان نسب في بعض ماروى في الكافي الى تمام الرمان ، كقول أبي عبدالله عليه السلام فيمارواه يزيد ابن عبد الملك من خطابه له بقوله : يا يزيد أيما مؤمن اكل رمانة حتى يستوفيهما أذهب الله عز وجل الشيطان عن انارة قلبه اربعين صباحاً^(٢) فماوجه التوفيق بينهما؟ قلنا : يمكن التوفيق ، بأن يحمل الحبة المذكورة في الاول على حبة من حبات الجنة التي تكون في كل رمان غير ممتازة عن غيرها ، ولا يتيقن آكلها الا باستيفاء اكل تمام الرمان ، كما يدل عليه كثير من أحاديث هذا الباب المروية في الكافي وغيره ، كرواية حماد بن عثمان عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : مامن طعام آكله الا وأنا اشتهي أن أشارك فيه - او قال : يشركني فيه انسان -

(١) عيون اخبار الرضا ٣٦/٢ .

(٢) الكافي ٣٥٣/٦ .

الارمان فانه ليس من رمانة الاوفيها حبة من الجنة^(١).

وقد روى عن ابي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أكلها احب أن لايشركه فيها [أحد]^(٢).

وعن أبي عبدالله عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام اذا أكل الرمان بسط تحته منديلا ، فسئل عن ذلك فقال : ان فيه حبات الجنة . فقيل له : ان اليهود والنصارى ومن سواهما يأكلونه؟ فقال : اذا كان ذلك بعث الله عزوجل اليه ملكاً فانتزعها منه لكيلا يأكلها - الحديث^(٣).

ومافي هذا الحديث من لفظ « الحبات » لاينافي مامرفي الاحاديث السابقة من وحدة الحبة ، فان الضمير فيه راجع الى الرمان ، وهو نوع لايبى عن التعدد فيها الى الرمانة ، وهي فرد واحد من أفرادها . وأيضاً مافيه من انتزاع الملك الحبة المذكورة من الرمانة اذا أكلها بعض الكفار يمكن أن يستنبط منه احتمال وقوع هذه الصورة بالنسبة الى من فى حكمهم في بعض الامور ، كالفساق أيضاً ، فعدم ترتب الاثر المذكور كما هو مشاهد في بعض الصور لاينافي شيئاً . وان قيل : مقتضى ظاهر هذه الاحاديث أن يزيد ايام الانارة في صورة اكل المتعدد منها على هذا الحساب ، كماصرح به ابو عبدالله عليه السلام فيما روى في الكافي عن زياد بن مروان القندي عنه عليه السلام بقوله : فان اكل رمانتين فثمانين يوماً وأن اكل ثلاثاً فمائة وعشرين يوماً^(٤) ، فما وجه ما وقع فيما رواه يزيد بن عبد الملك عن ابي عبدالله عليه السلام من قوله : ومن اكل اثنتين أذهب الله عزوجل الشيطان عن انارة قلبه مائة يوم ومن اكل ثلاثاً حتى

(١) الكافي ٣٥٣/٦ عن المفضل .

(٢) المصدر السابق والزيادة منه .

(٣) الكافي ٣٥٣/٦ .

(٤) نفس المصدر ٣٥٥/٦ .

يستوفيهما أذهب الله عز وجل الشيطان عن انارة قلبه سنة^(١).

قلنا : يمكن ان يكون المنظور في الرواية الاولى بيان أثر كل واحدة مع قطع النظر عن أثر قوة الاجتماع ، وفي الثانية بيان الجمع فلا تتخالفان .

وان قيل : ظاهر هذه الاحاديث أن أكل الرمان من أدوية ازالة الغلظة والقسوة عن جارحة القلب ، وهذا ليس ببعيد ، فانه من قبيل ماورد في التفاح مثلاً أنه يجلو المعدة ويذهب بالبلمغ ، ولكن ترتب طرد الشيطان ووسوسته عن الانسان بأمثال ذلك من العلاجات الطبية غير ملائم لما يدل عليه سائر الروايات كما لا يخفى ؟ قلنا : قد يطلق الشيطان على مبدأ الشر مطلقاً ، كما يظهر من تتبع موارد

استعماله ، فيمكن أن يكون المراد بالشيطان ههنا ما يرتب على قسوة القلب من الوسوس والخيالات الباطلة المؤدية غالباً الى اختيار الانسان ما لا يناسبه من سوء الافعال والاعمال لا الشيطان الموكل على الانسان لاضلاله وترغيبه الى المنهيات ، فعلى ذلك تكون الاضافة في قوله عليه السلام « وطردت عنه وسوسة الشيطان » كما في بعض روايات هذا الباب بيانية ، ويؤيده ماورد في بعضها بلفظ شيطان الوسوسة كما في الحديث المروي في الباب المذكور عن منصور ابن حازم عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من أكل حبة من رمان أمرضت شيطان الوسوسة اربعين يوماً^(٢).

وعن عبدالله بن سنان قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بالرمان ، فانه ليست من حبة تقع في معدة مؤمن الأبادت داء واطفأت شيطان الوسوسة عنه^(٣).

ثم ان ما وقع في بعض الروايات من تقييد الرمان بالحلو أو بنوع منه يقال

(١) المصدر ٣٥٣/٦ .

(٢) الكافي ٣٥٣/٦ .

(٣) المصدر ٣٥٤/٦ .

له السوداني ، وتعين زمان أكله بكونه على الريق ، وبكونه في يوم الجمعة،
يمكن أن يكون من الشروط المعتبرة في أصل التأثير المذكور أوفي كماله -
والله اعلم .

(ومنها) مارواه أيضاً فيه بالاسناد المذكور عن الرضا عليه السلام عن ابيه
عن آباءه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال : سئل النبي صلى الله عليه
وآله عن امرأة قيل انها زنت فذكرت المرأة انها بكر؟ فأمرني النبي صلى الله عليه
وآله أن أمر النساء أن ينظرن اليها، فنظرن اليها فوجدنها بكراً. فقال: ما كنت لأضرب
من عليه خاتم من الله ، وكان يجيز شهادة النساء في مثل هذا الحديث (١). هكذا
في النسخ والصواب ههنا سأل بصيغة المعلوم مكان سئل بلفظ المجهول، أي سأل
النبي صلى الله عليه وآله عن حالها ، لان المقام ليس مقام سؤال تلك المسألة
عنه بل مقام الرفع اليه للحكومة .

(ومنها) ماروى الصدوق رحمه الله عنه في باب القضاء والقدر من كتاب
التوحيد بقوله: حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري ، قال حدثنا
ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسن المثنى ، قال حدثنا ابو الحسن علي بن
مهرويه القزويني، قال حدثنا ابو احمد الغازي، قال حدثنا علي بن موسى الرضا
عليه السلام ، قال حدثنا ابي موسى بن جعفر ، قال حدثنا ابي جعفر بن محمد ،
قال حدثنا ابي محمد بن علي ، قال حدثنا ابي علي بن الحسين ، قال حدثنا
ابي الحسين بن علي عليه السلام قال: سمعت ابي علي بن ابي طالب عليه السلام
يقول: الاعمال على ثلاثة أحوال فرائض وفضائل ومعاصي، فأما الفرائض فبأمر
الله عز وجل وبرضاء الله وقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه ، وأما الفضائل
فليست بأمر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشيته وبعلمه ، وأما

(١) عيون اخبار الرضا ٣٨/٢ .

المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله وبمشيئته وبعلمه ثم يعاقب عليها - الحديث^(١).

وهذا الحديث صريح في أن جميع أفعال العباد حتى معاصيهم بمشيئته تعالى وقضائه وقدره كما هو من ضروريات مذهب الامامية، ومدلول كثير من الروايات المضبوطة في الاصول المعتمد عليها كالكافي وغيره كرواية عبدالله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : أمر الله ولم يشأ وشاء ولم يأمر ، أمر ابليس أن يسجد لادم وشاء أن لا يسجد ولو شاء لسجد ، ونهى آدم عن اكل الشجرة وشاء أن يأكل ولو لم يشأ لم يأكل^(٢).

و كرواية حريز بن عبد الله وعبد الله بن مسكان جميعاً عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشيئة و ارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب و أجل ، فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر - الحديث^(٣).

والمعتزلة لتوهمهم لزوم الجبر أو الظلم وبطلان الثواب والعقاب فمن ذلك ، خالفوا الامامية فيه ، وتابعهم في ذلك من ليس له قوة دفع احتجاجاتهم العقلية والنقلية ، وقد تصدى الاستاد طاب ثراه لتحقيق هذا المبحث مع ما يتعلق به من تفسير هذه الخصال، وبيان وجه الاحتياج الى كل منها في حواشي العدة وشرح الكافي ، وقد أوضحنا بعض مواضع الاشتباه والالتباس فيه في مباحث الاختيار والارادة من كتابنا المسمى بلسان الخواص ، وعمدة ما أوقع المعتزلة ومن تبعهم في ورطة المخالفة المذكورة عدم تفتنهم بحقيقة الفرق

(١) التوحيد للصدوق . ٣٧ .

(٢) الكافي ١٥٠/١ .

(٣) المصدر السابق ١٤٩/١ .

بين الحتمية والعزيمة من تلك الخصال ، وكون المتعلق بالافعال الاختيارية من العباد هي العزيمة لا الحتمية ، وقد صرح بهذا الفرق فيما روى في الكافي عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم و ارادة عزم - الخ^{١)}.

والمراد بالمشية الحتمية مثلاً ما يتصف تعالى به عند صدور فعل من أفعاله مطلقاً ، وبالعزيمة ما يتصف تعالى به عند اتيانه بشيء من مخلوقاته باعتبار كونه سبباً من أسباب وقوع شيء آخر ، فعند خلق الشمس مثلاً للحكمة الداعية اليه يتصف في جهة أنها فعل من أفعاله بالمشية الحتمية لها ومن جهة أنها سبب من أسباب سجود بعض الجبال لها بسوء اختيارهم من دون جبر والزام بالمشية العزيمة للسجود المذكور .

ولما كان الاصل في اتصافه تعالى بكل من المشيتين هو الافعال الصادرة عنه تعالى يكون كل منهما حادثاً ، ومن صفات أفعاله تعالى . ويجوز اطلاق المشية على نفس الافعال المذكورة ، وقس عليها القضاء والقدر . فلا ينافي كون المعاصي بمشيته تعالى أو بقضائه وقدره بالمعنى المذكور أن يكون وقوعها من العباد باختيارهم ، فلا يلزم منه جبر أو ظلم كما توهموا .

ومثل هذا التوهم ودفعه بما أشرنا اليه مذكوران فيما روى في الكافي أن امير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فبحثا بين يديه ثم قال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا الى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أجل يا شيخ ما علوتم تلعة^{٢)} ولاهبطتم بطن واد الا بقضاء من الله . فقال له الشيخ : عند الله

١) الكافي ١٥١/١ .

٢) التلاع مسايل الماء من علو الى سفلى ، واحدها تلعة ، وقيل هو من الاضداد ، يقع

على ما انحدر من الارض وأشرف منها - النهاية لابن الاثير ١٩٤/١ .

أحتسب عنائي يا امير المؤمنين ؟ فقال له : مه يا شيخ ، فوالله لقد عظم لكم الاجر فى مسيركم وأنتم سائرون وفى مقامكم وأنتم مقيمون ، ولم تكونوا فى شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين . فقال له الشيخ : وكيف لم تكن فى شيء من حالاتنا مكرهين ولا اليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ؟ فقال له : وتظن أنه كان قضاءً حتماً وقدرًا لازماً، انه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد ، فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمودة للمحسن ، وكان المذنب أولى بالاحسان من المحسن وكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب ، تلك مقالة أخوان عبدة الاوثان وحضماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها، ان الله تبارك وتعالى كلف تخييراً ونهى تحذيراً واعطى القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يملك مفوضاً ولم يخلق السماوات والارض وما بينهما باطلاً ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً ، « ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار »^(١) فأنشأ الشيخ يقول :

أنت الامام الذى نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا
أوضحت من أمرنا ما كان ملتبساً جزاك ربك بالاحسان احساناً^(٢)

هذه جملة اذا تأملت فيها أمكنك أن تستنبط منها كثيراً من دقائق هذا المقام كالفرق بين الحتمية والعزيمة من تلك الخصال بوجوب تعلق الحتمية منها بكل من أفعاله تعالى دون العزيمة ، فان المخلوق الاول منها لا يتقدم عليه بشيء آخر من أفعاله حتى يتصف باعتباره بالمشية العزيمة واخواتها بالنسبة اليه . وأيضاً بوجوب تعلق العزيمة بكل من الافعال الاختيارية للعباد دون الحتمية

(١) سورة ص : ٢٧ .

(٢) الكافي ١ / ١٥٥ .

المنافية لاختيارهم . وأيضاً بوجوب مقارنة الحتمية لما يتعلق به بحسب الزمان دون العزيمة المتأخر عنها المراد زماناً .

وبعد التأمل في الوجوه المذكورة من الفرق يظهر لك ان العباد قادرون على خلاف ما يتعلق به العزيمة من أفعالهم ، بمعنى صحة وقوعه منهم وان لم يكونوا مستطيعين كذلك ، لاستحالة عدم وقوع ما علم الله تعالى صدوره عنهم فيصح تحديد العزيمة بما يقدر العباد على ضد مرادها والحتمية بما يقدر كما فسرهما الاستاد طاب ثراه بهما .

فتبين عندك الفرق بين قدرتهم واستطاعتهم لأفعالهم ، واتضح ان القدرة في قوله عليه السلام في رواية حريز « فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر »^(١) بمعنى الاستطاعة المستلزمة للوقوع مجازاً ، لا بمعنى صحة الفعل والترك التي حقيقتها . ولا يحتاج على ذلك في تصحيحه الى قراءة لفظ « النقص » بالمهملة لازماً أو متعدياً كما فعله المحقق الاسترابادي ههنا ، حتى يحتاج الى حمل لفظ « على » فيه على النهجية وتقدير الصلة للقدرة ، ليكون المعنى أن من زعم انه يقدر على فعل مع اسقاط واحدة من الخصال أو نقصانها فقد كفر . وبالجملة اذا أتقنت هذه المعاني كما هو حقها أمكنك دفع ما يتوجه على بعض مراتبها ، ولا يشكل عليك تأويل أمثال ما يتوهم من ظاهرها خلاف ما ذكرنا ، كقول أبي عبد الله عليه السلام في رواية ابن اذينة المذكورة في باب القضاء والقدر من كتاب التوحيد للصدوق رحمه الله : ان الله تبارك وتعالى اذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم - الحديث^(٢) بحمل ما قضى عليهم على الامور الصادرة عنهم بدون اختيارهم .

(١) الكافي ١/١٤٩ .

(٢) التوحيد للصدوق ص ٣٦٥ .

و كقولهم عليهم السلام فى الدعاء المأثور « الخير فى يدك والشريس اليك »^(١) بحمل ذلك على ان الله تعالى أولى بحسنات العبد منه والعبد أولى بسيئاته من الله ، وأبوجه على أن الشر لا يتقرب به اليك ولا يبتغى به وجهك ، أو على ان الشر لا يصعد اليك وانما يصعد اليك الخير ، كما فى قوله تعالى « اليه يصعد الكلم الطيب »^(٢) فتدبر^(٣) .

[٥١]

الفضل بن ابى يعلى الحسن القزوينى

عده الشيخ علي بن عبيد الله بن بابويه رحمه الله فى جملة الفضلاء المعروفين فى أواسط المائة الخامسة الى أواخر السادسة .
فكان غير الفضل بن الحسن بن جعفر الكاتب القزوينى ، الذى ذكر صاحب التدوين انه سمع أبا الحسن محمد بن عمرو بن زاذان مع الامير شرفشاه الجعفرى ، فانه من علماء ما بين الرابعة والخامسة .
وكذا غير الفضل بن الحسن بن محمد الخبازى القزوينى المؤدب ، الذى سمع أبا الفتح الراشدى ، فانه من علماء المائة الثالثة .

[٥٢]

محمد بن احمد العلوى القزوينى

هو والد السيد حمزة بن محمد الذى مضى ذكره ، وقد ذكره الفاضل

(١) وسائل الشيعة ٧٢٤/٤ .

(٢) سورة فاطر : ١٠ .

(٣) فارس بن حاتم بن ماهويه القزوينى ، صار من الغلاة بعد استقامته ، وقد مر ذكره فى

ترجمة أحمد بن حاتم « مه » .

الاسترإبادى، وقال روى عنه احمد بن ادريس - انتهى^(١).
 واحمد هذا هو أبوعلی الاشعري الذي قال فيه : كان ثقة فقيهاً فى أصحابنا
 كثير الحديث صحيح الروايات ، مات بالقرعاء^(٢) سنة ست وثلاثمائة - انتهى^(٣)
 ويروي عنه أيضاً عبد الله بن جعفر الحميرى، كما مر فى ذيل ترجمة أبى غانم
 ما روى الصدوق فى اكمال الدين عن محمد بن موسى بن المتوكل عن
 عبد الله بن جعفر الحميرى عن محمد بن احمد العلوي عن ابى غانم الخادم عن
 أبى محمد عليه السلام.

[٥٣]

محمد بن ابى جعفر بن اميركا بن ابى اللحيم القزوينى

قد مر ذكر أبیه وجده وعم ابیه الشيخ خليفة بن ابى اللحيم .
 قال الشيخ علي بن عبيد الله بن بابويه فى وصفه: فقيه صالح شهد المشائخ^(٤)
 وقد مر أيضاً فى ترجمة أبى جعفر اشتباه صاحب التدوين زعماً منه ان أباجعفر
 كنيته لا كنية ابیه ، وان أميركا والده لاجده ، فقال فى ترجمته : محمد بن
 أميركا بن ابى اللحيم ابو جعفر القزوينى شيعى .

(١) منهج المقال ص ٢٨٠ .

(٢) منزل فى طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة وقبل واقصة اذا كنت متوجهاً الى مكة

- معجم البلدان ٤/٣٢٥ .

(٣) منهج المقال ص ٣١ .

(٤) امل الامل ٢/٢٣٣ .

محمد بن حمدان بن محمد الحمداني القزويني

قد مر ذكر اخيه احمد بن حمدان مع بعض اقاربه كالحسن بن الحسين والداعي وظفر، وسيأتي ذكر بعض آخر منهم، كهبة الله في محله .
قال الشيخ علي بن عبيد الله بن بابويه في رجاله : انه رئيس الاصحاب ومقدمهم بقزوين، عالم فاضل، له كتاب الفصول في ذب اعداء الاصول، ومناظرة جرف بينه وبين الملاحدة لعنهم الله^(١).

محمد بن عبدالله بن ابي غانم القزويني

قدم ذكر أبيه وجده كل في محله . وهذا من مشائخ الشيخ الصدوق رحمه الله روى عنه في باب ماروي عن علي بن محمد العسكري من كتاب اكمال الدين بقوله : حدثنا محمد بن عبدالله بن ابي غانم القزويني ، قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن فارس ، قال كنت أنا وايوب بن نوح في طريق مكة فنزلنا على وادي زباله فجلسنا نتحدث ، فجرى ذكر مانحن فيه وبعد الامر علينا . فقال ايوب بن نوح : كتبت في هذه السنة أذكر شيئاً من هذا فكتب الي : اذا رفع علمكم من بين اظهركم فتوقعوا الفرج من تحت اقدامكم - الحديث^(٢).
ايوب بن نوح بن دراج كوفي من ثقات اصحاب الهادي عليه السلام ،

(١) امل الاصل ٢٧١/٢ وفيه « في ذم اعداء الاصول » .

(٢) اكمال الدين ٣٨١/٢ .

فالمراد من الامر^(١) المذكور هو الامارة الظاهرة من الائمة عليهم السلام، وبناء المكاتبه على استعمال ذلك ، وحاصل ما كتب عليه السلام فى الجواب ان ظهور الامر المذكور انما هو بعد شيوع الجهل والضلالة على طبق ما ورد من قولهم فى صفة المهدي عليه السلام : يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(٢).

ولا يبعد ان يكون المراد من قوله « علمكم » عالمكم على سبيل المبالغة ، او يكون اللفظ بفتح العين واللام ، فكان كناية عن امام العصر ، والمراد برفعه غيبته ، فيكون المراد ان ظهور الامر المذكور موقوف على وقوع الغيبة لصاحب الامر ، فلا تتوقعوا الفرج قبله . وقوله « من بين اظهركم » من مؤيدات هذا المعنى كما لا يخفى .

[٥٦]

محمد بن على بن بشار القزوينى

من مشائخ الشيخ الصدوق رحمه الله ، روى عنه فى كتبه كثيراً :
(منها) ما ذكره فى كتاب الخصال فى قول النبى صلى الله عليه وآله « أنا ابن الذبيحين » بعد ذكر رواية طويلة عن الرضا عليه السلام ، فى بيان أن المراد فيه بأحد الذبيحين اسماعيل وبالاخر عبد الله ، وشرح قصتهما بقوله : قال مصنف هذا الكتاب قد اختلفت الروايات فى الذبيح ، فمنها ماورد بأنه اسماعيل ، ومنها ماورد بأنه اسحاق ، ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها ، وكان

(١) التفريع اشعار بأنه لولا ذلك لكان المتبادر هنا من الامر ظهور صاحب بخصوصه ، ومع ذلك احتمال المبالغة وفتح العين واللام فى « علمكم » غير موجه « منه » .

(٢) اكمال الدين ٣٨٤/٢ .

الذبيح اسماعيل ، لكن اسحاق لما ولد بعد ذلك تمنى أن يكون هو الذي امر ابوه بذبحه ، وكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر أخيه وتسليمه ، فينال بذلك درجته من الثواب ، فعلم الله عز وجل بذلك من قبله فسماه الله عز وجل بين ملائكته ذبيحاً لتمنيه بذلك .

حدثنا بذلك محمد بن علي بشار القزويني رضى الله عنه ، قال حدثنا المظفر ابن احمد القزويني ، قال حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الاسدي ، عن محمد ابن اسماعيل البرمكي ، عن عبد الله بن داهر ، عن ابي قتادة الحراني ، وسميع ابن جراح عن سليمان بن مهران عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام^(١) . ثم ذكر بعد ذلك ما حصله ان الاب يطلق على العم أيضاً كما في قوله تعالى « ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لنيه ماتعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آباءك ابراهيم واسماعيل واسحاق »^(٢) . مع أن اسماعيل عم يعقوب ، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله : العم والد . ثم قال : وعلى هذا الاصل أيضاً يطرد قول النبي صلى الله عليه وآله : انا ابن الذبيحين ، احدهما ذبيح بالحقيقة ، والاخر ذبيح بالمجاز ، واستحقاق الثواب على النية والتمني ، فالنبي صلى الله عليه وآله هو ابن الذبيحين من وجهين على ما ذكرنا^(٣) .

وبالجملة كان يرجح الصدوق رحمه الله في هذا الاختلاف أن الذبيح الحقيقي اسماعيل ، وذكر في الفقيه انه سئل الصادق عليه السلام عن الذبيح من كان؟ فقال: اسماعيل لان الله عز وجل ذكر قصته في كتابه، ثم قال « وبشرناه

(١) هكذا في النسخ الصحيحة ، وفي بعض نسخ الخصال بعد سليمان بن مهران وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد متصلاً بما يوهم انه رواية اخرى ، وعبارته في من لا يحضره الفقيه مؤيدة للنسخ الصحيحة « منه » .

(٢) سورة البقرة : ١٣٣ .

(٣) الخصال ٥٧/١ .

باسحاق نبياً من الصالحين»^(١).

وروى أيضاً في معانى الاخبار حديثاً طويلاً مشتملاً على ان اسماعيل اكبر من اسحاق بخمس سنين ، وأن الذبيح اسماعيل بشهادة القرآن ، وكون مكة منزل اسماعيل لاسحاق . وأما ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قدس سره فيظهر من رواياته في الكافي أن الراجح عنده كون الذبيح الحقيقي اسحاق ، اذ روى في باب المشية والارادة من كتاب التوحيد من الكافي حديثاً عن الرضا عليه السلام مشتملاً على قوله عليه السلام : وأمر ابراهيم أن يذبح اسحاق ولم يشأ أن يذبحه^(٢).

وفي كتاب الحج حديثاً طويلاً مشتملاً على أن سارة والدة اسحاق كانت مع ابراهيم في الحج وأنها بعد سماع حكاية الذبح من الشيخ الخبيث - يعني الشيطان - أسرع بعد قضاء مناسكها في الوادي واضعة يدها على رأسها وهي تقول : رب لا تؤاخذني بما عملت بأمر اسماعيل . وقال أيضاً بعد ذكر رواية مشتملة على قولهم عليهم السلام : وحج ابراهيم هو وأهله وولده أن من زعم أن الذبيح هو اسحاق فمن ههنا كان ذبحه - انتهى^(٣). اشارة الى أن ماروي أن اسحاق لم يكن مع ابراهيم عليه السلام في مكة ولا والدته معارض بهذا الكلام بناء على أن أهل الرجل زوجته كما صرح به أهل اللغة .

والاستاد طاب ثراه أيضاً في شرح الكافي ذكر في مقام تقوية هذا القول في مقابل قول ابن بابويه ، أنه يمكن أن يوجه قول النبي صلى الله عليه وآله « أنا ابن الذبيحين » مع كون الذبيح الحقيقي اسحاق ، بإمكان أن ينتهي نسب

(١) من لايحضره الفقيه ٢/٢٣٠ .

(٢) الكافي ١/١٥١ .

(٣) المصدر ٤/٢٠٥ .

النبي صلى الله عليه وآله من جهة بعض أمهاته الى اسحاق أيضاً وكان من آباءه، كما أن النبي صلى الله عليه وآله كان من آباء ائمتنا عليهم السلام ، ولهذا يقال في خطاب كل منهم يا ابن رسول الله ، وبهذا الاعتبار كان عيسى بن مريم عليه السلام من بني آدم . وأيضاً ما قال ابن بابويه في توجيه كون اسحاق ذبيحاً ، يمكن أن يقال مثله في اسماعيل - انتهى .

ومن العجب أن الطبرسي رحمه الله في تفسير سورة الصافات من مجمع البيان استدل على عدم كون الذبيح اسحاق ، بأن الامر بذبحه لا يجتمع مع تقدم البشارة بأنه سيولد له يعقوب عليه السلام في قوله تعالى في سورة هود « فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب »^(١) . مع أنه رحمه الله رجح هناك من جملة ما قيل في توجيهه أن يكون نصب يعقوب بفعل مضممر ، كأنه قال بشرناها باسحاق ووهبنا له يعقوب ، ادعى ذلك ظاهر أنه لا يدل على مقصود المستدل ، وعلى تقدير رفع يعقوب بالابتداء - كما في بعض القراءات - يكون عدم الدلالة أظهر كما لا يخفى .

ثم ان هذا الاختلاف الذي بين علماء الامامية في هذا الباب كان بين المخالفين والموافقين من الصحابة والتابعين أيضاً ، قال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان : واختلف العلماء في الذبيح على قولين : احدهما انه اسحاق ، وروي ذلك عن علي عليه السلام وابن مسعود وقتادة وسعيد بن جبير ومسروق وعكرمة وعطاء والزهري والسدي والجبائي . والقول الاخر انه اسماعيل عن ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب والحسن والشعبي ومجاهد والربيع بن انس والكلبي ومحمد بن كعب القرظي - انتهى^(٢) .

(١) سورة هود : ٧١ .

(٢) مجمع البيان ٤/٤٥٣ .

والظاهر ثبوت هذا الاختلاف بين اليهود والنصارى أيضاً وان كان المشهور أن أهل الكتابين مجمعون على أنه هو اسحاق، فان محمد بن اسحاق على ما ذكره الطبرسي روى عن محمد بن كعب انه قال : كنت عند عمر بن عبدالعزيز فسألني عن الذبيح فقلت اسماعيل ، واستدللت بقوله تعالى « بشرناه باسحاق نبياً »^(١) . فأرسل الى رجل بالشام كان يهودياً فأسلم وحسن اسلامه ، وكان يرى أنه من علماء اليهود ، فسأله عمر بن عبد العزيز عن ذلك ؟ فقال : اسماعيل . ثم قال : والله يا امير المؤمنين ان اليهود يعلم ذلك ، ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون ابوكم الذي كان من أمر الله فيه ما كان ، فهم يجحدون ذلك ويزعمون انه اسحاق - انتهى^(٢) .

ونسب المييدي في شرح الديوان الى عبد الله بن سلام ، مع انه من أجل علمائهم خلاف ذلك - والله أعلم بالصواب .

(ومنها) ما ذكره فيه أيضاً بقوله : محمد بن علي بن بشار القزويني رضي الله عنه، قال حدثني المظفر بن احمد وعلي بن محمد بن سليمان ، قال حدثنا علي بن جعفر البغدادي عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن الحسن بن راشد عن علي بن سالم عن ابيه قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان أن يجلس الى غال فيستمع الى حديثه ويصدقه على قوله، ان ابي حدثني عن ابيه عن جده عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : صنفان من امتي لانصيب لهما في الاسلام الغلاة والقدرية - الحديث^(٣) . وفي بعض الروايات المعروفة بين المخالفين المسندة الى عكرمة عن ابن

(١) سورة الصافات : ١١٢ .

(٢) مجمع البيان ٤/٤٥٣ .

(٣) الخصال ١/٧٢ .

عباس انه صلى الله عليه وآله قال : صنفان من أمتي ليس لهما في الاسلام سهم المرجئة والقدرية - الحديث^(١).

أما الغلاة فهم الذين غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليقة وحكموا فيهم بأحكام الالهية ، وبذلك فسرههم صاحب الملل والنحل وعدّ منهم السبئية القائلين بألوهية علي عليه السلام، والكاملية القائلين بتناسخ نور الامامة من شخص الى شخص وربما يكون هذا النور في شخص امامة وفي شخص آخر نبوة ، والعلائية القائلين بأن علياً اله بعث محمداً ليدعو اليه فدعا الى نفسه، وجمعاً آخر لهم ألقاب مخصوصة كالمنصورية والخطابية والكيالية القائلين بأمثال هذه الخرافات في أئمتهم بل في أنفسهم أيضاً^(٢).

وعد صاحب المواقف ثمانية عشر من هذه الطوائف وأدرجهم في فرق الشيعة التي فسرها الشارح بالذين تابعوا علياً عليه السلام وقالوا انه الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بالنص اما جلياً واما خفياً ، واعتقدوا أن الامامة لاتخرج عنه وعن أولاده ، وان خرجت فاما بظلم يكون من غيرهم واما بتقية منه أو من أولاده - انتهى .

ومن العجب أن بعضاً من الثمانية عشر المذكورة في كتابه مع تفصيل مقالاتهم ليس في جملتها شيء من الغلو كالبدينية التي لم يذكر من مقالاتهم الاتجوز البداء على الله تعالى والهشامية التي اقتصر فيهم بقولهم بلوازم الجسمية لله تعالى ، وبأنه يعلم الاشياء بعد كونها ، وبأن الأئمة معصومون دون الانبياء ، واليونسية التي نقل عنهم أن الله على العرش يحمله الملائكة ، وهو أقوى منها كالكركي يحمله رجلاه وهو أقوى منهما. فتأمل .

(١) سنن الترمذى ٤٥٤/٤ مع اختلاف يسير .

(٢) الملل والنحل ٢٨٨/١ - ٣٣٣ .

وأما المرجئة فهم كما مر في ترجمة علي بن جعفر بن ادريس قوم يدينون بأن الايمان هو العلم بالربوبية والرسالة ، وان لم يكن مع اقرار وعمل ، فمن كان له علم بهما ولم يصل ولم يصم ولم يغتسل من الجنابة وهدم الكعبة ونكح أمه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل^١ .

وأما القدرية فهم من ورد فيهم أنهم مجوس هذه الامة ، ولهذا اتفقوا على أن المراد بهم اما المعتزلة القائلة باستقلال العبد على وجه يخرج من يده تعالى أزمة الافعال المقدورة لهم ، فيثبتون لله تعالى شركاء مستقلين كما اثبت المجوس لله تعالى المعبرون عنه بالنور أوبيزدان شريكاً مستقلاً سموه بالظلمة او بأهر من .
وأما المجبرة القائلة بأن الاختيار مخصوص به تعالى وأن العباد مجبورون في أفعالهم على طبق ما نقل عن بعض المجوس أن النور يفعل الخير قصداً واختياراً والظلمة يفعل الشر طبعاً واضطراً .

ويؤيد الأول شيوع استعمال لفظتي الجبر والقدر متقابلتين ، وورود الاخبار في وصفهم بأنهم قوم أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من سلطانه ، وامثال ذلك مما يختص بالمعتزلة القائلين بالقدرة التامة المستقلة للعباد ، وقد أيد بعضهم الثاني بأن المنسوب اليه هنا هو قدر الله تعالى وقضاؤه . والمعترفون بثبوت القضاء والقدر في جميع أفعال العباد خيرها وشرها المجبرة لا المعتزلة ، فانهم ينكرون ذلك ، والنسبة انما تناسب المثبت لا المنكر .

وقد روى المطرزي في المغرب عن الحسن عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لعنت القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبياً . قال : قيل ومن القدرية يا رسول الله ؟ قال : قوم يزعمون ان الله قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها .

(١) انظر المرجئة وفرقتها في الملل والنحل ٢٢٢/١ - ٢٣٤ ، وما ذكره المؤلف خليط من مذاهب الفرق المختلفة من المرجئة .

هذا على ما هو المشهور ، وأما المحقق الاسترأبادى فقد فسر القدرية بمن
زعم أن القدر والقضاء لا يكونان الا بطريق الاجراء ، فتعم المعتزلة والاشاعرة
المعدودة من طوائف الجبرية، مع أن احدهما نافية والاخرى مثبتة. والاستاد
طاب ثراه في شرح مامر في حديث امير المؤمنين عليه السلام من الكافى بقوله:
« وقدرية هذه الامة ومجوسها » تصدى للمحاكمة بين هذه التفسيرات للقدرية
وتبيين ما هو الصواب منها . فتدبر .

(ومنها) مارواه عنه في كتاب العيون بقوله : حدثنا محمد بن على بن
بشار ، قال حدثنا ابو الفرج المظفر بن احمد بن الحسين القزوينى ، قال حدثنا
العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال
حدثنا الحسن بن سهل القمي عن محمد بن حامد عن ابى هاشم الجعفري قال: سألت
ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة فقال: الغلاة كفار والمفوضة
مشركون ، من جالسهم أو خالطهم أو آكلهم أو اشار بهم أو واصلهم أو زاوجهم
أو تزوج اليهم أو آمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشرط كلمة
خرج من ولاية الله تعالى وولاية رسوله وولايتنا اهل البيت - الحديث^(١) .

الكفر أعم من الشرك ، فان الشرك انما هو في أصل التوحيد والكفر
يجري في سائر الاصول أيضاً . وقد تبين مما سبق كفر الغلاة بعقائدهم الركيكة ،
وأما شرك المفوضة فلائن المراد بهم هنا هو المعتزلة القائلون بالتفويض المفسر
باقدار الله تعالى العبد على فعل بحيث يخرج عن يده تعالى أزمة الفعل المقذور
للعبد مادام هذا الاقدار، وهذا هو الاستقلال التام الذي يدعونه للعباد فيجعلونهم
شركاء لله تعالى .

قال الاستاد طاب ثراه في شرح الكافى : ان للتفويض بمعنى استقلال العبد

(١) عيون اخبار الرضا ٢/٢٠٣ .

في القدرة فريدين ، ففسر الاول باقدار الله تعالى العبد على فعل بحيث لا يكون في مقدوره تعالى من المقربات الى الفعل أو التترك ما لوفعله بالعبد لاختر غير ما اختاره من الفعل أو التترك ، وفسر الثاني باقدار الله تعالى العبد في وقت على فعل في ثاني الوقت. ثم جعل طاب ثراه اثبات المشية والارادة والقضاء والقدر من الخصال السبع الواردة في الاحاديث ، انه لا يكون شىء في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال رداً على المعتزلة ومن تبعهم في قولهم بالتفويض الاول، واثبات الاذن الذي من جملتها رداً عليهم أيضاً في قولهم بالتفويض الثاني ، وجعل الباقيين من السبع المذكورة أي الكتاب، والاجل أو لهما رداً على منكري الاديان أو على الاشاعرة وثنائهما رداً على منكري الحشر والحساب والجزاء . ثم قرر وجه الرد في واحد واحد منها على وجه لم يسبق اليه أحد من العلماء السابقين ، جزاهم الله جميعاً خيراً لمساعدتهم الجميلة في الدين .

[٥٧]

محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني

هو الملقب ببرهان الدين ، ذكره العلامة الحلبي في بعض فوائد كتاب الخلاصة ، عند ذكر اسناده الى ابي جعفر الطوسي رحمه الله بقوله: عن والدي عن السيد احمد بن يوسف بن احمد ابن العريضي العلوي الحسيني، عن برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري ، عن السيد فضل الله بن علي الحسنی الراوندي ، عن عماد الدين ابي الصمصام ذي الفقار ابن معبد الحسنی، عن الشيخ ابي جعفر الطوسي - انتهى^(١) . وروى شيخنا الشهيد رحمه الله في أربعينه بالاسناد المذكور عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى

(١) رجال العلامة ص ٢٨٢ .

الله عليه وآله كان في الصلاة والى أحد جانبيه الحسين بن علي عليه السلام ،
فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله - الى قوله قال الصادق عليه السلام : فصارت
سنة . ثم قال : وروى هذا الحديث زرارة عن ابي جعفر عليه السلام - انتهى .
ولا يبعد أن يكون هذا الشيخ هو محمد بن محمد بن علي بن محمد القزويني ،
الذي ذكر صاحب التدوين انه سمع مع أبيه القاضي عطاء الله بن علي سنة
ثمان وخمسين وخمسمائة - والله اعلم .

[٥٨]

محمد بن محمود القزويني

المكنى بأبي عبد الله ، من مشائخ الشيخ الاجل ثقة الاسلام محمد بن
يعقوب الكليني قدس سره ، فكان من علماء المائة الثالثة .
فهذا غير محمد بن محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف ابي الفرج بن
ابي حاتم القزويني ، لما مر في ذيل ترجمة حاتم بن ابي حاتم انه ولد في المائة
الخامسة .

وكذا غير محمد بن محمود بن احمد ابي منصور الفقيه القزويني المعروف
بالطبيب ، الذي ذكر محمد بن ابراهيم القاضي في تاريخه انه ولي القضاء بقزوين
سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ، فانه مع اختلافهما في الكنية يبعد مع كونه من
مشائخ محمد بن يعقوب الذي توفي سنة ثمان أو تسع وعشرين أن يتولى القضاء
بعد ذلك بست أو سبع سنين كما لا يخفى .

وكذا غير محمد بن محمود بن ابي زرعة الشواربي القزويني الذي ذكر
صاحب التدوين أنه تفقه على والدي وكان شريكى في بعض الدروس ، فان
والده عبد الكريم الرافعي مات في سنة ثمانين وخمسمائة .

وكذا غير محمد بن محمود بن عبدالغفار الشايبورى القزوينى، الذى ذكر صاحب التدوين أنه كان فقيهاً عفيفاً متقناً للاصول والفقهاء والادب، لأن سماعه من ابي سليمان الزبيرى كان كما ضبطه في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

وكذا غير محمد بن محمود بن عبدالرحيم ابي الفضل القزوينى، الذى كان سماعه الحديث من البغوي سنة احدى عشرة وخمسمائة .

وكذا غير محمد بن محمود بن محمد بن الفضل الرافعي، الذى كان فقيهاً حافظاً للقرآن، فانه كان من بنى أعمام عبدالكريم المذكور وقد عرفت تاريخه . وبالجمله روى محمد بن يعقوب الكلينى قدس سره في الكافي عنه عن عدة منهم جعفر بن محمد الصيقل بقزوين عن احمد بن عيسى العلوى عن عباد ابن صهيب البصرى عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال: طلبه العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم: صنّف يطلبه للجهل والمراء، وصنّف يطلبه للاستطالة والختل، وصنّف يطلبه للفقّه والعقل . وصاحب الجهل والمراء مؤذ مّمار متعرض للمقال في أنديّة الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل الخشوع وتخلّى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه، وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملتق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لعلوائهم هاضم ولدينه حاطم فأعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء أثره، وصاحب الفقّه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام وصلى في حنّده يعمل ويخشى وجلا داعياً مشفقاً مقبلاً على شأنه عارفاً بأهل زمانه مستوحشاً من أوثق اخوانه فشد الله من هذا أركانه واعطاه يوم القيامة امانه - الحديث^(١) .

المراد بالجهل والمراء ما يقابل الفقّه والعقل في الصنّف الاخير، فان المراد

(١) الكافي ١/٤٩ .

بالفقه هنا العلم وبالعقل ماهو مناط العمل على طبقه المنافي للمراء والجدال
المفسر في بعض الاحاديث بماعبد به الرحمن واكتسب به الجنان . والاستطالة
التفوق ، والختل بفتح المعجمة وسكون التاء الخدعة والتسريل بالخشوع
والندرع بزى الخاشعين . والحيزوم بفتح المهملة وضم الزاي الفرس المشدود
الحزام ، والمراد به هنا طلاقة اللسان وسلاطته . وأصل الخب بكسر المعجمة
وشد الباء هيجان البحر ، والمراد به هنا الاضطراب في اسكات من عارضه من
أمثاله . والملق بالفتحيتين اظهار المحبة باللسان وبسائر الجوارح زائداً على
مافي الباطن .

وجملة « يستطيل » الخ ، بيان للجملة السابقة على طريق اللف والنشر ،
فالمراد أن حبه بالنسبة الى فقراء اشباهه في الدين مع مساواتهم معه في تلك
الدرجة ، وملقه بالنسبة الى أغنياء مخالفه فيه مع كونهم دونه بحسب المرتبة .
والحاطم الكاسر ، يعنى انه يكسر شأن دينه من جهة طمعه في حطامهم .
والكآبة بفتح الكاف والهمز مع الالف أو بسكون الهمز مع حذفها ما يظهر
فى الوجه من أثر انكسار القلب .

والمراد بالبرنس بضم الباء والنون ماهو شعار العباد والنسك من الثوب
أوالقلنسوة ، والتحنك فيه كناية عن استعداده للعبادة .

والحنس بكسر المهملتين ظلمة الليل .

والاستيحاش من أوثق الاخوان يمكن أن يكون من جهة حفظ التقية ، أو
من جهة أن الانس والخلطة معهم ربما ينجر الى تضييع الاوقات والتعطيل في
العبادات .

محمد بن أبى عمران موسى بن على بن عبد ربه القزوينى

المكنى بأبى الفرج ، المعروف بالكاتب . ذكره ابن داود والعلامة الحلى والفاضل الاسترابادى فى كتب رجالهم ، ووصفوه بأنه كان ثقة صحيح الرواية واضح الطريقة . وكذا وصفه النجاشي وقال : له كتاب ورأيت هذا الشيخ ولم يتفق لي سماع شيء منه^(١) .

وذكر صاحب التدوين بهذا الاسم والاب والجد بدون ذكر الكنية رجلاً بقوله : محمد بن موسى بن على الكاتب القزوينى ، سمع أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبى طالب .

وذكر أيضاً بهذا الاسم والاب بدون ذكر الجد والكنية رجلين : أحدهما محمد بن موسى القزوينى الذى سمع أبا الحسين علي بن محمد بن أحمد ما رواه عن عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازي ، والآخر محمد بن موسى القزوينى الذى حدث عنه جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري فيما جمعه من فضائل جعفر بن أبى طالب . فيمكن أن يكون أحدهم موافقاً لما نحن فيه . وأما ما ذكره بهذا الاسم والاب مع الاختلاف في الجد والكنية كمحمد ابن موسى بن ابراهيم القزوينى المعروف بالعمروابادى المكنى بأبى جعفر وكمحمد بن موسى بن محمد بن يونس أبى ذر الفقيه القزوينى وكمحمد بن موسى بن هارون بن حيان القزوينى المكنى بأبى يحيى الحياتى فمعلوم انه غير مانحن فيه .

(١) انظر رجال ابن داود ص ٢٨٩ ، رجال العلامة ص ١٦٤ ، منهج المقال ص ٢٧٥ ،

رجال النجاشى ص

مرداس القزويني

ذكره الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب اكمال الدين في جملة الرجال الذين رأوا صاحب الزمان عليه السلام ووقفوا على معجزاته ، وهم أزيد من خمسين رجلا من أهل بلاد مختلفة .

ويمكن أن يكون من أسباط هذا الرجل محمد بن موسى بن مرداس بن علي المعروف بأبي الحسن المرداسي القزويني، الذي وصفه صاحب التدوين بأنه كان أديباً نبيلاً تام الفضل جيد الشعر قويم الطبع، وتوفي سنة احدى وثمانين وثلاثمائة .

المظفر بن احمد القزويني

المكنى بأبي الفرج ، من مشائخ الشيخ محمد بن علي بن بشار القزويني الذي مر ذكره مع بعض رواياته عنه .

ومن جملة ما روى الصدوق رحمه الله عنه بتوسط الشيخ المذكور في العيون ما رواه بأسناده عن أبي هاشم الجعفرى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الصلاة على المصلوب ؟ قال : أما علمت أن جدي عليه السلام صلى على عمه . قلت : أعلم ذلك ولكنى لم أفهم مبيئاً ؟ قال : نبينه لك ان كان وجه المصلوب على القبلة فقم على منكبه الايمن ، وان كان قفاه الى القبلة فقم

على منكبه الايسر، فان ما بين المشرق والمغرب قبلة ، وان كان منكبه الايسر الى القبلة فقم على منكبه الايمن ، وان كان منكبه الايمن الى القبلة فقم على منكبه الايسر، وكيف كان منحرفاً فلا تزايلن مناكبه وليكن وجهك الى ما بين المشرق والمغرب ولا تستقبله ولا تستدبره . قال ابو هاشم : ثم قال الرضا عليه السلام: قد فهمت انشاء الله . قال الصدوق رحمه الله بعد ذكر هذا الحديث: هذا حديث غريب نادر لم أجده في شيء من الاصول والمصنفات ، ولا أعرفه الا بهذا الاسناد - انتهى^(١) .

والظاهر أن هذا الكلام منه نوع اشعار باشكال الحديث ، فيمكن أن يقال في شرحه - والعلم عند الله وأهله - ان الظاهر فيما ذكر من صلاة جده أبي عبد الله عليه السلام على عمه زيد المصلوب بكناسة الكوفة مع أنه عليه السلام كان حينئذ بالمدينة، انه من طريق خرق العادة ، وكان ذلك معلوماً لخواص الشيعة كماروي في حضور الجواد عليه السلام عند وفاة الرضا عليه السلام بخراسان . ومن بعيد الاحتمالات حملته على أنه عليه السلام صلى عليه في المدينة يوم صلبه في الكوفة بناءً على جواز ذلك تأسيساً بصلاة النبي صلى الله عليه وآله في المدينة يوم موته في مقامه، كما مر ذكره في ترجمة أبي جعفر في رواية ابن عمر، على تقدير حملها على ظاهرها بقريظة ما صرح به في رواية البغوي عن أبي هريرة ، وهذا أيضاً انما يصح بخرق العادة في علمه عليه السلام بموته في يومه وكيفية وضع صلبه بالنسبة الى القبلة .

والاستاد طاب ثراه في شرح هذا الحديث المذكور في الكافي بأدنى تفاوت في بعض العبارات ، حمل تلك الصلاة على تعليمه عليه السلام الشيعة لكيفيتها . فتدبر .

(١) عيون أخبار الرضا ٢٠٠/١ .

ثم ان السر في كيفية هذه الصلاة على هذا الوجه أن المعهود من الشرع في الصلاة على الميت في حال الاختيار قيام المصلي على وجه يكون خط سمته للقبلة مقاطعاً لشقي الميت ، لا لوجهه وقفاه ، فينبغي في سائر الاحوال والاضاع حفظ هذه الصورة مهما أمكن ، فان كان في صورة الصلب مثلاً اتفق موافقة أحد منكبي الميت الى القبلة كان يحصل الحفظ المذكور بالقيام الى المنكب الاخر من المصلوب بلا شبهة ، ولكن لو كان وجهه أوقفاه الى القبلة لما يتيسر ذلك الا بنوع توسعة في قبلة المصلي ، فينبغي في الاول القيام الى منكبه الايمن ، وفي الثاني الى الايسر ، فان العكس مثلاً يخرج سمت المواجهة عن حد التوسعة المنصوصة في بلاد العراق وخراسان التي وقعت المخاطبة أو التوطن المخاطب فيها ، بناء على انحراف قبلة البلاد المذكورة من الجنوب الى جهة المغرب . فلوفرنا القيام في الاول على منكبه الايسر وفي الثاني على الايمن مثلاً ، لكان سمت المواجهة حينئذ شمالياً عن المغرب بقدر انحراف القبلة هناك عن الجنوب ، فلا يقع المواجهة الى ما بين المشرق والمغرب كما هو المأثور المنصوص عليه في توسعة القبلة في البلاد المذكورة . ولما كان الاقرب الى الفهم في التصوير رعاية ما ارتكز في ذهن المخاطب أولاً ثم تدارك ما يحتاج الى التدارك ثانياً صَوِّر عليه السلام أولاً حال بلاد العراق وخراسان مثلاً ثم تدارك بقوله « وكيف كان منحرفاً » الخ حال سائر الاوضاع والاقطار التي قبلتها ما بين المشرق والمغرب بضابطة ، هي أن المناط في الجميع المقاطعة والمواجهة على أي وجه يمكن تحصيله ، ففي بلد كانت قبلته شرقياً عن الجنوب كبلاد الشام كان الحال على العكس مما صور ، فينبغي القيام على المنكب الايسر في الاول وعلى المنكب الايمن في الثاني ، وصيغة الجمع في « المناكب » باعتبار جواز اطلاق الجمع في مقام التثنية كأزج

الحواجب في حديث حلية رسول الله صلى الله عليه وآله أي أدق الحاجبين وأطولهما ، أو باعتبار رجوع ضميره الى مطلق المصلوب الشامل للمتعدد ، وأما باعتبار أجزاء منكب واحد في العرض من مصلوب واحد كما ارتكبه الاستاد طاب ثراه فيه فغير ملائم لما يفسر أهل اللغة مفرداً به من مجمع عظم العضد والكتف كما في الصحاح أو مجتمع رأس الكتف والعضد كما في القاموس على ما لا يخفى .

وقوله عليه السلام في آخر الحديث « فقد فهمت انشاء الله » تأكيد للضابطة المذكورة لئلا يغفل المخاطب عن تلك الدقيقة ، بل يحتمل أن يكون إشارة أيضاً الى أن البلاد التي ليست قبلتها ما بين المشرق والمغرب يمكن استنباط حالها مما فهمت ، سيما اذا قرىء فهمت بصيغة المتكلم من باب التفعيل . هذا ولكن الاستاد طاب ثراه في شرح الكافي لم يلتفت الى سر لزوم حفظ المواجهة لاحد منكبيه ، وحمل هذا السؤال والجواب على انها كانا في المدينة، وبنى تصحيح الشقوق المذكورة على ارتكاب تكلف في معنى القبلة والمشرق والمغرب وعلى انحراف مسجد المدينة عن القبلة الى الجنوب ، فارجع لتحقيق تصويرها على التفصيل الى الشرح المذكور وتأمل فيه حق التأمل - والله أعلم بالصواب .

[٦٢]

مهدي بن علي بن أميركا الحسيني القزويني

المكنى بأبي طاهر، من صلحاء المحدثين ، ذكره الشيخ علي بن عبيدالله ابن بابويه في رجاله ، ووصفه بالسيادة والزهد والصلاح^(١) . فكان من علماء

(١) أمل الامل ٣٢٧/٢ ، وله فيه ترجمتين عن فهرست ابن بابويه .

أواخر المائة الخامسة أو أوائل السادسة .

[٦٣]

هبة الله بن محمد بن هبة الله السوسى القزوينى

ذكره أيضاً الشيخ علي بن عبيدالله فى رجاله فى جملة العلماء والمصنفين^(١)
فكان أيضاً من معارف فضلاء الزمان المذكور . وسوس قرية معروفة فى بعض
نواحي البلد^(٢) .

[٦٤]

هبة الله بن حمدان بن محمد الحمدانى القزوينى

المكنى بأبى البركات ، وصفه الشيخ المذكور بالفقه والصلاح^(٣) ، وقدمر
فى ترجمة أحمد بن حمدان أن الحمدانيين طائفة جليلة بقزوين يكثر فيهم العلماء
والمحدثون ، وقد مضى ذكر بعضهم .

[٦٥]

يحيى بن أبى بكر بن مهرويه القزوينى

المكنى بأبى زكريا ، ذكره الشيخ ابو جعفر الطوسى رحمه الله فى
الفهرست وقال : له كتاب روينا بهذا الاسناد عن أحمد بن أبى عبدالله عنه^(٤) .

(١) امل الامل ٣/٢ ٣٤٣ .

(٢) ذكر ياقوت فى معجم البلدان ٣/٢٨٠ عدة امكنة باسم « السوس » وليس فيها
القرية المذكورة هنا .

(٣) امل الامل ٢/٢ ٣٤٢ .

(٤) الفهرست للطوسى ص ١٧٨ .

وهذا الاسناد عبارة عما ذكر قبله بقوله : يحيى بن محمد بن أبي البلاد ،
له كتاب أخبرنا به جماعة عن أبي المفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي
عبد الله عنه^(١).

* * *

هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه الرسالة والحمد لله على توفيقه لاتمامها.

(١) الفهرست ص ١٧٧ وفيه « يحيى بن ابراهيم بن ابي البلاد » و « عن احمد بن
عبد الله عن أبيه عنه » .

فهارس الكتاب

- ١ - الايات الكريمة
- ٢ - الاحاديث الشريفة
- ٣ - أسماء المترجمين
- ٤ - المترجمون ضمناً
- ٥ - الامكنة والبلدان
- ٦ - فهرس القوافي
- ٧ - مؤلفات المترجمين
- ٨ - مصادر المؤلف
- ٩ - مصادر التحقيق

(١)

فهرس الايات الكريمة

(سورة البقرة)

- ١١٧ - كن فيكون ٥٧
- ١٣٣ - أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي
قالوا نعبد الهك واله آباءك ابراهيم واسماعيل واسحاق ٣١٠
- ١٨١ - أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ٤٣
- ١٨٥ - ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام آخر يريد الله بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر ٤٤
- ١٨٦ - واذا سألك عبادي عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا
لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ٢١٦
- ٢٣٨ - حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (و صلاة العصر) وقوموا لله
قانتين ٢٦٤

(سورة آل عمران)

١٥٢ - منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ٢٤١

١٧٣ - قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ٢١٤

(سورة النساء)

٥٩ - يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ٢٣٥

١٧٢ - لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ١٩٨

(سورة المائدة)

٦ - إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا

برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنباً فاطهروا ٤٦ ، ٤٩

١٢ - وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً ٧٦

٥٤ - يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه ٢٥٠

٥٥ - إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة

وهم راكعون ٢٤٥

٥٦ - ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ٢٥١

٦٤ - وقالت اليهود يد الله مغلولة ١٥٦

٦٧ - يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته

والله يعصمك من الناس ٢٤٩

١٠١ - يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤكن ٨٩

(سورة الاعراف)

٢٠ - وما نها كما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين ٢٥٥

(سورة الانفال)

٦٦ - آلان خفف الله وعلم أن فيكم ضعفاً ١٨١

٧٥ - وأو لو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ١٣١، ١٣٢

(سورة التوبة)

٨٥ - ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم ١٦٠

(سورة يونس)

٢٦ - للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ٢١٣

(سورة هود)

٧١ - فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ٣١٢

١٠٧ - فعال لما يريد ٥٧

(سورة ابراهيم)

٧ - لئن شكرتم لازيدنكم ١٤٢

(سورة الحجر)

٢٩ - ونفخت فيه من روحي ١٩٠

٨٦ - ان ربك هو الخلاق العليم ٥٦

(سورة النحل)

٤٣ - فاستلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ١٦٤ ، ١٦٥

(سورة طه)

٢٠ - ٢٥ - رب اشرح لي صدرى * ويسر لي أمري * واحلل عقدة من لساني *

يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * أشدد به

أزري * وأشركه في أمري ٢٤٧

٣٥ - سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما ٢٤٧

٥٧ - منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ٥٦

- ١١٥ - ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً ٢٥٥
 ١١٧ - يا آدم ان هذا عدوك ولزوجك فلا يخرجكما من الجنة فتشقى ٢٥٥
 ١٣١ - ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا ١٦٠

(سورة الانبياء)

- ٧ - وما أرسلنا قبلك الا رجالاً نوحى اليهم فاستلوا أهل الذكر ان كنتم
 لاتعلمون ١٦٤

(سورة الحج)

٧٨ - ملة ابيكم ٧٩

(سورة المؤمنون)

- ٩٩ - ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت ١٥٢

(سورة العنكبوت)

- ٧ - والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن
 الذي كانوا يعملون ٢٥٧

- ٩ - والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ٢٥٧

(سورة الاحزاب)

- ٦ - النبي أولى المؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الارحام بعضهم
 أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الى أن تفعلوا الى
 أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً ١٣٢

(سورة فاطر)

- ١٠ - اليه يصعد الكلم الطيب ٣٠٦

(سورة يس)

٤٠ - لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ١١١

٨١ - أو ليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى
وهو الخلاق العليم ٥٦

(سورة الصافات)

١١٢ - وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين ٣١٠ ، ٣١٣

(سورة ص)

٢٧ - ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ٣٠٤

(سورة الزمر)

٥٨ - لو أن لي كرة فأكون من المحسنين ٢٥٢

(سورة غافر)

٦٠ - أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنْ الَّذِينَ يُسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ ٢١٧

(سورة الزخرف)

٢٨ - وجعلها كلمة باقية في عقبه ١٣١ ، ١٣٣

(سورة الاحقاف)

١٥ - ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله
وفصاله ثلاثون شهراً ١٥٣ ، ١٥٤

(سورة الواقعة)

١٠ - ١١ - والسابقون السابقون * أولئك المقربون ٢٥٢

- ٧٤ - فسبح باسم ربك العظيم ١١٠
٨٧ - ٨٨ - فأما ان كان من المقربين * فروح وريحان وجنة نعيم ٢٥١
٩٤ - ٩٤ - وأما أن كان من المكذبين الضالين * فنزل من حميم * وتصلية
جحيم ٢٥٢

(سورة الحديد)

١٥ - فمأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير ١٥٨

(سورة المنافقون)

٢ - اتخذوا أيمانهم جنة ١١٨

٢ - نشهد انك لرسول الله ١١٩

(سورة المزمل)

٢٠ - فاقراوا ما تيسر من القرآن ٤٢

(٢)

فهرس الاحاديث الشريفة

(أ)

- آخر وقت العصر ستة أقدام ونصف ٢٦٩
أبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم ١٦٦
أتى قوم أمير المؤمنين فقالوا السلام عليك ياربنا . . ١٥٦
أجل يا شيخ ما علوتم تلعة . . الا بقضاء من الله ٣٠٣
اختتنوا أولادكم يوم السابع ٢٠٨
أدنى ما يخرج به الرجل من الايمان ان يجلس الى غان ٣١٣
اذا أدخله فقد وجب الغسل والمهر والرجم ٤٥
اذا خفي عنه الصوت فقد وجب الوضوء عليه ٤٥
اذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج ٣٠٨
اذا زالت الشمس فهو وقت لا يجسك منها الا سبحتك ٢٦٨

- ٦٤ اذا صلى الرجل جالساً وهو يستطيع القيام فليضعف
- ٦٠ اذا صلى (النبي) العشاء الاخرة آوى الى فراشه . .
- ١١٨ اذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش . .
- ٤٥ اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل
- ٢٥١ اذا مات المؤمن شيعه سبعون ألف ملك الى قبره
- ٤٩ اذا نام مضطجعاً فعليه الوضوء
- ٤٥ اذا وقع الختان على الختان فقد وجب الغسل
- ١٦٥ اذا يدعونهم (اليهود والنصارى) الى دينهم
- ٢٦٥ ابردوا بصلاة الظهر
- ٣٨ أربع خصال من سعادة المرء : أن تكون زوجته سالحة . .
- ٢٨٩ ارحموا حاجة الغني
- ٣١٠ اسماعيل (هو الذبيح الحقيقي)
- ٦٩ اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً . . وفرقه
- ١٦٠ الاشياء مطلقة ما لم يرد عليك أمر ونهي . .
- ٤٣ اصحاب البدع من كلاب النار
- ٣٠١ الاعمال على ثلاثة احوال فرائض وفضائل ومعاصي
- ٢٥٠ ألتست أولى بكم من أنفسكم ؟
- ١٨٢ أما علم ان الجسم محدود . .
- ٣٢٢ أما علمت ان جدى صلى على عمه
- ١٠٨ أما لو قلت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرک
- ٩٠ أما ما سألت عنه من أمر المصلي . .
- ٢١٨ أما ما لا يعلمه الله عز وجل . .

- أما ما وقع من الغيبة فان الله يقول . . ٨٩
- امر الله عزوجل رسوله بولاية علي . . ٢٤٩
- امر الله ولم يشأ وشاء ولم يأمر . . ٣٠٢
- امرتنى عائشة ان اكتب لها مصحفاً . . ٢٦٤
- أنا ابن الذبيحين ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١
- أنا امرتهم (الشيعة) بهذا . . ١٧٠
- أنا أنا ، فكأنه كره ذلك ٩٤
- أنت سيد ابن سيد . . ٧٧
- انت (الحسين عليه السلام) صاحب هذا الامر ؟ ٨٠
- انظر الى المصحف ١٢٠
- انما اضافه (الروح) الى نفسه لانه اصطفاه ١٩٠
- انما يعني أولى بكم اى احق بكم . . ٢٤٨
- ان احدكم فى صلاة ما انتظر الصلاة ١٠٨
- ان الامام بعدي ابني علي امره امري . . ٩٨
- ان الباطن عندى حسب ما اظهرت لك ٢٦٠
- ان الجمع بين الصلاتين يزيد فى الرزق ٢٦٧
- ان دين الله لا يصاب بالعقول ١٣٤
- ان رسول الله اذا اكلها احب ان لا يشركه فيها احد ٢٩٩
- ان رهطاً من اليهود اسلموا . . ٢٤٥
- ان زرارة سألني عن شىء فلم اجبه . . ١٦٦
- ان فاطمة ستلد غلاماً تقتله امتك من بعدك ١٥٣
- ان فى القائم من آل محمد شبيهاً من خمسة من الرسل ١٣٤

- ان فيه (الرمان) حبات الجنة ٢٩٩
- ان القائم اذا قام قال الناس أنى يكون هذا . . ٨٨
- ان القوم (يأجوج ومأجوج) لينقرون بمعاولهم دائبين . . ٢٢٤
- ان كانت الجنة والنار خلقتا فانهما يفنيان ١٢٥
- ان الله امرنى بحب اربعة . . ٢٦٣
- ان الله تبارك وتعالى اذا جمع العباد يوم القيامة . . ٣٠٥
- ان الله تبارك وتعالى فرض سبع عشرة ركعة . . ٥٨
- ان الله تعالى اطلع على الارض اطلاعة فاخترني . . ٧٧
- ان الله تعالى لما خلق خلقه خلقهم من اديم الارض . . ٥٤
- ان الله تعالى يقرأ عليك السلام . . ٧٦
- ان الله عزوجل خلق خلقاً وخلق روحاً ١٩٠
- ان الله عزوجل خلق خلاقين . . ٥٦
- ان الله عزوجل لا يشبهه شىء ١٧٨
- ان الله لم يأخذ على الجبال عهداً بطلب العلم . . ١٦٥
- ان الله لم يبدله من جهل ١٩٤
- ان لله علمين علم مكنون ومخزون ١٩٥
- ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم و ارادة عزم ٣٠٣
- ان لك فى علتك ثلاث خصال ٢٨٤
- ان ليلة الجمعة ويوم الجمعة أربع وعشرون ساعة ١٤٨
- ان المخلوق لا يموت حتى يخرج منه النطفة ٤٥
- ان المقصود من قوله نهانى (فى حديث علي) نهى خاص ٢٠١
- ان موسى سأل ربه أن يجمع بينه وبين آدم . . ٢٥٦

- ان موسى بن عمران لما ناجى ربه . . ٢١٦
 ان النطفة اذا وقعت في الرحم . . ٥٥
 ان هذا حق كما أن النهار حق ٦٨
 ان هذه الارض معذبة . . ١١٠
 انه واحد صمد احدي المعنى . . ١٨٧
 اني لست كما قلتُم أنا عبد الله مخلوق ١٥٧
 اني نهيت أن اقرأ القرآن راعياً وساجداً ٢٠١
 اياك أن تطمح بصرك الى من هو فوقك . . ١٦٠
 الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب ٢٤ ، ١٣٨ ، ١٧٦
 الايمان قول وعمل ١٧٧

(ب)

- بخ بخ لخمس ما أثقلهن . . ١٣١
 بكاء الصبي الى سنتين « لاله الاالله محمد رسول الله » ٢٩٠
 بينما رسول الله جالس وعنده قوم من اليهود . . ٢٤٦

(ت)

- التحيات لله والصلوات الطيبات ١٢١
 تفرق ما كان في يدي وتفرق عني حرفائي ٢٦٧
 تمام الخمسين - الحديث ٥٨
 تناكحوا وتناسلوا - الخ ٢٠
 التوحيد نصف الدين واستنزلوا الرزق بالصدقة ٢١٤

(ث)

- ثلاث من لم يكن فيه فليس منى ولا من الله . . ١٠٩

ثم ان علياً التفت الى العباس فقال . . ٢٢٠

(ج)

جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه ٢٢١

جعل الله الذهب حلية لاهل الجنة ٢٠١

جمع رسول الله بين الظهر والعصر من غير خوف ولا سفر ٢٦٦

(ح)

حب الوطن من الايمان ١٩

الحزم سوء الظن (مساءة الظن) ٢١٥

حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك ١٦٤

حمل الحسين ستة أشهر وأرضع سنتين ١٥٣

(خ)

خشينا أن يكون بعد نبينا حدث . . ٨٢

خلق الله آدم على صورته ١٩٢ ، ١٩١

الخير في يدك والشر ليس اليك ٣٠٦

الخييل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ٣٣

(د)

الدنيا ملعونة ملعون ما فيها . . ٢٧٥

(ذ)

ذراع بعد الزوال (أفضل وقت الظهر) ١٦٩

(ر)

رأيت أمي فاطمة قامت في محرابها ليلة جمعتها . . ٢٦٦

الراحمون يرحمهم الرحمن . . ١٢٢
رب لا تؤاخذني بما عملت بأمر اسماعيل ٣١١
رحم الله اخواني بقزوين ٢١٣
روح اختاره الله واصطفاه وخلقه وأضافه الى نفسه ١٩٠

(س)

ستطلع الشمس من مغربها على رأس الثلاثمائة ٨٢
سدوا الابواب كلها الا باب علي ٩٢

(ش)

الشح المطاع سوء الظن بالله عزوجل ٢١٦
شكونا الى رسول الله الرمضاء فلم يشكنا ١٦٨

(ص)

صدقت يا أبا اليسع (في حب الأئمة) ١٧٥
صل العصر يوم الجمعة على ستة أقدم ٢٦٨ ، ١٧٠
صنغان من أمتي لانصيب لهم في الاسلام الغلاة والقدرية ٣١٣ ، ١٤١
صنغان من أمتي ليس لهما في الاسلام سهم المرجئة والقدرية ٣١٤ ، ٢٧٦

(ط)

طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم . . ٣١٩

(ع)

عافا نا الله واياكم من الفتن والضلال . . ٢٣٥
العصر على ذراعين فمن تركها على ستة أقدام فذلك المضيع ٢٦٩ ، ١٧١
عفو الملوك أبقى للملك ٩٩

العلم خزائن ومفتاحه السؤال ٢١١

علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل ٨٤

علي قائد البررة وقاتل الكفرة . . ٢٤٦

عليكن بالتسبيح والتقديس والتهليل ٢٨٦

العمل في شهر رمضان في لياليه . . ٩٠

(غ)

غط فخذك فانها عورة ١٢٣

غطى وجهه وهو محرم بقטיפه حمراء أرجوان ٢٠٠

الغلاة كفار والمفوضة مشركون ٣١٦

(ف)

فاطمة بضعة مني فمن آذاها آذاني . . ١١٨

فاذا نامت العين والاذن والقلب فقد الوضوء ٤٩

فان أكل رمانتين فثمانين يوماً ٢٩٩

الفريضة والنافلة احدى وخمسون ركعة . . ٥٨

فمن زعم أنه يقدر على نقض واحدة فقد كفر ٣٠٥

فمن نام فليتوضأ ٤٩

فهتمت ما ذكرتما فاصمدا في دينكما على مسنن في حينا ١٠٤

في سنة مائتين وستين يفترق شيعتي ٦٦

في صاحب هذا الامر سنة من موسى . . ٨١

فيما نزلت هذه الاية وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض . . ١٣١

(ق)

قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث ١٩٠

القاضي ينتظر المقت ٢٦

قد نسخت قراءة ام الكتاب فى هاتين الركعتين . . ٩١

القرآن كلام الله غير مخلوق ١٠٨

قزوين باب من أبواب الجنة ٢١٢

(ك)

كان بين الحسن والحسين طهر . . ١٥٤

كان رسول الله يصلي من التطوع مثلى الفريضة ٥٩

كان طعام النبي الشعير اذا وجده ١٥٩

كان المؤذن يأتي النبي فى الحرفى صلاة الظهر . . ١٦٦

كان النبي يصلى ثمان ركعات الزوال وأربعاً الاولى . . ٦٠

كانوا (اليهود) يقولون قد فرغ من الامر ١٥٦

كره أن يلبس القميص المكفوف بالديباج ١٩٩

كلما احدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعلمون . . ٢٥٤

كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب آخر ٢٩٨

كلوا الرمان . . أخرجت الشيطان أربعين يوماً ٢٩٨

كنت اكتب مصحفاً لحفصة زوج النبي . . ٢٦٤

كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ٧٣

(ل)

لااله الا الله حصنى فمن دخله أمن من عذابي ٢١٤

لا تتختم بالذهب فانه زينتك فى الآخرة ٢٠٢

لا تجعل فى يدك خاتماً من ذهب ٢٠١

لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ٧٤

- لا ، غير أنني اصلي بعدها (العشاء الاخرة) ركعتين . . ٦٢
- لامهدي الاعيسى بن مريم ٧٤
- لا والله مارغبت فيها ولافي الدنيا . . ١٣٣
- لايبستن الرجل وعليه وتر ٥٨
- لايرزق الله عبداً الشكر فيحرمه الزيادة ١٤٢
- لايعذب بالنار الارب النار ١٥٩
- لايقوم الساعة حتى يملأ الارض ظلماً وعدواناً . . ٧٣
- لايكون شيء في الارض ولافي السماء الا بهذه الخصال السبع . . ٣٠٢
- لاينقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي ٧٣
- لانه (المهدي) يهدي الى كل أمر خفي ٨٨
- لعنت القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبياً ٣١٥
- لم يرضع الحسين من فاطمة ولا من أنثى ١٥٤
- لم يزل الله ربنا والعلم ذاته ولا معلوم . . ١٨٨
- لم يكن له اسم (ابو تراب) أحب اليه منه ٨٠
- لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي . . ٧٢ ، ٧٣
- لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي ٧٤
- لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم . . ٧٨ ، ٢٦٤
- لو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الاجر . . ١٩٥
- ليس في مجال القول حجة ولافي المسألة عنه جواب ١٨٣
- ليلة عرج بي الى السماء بكت علي الارض . . ١٣٠

(م)

ماأصلها (النوافل) الا وأنا قاعد منذ حملت هذا اللحم ٦٣

- ما افتقر أهل بيت يأتدمون بالخل والزيت ٢٩٦
- ما قلت المؤمن من واحدة من ثلاث . . ٢٩٥
- ما أفقر أهل بيت فيه خل ٢٩٦
- مائة آية (في تفسير : فاقروا ما تيسر من القرآن) ٤٢
- مابدا لله بداء كما بدا له في اسماعيل ابني ١٩٦
- مابدا لله في شيء الا كان في علمه قبل أن يبدو له ١٩٤
- ما بعث الله نبياً قط الا بتحريم الخمر وان يقر بالبداء ١٩٢
- ما تحاب رجلان في الله الا كان أفضلهما أشد حباً لصاحبه ٢٦٢
- ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله عز وجل بخمس ١٩٢
- ما حجب الله علمه عن العباد موضوع عنهم ١٦٣
- ما ذويت الدنيا عن أحد الا كانت خيرة له ٢٦٢
- ما سئل النبي عن شيء قال لا ١٢٤
- ما عبد الله بشيء مثل البداء ١٩٥
- ما عظم الله عز وجل بمثل البداء ١٩٥
- ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت مؤنة الناس عليه ٢٦١
- ما كان ولا يكون الى يوم القيامة مؤمن الا وله جار يؤذيه ٢٩٤
- ما كنت ارى ان احداً من اصحاب الرسول يحب الدنيا ٢٤١
- ما كنت لاضررب من عليه خاتم من الله ٣٠١
- ما لكم ولقول هشام انه ليس منا . . ١٨٠
- ما لم يستو (المصلي) جالساً فلا شيء عليه ٩١
- ما من صلاة يحضر وقتها الا نادى ملك . . ١٦٧
- ما من طعام آكله الا وانا اشتهي ان اشارك فيه ٢٩٨

- ماوقر الصلاة من اخر الطهارة لوقتها ٥٢ ، ٤٩
- المضطر لايشرب الخمر فانه لايزيده الاشراً ٢٥٣
- من آذى شعرة منى فقد آذاني ١١٧
- من اتته هدية وعنده ناس فهم شركاؤه فيها ٣٧
- من اراد ان ينظر الى سمتي فلينظر الى ابراهيم النخعي ١٢٤
- من اكل حبة من رمان امرضت شيطان الوسوسة ٣٠٠
- من بهت مؤمناً او مؤمنة . . ٢٩٥
- من حفظ على امتي اربعين حديثاً في امر دينها بعثه الله فقيهاً ٩٦
- من حمل من امتي اربعين حديثاً فهو من العلماء ٣٥
- من خلق من تربة دفن فيها ٥٥
- من سره ان ينظر الى القضيبي الياقوت الاحمر . . ٢٠٩
- من غدا يريد العلم يتعلمه فتح له باب الى الجنة ٢٩٠
- من قال أشهد ألا اله الا الله . . حرمه الله على النار ١١٤
- من قال أنا في الجنة فهو في النار ٢٩٢
- من قال لا اله الا الله . . كان له أمان من الفقر ٢٩٢
- من قال هذا فأخزاه الله ١٩٤
- من قدم أربعين رجلا من اخوانه قبل ان يدعو لنفسه . . ٢٦٦
- من قرأ سورتي العنكبوت والروم في شهر رمضان . . ٢٥٧
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايبستن الابوتر ٥٩ ، ٥٨
- من كتب بسم الله فلم يعور الهاء . . ٢٦٢
- من مات وليس له امام من ولدي مات ميتة جاهلية ٢٠٩
- من مر على المقابر . . اعطي من الاجر بعدد الاموات ٢١٣

- من مشى الى خير حافياً فكأنما مشى على أرض الجنة ٢٣٤
 المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدردي ٧٣
 المهدي من عترتي من ولد فاطمة ٧٢
 المهدي مني أجلى الجبهة أفنى الانف ٧٢

(ن)

- نزلت (وأولو الارحام) فى ولد الحسين ١٣٢
 نصر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلغه كما بلغ ١٢٣ ، ٣٤
 النطفة التى خلق (الميت) منها يرمى بها ٤٤
 نظرت فى كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم . . ٨٧
 نعم آية صاحب الحمار أماته الله ثم بعته ٨٨
 نعم الادم الخل ولايفتقر أهل بيت عندهم الخل ٢٩٦
 نعم حتى لايبقى لحم ولاعظم الاطينته (طينة الميت) ٥٥
 نعم الجميل جملكما ونعم العدلان انتما ٢٨٧
 نعم المرء بلال لايتبعه الامؤمن ٢٧٨
 نهانى رسول الله . . عن التختم بالذهب ١٩٨

(و)

- وأمر ابراهيم أن يذبح اسحاق ولم يشأ ان يذبحه ٣١١
 وأما ما سألت عنه من امر المصلي والنار . . ٩٠
 وأيم الله اني لاظن بكم أن لوحمس الوغى واستحر الموت . . ٢٩٧
 وحج ابراهيم هو وأهله وولده ٣١١
 ور كعتان بعد العشاء الاخرة تقرأ فيهما مائة آية . . ٦٢
 ور كعتان بعد العشاء الاخرة كان ابى يصليهما . . ٦٣

- وقت الظهر بعد الزوال قدما ٢٦٩
وقت ما يستقبلك الابل (وقت العصر) ٢٦٨
والذى فلق الحبة وبرأ النسمة . . ٣٤
ويحك لعله بعض من يشتهه عليك أمره ١٥٨
ويله (هشام بن الحكم) أما علم أن الجسم محدود متناه . . ١٨٢

(ه)

- هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم . . ٢٣٩
هذا (الحججة المنتظر) صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم . . ٦٧
هذا دين ارتضيته لنفسى . . ١٢٤
هي (الصلاة جالساً) تامة لكم ٦٤
هي صورة محدوثة مخلوقة اصطفها الله واختارها ١٩٠

(ي)

- يا أيها الناس فقد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ٢٨١
يا بن آدم اختر الجنة على النار . . ٢٤٤
يا بن سمرة ان علياً منى روحه من روحى . . ٧٧
يا احمد بن اسحاق ان الله لم يخلو الارض منذ خلق آدم . . ٦٧
يا زبير أنشدك بالله ما سمعت رسول الله يقول . . ٢٧٤
يا زرارة اذا زالت الشمس فقد دخل الوقت ٢٦٧، ١٧٠
يا على ان اول أربعة يدخلون الجنة أنا وانت ٢٦٤
يا علي ما سألت ربي شيئاً الا سألت لك مثله ٢٠٩
يا مالك ان هذه الارض سيخة ولا تحل الصلاة فيها ١١٠
يا محمد ان مدمن خمر كعابد وثن ١١٨

- يا محمد لعلك ترى أنه (النبي) شبع من خبز البر ثلاثة أيام . . ١٩٥
- يا ملك الموت ارفق بصاحبي ٢٧٣
- يا يزيد أيما مؤمن أكل الرمانة . . ٢٩٨
- يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه . . ٣٧
- يخرج في آخر الزمان رجل من ولذي اسمه كاسمي ٧٤
- يخرج منه (من الميت) النطفة التي خلق منها ٤٤
- يصبح الناس مجددين فيرزقهم الله من عنده ٣٢
- يضعف ركعتين بركة ٦٤
- يعني بذلك (وجعلها كلمة باقية في عقبه) الامامة ١٣٣
- يغسل الرجل يده من النوم مرة ٥٢
- يغسل الميت لأنه جنب ولتلاقيه الملائكة وهو طاهر ٤٣
- يفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم . . ٨٢
- يقول الله تعالى يا بن آدم ما تنصفي . . ٢١١
- يكره المقدم الا للعروس ٢٠١
- يكون بعدي عدة نقباء موسى عليه السلام ٧٦
- يكون خلفي اثنا عشر خليفة ٧٦
- يملاء الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ٣٠٩

(٣)

اسماء المترجمين في الكتاب

٢٣	ابو جعفر بن اميركا القزويني
٣٢	ابو عبدالله القزويني
٦٦	ابوغانم الخادم القزويني
٩٠	ابو محمد القزويني
٩٩	احمد بن ابراهيم القزويني
١٠١	احمد بن الحارث القزويني
١٠٣	احمد بن حاتم بن ماهويه القزويني
١٠٥	احمد بن حمدان القزويني
١٠٧	احمد بن عبدالله القزويني
١١٢	احمد بن علي الفائدي القزويني
١١٥	احمد بن محمد بن رزمة القزويني
١٢٩	اسماعيل بن علي القزويني

- ١٣٥ اميركا بن ابى اللّحيم القزوينى
- ١٣٦ جعفر بن ادريس بن محمد القزوينى
- ١٤١ جعفر بن محمد بن جندب القزوينى
- ١٤٣ حاتم بن ابى حاتم القزوينى
- ١٤٦ الحارث القزوينى
- ١٤٦ الحسن بن الحسين بن محمد الحمدانى القزوينى
- ١٤٧ الحسن بن على بن الحسن الدستجردى
- ١٤٨ الحسن بن على بن محمد العطار القزوينى
- ١٥٠ الحسن بن ابى الحسن بن ابى الفضل القزوينى
- ١٥٢ الحسين بن ابراهيم القزوينى
- ١٧٠ الحسين بن احمد بن شيان القزوينى
- ١٧٣ حمزة بن محمد العلوي القزوينى
- ٢٠٣ حنظلة بن زكريا القزوينى
- ٢٠٣ خليفة بن ابى اللّحيم القزوينى
- ٢٠٦ خيران بن اسحاق الزاكانى
- ٢٠٦ الداعي بن ظفر بن على الحمدانى
- ٢٠٧ داود بن سليمان الغازى
- ٢٢٠ سعيد بن حاتم القزوينى
- ٢٢١ طاهر بن احمد بن محمد القزوينى
- ٢٢٣ ظفر بن الداعى بن ظفر الحمدانى
- ٢٢٤ عباد بن احمد القزوينى
- ٢٢٥ عبد الجليل بن ابى الحسين بن ابى الفضل
- ٢٢٦ عبد العظيم بن الحسين الحسينى

٢٢٩	عبد العظيم بن عبدالله بن علي الجعفري
٢٣٤	عبد الله بن ابي غانم القزويني
٢٣٨	عبد الله بن احمد بن حمزة الجعفري
٢٣٨	عبد الله بن علي بن عبد الله الجعفري
٢٣٩	علي بن احمد القزويني
٢٤٢	علي بن جعفر بن علي الجعفري
٢٤٣	علي بن حاتم بن ابي حاتم القزويني
٢٥٨	علي بن الحسن بن علي الدستجردي
٢٥٨	علي بن عبدالله بن احمد الجعفري
٢٥٩	علي بن عبدالله بن علي الجعفري
٢٥٩	علي بن عمرو العطار القزويني
٢٦٠	علي بن محمد الجوسقي القزويني
٢٦٣	علي بن محمد بن الحسن القزويني
٢٦٩	علي بن محمد بن عبدالله القاضي
٢٧١	علي بن محمد بن مهرويه الصامغانى
٣٠٦	الفضل بن ابي يعلى الحسن القزويني
٣٠٦	محمد بن احمد العلوي القزويني
٣٠٧	محمد بن ابي جعفر بن اميركا بن ابي اللحيم
٣٠٨	محمد بن حمدان بن محمد الحمداني
٣٠٨	محمد بن عبدالله بن ابي غانم القزويني
٣٠٩	محمد بن علي بن بشار القزويني
٣١٧	محمد بن محمد بن علي الحمداني
٣١٨	محمد بن محمود القزويني

- ٣٢١ محمد بن ابي عمران موسى القزويني
٣٢٢ مرداس القزويني
٣٢٢ المظفر بن احمد القزويني
٣٢٥ مهدي بن علي بن اميركا الحسيني
٣٢٦ هبة الله بن محمد بن هبة الله السوسي
٣٢٦ هبة الله بن حمدان بن محمد الحمداني
٣٢٦ يحيى بن ابي بكر بن مهرويه القزويني

(٤)

اسماء المترجمين ضمناً

(أ)

- ٢٨٦ ابراهيم بن الخليل ، ابو اسحاق الخليلي
٢٨٧ ابوسعد بن اخي علي بن ابراهيم القطان
٣٨ ابو عبدالله بن اسماعيل الحجازي القزويني
٤٠ ابو عبدالله بن طاهر القزويني
١٠٠ احمد الكثيري ، ابو العباس القزويني
٢٧٣ احمد بن آزاد مرد القزويني
١٠١ احمد بن ابراهيم القزويني
١٠٠ ، ٤٢ احمد بن ابراهيم بن الخليل الخليلي
١٠١ احمد بن ابراهيم بن سمويه العجلي
١٠١ احمد بن ابراهيم بن محمد الفرائضي الكيسانى
٤١ احمد بن احمد بن سليمان ، مانك القزويني

- احمد بن ادريس ، ابو علي الاشعري ٣٠٧
- ٣٨ احمد بن حسين بن بهرام ، ابو المكارم القزويني
- ٦٦ احمد بن حمزة بن احمد ، ابو غانم القزويني
- ٢٨٤ احمد بن خالد ، ابو زيد الخالدي
- ٤٢ احمد بن الخليل بن عبد الله الخليلي
- ٣٠ احمد بن عبد السلام ، ابو بكر الصوفي
- ١٠٧ احمد بن عبد الله بن احمد الخليلي
- ١٠٨ احمد بن عبد الله بن حمويه القزويني
- ١٠٨ احمد بن عبد الله بن زاذان الراذاني
- ٣٣ احمد بن عبد الله بن عاصم ، ابو عبد الله القزويني
- احمد بن علي الطائي ١١٤
- احمد بن علي الطيبي ١١٤
- احمد بن علي بن الحسن القزويني ١١٣
- احمد بن علي بن الطيب القزويني ١١٤
- احمد بن علي بن عمر بن رجاء القزويني ١١٣
- احمد بن علي بن محمد الخيارجي ١١٤
- احمد بن عمرو المؤدب ٢٧٩
- احمد بن عمرويه ، ابو غانم القزويني ٦٦
- احمد بن عيسى بن جعفر العلوي العمري ٢٧٠
- ٢٨٠ احمد بن محمد بن احمد ، ابو الحسين القزويني
- ٢٧٩ احمد بن محمد بن اسحاق ، ابو نعيم الكيسانى
- ٢٩٠ احمد بن محمد بن الحسين ، ابو علي الواعظ

- احمد بن محمد بن علي القطان ٢٧٩
احمد بن محمد بن وداد النساج ٣٧
احمد بن محمد بن يوسف ، ابو الحسن القزويني ٢٨٩
احمد بن ميمون بن عون ٢٨١
اسحاق بن محمد بن اسحاق الكيسانى ٩٥
اسعد بن احمد بن ابى الفضل ، ابو الرشيد الزاكنى ٢٠٦
اسماعيل بن ابراهيم بن محمد القاضى ٩٢
اسماعيل بن عبد الله ، الصاحب ابن عباد ٢٨
اسماعيل بن علي بن احمد الحسينى ١٣١
اسماعيل بن علي بن قدامة الخزار ١٣٠
ايوب بن نوح بن دراج الكوفى ٣٠٨

(ج)

- جعفر بن احمد بن جعفر الصائغ ١٤٢
جعفر بن محمد بن جعفر القزويني ١٤١
جعفر بن محمد بن جندب ، ابو محمد القزويني ٩١
جعفر بن محمد بن حماد القزويني ١٤٢
جعفر بن محمد بن داود القزويني ٩٤
جعفر بن محمد بن وندك القاضى ٩٦
جعفر بن محمد بن يونس القزويني ١٤٢

(ح)

- حاتم بن طاهر القزويني ١٠٣
حسان بن كثير بن حسان القزويني ٩٣

- الحسن بن ابراهيم بن محمد القاضي ٩٨
- الحسن بن ابي حنيفة الجمشادي ٩٨
- الحسن بن احمد بن ادريس الفرائضي ١٣٧
- الحسن بن ايوب بن مسلم ، ابو علي القزويني ٢٧٤
- الحسن بن الحسين الفامي ، ابو عبدالله القزويني ٣٦
- الحسن بن الحسين بن جمشاد القزويني ٢٨٢
- الحسن بن الحسين بن حمويه البزاز ٢٨٩
- الحسن بن الحسين بن ماك القزويني ٩٥
- الحسن بن عبدالرزاق بن محمد ، ابن خسرو ماه ٢٨٢
- الحسن بن عبدالكريم الاول القزويني ٢٠٥
- الحسن بن عبدالكريم الثاني القزويني ٢٠٥
- الحسن بن عبدالله بن احمد المرزبان ، ابو احمد العابد ٢٨٣
- الحسن بن علي بن ابراهيم القطان ٩٦
- الحسن بن علي بن ابي طالب الحسيني ٩٤
- الحسن بن علي بن الحسن ، حاجي بزاز ٩٤ ، ١٤٧
- الحسن بن علي بن عمر بن يزيد الصيد ناني ٩٤
- الحسن بن علي بن محمد القزويني ١٤٨
- الحسن بن علي بن نصر الطوسي ١٧٢
- الحسن بن محمد بن ابراهيم القزويني ٩٨
- الحسين بن ابراهيم القزويني ١٥٢
- الحسين بن ابراهيم بن موسى بن الاحنف ١٥٢
- الحسين بن ابراهيم بن موسى بن جعفر ١٥٢
- الحسين بن احمد ، ابو عبدالله القزويني ٣٨

- الحسين بن احمد المقومى القزوينى ١٥١
الحسين بن احمد بن الحسين الطاوسى ١٥١
الحسين بن بهرام القزوينى ٣٨
الحسين بن حليس بن حمويه القزوينى ٣٦
الحسين بن على الازرق ، ابو عبدالله القزوينى ٤١
الحسين بن على بن رزمة القزوينى ٤٠
الحسين بن علي بن محمد ، ابو عبدالله الطنافسى ٣٣
الحسين بن محمد الفامى ، ابو عبدالله القزوينى ٣٥
الحسين بن محمد بن حامد القزوينى ٤٢
الحسين بن محمد بن الحسن المقرئ ، ابو على الضرير ١٥١
الحسين بن محمد بن الحسين القزوينى ٩٧
الحسين بن محمد بن زنجويه ، ابو عبدالله القطان ٣٦
الحسين بن المظفر الحمدانى ٣٩
الحسين بن يحيى الفامى القزوينى ٣٨
حمدان بن حمويه ، ابو محمد القزوينى ٩٥
حمدان بن ربيع القزوينى ، ابو جعفر ٢٣
حمزة بن محمد بن حمزة ، ابو على العلوى ١٧٥

(خ)

- الخضر بن احمد بن محمد ، ابو على القزوينى ٢٨٥
خليفة الخراط ٣٠
الخليل بن عبدالله بن احمد الخليلى ٢٨٨
خمار تاش بن عبدالله ، ابو منصور العمادى ٢٣٢

(د)

دينار بن الحسين الديناري ٩٢

(ر)

رجاء بن محمد بن احمد القزويني ٩٥

(ز)

زاذان ، ابو عمرة الفارسي ١٠٩

زاذان بن عبد الله بن زاذان الزاذاني ١٠٨

زاذان بن محمد ، ابو الفضائل الزاذاني ١٠٩

زيد بن محمد بن حمزة ، العشائر الزيدي ١٧٦

زيد بن يونس بن زيد القزويني ١٣٧

(س)

سعيد بن صلح ، ابو عثمان القزويني ٢٧٥

سفيان الثوري ٣١

سلمان الفارسي ٢٨

سليمان بن احمد بن داود الواعظ ، ابوداود النساج ٢٨٥

سليمان بن احمد بن سليمان ، ابوداود مانك ٢٨٩

سليمان بن يزيد المعدل ١٣٠

سهل بن سعد بن نضلة ، ابو القاسم القزويني ٢٧٥

(ش)

شرفشاه بن محمد بن احمد الجعفري ٢٣١

(ط)

طاهر بن احمد بن محمد القزويني ٩١

(ع)

- عاصم بن الحسن بن محمد ، ابو الخير العجلي ٢٣١
- العباس بن محمد بن سنان العجلي ٢٣١
- عبد الجبار بن علي بن عبد الرزاق ، ابو القاسم القزويني ٢٩٣
- عبد الجليل بن علي بن نوح القزويني ٢٢٦
- عبد الجليل بن عيسى بن يوسف الجوهري ٢٢٦
- عبد الجليل بن محمد ، ابو يعلى القزويني ٢٢٦
- عبد الرحمن بن ابي القوارس ، ابو الحارث الزاكاني ٢٠٦
- عبد الرحمن بن محمد ، ابن ابي حاتم الرازي ١٤٥
- عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ، ابو سعيد القزويني ٢٨٧
- عبد الرحمن بن محمد بن علي ، ابو سعيد القزويني ٢٨٢
- عبد السلام بن محمد ابن بندار ، ابو يوسف القاضي ١٤٤
- عبد العزيز بن مالك ، ابو القاسم القزويني ٢٧٨
- عبد العظيم بن عبد الله بن علي ، ابو القاسم الحسيني ٢٢٩
- عبد الكريم بن الحسن بن علي الكرجي ، ابو القاسم القزويني ٢٠٤
- عبد الله بن احمد المرزبان ٩٢
- عبد الله بن احمد بن ابراهيم الخليلي ٢٨٦
- عبد الله بن احمد بن جعفر الكموني ٩٧
- عبد الله بن احمد بن خدا كرد القزويني ٩٢
- عبد الله بن اسماعيل بن زاذان القزويني ٩٢
- عبد الله بن طاهر القزويني ٢٢١
- عبد الله بن عمر بن عبد الله الزاذاني ٩٧

- عبد الله بن عمران بن شابور القزويني ٩٩
- عبد الله بن محمد بن احمد ، ابن ابى زرعة ٩٣
- عبد الله بن محمد بن خالد الرازي ٢٨٢
- عبدالله بن محمد بن عبد الكريم الكرجي ٩٣
- عبدالله بن محمد بن عبدالله الموقفى ٩٦
- عبد الله بن محمد بن ميمون بن عون القزويني ٩٧
- عبدالله بن موسى بن هزاري القزويني ٩٥
- عبد الملك بن عباس الخالدى ٢٨٤
- عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد الطبري ٢٠٥
- عبد الواحد بن محمد بن احمد بن ماك القزويني ٢٨٥
- عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد ، أبوطاهر القزويني ٢٨٢
- عبيدالله بن محمد بن ميسرة ، أبوزرعة القزويني ٢٧٨
- عثمان بن الطيب بن محمد القزويني ١١٤
- علك القزويني ٣٠
- علي بن ابراهيم بن سلمة القطان ١٠٦
- علي بن احمد التضيرير ٢٤١
- علي بن أحمد الروححكي ٢٣٩
- علي بن أحمد بن الحسن القزويني ، ابوالحسن القاضى ٢٤٠
- علي بن أحمد بن الحسن بن يزيد القزويني ٢٤٠
- علي بن أحمد بن سلمة الصائغ ، أبوالبركات القزويني ٢٤١
- علي بن أحمد بن صالح ، بياع الحديد ٢٤٠
- علي بن احمد بن موسى الجعفرى ٢٣٠

- علي بن احمد بن يعقوب الفامي ٢٤١
- علي بن الحسن بن بندار التميمي ، ابوالحسن العنبري ١٧٧
- علي بن الحسن بن سعيد ، ابوالحسن القزويني ٢٧٩
- علي بن الحسن بن علي ، ابوالحسن الفقيه ٢٩٣
- علي بن الحسين بن احمد ، ابوالحسن القزويني ٢٨٦
- علي بن العباس بن محمد ، ابوالحسن الزيدي ٢٨٧
- علي بن عبد الملك بن عباس النحوي ، ابوطالب الخالدي ٢٨٣
- علي بن عبيد الله ابن بابويه ، منتجب الدين ٢٧
- علي بن محمد بن احمد القزويني ٢٨٧
- علي بن محمد بن احمد بن الخضر القزويني ٢٦٢
- علي بن محمد بن بندار ، ابوالحسن القزويني ٢٦٢
- علي بن محمد بن الخليل ، ابوالحسن القزويني ٢٩١
- علي بن محمد بن شعيب ، أبويعلى القزويني ٢٦٢
- علي بن محمد بن عبد الله المؤدب الديالابادي ٢٦١
- علي بن محمد بن علي الشيدسفاني ٢٦١
- علي بن محمد بن عيسى الصفار ٢٦٢

(ف)

- فارس بن طاهر القزويني ١٠٤
- الفضل بن الحسن بن جعفر الكاتب القزويني ٣٠٦
- الفضل بن الحسن بن محمد المؤدب الخبازي ٣٠٦

(ق)

- القاسم بن محمد بن أحمد ، ابوسعيد القزويني ٢٨٠

القاسم بن هبة الله القزويني ٩٧

(ك)

كثير بن شهاب بن عاصم ، ابوالحسن القزويني ٢٨٨

(م)

المثنى بن اسحاق بن عبيد القاضى ٩٧

المحسن بن الحسين بن عبد الله ، ابوالفتح الراشدي ٢٩٢

محفوظ بن محمد بن موسى ، ابوالاحوص ٢٨٥

محمد العطار القزويني ، ابوجعفر ٢٣

محمد بن ابراهيم القهرمانى ، ابوالوفاء القزويني ٢٨٩

محمد بن ابى صابر بن عبد الجليل القزويني ٤١

محمد بن احمد القزويني ، ابوجعفر ٢٥

محمد بن احمد بن ابراهيم ، ابوالحسن الجعفري ٢٣٠

محمد بن أحمد بن ابراهيم ، أبو علي الخليلي ٢٨٦

محمد بن أحمد بن الحسن ، أبوسعيد المالكي ٢٧٧

محمد بن أحمد بن ديزويه المقرئ ٢٧٧

محمد بن أحمد بن راشد القزويني ٢٧٤

محمد بن احمد بن سلمة ، ابن كوچك ٢٧٣

محمد بن أحمد بن علي التميمي ٣٤

محمد بن أحمد بن محمد القزويني ٢٨٠

محمد بن احمد بن محمد ، أبوطاهر الجعفري ٢٣٠

محمد بن أحمد بن محمد بن أبى سماعة القزويني ٢٧٣

محمد بن أحمد بن منصور ، أبو منصور القطان ١٧٦

- محمد بن أحمد بن هبة الله القزويني ٤٠
- محمد بن ادريس بن المنذر ، أبو حاتم الرازي ١٤٥
- ٣٤ محمد بن اسحاق بن محمد الكيسانى ، أبو عبد الله القزويني
- محمد بن أسعد بن أحمد الزاكاني ٤٠
- محمد بن بندار بن أحمد ، أبو سعيد المعدل ٢٧٧
- محمد بن الحجاج بن ابراهيم ، أبو عبد الله القاضى ٣٢
- محمد بن الحسن بن عبد الملك ، أبو على الخالدى ٢٩١
- محمد بن الحسن بن المخلد ، ابو الحسن المخلدى ٢٩٢
- محمد بن الحسين بن ابراهيم ، حاجى الصرام ٢٩٠
- ٢٩١ محمد بن الحسين بن أحمد الهيثمى ، أبو منصور المقومى
- محمد بن حفص التميمى ٢٧٦
- محمد بن حمزة بن محمد ، ابو سليمان الزيدى ١٧٥
- محمد بن خسرو ماه بن عبد الكريم الروحكى ٢٨٣
- محمد بن ذلك ، أبو عبد الله القزويني ٣٠
- محمد بن زيد الجعفري العراقى ٢٣٠
- ١٣٢ محمد بن العباس ابن الماهيار، ابو عبد الله البزاز ، ابن الجحام
- محمد بن عبد الكريم الراعى ٢٩
- محمد بن عبد الله المقرئ ، أبو جعفر القزويني ٢٦
- محمد بن عبد الله بن أحمد ، ابو الفتح القزويني ٢٩٢
- محمد بن عبد الله بن جعفر القارى ٢٩٢
- محمد بن عبد الله بن زاذان الزاذانى ١٠٨
- محمد بن عبيد الله القزويني ٢٥

- محمد بن علي بن آزاد مرد القزويني ٤١
- محمد بن علي بن أبي طالب القزويني ، أبو جعفر ٢٤
- محمد بن علي بن خسروماه القزويني ٢٨٢
- محمد بن علي بن محمد القزويني ، صاحب المعرفة ٢٥
- محمد بن عمر ، أبو البركات الصوفي ٢٩
- محمد بن عمر بن يوسف القزويني ٤١
- محمد بن عيسى بن موسى الصفار ، أبو عبد الله القزويني ٣٦
- محمد بن القاسم بن إبراهيم ، أبو الحسن القطان ٢٧٧
- محمد بن محمد بن علي القزويني ٣١٨
- محمد بن محمود بن أبي زرعة الشواري ٣١٨
- محمد بن محمود بن أحمد ، أبو منصور الطيب ٣١٨
- محمد بن محمود بن الحسن الانصاري ١٤٣
- محمد بن محمود بن الحسن القزويني ٣١٨
- محمد بن محمود بن عبد الرحيم ، أبو الفضل القزويني ٣١٩
- محمد بن محمود بن عبد الغفار الشابوري ٣١٩
- محمد بن محمود بن محمد الرافي ٣١٩
- محمد بن مسعود بن الحارث الاسدي ٣٦
- محمد بن مسعود بن محمد العياشي ٢٧٠
- محمد بن معروف بن موسى القزويني ٤١
- محمد بن موسى القزويني ٣٢١
- محمد بن موسى بن إبراهيم العمرو آبادي ، أبو جعفر ٢٥
- محمد بن موسى بن علي الكاتب القزويني ٣٢١
- محمد بن موسى بن محمد ، أبو ذر الفقيه ٢٨٩

- ٣٢٢ محمد بن موسى بن مرداس ، أبو الحسن المرديسي
 ٢٧٧ محمد بن ميسرة بن علي ، الحافظ أبو نعيم
 ٢٨٥ محمد بن نصر الخالدي ، أبو القيسراني
 ٤٠ محمد بن الوزير بن عبد الكريم القزويني
 محمد بن يزيد ، ابن ماجه ١٣٦
 ٢٥ محمد بن يونس بن هارون القزويني ، ابو جعفر حمويه
 محمود بن الحسن ، أبو حاتم القزويني الطبري ١٤٣
 ٢٩٣ محمود بن الحسن بن القاسم الخيارجي ، أبو القاسم الفقيه
 ٢٠٧ المظفر بن علي بن الحسين الحمداني ، ابو الفرج القزويني
 المظفر بن المطرف بن أحمد الخليلي ٩٨
 معقل بن احمد بن الفضل ، أبو القاسم العجلي ٢٣٢
 ٢٧٣ المنسجر بن الصلت بن المنسجر ، أبو الضحاك القزويني
 موسى بن محمد بن يونس ، ابو القاسم الفقيه ٢٨٨
 ٢٧٥ موسى بن هارون بن حيان ، أبو عمرو القزويني
 ٢٧٨ ميسرة بن علي بن الحسن ، أبو سعد القزويني
 ميمون بن عون الكاتب ٢٨١

(ن)

- ٢٩٣ نصر بن عبد الجبار بن عبد الله ، أبو نصر القزويني

(هـ)

- ٢٧٥ هارون بن حيان القزويني
 ١٠٩ هبة الله بن زاذان الزاذاني
 ٣٩ هبة الله بن عبد الملك ، أبو المعالي القزويني

هشام بن الحكم ١٧٩

هشام بن سالم ١٧٩

(و)

الواقد بن الخليل بن عبدالله ، أبوزيد القزويني ٢٩٠

(٥)

فهرس الامكنة والبلدان

بغداد ٣٠ ، ٤٠ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ١١٤ ،
١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ،
٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ،
٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
بلخ ٩٨ ، ١٤٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٢٩٤

(ت)

ترمز ١٤٨

تنوخ ١٤٤

تئیس ١٩٩

(ج)

المجبل (جیلان) ٢٢٨

جبل رضوی ٧٥

جرجان ١٠١ ، ١٧٥ ، ٢٩٢

(أ)

آمل ١٢٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ٢٥٠

أبهر ٢٨ ، ٣٠ ، ٢٠٥ ، ٢٣٢

أبهر رود ٢٠٦

أزج ٢٨

اصبهان ٤٠ ، ٢٩٠

الاهواز ١٣٧

(ب)

باب الري ٢٣٢

بابل ١١٠

بخاری ١٧٤

البصرة ٣١ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ، ٢٠٩ ، ٢٢٨ ،

٢٨٥

الدينم ٢٣٢

الدينور ٢٩٢

الديوكية ٢٣٣

(ر)

الراكان ٢٠٦

رستق الصاغة ٢٣٣

رستق القطن ٢٣٣

الري ٢٦، ٢٨، ٣٥، ٣٦، ٩٤، ٩٨،

١٠٦، ١٥١، ١٧٢، ١٧٤، ٢٢٦، ٢٧٨،

٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩١،

٣١٧، ٣٢١

(ز)

زاكان ٢٠٦

زباله ٣٠٨

زنجان ٢٣٢

(س)

سر من رأى ١٠٢

سكة الاكافين ٢٣٣

سكة الحريرية ٢٣٣

سكة شريح ٢٣٣

سكة لب ٣٠

سمرقند ٢٧٠، ٢٩٢

جزيرة العرب ٨٣

جسر الصراة ١١٠

جوزجان ٢٢٨

الجوسق ٢٦٠، ٢٦١

جيلان ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩

(ح)

الحجاز ٩٧، ١٤٥، ٢٧٤

حلب ١٣٧

حلوان ٣٦، ١٧٥

حمص ٢٤٠

(خ)

خراسان ٩٣، ١٣٧، ٢٢٨، ٢٨١،

٣٢٣، ٣٢٤

الخمار تاشية ٢٣٢، ٢٣٣

خوارزم ٢٤٢

الخيارج ١١٤

(د)

درب الجوسق ٢٦١

درب الصامغان ٢٧٠

دستجرد ٢٤٧

دهستان ٢٤٣

الديلم ٢٢٨

طوس ١٧٢

(ع)

العراق ٣٩ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،

٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٣٢٤

(غ)

غدیر خم ٢٤٩

(ف)

فرغانة ٩٧ ، ٢٨١

(ق)

قازان ١٤٧

القرعاء ٣٠٧

قزوين ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،

٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٧٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ،

٢١٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،

٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،

٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،

سوس ٣٢٦

سهرورد ٢٦٢

(ش)

الشام ٣٨ ، ١٧٨ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠ ، ٢٨٥ ،

٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣١٣ ، ٣٢٤ ،

شیدسفان ٢٦١

(ص)

صاحب آباد ٢٦١

صاحبدار ٢٨

الصامغان ٢٣٣ ، ٢٧١

صفین ٣٠٣

صنعاء ٤١

(ط)

طالقان ٢٨

طبرستان ٢٥ ، ١٤٣

طريق أبهر ٢٣٣

طريق ارداق ٢٣٣

طريق الجوسق ٣٧ ، ٢٦١

طريق الري ٣٧ ، ٢٣٣

طريق الصامغان ٢٧٠

طريق المقابر ٢٣٣

مرو الرود ٢٠٨ ، ٢٨٤
 المسجد الجامع بقزوين ٣١
 المسجد الحرام ١٢٠ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ،
 ٢٣٣
 مشهد على عليه السلام (النجف) ٢٠٩
 مصر ٨٢ ، ١١٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٨٨
 المغرب ٨٢ ، ٨٣
 مقصورة الجامع الجديد ٢٣٢
 مكة ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٧٢ ،
 ١٧٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٦٢ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٠٨ ، ٣١١
 منى ٢٣٢
 المهديّة ٨٢
 ميمون دزالي ٢٨١
 ميمون قعلة ٢٨١
 (ن)
 نجف ٦٩
 نهاوند ٤٢
 النهروان ١١٠
 نيسابور ٤٠ ، ٩٤ ، ١١٣ ، ١٧٤ ، ٢١٥ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ،
 ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٨ ،
 ٣١٩ ، ٣٢٦
 القس ١٩٩
 قصر ابن هبيرة ٢٠٩
 قصر البراذين ٢٤٢
 قم ٢٧ ، ١١٥ ، ١٩٨
 (ك)
 الكعبة ١٣٩
 كناسة الكوفة ٢٢٧ ، ٣٢٣
 الكوفة ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٩ ، ١٣٥ ، ١٥٣ ،
 ١٥٨ ، ١٧٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣
 كهك ٣٠
 (م)
 المدرسة النظامية ٢٥
 المدينة ٣٦ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ١٧٢ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢٨ ، ٢٧٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥
 مدينة السلام ٢٣٤
 مدينة موسى ٢٨١
 مرو ١٧٢ ، ٢٩٢

همذان ٤٠ ، ٤٢ ، ٩٣ ، ١٧٢ ، ٢٠٥ ،

٢٩٠

(ي)

اليمن ١٤٥

(و)

واسط ١٧٢

(هـ)

هراة ١٧٢

(٦)

فهرس القوافى

(٤)

٢٠٤ مضى الشيخ . . علي له الفداء

(ب)

٢٤٢ رحلوا فأية عبرة . . لم يغلب

(د)

٩٤ يا أهل قزوين . . ولا عندكم عهد

(ر)

٤٠ فحلان للشعر . . وتاج الفرس مهبأر

(ع)

١٤٤ رأس ابن بنت محمد . . على القناة يرفع

(م)

- ٣٩ فجعنا من الشيخ . . انا فجعنا بعالم
٢٣٨ شعار الاماميين . . ضربة لازم

(ن)

- ٢٩ ماكنت أحسب . . عن ابي حسن
١٠٠ أكفف نوالك عني . . فأحياني
٢٣٢ عباس دنياً . . فى الندى يمين
٢٧٤ ترك الامور . . فى الدنيا وفى الدين
٣٠٤ أنت الامام . . من الرحمن غفرانا

(هـ)

- ١٠٦ أنا للحرب اليها . وبنفسي أتقيها

(٧)

اسماء مؤلفات المترجمين

تاريخ قزوين ٢٨٨
تفسير القرآن الكريم (لابن بندار) ١٤٤
تفسير القرآن الكريم (للكرجى) ٩٣
التلخيص للطبري ٢٠٥
التوحيد لابي حاتم ٢٤٤
(ج)
جمع الجوامع للطبري ٢٠٥
(ح)
حلية المؤمنين ٢٠٥
(خ)
خطب امير المؤمنين ٢٢٩
(ف)
الفصول في ذب [ذم] أعداء الاصول ٣٠٨

(أ)
الاحكام والفوائد ١٧٢
الاربعون حديثاً (لمنتجب الدين) ٢٧
الارشاد للحافظ الخليل ٢٨٨
اصل هشام بن الحكم ١٧٩
اصل هشام بن سالم ١٧٩
(ب)
بث الشكوى ٢٢٢
بحر المذاهب ٢٠٥
البراهين فى امامة امير المؤمنين ٢٢٥
بعض مثالب النواصب ٢٢٥
(ت)
التاريخ (لمنتجب الدين) ٢٨

كتاب يحيى ابن مهرويه ٣٢٦
الكشف فى شرح مختصر المزننى ١٤٣
الكفاية فى مائة القرآن ١٥١

(م)

مازل من القرآن فى أهل البيت ١٣٢
مازل من القرآن فى علي ٢٨٠
المذي والكلام فيه ٩٩
المعرفة ٢٧٥
ملح النوادر ٢٤٠
مفتاح الذكر ٢٢٥
مناظرة مع الملاحدة ٣٠٨

(ن)

النوادر للفائدي ١١٢

(س)

السؤالات والجوابات ٢٢٥

(ع)

عمل شهر رمضان ٢٤٤

(ك)

الكافى للطبري ٢٠٥
كتاب حاتم بن ابى حاتم القزوينى ١٤٥
كتاب الحج لابى حاتم ٢٤٣
كتاب الزكاة لابى حاتم ٢٤٣
كتاب الصلاة لابى حاتم ٢٤٣
كتاب الصوم لابى حاتم ٢٤٣
كتاب علي ابن مهرويه ٢٧٢
كتاب الوضوء لابى حاتم ٢٤٣

(٨)

مصادر المؤلف

(ت)

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

تاريخ الخليل الحافظ

تاريخ نيسابور للخليل الحافظ

تاريخ همذان لكياشيرويه

التدوين للرافعي

التلقيح لابن الجوزي

التوحيد للشيخ الصدوق

تهافت الفلاسفة للفاضل الرومي

تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي

(ح)

حاشية عدة الاصول للقزويني

(أ)

الاحتجاج للطبرسي

الاربعون حديثاً للشهيد

الارشاد للخليل الحافظ

الارشاد للشيخ المفيد

الاستبصار للشيخ الطوسي

الاشارة في القراءات للمقري

اكمال الدين للشيخ الصدوق

الامالي للشيخ الصدوق

الامالي للشيخ الطوسي

الانموذج للدواني

انوار التنزيل للبيضاوي

(ط)

طب النبي لابي العباس المستغفري

(ع)

عدة الاصول للشيخ الطوسي

عقد الدرر للمقدسي

علل الشرائع للشيخ الصدوق

عيون اخبار الرضا للشيخ الصدوق

(غ)

غرر الفوائد (امالي المرتضى)

الغيبة للشيخ الطوسي

(ف)

الفتاوى للشيخ فخرالدين

الفوائد المدنية للاسترابادي

الفهرست للشيخ الطوسي

الفهرست للشيخ منتجب الدين

(ق)

قاموس اللغة للفيروزآبادي

القواعد للشهيد الاول

(ك)

الكافي للكليني

كتاب النبوة للشيخ الصدوق

الكشاف للزمخشري

(خ)

الخصال للشيخ الصدوق

الخلاصة للعلامة الحلبي

(ذ)

الذكرى للشهيد الاول

(ر)

رجال ابن بابويه (منتجب الدين)

رجال ابن داود

رجال قم للمنغل

رجال الكشي

رجال النجاشي

(س)

السرائر لابن ادريس الحلبي

(ش)

شارع النجاة للميرداماد

شرح العقائد للتفتازاني

شرح القواعد لسبط الشهيد

شرح الكافي للمولى خليل القزويني

شرح المقاصد للتفتازاني

(ص)

صحيح اللغة للجوهري

الصواعق المحرقة لابن حجر

كنز العرفان للفاضل المقداد

(٢)

مآثر النفوس القائمة

المبسوط للشيخ الطوسي

مجالس المؤمنين للتستري

المختلف للعلامة الحلبي

المسائل الطبرية للشريف المرتضى

المسائل المصرية للمحقق الحلبي

مشيخة الخليل الحافظ

مصايح السنة للبغوي

مطالب السؤل في مناقب آل الرسول

لابن طلحة الشافعي

معاني الاخبار للشيخ الصدوق

المغرب للمطرزي

المغيث في مختلف الحديث

مفتاح الفلاح للشيخ البهائي

المقنعة للشيخ المفيد

الملل والنحل للشهرستاني

منتهى المقال للاسترابادي

من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق

موضح مقاصد المخلصين ومفصح عقائد

المدعين للسمناني

(ن)

النهاية في غريب الحديث لابن الاثير

النهاية للشيخ الطوسي

نهج البلاغة للشريف الرضي

(و)

الوسيلة لابن حمزة

(٩)

مصادر التحقيق

* الاحتجاج ، تأليف ابي منصور الطبرسي، تعليق السيد محمد باقر الخراسان ،
مطبعة النعمان - النجف ١٣٨٦

* احقاق الحق ، تأليف القاضي نور الله التستري ، مع تعليقات آية الله السيد
شهاب الدين المرعشي، المطبعة الاسلامية - طهران

* الارشاد ، تأليف الشيخ المفيد ، المطبعة الحيدرية - النجف

* الاستبصار تأليف الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، تعليق السيد حسن الموسوي
الخراسان، مطبعة النجف - النجف ١٣٧٥

* اكمال الدين ، تأليف الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي ، تحقيق علي اكبر
الغفاري ، مطبعة الحيدري - طهران ١٣٩٠

* الامالي ، تأليف الشيخ محمد حسن الطوسي ، مطبعة النعمان - النجف

* الامالي ، تأليف الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي ، المطبعة الحيدرية -

النجف ١٣٨٩

* امالى المرتضى (الغرر والدرر) ، تأليف الشريف المرتضى الموسوى ،

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٧٣

* أمل الامل ، تأليف الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى ، تحقيق السيد

احمد الحسينى ، مطبعة الاداب - النجف ١٣٨٥

* بحار الانوار ، تأليف العلامة المجلسي ، الطبعة الجديدة ، مطبعة الحيدرى -

طهران

* التاج الجامع للاصول ، تأليف الشيخ منصور على ناصف ، مطبعة عيسى

البنابى الحلبي - القاهرة ١٣٥٤

* تذكرة مشائخ قم ، تأليف نور الدين علي المنعل ، تحقيق المدرسي الطباطبائي ،

مطبعة الحكمة - قم

* تفسير القرآن الكريم ، تأليف علي بن ابراهيم القمي ، مطبعة النجف -

النجف ١٣٨٦

* تنقيح المقال ، تأليف الشيخ عبدالله المامقاني ، المطبعة العلمية - النجف

* التوحيد ، تأليف الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي ، تحقيق السيد هاشم

الحسينى الطهرانى ، مطبعة الحيدرى - طهران ١٣٨٧

* تهذيب الاحكام ، تأليف الشيخ محمد بن الحسن الطوسى ، تعليق السيد حسن

الموسوى الخراسان ، مطبعة النعمان - النجف ١٣٨٧

* الثقات العيون ، تأليف الشيخ آغا بزرك الطهرانى ، مطبعة دار الكتاب العربى -

بيروت ١٣٩٥

* الخصال ، تأليف الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي ، تحقيق علي اكبر الغفارى ،

مطبعة الحيدرى ١٣٨٩

* الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ، تأليف جلال الدين السيوطى ، طبعة

القاهرة

- * الرجال ، تأليف تقي الدين ابن داود الحلبي ، تحقيق السيد جلال الدين
المحدث الارموي ، مطبعة جامعة طهران ١٣٨٣
- * الرجال (خلاصة الاقوال) ، تأليف العلامة الحلبي ، تحقيق السيد محمد صادق
بحرالعلوم ، المطبعة الحيدرية - النجف ١٣٨١
- * الرجال ، تأليف الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق السيد محمد
صادق بحرالعلوم ، المطبعة الحيدرية
- * الرجال ، تأليف أبي العباس النجاشي ، مطبعة المصطفوي - طهران
- * الرجال ، تأليف أبي عمرو الكشي ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، مطبعة
الاداب - النجف
- * سفينة البحار ، تأليف الشيخ عباس القمي ، المطبعة العلمية - النجف ١٣٥٥
- * السنن ، تأليف أبي عيسى الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، طبعة
القاهرة ١٣٥٧
- * السنن ، تأليف أبي عبد الله ابن ماجة القزويني ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،
دار احياء التراث العربي - بيروت ١٣٩٥
- * السنن ، تأليف الحافظ أبي عبد الرحمن النسائي ، مطبعة مصطفى البابي
الحلبي - القاهرة ١٣٨٣
- * صحاح اللغة ، تأليف اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور
الطار ، مطابع دار الكتاب العربي - القاهرة
- * الصحيح تأليف أبي عبد الله محمد بن مسلم البخاري ، دار ومطابع الشعب -
القاهرة
- * الصحيح ، تأليف مسلم بن الحجاج القشيري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،
طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت .

* الصواعق المحرقة ، تأليف ابن حجر الهيثمي ، المطبعة الميمنية - القاهرة

* علل الشرائع ، تأليف الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي ، المطبعة الحيدرية

- النجف ١٣٨٥

* عيون أخبار الرضا ، تأليف الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي ، المطبعة

الحيدرية النجف ١٣٩٠

* الغدير في الكتاب والسنة والادب ، تأليف الشيخ عبدالحسين الاميني ، طبعة

دار الكتاب العربي - بيروت ١٣٨٧

* الغيبة ، تأليف الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، طبعة مكتبة نينوى - طهران

* الفهرست ، تأليف الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق السيد محمد

صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية - نجف ١٣٥٦

* الكافي ، تأليف ثقة الاسلام الكليني ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، مطبعة الحيدري

- طهران ١٣٨٨

* الكشاف في تفسير القرآن الكريم ، تأليف جار الله الزمخشري ، مطبعة البابي

الحلبي - القاهرة ١٣٩٥

* لباب الانساب ، تأليف ابن الاثير الجزري ، مطبعة دارصادر - بيروت

* لسان العرب ، تأليف جمال الدين ابن منظور الافريقي ، طبعة دار صادر

- بيروت ١٣٨٨

* لسان الميزان ، تأليف الحافظ ابن حجر العسقلاني ، مطبعة دائرة المعارف

العثمانية - حيدرآباد ١٣٢٩

* مجمع البيان في تفسير القرآن ، تأليف ابي علي الطبرسي ، تصحيح الشيخ

أبو الحسن الشعراني ، المطبعة الاسلامية - طهران

* مستدرک وسائل الشيعة ، تأليف الميرزا حسين النوري ، المطبعة الاسلامية -

طهران ١٣٨٢

- * المسند ، تأليف الامام احمد بن حنبل ، طبعة دارصادر - بيروت
- * مسند الامام الرضا ، تأليف الشيخ عزيز الله العطاردي مطبعة الحيدري -
طهران ١٣٩٢
- * معانى الاخبار ، تأليف الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي ، المطبعة الحيدرية
- النجف ١٩٧١ م
- * معجم البلدان ، تأليف شهاب الدين ياقوت الحموي ، مطبعة دار صادر-
بيروت ١٢٧٦
- * المعجم المفهرس لالفاظ الحديث ، تنظيم جماعة من المستشرقين وغيرهم
طبعة مكتبة بريل - لندن ١٩٣٦ م
- * معجم مقاييس اللغة ، تأليف احمد بن فارس الرازي ، تحقيق عبد السلام
هارون ، مطبعة البابي الحلبي - القاهرة ١٣٨٩
- * مفتاح الفلاح ، تأليف الشيخ بهاء الدين العاملي ، طبعة القاهرة
- * مكارم الاخلاق، تأليف الحسن بن الفضل الطبرسي ، تحقيق السيد علاء الدين
العلوي الطالقاني ، مطبعة الحيدري - طهران ١٣٧٦
- * الملل والنحل ، تأليف أبي الفتح الشهرستاني ، تحقيق الشيخ أحمد فهمي
محمد ، مطبعة حجازي - القاهرة ١٣٦٨
- * من لا يحضره الفقيه ، تأليف الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي ، تحقيق علي
أكبر الغفاري ، مطبعة الحيدري ١٣٩٢
- * المناقب ، تأليف ابن شهر آشوب السروي ، المطبعة العلمية - قم
- * منتخب الاثر، تأليف الشيخ لطف الله الصافي ، نشره مكتبة الصدر- طهران
- * منتهى المقال، تأليف الشيخ أبي علي الحائري، الطبعة الحجرية بايران ١٢٩٩
- * منهج المقال ، تأليف الميرزا محمد الأسترابادي، مطبعة الحاج محمد حسين
الطهراني ١٣٠٦

* المهدي الموعود المنتظر، تأليف الشيخ نجم الدين العسكري، طبعة دار الزهراء

- بيروت ١٣٩٧

* النهاية في غريب الحديث ، تأليف مجد الدين ابن الاثير، تحقيق طاهر أحمد

الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، دار احياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٨٣

* نهج البلاغة ، تأليف الشريف الرضى الموسوى ، تعليق الشيخ محمد عبده،

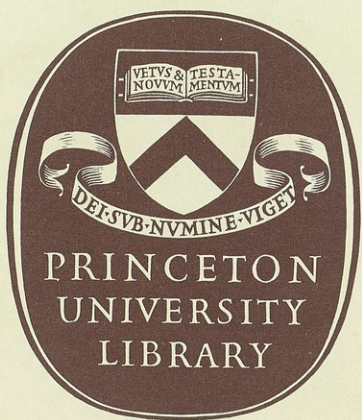
طبعة القاهرة

* وسائل الشيعة، تأليف الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، المطبعة الاسلامية

طهران ١٣٩١

* ينابيع المودة، تأليف الحافظ ابراهيم بن سليمان القندوزي ، المطبعة الحيدرية

- النجف ١٣٨٥



PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

